



رياض الصالحين

تأليف

الإمام أبي نزيعة يحيى بن شرف النووي النيسابوري

٦٢١ - ٦٧٦ هـ

مُحَمَّدٌ بِأَمْرٍ مِّنَ الْمَدِينَةِ الْأَلْبَانِيَّةِ
وَمُشَوَّحًا بِفَوَائِدِ مَهَلِيلَةِ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

تحقيق

عبدالمعطي قنديل

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية

دولة قطر



رِيَّاضُ الصَّالِحِينَ

جميع الحقوق محفوظة للنّاشِر

بموجب حقوق الطبع والتأليف والنشر

فلا يجوز نشر أي جزء من الكتاب أو ترجمته أو تحويله بأية وسيلة
أو تصويره أو ترجمته دون موافقة خطية مسبقة من الناشر

الطبعة الرابعة

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

دار الفكر العربي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الجبيل - ص.ب.: ١٠٢٣٩ - هاتف: ٣٦١٠٠٦٠ - فاكس: ٣٤٦٥٨٩٢

بيروت - لبنان - تليفاكس: (١ 00961) 651327 - 655383 ص.ب.: 14/5136 الرمز البريدي 11052020
البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني: <http://alrayanpub.com>

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٦) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧٦).

أما بعد: فَإِنَّ مُصَنَّفَ «رياض الصالحين» لمصحح المذهب الشافعي وإمامه في زمانه الشيخ الإمام محيي الدين النووي رحمته الله من المصنفات التي لاقت القبول في الأرض؛ مما يدل على إخلاص مصنفه وحسن قصده رحمته الله.

وقد تميز بحسن ترتيبه وتبويبه واختياره وجمعه، مضافاً إلى ذلك احتوائه على صحيح الحديث إلا ما ندر؛ لذا أوصى به العلماء قديماً وحديثاً؛ فقال الإمام الذهبي رحمته الله في «السير» (٣٤٠/١٩): «نسأل الله علماً نافعاً، تدري ما العلم النافع؟. هو ما نزل به القرآن، وفسره الرسول صلوات الله عليه قولاً وفعلًا، ولم يأتِ نهي عنه، قال عليه السلام: «من رغب عن سنتي فليس مني» فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله، وبإدمان النظر في الصحيحين، وسنن النسائي، ورياض النووي وأذكاره تغلح وتنجح».

أقول: وقد اعتنى بهذا الكتاب لجلالته في كل عصر جماعات من أهل العلم وطلابه تدريساً وشرحاً وإملاءً.

فاستشرت واستخرت في عمل تعليق لطيف عليه، يختص بالكلام على أحاديثه، جمعته من كلام شيخي وأستاذي العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله إذ هو من أئمة الحديث في عصرنا، وممن لاقى كلامه في التصحيح والتضعيف القبول لدى العارفين بهذا الفن؛ لاعتداله وجودة مسلكه وتحقيقه.

فأحببت أن أكتب هذا التعليق من كلام شيخنا رحمته الله مضافاً إليه بعض الفوائد التي وقعت لي خلال ذلك؛ حرصاً على نفع الدارسين، وراجياً دعاء إخواني المؤمنين، وطمعاً في أن أعدّ مع أهل العلم وإن كنت لست منهم؛ رجاء بركة ذلك، ورغبة بما أعد الله للسالك؛ فمن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة.

والله أسأل القبول وحسن الخاتمة، وصل اللهم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مميزة هذه الطبعة

تميزت - والله الحمد - هذه الطبعة على غيرها من طبعات بأمور منها:

١ - التنبيه على أوهام وقعت في «الرياض» لم ينبه عليها أحد ممن حقق «الرياض» فيما وقفت عليه من عشرات النسخ المحققة وبعضها لأكابر المحققين، وهذا من توفيق الله فله الحمد والمنة؛ ومن ذلك مثلاً الحديث رقم (٤٩٩) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها كِسَاءً وَإِزَاراً عَلِيْطاً قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ. متفقٌ عليه.

فقوله: «عن أبي موسى الأشعري» كذا هو في المخطوطة وسائر الطبقات التي وقفت عليها، وهو سبق قلم، وصوابه عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري وكذا هو في البخاري ومسلم، ولم ينبه على هذا الخطأ أحد!

ومنها أيضاً الحديث رقم (١٤٠٣) عن علي رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَخِيلُ مِنْ ذُكْرَتْ عِنْدَهُ؛ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

قلت: قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٢٠/١): «في نسختنا من سنن الترمذي من مسند حسين بن علي، وكذلك عزاه إليه جماعة، فليس هو عنده من مسند علي كما ذكر ههنا، لكن الظاهر أنه ليس وهماً منه، بل ذلك ما وقع في بعض نسخ السنن...» قلت: ولم ينبه على هذه الفائدة جمع ممن حقق «الرياض» وفيهم من هو من كبار المحققين فله الحمد على توفيقه.

٢ - ضبط النسخة على مخطوط قيم تمكنت من خلاله إثبات عدم مسؤولية النووي عن أوهام وقعت في نسخ «الرياض» مثاله حديث رقم (١٤) فقد ورد في نسخ «الرياض»

الأخرى بلفظ: «يا أيُّها النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ واستغفروه؛ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» رواه مسلم. فقد درج المحققون على توهيم النووي في ذكره لفظة «واستغفروه» في الحديث وعزوها لمسلم؛ إذ رواه مسلم في صحيحه بدونها، وإنما هي لأحمد في المسند، وتبين من خلال المخطوطة أن لفظة «واستغفروه» غير موجودة في الأصل المخطوط، وهو في غاية الجودة.

ومثله أيضاً حديث رقم (٦٦) «الكيس من دان نفسه» ففي آخره: «وتمنى على الله الأمانى» رواه الترمذي. فنه المحققون أن لفظة «الأمانى» غير موجودة في السنن. قلت: ولا هي أيضاً موجودة في المخطوطة.

وكذا حديث رقم (١٦٣٤) «لا تأكلوا بشمال فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله» رواه مسلم.

فنه المحققون أن لفظة «ويشرب» ليست في مسلم. قلت: ولا في المخطوطة.

وأيضاً حديث رقم (١٥٤١) «إنا ندخل على سلطاننا» فقد وقع في نسخ «الرياض» «سلطيننا» فتعقب المحققون المصنف بأن هذا لفظ الطيالسي، وإنما لفظ البخاري «سلطاننا» قلت: وهو في المخطوط كما في البخاري «سلطاننا».

بل أقول للفائدة: إن كثيراً من ألفاظ الأحاديث وسياقاتها التي في «الرياض» مما تخالف الأصول هي في هذه المخطوطة على الجادة وموافقة للأصول.

٣ - الاستدراك على النووي رحمته الله في بعض المواطن ولم أر من نبه على ذلك من محققي «الرياض» مثاله حديث رقم (١٤٨١) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَدْعُو بِهِؤْلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الْغِنَى وَالْفَقْرِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ.

قلت: رواه البخاري (٢٣٤٤/٥) ومسلم (٢٠٧٨/٤) كما أفاده شيخنا في «صحيح أبي داود» (٩١/٢).

٤ - ذكر آخر تحقیقات شيخنا - رحمته الله على الأحاديث مثل حديث رقم (١٣٨٥) «من خرج في طلب العلم» حسنه شيخنا في آخر قوله كما في «صحيح الترغيب» برقم (٨٨). وحديث (١٣٩٨) «أولى الناس بي يوم القيامة» فقد حسنه شيخنا في آخر قوله كما في «صحيح الترغيب» برقم (١٦٦٨).

وهناك أحاديث أخرى تجدها في طي الكتاب.

إلى غير ذلك من ميزات تراها بفضل الله وحده في هذه الطبعة التي أسأل الله أن ينفع بها كما نفع بأصلها.

عملي في الكتاب

- ١ - ضبط النص وذلك بمقابلته على نسخة خطية قديمة قيمة.
- ٢ - التأكد من سلامة شكل النص قدر الوسع والطاقة.
- ٣ - تخريج الأحاديث وتنزيل أحكام شيخي وأستاذي العلامة المحدث الألباني رحمته الله على الأحاديث عازياً ذلك له، ذاكراً آخر أقواله وتحقيقاته.
- ٤ - مقابلة الكتاب على عدد من النسخة المطبوعة والمحققة تحقيقاً جيداً؛ كنسخة الشيخ شعيب الأرناؤوط والمحققة على نسختين خطيتين^(١)، ونسخة شيخنا الألباني، ونسخ أخرى، وأثبت في الحاشية فروق النسخ للفائدة؛ وخصوصاً مع نسخة الشيخ شعيب.
- ٥ - توشيح الكتاب بفوائد قيمة للعلماء على بعض المواطن والأحاديث بما لا يثقل حواشي الكتاب ولا يزيد من حجمه.
- ٦ - شرح ما رأيته يحتاج إلى شرح من غريب الحديث مما لم يشرحه المصنف مقتبساً ذلك من كتب شيخنا وكتب الشروح.
- ٧ - عمل فهرس علمية للكتاب.

بين يدي الكتاب

- حرصاً على إفادة طلبة العلم والناظرين في هذا الكتاب أحببت أن أذكر بين يديه تنبيهات لأهل العلم ينبغي ألا تفوت القارئ:
- ١ - وقع في «الرياض» بعض الأحاديث الضعيفة، وكان من توفيق الله أنها قليلة جداً حيث بلغ عددها بضعا وأربعين حديثاً. وهي مغمورة في بحر حسنات الكتاب.
 - ولا يخفى القارئ أن الذي قرره المحققون من أهل العلم أن الحديث الضعيف لا يعمل به في الأحكام ولا حتى في فضائل الأعمال، وكما قال ابن المبارك: «في صحيح الحديث غنية عن ضعفه».
 - ٢ - جرى النووي على اصطلاح خاص به في «الرياض» وهو أنه يقول: «رواه فلان وفلان بأسانيد صحيحة» فيوهم أن له أكثر من إسناد عن ذاك الصحابي، وإنما هو يقصد مجيئه من عدة طرق عن أحد رواته. وقد وهمه في هذا الصنيع الحافظ ابن حجر وغيره.
 - ٣ - التسامح في العزو فقد درج جماعة من الحفاظ كالمنذري والنووي والحافظ وغيرهم إلى التسامح في العزو مما يؤكد أن الخطب سهل. ومن الأحاديث التي تسامح النووي في عزوها - على قلتها - حديث رقم (٢١١) «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ

(١) وهي ذات النسخة التي طبعت بعد بتحقيق عبدالعزيز رباح ومراجعة شعيب.

وَيَدِّهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» متفق عليه.

قلت: فالبخاري ومسلم اتفقا عليه دون قوله: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» فإنها من إفراد البخاري.

ومثله حديث (٥٠٤) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. متفق عليه.

فهذا لفظ البخاري، وأما مسلم فقد رواه بالمعنى فقال: عن عائشة قالت: اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاماً بنسيئة، فأعطاه درعاً له رهناً. وفي رواية: ورهته درعاً من حديد.

هذا بعض ما أحببت بيانه في هذه العجالة، ومن أراد البسط والزيادة فعليه بمقدمة شيخنا على «رياض الصالحين» فإن فيها عدداً من التنبيهات والفوائد.

وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق

اعتمدت في ضبط الكتاب على نسخة خطية قديمة قيمة متقنة مضبوطة، يرجع تاريخ نسخها كما هو مثبت في آخرها إلى سنة «٧٠٨هـ»؛ حيث قال ناسخها: «وذلك بتاريخ ثالث عشر من شوال سنة ثمان وسبعمئة، وكتبه عمر بن يو بكر كاملاً والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم» وهي قريبة من عصر المؤلف مما يزيد في قيمتها فضلاً عن موافقة نصوصها للأصول التي جمع منها المصنف أحاديث كتابه إلا ما ندر، وقد نبهت عليه في موطنه.

كتبها ناسخها بخط جميل مشكول، وهي في غاية الوضوح إلا في بعض الأماكن اليسيرة جداً التي لحقها التلف، والتي يمكن أن يقرأ بعضها بصعوبة.

حصلت على هذه المخطوطة من «مكتبة الجامعة الأردنية» في عمان وأصلها من مكتبة (شستريتي) برقم (٤٢٨٦) عدد أوراقها (٢٠٦) مضافاً إليها ثلاث ورقات حوت فهرس المواضيع وأبواب الكتاب فيكون المجموع (٢٠٩).

ترجمة المصنف

هو الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشافعي، أحد الأئمة الأعلام والحفاظ الزهاد.

قال الإمام الذهبي: «الإمام الحافظ الأوحّد شيخ الإسلام علم الأولياء صاحب التصانيف النافعة».

ولد سنة (٦٣١هـ) وطلب العلم صغيراً، فقرأ القرآن، ثم تدرج في كتب الفقه، واللغة، والحديث؛ حتى فاق أقرانه وانتهت إليه إمامة المذهب الشافعي في عصره.

قال ابن كثير: «شيخ المذهب وكبير فقهاء زمانه». وقال أيضاً: «وقد كان من الزهادة والورع والتحري والانجماع عن الناس على جانب كبير لا يقدر عليه أحد من الفقهاء غيره». وقال عنه: «وكان غالب قوته مما يحمله إليه أبوه من نوى». قلت: يشير ابن كثير رحمته الله إلى أنه لم يكن يأخذ الأرزاق المقررة للفقهاء في ذلك الوقت من الأمراء، وقصته مع الملك الظاهر مشهورة. وقال أيضاً: «وكان لا يضيع شيئاً من أوقاته». وقال الذهبي: «وكان يواجه الملوك والظلمة بالإنكار ويكتب إليهم ويخوفهم بالله تعالى». قلت: وأخذ العلم عن جماعة منهم كمال الدين المغربي وابن عبدالدائم وابن الصيرفي وغيرهم.

أفرد ترجمته غير واحد من العلماء منهم ابن العطار والسخاوي وغيرهما. توفي في ليلة أربع وعشرين من رجب سنة (٦٧٦ هـ) ودفن بنوى.

وكتبه

عصام موسى هادي

عمان - الأردن

ضحى يوم الجمعة

الموافق ٩/ من ذي القعدة/ ١٤٢٤ هـ

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الْعَزِيزِ الْعَفَّارِ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ؛ تَذَكِّرَةً لِأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ، وَتَبْصِرَةً لَذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْإِعْتِبَارِ، الَّذِي أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ اضْطَفَأَهُ فَرَّهَدُهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ، وَشَغَلَهُمْ بِمِرَاقِبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ، وَمِلَازِمَةِ الْأَنْعَاظِ وَالِادِّكَارِ، وَوَقَّفَهُمْ لِلذَّابِ فِي طَاعَتِهِ، وَالتَّأَهُبِ لِدَارِ الْقَرَارِ، وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ، وَالْمَحَافَظَةَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَطْوَارِ.
أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ، وَأَشْمَلُهُ وَأَنَمَاهُ.

وأشهد أن لا إله إلا الله البرُّ الكريمُ، الرؤوف الرحيمُ، وأشهد أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ، الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَالِدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَآلِ كُلِّ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ.

أما بعد: فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿٥٧﴾ وهذا تصريح بأنهم خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْ حُطُوطِ الدُّنْيَا بِالزُّهَادَةِ؛ فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ (١) لَا مَحَلَّ لِإِخْلَادٍ، وَمَرْكَبُ غُيُورٍ (٢) لَا مَنَزَلَ حُبُورٍ (٣)، وَمَشْرِعُ انْفِصَامٍ (٤) لَا مَوْطِنَ دَوَامٍ، فَلِهَذَا كَانَ الْأَيْقَاطُ مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعَبَادُ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَادُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَلَاخِلَاطٌ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَمِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَىهَا أُنْزِلْنَا لِيلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٥٦) وَالْآيَاتُ

(١) أي فناء لا دار خلود.

(٢) ليست منزل فرح وسرور.

(٣) يتوصل بها إلى الدار الآخرة.

(٤) انقطاع.

في هذا المعنى كثيرة، ولقد أحسنَ القائل:

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً فُطِنَا طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَهَا لَيْسَتْ لِحَيِّ وَطِنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُفُنَا

فإذا كان حالها ما وصفته، وحالنا وما خُلِقنا له ما قَدَّمته؛ فَحَقُّ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ الْأَخْيَارِ، وَيَسْلُكَ مَسْلَكَ أُولِي الثَّهَى وَالْأَبْصَارِ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ، وَيَهْتَمَّ بِمَا نَبَّهَتْ عَلَيْهِ. وَأَصُوبُ طَرِيقٍ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَأَرشُدٌ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ الْمَسَالِكِ: الْقَادُّبُ بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَكْرَمِ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ؛ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ. وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْرِ وَالْقَوَى﴾ وَصَحَّ (١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (٢) وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ؛ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» (٣) وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً» (٤) وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ ؓ: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» (٥).

فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، مُسْتَبَلًّا عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقًا لِمُصَاحِبِهِ إِلَى الْآخِرَةِ، وَمُحَصَّلًا لِأَدَابِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، جَامِعًا لِلتَّرْغِيبِ وَالتَّزْهِيْبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ؛ مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ، وَرِيَاضَاتِ الثُّغُوسِ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ، وَطَهَارَاتِ الْقُلُوبِ وَعِلَاجِهَا، وَصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ اغْوِجَاجِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَارِفِينَ.

وَالْتَرْتِمُ فِيهِ أَنْ لَا أَذْكَرُ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنَ الْوَاضِحَاتِ، مُضَافًا إِلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ، وَأَصْدُرُ الْأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتِ كَرِيمَاتِ، وَأَوْشَحُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحٍ مَعْنَى خَفِيِّ بِنَفَائِسَ مِنَ التَّنْبِيهَاتِ.

وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ: «مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ» فَمَعْنَاهُ: رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَأَرْجُو أَنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقًا لِلْمَعْنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، حَاجِزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَاحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَخًا يَنْتَفِعُ (٦) بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَايِخِي، وَسَائِرِ أَحِبَّائِنَا، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

(٤) صحيح. سيأتي برقم (١٧٤).

(٥) صحيح. سيأتي برقم (١٧٥).

(٦) في نسخة شعيب: «انتفع».

(١) في نسخة الشيخ شعيب «وقد صح».

(٢) صحيح. سيأتي برقم (٢٤٥).

(٣) صحيح. سيأتي برقم (١٧٣).

باب الإخلاص وإحضار النية^(١)

في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥٣٨﴾^(٢) وقال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُجُومَهَا وَلَا يَمَّاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُحْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَخْلَعْنَاهُ اللَّهُ﴾.

١ - وعن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى؛ فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». متفق على صحته؛ رواه إماما المحدثين: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بريدة الجعفي البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنه في كتابيهما^(٣) اللذين هما أصح الكتب المصنفة.

٢ - وعن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء^(٤) من الأرض، يخسف بأولهم وآخرهم» قالت: يا رسول الله! كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم^(٥) ومن ليس منهم؟! قال: «يخسف بأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم»^(٦) متفق عليه. هذا لفظ البخاري^(٧).

٣ - وعن عائشة رضي الله عنها [قالت]^(٨): قال النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم^(٩) فانفروا» متفق عليه^(١٠).

- (١) النية محلها القلب والتلفظ بها بدعة.
 - (٢) قال ابن كثير في تفسيره (٥٣٨/٤): «وقد استدل كثير من الأئمة كالزهري والشافعي بهذه الآية الكريمة على أن الأعمال داخلة في الإيمان».
 - (٣) صحيح البخاري (٣٠/١) ومسلم (١٥١٥/٣).
 - (٤) في نسخ: «صحيحهما» وما أثبتته هو الموافق لما في المخطوطة.
 - (٥) الأرض الواسعة.
 - (٦) جمع سوق والمعنى أهل أسواقهم.
 - (٧) قال العلامة ابن عثيمين في شرح الرياض: «وفي هذا الحديث عبرة: أن من شارك أهل الباطل وأهل البغي والدعان فإنه يكون معهم في العقوبة الصالح والطالح، العقوبة إذا وقعت تعم ولا تترك أحدا ثم يوم القيامة يبعثون على نياتهم».
 - (٨) صحيح البخاري (٧٤٦/٢) ومسلم (٢٢١٠/٤).
 - (٩) زيادة من نسخة شعيب.
 - (١٠) طلبتم للخروج إلى الجهاد ونحوه.
 - (١١) صحيح البخاري (١٥٦٧/٤) ومسلم (١٤٨٨/٣) واللفظ لمسلم.
- تنبيه: في عزو الحديث بهذا اللفظ للمتفق عليه من حديث عائشة فيه تسامح في العزو فلو عزا لهما من حديث ابن عباس لكان أقرب للواقع لأن البخاري خرج حديث عائشة بنحوه لا بتمامه وليس عنده في حديث عائشة: «وإذا استنفرتم فانفروا» وإنما هي عنده من حديث ابن عباس.

وَمَعْنَاهُ: لَا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ.

٤ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجُلًا مَا سِزْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاِدِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ؛ حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ» وَفِي رَوَايَةٍ: «إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

ورواه البخاري عن ^(٢) أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا خَلَفْنَا» ^(٣) بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَاِدِيًّا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا؛ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ ^(٤).

٥ - وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ رضي الله عنه - وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ صَحَابِيُّونَ - قَالَ: كَانَ أَبِي يَزِيدَ أَخْرَجَ دَنَابِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا إِلَيْكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدَ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ» رواه البخاري ^(٥).

٦ - وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكِ بْنِ أَهْنَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤْيٍ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ رضي الله عنه - أَحَدِ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ رضي الله عنهم - قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتُنِّي إِلَّا ابْنَةُ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالْشُّطْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَالْثُلُثُ؟ ^(٦) قَالَ: «الْثُلُثُ وَالثُلُثُ كَثِيرٌ - أَوْ كَبِيرٌ -؛ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ؛ إِلَّا أَجَزْتَ بِهَا» ^(٧)؛ حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي ^(٨) أَمْرَاتِكَ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْلَفْتُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ؛ إِلَّا أَزْدَدْتُ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ؛ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ. اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ، وَلَا تَزِدْهُمْ عَلَى أَغْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ» - يَزِي لُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٩).

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا

(١) صحيح. مسلم (١٥١٨/٣).

(٢) في المخطوطة: «وعن».

(٣) وقال ناسخ المخطوطة في الهامش: «ح

خلفونا».

(٤) صحيح. البخاري (١٠٤٤/٣).

(٥) صحيح. البخاري (٥١٧/٢).

(٦) في نسخة شعيب: «فالثلث يا رسول الله».

(٧) في نسخة شعيب: «عليها».

(٨) أي في فهمها.

(٩) صحيح. البخاري (٤٣٥/١) ومسلم (١٢٥١/٣).

يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ»^(١) رواه مسلم^(٢).

٨ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِبَاءً، أَيْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

٩ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ تُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي الثَّارِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟! قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ جَمَاعَةً»^(٥) تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بضعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ؛ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَا يَنْهَازُ إِلَّا الصَّلَاةَ؛ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ؛ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْسِبُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ثَبِّ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُوْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُخْذِثْ فِيهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ^(٦).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «يَنْهَازُ» هُوَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَالْهَاءَ وَبِالزَّاي؛ أَيْ: يُخْرِجُهُ وَيُنْهَضُهُ.

١١ - وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيَمَا يَزُوي عَنْ رَبِّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَنْدهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَفْعَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَنْدهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٧).

- | | |
|---|--|
| <p>(١) كذا في المخطوط، وفي الصحيح زيادة: «وأعمالكم» قال شيخنا الألباني: «وهذه الزيادة هامة جداً؛ لأن كثيراً من الناس يفهمون الحديث بدونها فهمأ خاطئاً فإذا أمرتهم بما أمرهم به الشرع الحكيم من مثل إعفاء اللحية وترك التشبه بالكفار ونحو ذلك من التكاليف الشرعية أجابوك بأن العمدة على ما في القلب واحتجوا على زعمهم بهذا الحديث دون أن يعلموا بهذه الزيادة الصحيحة الدالة على أن الله تبارك وتعالى ينظر أيضاً إلى أعمالهم فإن كانت صالحة</p> | <p>قبلها وإلا ردها عليهم كما تدل على ذلك عديد من النصوص...»
 (٢) صحيح. مسلم (١٩٨٧/٤).
 (٣) صحيح. البخاري (٢٧١٤/٦) ومسلم (١٥١٣/٣).
 (٤) صحيح. البخاري (٢٠/١) ومسلم (٢٢١٣/٤).
 (٥) في نسخة شعيب: «في جماعة» وهي الموافقة لما في الصحيح.
 (٦) صحيح. البخاري (٧٤٦/٢) ومسلم (٤٥٩/١).
 (٧) صحيح. البخاري (٢٣٨٠/٥) ومسلم (١١٨/١).</p> |
|---|--|

١٢ - وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاثَةٌ تَقَرُّ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمْ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْعَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنَجِّيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ^(١) قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَتَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا فَلَمْ أُرْخْ^(٢) عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا عُبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا^(٣)، فَلَبِثْتُ - وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ - أَنْتَظِرُ اسْتَيْقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ؛ وَالصَّبِيئَةُ يَتَضَاعَوْنَ^(٤) عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرَبَا عُبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَفَرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ^(٥). قَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ^(٦) كَانَتْ لِي ابْنَتُهُ عَمَّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ» وفي رواية: «كُنْتُ أَجْبُهَا كَأَشَدَّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَاثْمَعْتُ مِنِّي؛ حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً^(٧) مِنَ السَّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارًا؛ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلْتُ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا» وفي رواية: «فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْضُ الْخَاتَمَ^(٨) إِلَّا بِحَقِّهِ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ؛ فَتَمَزَّتْ أَجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي! فَقُلْتُ: لَا أَسْتَهْزِئُ^(٩)، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأْفَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ^(١٠)» متفق عليه^(١١).



- (١) لا أقدم عليهما في الشرب أحداً.
 (٢) أرجع.
 (٣) في نسخة شعيب: «فكرهت أن أوقظهما وأن أغبِقُ».
 (٤) يصيحون جوعاً.
 (٥) في نسخة شعيب: «منه».
 (٦) في نسخة شعيب: «إنه».
 (٧) عام قحط.
 (٨) لا تزل عفا في إلا بالزواج.
 (٩) في نسخة شعيب: «بك».
 (١٠) قال شيخنا: وفي الحديث الدعاء عند الكرب وتوسل الداعي بعمله الصالح ومثله التوسل بأسماء الله وصفاته ودعاء الرجل الصالح وأما التوسل بدوات الأنبياء والأولياء فمما لا أصل له بل هو معارض للتوسل المشروع فتنبه.
 (١١) صحيح البخاري (٧٩٣/٢) ومسلم (٢٠٩٩/٤).

باب التوبة

قَالَ الْعُلَمَاءُ: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيِّ فَلَهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ. وَالثَّانِي: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا. وَالثَّالِثُ: أَنْ يَغْزِمَ أَلَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا. فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ. وَإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِآدَمِيٍّ؛ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هَذِهِ الثَّلَاثَةُ، وَأَنْ يَتَرَأَّ مِنْ حَقِّ صَاحِبِهَا. فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أَوْ نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ حَدًّا قَذَفَ وَنَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ، أَوْ طَلَبَ عَفْوَهُ، وَإِنْ كَانَتْ غِيْبَةً اسْتَحْلَهُ مِنْهَا. وَيَجِبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ، فَإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ وَبَقِيَ عَلَيْهِ الْبَاقِي. وَقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلَالُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعُ الْأُمَّةِ عَلَى وَجُوبِ التَّوْبَةِ:

قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾.

١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» رواه البخاري (١).

١٤ - وَعَنْ الْأَعْرَبِيِّ بْنِ يَسَارٍ الْمُرَبِّيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ (٢)؛ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» رواه مسلم (٣).

١٥ - وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ - خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضْلَهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ» متفق عليه (٤).

وفي رواية لمسلم: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ - حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ - مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْقَلَبَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، وَقَدْ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا (٥) هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عِنْدَهُ، فَاخَذَ بِخَطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ» (٦).

١٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ

(١) صحيح. البخاري (٢٣٢٤/٥).

(٢) في نسخة شعيب: «واستغفروه» وهي غير موجودة في المخطوط ولا في صحيح مسلم

(٣) وإنما هي رواية لأحمد وهذه ميزة من ميزات طبعتنا والله الحمد.

(٤) صحيح. مسلم (٢٠٧٥/٤).

(٥) في نسخة شعيب: «إِذَا» وما أثبت هو الموافق لما في المخطوطة وصحيح مسلم.

(٦) صحيح. مسلم (٢١٠٤/٤).

(٤) صحيح. البخاري (٢٣٢٥/٥) ومسلم

(٤/٢١٠٥).

تعالى يَبْسُطُ يَدَهُ^(١) بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» رواه مسلم^(٢).

١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» رواه مسلم^(٣).

١٨ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

١٩ - وَعَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَى بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ^(٥) حَكَ فِي صَدْرِي الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ! وَكُنْتُ أَمُرُّ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي ذَلِكَ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ؛ كَانَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا - أَوْ مُسَافِرِينَ - أَنْ لَا نَتَزَعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ؛ لِكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ^(٦). فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ؛ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَغْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ! فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ: «هَؤُلَاءِ» فَقُلْتُ لَهُ: وَيَحَكَ أَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ؛ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضَضُ، قَالَ الْأَغْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنْ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةَ عَزْصِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّائِبِ فِي عَزْصِهِ أَرْبَعِينَ - أَوْ سَبْعِينَ عَامًا -. قَالَ سُفْيَانُ - أَحَدُ الرُّوَاةِ -: قَبِلَ الشَّامَ، خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، مُفْتَوِّحًا لِلتَّوْبَةِ؛ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ. رواه الترمذي وَغَيْرُهُ وقال: حديث حسن صحيح^(٧).

- (١) قال شيخنا: هذا الحديث فيه إثبات اليد لله تعالى وأنه يبسطها متى شاء فهو من أحاديث الصفات التي يجب الإيمان بحقائقها اللاتقة به تعالى دون أي تأويل أو تشبيه كما هو مذهب السلف رضي الله عنهم.
- (٢) صحيح. مسلم (٢/١١٣).
- (٣) صحيح. مسلم (٤/٢٠٧٦).
- (٤) حسن. الترمذي (٥/٥٤٧) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢/٤٤٩): «وقال: حسن غريب وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي والأقرب قول الترمذي لولا اعتنعه مكحول! نعم له شاهد عند الحاكم وأحمد عن رجل من الصحابة فهو به حسن».
- (٥) في نسخة شعيب: «إنه قد».
- (٦) قال شيخنا في الإرواء (١/١٤١): «ادعى ابن تيمية أن لفظة: (نوم) مدرجة في هذا الحديث وهي دعوى مردودة فهي ثابتة عند الجميع ثبوت ما قبلها ولم أجد من سبقه إلى هذه الدعوى على خطأها. ومن فوائد هذه الزيادة أنها تدل على أن النوم مطلقاً ناقض للوضوء كالغائط والبول وهو مذهب جماعة من العلماء منهم الحنابلة كما ذكره المؤلف (٣٤) وهو الصواب».
- (٧) حسن صحيح. الترمذي (٥/٥٤٥) قال شيخنا في الإرواء (١/١٤٠): «والحديث إنما سنده حسن عندي لأن عاصماً هذا في حفظه ضعف لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن» ثم ذكر شيخنا بعض الطرق.

٢٠ - وعن أبي سعيد سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَن نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ فذُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَفْسًا؛ فَبَلَ لَه مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً. ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ فذُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةً نَفْسًا؛ فَبَلَ لَه مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ أَنْ تَطْلُقَ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا؛ فَإِنْ بَهَا أَنْاسًا يُعْبِدُونَ اللَّهَ تَعَالَى، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ؛ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سُوءٌ^(١)، فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُم مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِي فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ^(٢) فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبِضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ» متفقٌ عليه^(٣).

وفي رواية في الصحيح: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبُ بِشِيرٍ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا»^(٤) وفي رواية في الصحيح: «فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ^(٥) إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ بِشِيرٍ؛ فَغَفِرَ لَهُ»^(٦). وفي رواية: «فَنَآى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا»^(٧).

٢١ - وعن عبد الله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعب رضي الله عنه من بنيهِ جِئَ عَمِي -، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ^(٨) جِئَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ عَزَاها قَطُّ إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا^(٩) تَخَلَّفَ عَنْهُ، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ فُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا. فَكَانَ^(١٠) مِنْ خَبْرِي جِئَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي جِئَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَاللَّهِ مَا جَسَعْتُ قَبْلَهَا رَاجِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ

(١) فيه الهجرة من بلاد المعصية إلى بلاد الطاعة.

(٢) في نسخة شعيب: «أي حكماً» وما أثبت هو البخاري (١٢٨٠/٣).

(٣) صحيح. البخاري (١٢٨٠/٣) ومسلم.

(٤) في نسخة شعيب: «بجديته».

(٥) في نسخة شعيب: «أحد».

(٦) في نسخة شعيب: «وكان».

(٧) مسلم (٢١١٩/٤).

الغزوة، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَقَارًا^(١). وَاسْتَقْبَلَ عَدَدًا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوْهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ بِذَلِكَ الدِّيَانُ - قَالَ كَعْبٌ: فَقُلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى^(٢)؛ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَخِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، فَأَنَا إِلَيْهَا أَضَعُرُ^(٣)، فَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطِفِثْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُ؛ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، وَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ إِذَا أَرَدْتُ، فَلَمْ يَزَلْ يَتِمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بِاللَّيْلِ الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَادِيًا وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا، ثُمَّ عَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ^(٤) يَتِمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَجِلَ فَأَذْرِكُهُمْ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ، ثُمَّ لَمْ يَقْدِرْ ذَلِكَ لِي، فَطَفِثْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أَسْوَةً، إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ فِي التَّفَاقِي، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بَتُّوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظَرُ فِي عِطْفِيهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ: بِسْ مَا قُلْتَ! وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبْيَضًا^(٥) يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْ أَبَا حَيْثِمَةَ»؛ فَإِذَا هُوَ أَبُو حَيْثِمَةَ الْأَنْصَارِيُّ - وَهُوَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ الثَّمَرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمَنَافِقُونَ - قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ؛ حَضَرَنِي بَنِي، فَطَفِثْتُ أَنْذَكُرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ: بِمِمْ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا؟! وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا؛ زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ؛ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَنْجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلْفُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَخْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بَضْعًا وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. حَتَّى جِئْتُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَى»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَتْ ظَهْرَكَ^(٦)؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي

(١) صحراء طويلة قليلة الماء سميت بذلك تفاوتاً. (٤) غير موجودة في نسخة شعيب.

(٢) في نسخة شعيب: «به». (٥) أي لابساً البياض.

(٣) أميل. (٦) اشتريت راحلتك.

سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ؛ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَنْتُنْ حَدَّثُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذَبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي؛ لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ يَسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَإِنْ حَدَّثُكَ حَدِيثَ صَدَقَ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ؛ إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهُ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَّقَ، فَقُمْ حَتَّى يَفْضِيَ اللَّهُ فِيكَ» وَثَارَ^(١) رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ! فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبُكَ^(٢) اسْتَغْفَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ! قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتِبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْذَبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ؛ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتُ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعَةَ^(٣) الْعَمَرِيُّ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ؟ قَالَ: فَذَكَّرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بِدِرٍّ فِيهِمَا أُسْوَةٌ. قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي. وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا أَهْلَهَا الثَّلَاثَةَ! مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، قَالَ: فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ - أَوْ قَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا - حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ بِالْأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ؛ وَلَا يُكَلِّمَنِي أَحَدٌ، وَاتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكْتُ شَفْتَيْهِ بَرْدَ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ وَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ، وَإِذَا انْتَفَتَحَ نَحْوُهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ -، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ أَتَشُدُّكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَتَنَاشَدْتُهُ، فَسَكَتَ، فَعُدْتُ فَتَنَاشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا بَطْنِي^(٤) مِنْ نَبْطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَذُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يَشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مِلْكِ عَسَانَ، وَكُنْتُ كَاتِبًا. فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ، فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتَهَا: وَهَذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ! فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّوَرَّعَ فَسَجَرْتُهَا. حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنْ

(١) في نسخة شعيب: «وسار» وما أثبت هو الموافق لما في المخطوط وصحيح مسلم.

(٢) أي فلاح.

(٣) في هامش المخطوط: «نسخة: من».

(٤) في نسخة شعيب: «الربيع» وما أثبت هو الموافق لما في المخطوط وصحيح مسلم.

الْخَمْسِينَ وَاسْتَلَبَتْ الْوُحْيَ؛ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرَاتِكَ، فَقُلْتُ: أَطْلُقُهَا، أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ اغْتَرِلْهَا فَلَا تَقْرِبْنَهَا، وَأَرْسَلْ إِلَى صَاحِبِي بِمِثْلِ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَجَاءَتْ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرِبَنَّكَ». فَقَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَمْرَاتِكَ؛ فَقَدْ أُذِنَ لَامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ! فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَكَمَلْتُ لَنَا خُمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَيْ عَنْ كَلَامِنَا.

ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَّا؛ قَدْ ضَاعَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاعَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ؛ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ ^(١) يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَبَشِرْ، فَخَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، فَأَذَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللَّهِ ^(٢) عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قَبْلِي، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي؛ نَزَعْتُ لَهُ تَوْبَتِي فَكَسَوْتُهُمَا إِثَابَهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ تَوْبَتَيْنِ فَلَبَسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ أَنَا وَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَيِّئُونَنِي بِالتَّوْبَةِ، وَيَقُولُونَ لِي: لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ يُهْزِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَاتَيْنِ، وَاللَّهِ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ - فَكَانَ كَعْبُ لَا يَنْسَاهَا لَطَلْحَةَ - قَالَ كَعْبُ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبَشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمَ مَرِّ عَلَيْكَ، مُذْ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ»، فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا؛ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(٣)»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ وَجْهُهُ قِطْعَةً قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَتَخَلَّعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ ^(٤) بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، فَقُلْتُ: إِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي

(٤) في نسخة شعيب: «عليك» وما أثبت

هو الموافق لما في المخطوط وصحيح مسلم.

(١) اسم جبل بالمدينة.

(٢) في نسخة شعيب: «عز وجل».

(٣) في نسخة شعيب: «عز وجل».

يُخَبِّرُ. وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أُنْجَانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللَّهُ تَعَالَى، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدَتْ كَذِبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا بَقِيَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّهُمْ بِهِمْ رَهْوفٌ رَجِيمٌ﴾ (١١٧) وَعَلَى الْفَلَانَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ حَتَّى بَلَغَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾. قَالَ كَعْبٌ: وَاللَّهُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ، فَاهْلِكْ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا؛ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمُ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآرِبُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٩٥) يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَلَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٩٦).

قال كعب: كُنَّا خَلَفْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعُهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْفَلَانَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ مِمَّا خَلَفْنَا تَخَلَّفْنَا عَنْ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ (٣).

وفي رواية: وَكَانَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَارًا فِي الضُّحَى؛ فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ (٤).

٢٢ - وَعَنْ أَبِي نُجَيْدٍ - بَضْمُ الثَّوْنِ وَفَتْحُ الْجِيمِ - عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ الْخُرَاعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّوْنِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلَيْهَا فَقَالَ: «أَحْسِنِ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأْتِنِي» فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَشَدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا.

(١) في نسخ «فيه بذلك» وما أثبتته هو الموافق لما (٣) البخاري (١٠٧٨/٣).

في الصحيح والمخطوطة. (٤) مسلم (٤٩٦/١).

(٢) صحيح. البخاري (١٦٠٣/٤) ومسلم.

(٢١٢١/٤).

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ رَنَتْ! قَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟!» رواه مسلم^(١).

٢٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ دَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُضْحَكُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسَلِّمَ فَيُسْتَشْهَدُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).



باب الصَّبْرِ

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَكِنْ صَبْرٌ وَعَقْرٌ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ عَزِمَ الْأُمُورَ﴾^(٥) وقال تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ والآيات في الأمر بالصبر وبيان فضله كثيرة معروفة.

٢٥ - وعن أبي مالك الحارث بن عاصم الأشعري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ^(٦)، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو^(٧)؛ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا^(٨)» رواه مسلم.

(٦) قال النووي: «فمعناه كل انسان يسعى بنفسه فممنهم من يبيعه الله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعهها للشيطان والهوى باتباعها فيوقها أي يهلكها».

(٧) قال النووي في شرح مسلم (١٠٠/٣): «هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الاسلام».

(٨) صحيح. مسلم (٢٠٣/١).

(١) صحيح. مسلم (١٣٢٤/٣).

(٢) صحيح. البخاري (٢٣٦٥/٥) ومسلم (٧٢٥/٢) من حديث أنس ورواه البخاري (٢٣٦٤/٥) ومسلم (٧٢٥/٢) من حديث ابن عباس.

(٣) صحيح. البخاري (١٠٤٠/٣) ومسلم (١٥٠٤/٣).

(٤) زيادة من نسخة شعيب وشيخنا.

(٥) حجة على إيمان مؤديها إلى مستحقها.

٢٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَيَّانٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه ^(١) أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلُّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي» ^(٢) مِنْ خَيْرٍ فَلَئِنْ أَذْجَرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُ يُعْفِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

٢٧ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَى صُهَيْبِ بْنِ سَيَّانٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لَأُمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ - وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ -: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» رواه مسلم ^(٤).

٢٨ - وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاءُ الْكَزْبُ ^(٥) فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: وَاکْتَرَبَ أَبْتَاهُ! فَقَالَ: «لَيْسَ عَلَى أَيْكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ! أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! إِلَى جَبْرِيلَ نُنْعَاهُ، فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الثَّرَابَ؟! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(٦).

٢٩ - وعن أبي زَيْدٍ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجِبِّهِ وَابْنِ حَبِّهِ رضي الله عنه قَالَ: أُرْسِلْتُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ: إِنْ ابْنِي قَدِ احْتَضَرَ فَاشْهَدْنَا، فَأُرْسِلُ يُقْرَأُ السَّلَامُ وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» فَأُرْسِلْتُ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لِأَيَّتِيهَا. فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَرِجَالٌ رضي الله عنهم، فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيُّ، فَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقْعَقُعُ، فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟! فَقَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ؛ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٧).

وَمَعْنَى «تَقْعَقُعُ»: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ.

٣٠ - وَعَنْ صُهَيْبِ بْنِ سَيَّانٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلُكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاجِرٌ، فَلَمَّا كَبُرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَأَبْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحَرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يَعْلَمُهُ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ [فَأَعْجَبَهُ] ^(٨)، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاجِرَ مَرًّا بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاجِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ؛

(١) أي تنزل به الشدة من سكرات الموت.

(٢) صحيح. البخاري (٤/١٦١٩).

(٣) صحيح. البخاري (٥٣٤/٢) ومسلم (٧٢٩/٢).

(٤) صحيح. البخاري (٤٣١/١) ومسلم (٦٣٥/٢).

(٥) زيادة من الصحيح ونسخة شعيب.

(٦) في نسخة شعيب: «عنهما».

(٧) سقطت من بعض الطبقات.

(٨) صحيح. مسلم (٢٢٩٥/٤).

فقال: إِذَا حَشِيتَ السَّاجِرَ قُتِلَ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا حَشِيتَ أَهْلَكَ قُتِلَ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَائِبَةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَغْلَمَ: السَّاجِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاجِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّائِبَةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَفَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَاتَى الرَّاهِبُ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بُنْيٍّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّْي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلْ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ^(١) وَالْأَبْرَصَ، وَيَدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهِدَايَا كَثِيرَةً فَقَالَ: مَا هَهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، قَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا؛ إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللَّهِ تَعَالَى دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمَنَ بِاللَّهِ تَعَالَى فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَاتَى الْمَلِكُ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟! قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِئَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنْيٍّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ؟! فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا؛ إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِئَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِئَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ^(٢) حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِئَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى ثَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاضْعُدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ فَضَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَوَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟! فَقَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَدَفَعَهُ إِلَى ثَقَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرُوفٍ وَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَافْذُقُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَّتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟! قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ. قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَضْلِبُنِي عَلَى جَذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كَيْتَانِي، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ ازْمِ^(٣)؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جَذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كَيْتَانِيهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ،

(١) في نسخة شعيب: «فشقه به».

(١) الذي ولد أعمى.

(٣) في الصحيح ونسخة شعيب وشيخنا: «ارمني».

فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَمَاتَ. فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْذِ بِأَفْوَاهِ السَّكِكِ فَحُدَّتْ وَأُضْهِرِمَ فِيهَا النَّيْرَانُ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَقْحَمُوهُ فِيهَا - أَوْ قِيلَ لَهُ: افْتَحْنِمْ -، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمة اصبري؛ فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ^(١) رواه مُسْلِمٌ^(٢).

«ذُرْوَةُ الْجَبَلِ»: أغلاه، وهي بكسر الدال المعجمة وضمها، و «الْقَرْقُورُ» بضم القافين: نوع من السفن، و«الصَّعِيدُ» هنا: الأرض البارزة، و«الأخذود»: الشقوق في الأرض كالنهر الصغير، و«أضرم» أوقد، و«انكفأت» أي: انقلبت، و«تقاعست» توقفت وجبنت.

٣١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي» فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي! وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَغْرِفْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى» متفق عليه^(٣).

وفي رواية لمسلم: تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا^(٤).

٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ»^(٥) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ اخْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ رواه البخاري^(٦).

٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ؟ فَأَخْبَرَهَا: «أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ» رواه البخاري^(٧).

٣٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُ عَبْدًا إِذَا ابْتَلَيْتَ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ فَصَبَرَ عَوَضَتْهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةُ» يُرِيدُ عَيْنِيهِ. رواه البخاري^(٨).

(١) قال القرطبي في المفهم: «وهذا الحديث كله

إنما ذكره النبي ﷺ لأصحابه ليصبروا على ما يلقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به وبذل نفسه في حق إظهار دعوته ودخول الناس في الدين مع صغر سنه وعظيم صبره وكذلك الراهب صبر على التمسك بالحق حتى نشر بالمنشأ».

(٢) صحيح. مسلم (٤/٢٢٩٩).

(٣) صحيح. البخاري (٤٣٠/١) ومسلم (٦٣٧/٢).

(٤) مسلم (٦٣٧/٢).

(٥) أي حبيه.

(٦) صحيح. البخاري (٥/٢٣٦١).

(٧) صحيح. البخاري (٥/٢١٦٥).

(٨) صحيح. البخاري (٥/٢١٤٠).

٣٥ - وعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: «ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أضرعُ، وإني أتكشِفُ^(١)، فاذعُ الله تعالى لي، قال: «إن شئتِ صَبَرْتُ ولكِ الجنةُ، وإن شئتِ دَعَوْتُ الله تعالى أَنْ يُعَافِيَكِ» فقالت: أضبرُ، فقالت: إني أتكشِفُ، فاذعُ الله أَنْ لا أتكشِفُ، فدعا لها. متفق عليه^(٢).

٣٦ - وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَذْمُوهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» متفق عليه^(٣).

٣٧ - وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ^(٤) وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» متفق عليه^(٥).
و«النَّوَصَبُ»: المرضُ.

٣٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تُوعَكُ وَغَكَ شَدِيدًا! قال: «أَجَلٌ؛ إني أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنْ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قال: «أَجَلٌ؛ ذَلِكَ كَذَلِكَ. مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى؛ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا سِنَاتِهِ^(٦) كَمَا تَحْطُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» متفق عليه^(٧).
و«الْوَعَكُ»: مَغَثُ الْحُمَى، وقيل: الْحُمَى.

٣٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ» رواه البخاري^(٨).

وَضَبَطُوا «يُصِيبُ»: بَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا.

٤٠ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا يَتَمَتَّعُ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ أَصَابِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعْلَأْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَخِينِي مَا كَانَتْ الْحَيَاءُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي» متفق عليه^(٩).

-
- (١) أي يتكشف بعض بدني من الصرع.
(٢) صحيح. البخاري (٢١٤٠/٥) ومسلم (١٩٩٤/٤).
(٣) صحيح. البخاري (١٢٨٢/٣) ومسلم (١٤١٧/٣).
(٤) تعب.
(٥) صحيح. البخاري (٢١٣٧/٥) ومسلم (١٩٩٢/٤).
(٦) في نسخة شعيب: «وحطت عنه ذنوبه» وما أثبت موافق للمخطوط وصحيح البخاري.
(٧) صحيح. البخاري (٢١٣٩/٥) ومسلم (١٩٩١/٤).
(٨) صحيح. البخاري (٢١٣٨/٥).
(٩) صحيح. البخاري (٢١٤٦/٥) ومسلم (٢٠٦٤/٤).

٤١ - وعن أبي عبد الله حَبَابُ بْنُ الْأَرْتِّ رضي الله عنه قال: شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُوْخِذُ الرَّجُلُ فَيُخَفِّرُهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيَجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتِي بِالْمِشَارِ فَيَوْضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَسِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِيبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلِكَيْتُمْ تَسْتَعِجِلُونَ» رواه البخاري^(١).

وفي رواية: وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً^(٢).

٤٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا فِي الْقِسْمَةِ: فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ جَضْرٍ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَأَثَرَهُمْ يَوْمِيذٍ فِي الْقِسْمَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدُ فِيهَا وَجْهَ اللَّهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِأَخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ. ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَغْدِلُ إِذَا لَمْ يَغْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!» ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ» فَقُلْتُ: لَا جَرَمَ؛ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثًا. متفق عليه^(٣).

وقوله «كَالصَّرْفِ» هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ: وَهُوَ صَبَغٌ أَحْمَرٌ.

٤٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدِيهِ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ [اللَّهُ]^(٤) بَعْدِيهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ عَظَّمَ الْجَزَاءُ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» رواه الترمذي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).

٤٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ - وَهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ -: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَّى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَعَ قَالَتْ: وَارْؤَا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «أَعْرَضْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا؛ فَوَلَدْتُ غُلَامًا، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ

(١) صحيح. البخاري (١٣٢٢/٣).

(٢) البخاري (١٣٩٨/٣).

(٣) صحيح. البخاري (١١٤٨/٣) ومسلم

(٧٣٩/٢).

(٤) زيادة من نسخة شعيب والسنن.

(٥) حسن. الترمذي (٦٠١/٤) قال شيخنا

في الصحيحة (٢٧٦/١): «قلت: وسنده

حسن».

بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَبِعَثَ مَعَهُ بَيْتَمَرَاتٍ، فَقَالَ: «أَمَعُهُ شَيْءٌ؟» قَالَ: نَعَمْ؛ تَمَرَاتٍ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ ثُمَّ حَنَكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. متفقٌ عليه^(١).

وفي روايةٍ لِلْبُخَارِيِّ^(٢): قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ تَسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ، يَعْنِي مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُوَلُودِ.

وفي روايةٍ لمسلم: مَاتَ ابْنُ لَأْبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِأَبْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحَدُهُ، فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ^(٣) أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبَّ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارَؤُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوها؟ قَالَ: لَا، فَقَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ. قَالَ: فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ: تَرَكْتَنِي حَتَّى إِذَا تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِابْنِي! فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ^(٤) فِي لَيْلَتِكُما».

قال: فَحَمَلْتُ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طَرُوقًا^(٥) قَدَنُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ أَنَّهُ يَعْجِبُنِي أَنْ أَخْرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى. تقولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلِقُ، فَاَنْطَلِقْنَا، وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا فَوَلَدْتُ غُلَامًا. فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَسَى لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُو بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ^(٦).

٤٥ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ؛ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» متفقٌ عليه^(٧).

«وَالصُّرْعَةُ» بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيرًا.

٤٦ - وعن سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ؓ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَايَانِ، وَأَحَدُهُمَا قَدِ احْمَرَّتْ وَجْهُهُ، وَانْتَفَحَتْ أَوْدَاجُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا

(١) صحيح البخاري (٢٠٨٢/٥) ومسلم (١٦٨٩/٣). (٥) أي لا يأتيها ليلًا.
(٢) البخاري (٤٣٧/١). (٦) صحيح مسلم (١٩٠٩/٤).
(٣) أي تزينت. (٧) صحيح البخاري (٢٢٦٧/٥) ومسلم (٢٠١٤/٤).
(٤) في نسخ: «لكما».

يجد». فقالوا له: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». متفق عليه^(١).

٤٧ - وعن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غِيظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ؛ دَعَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ» رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

٤٨ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» رواه البخاري^(٣).

٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٤).

٥٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُذْنِبُهُمْ عُمَرُ ﷺ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ﷺ وَمُشَاوَرَتِهِ؛ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عَيْنَةُ لَابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْحَزْلَ^(٥) وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ ﷺ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: «خُذِ الْعَمَلُ وَأُمِرْ بِالْكَرَمِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ» وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. رواه البخاري^(٦).

٥١ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَغْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُكْبِرُونَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» متفق عليه^(٧).

و«الْأَثَرَةُ»: الانفراد بالشيء عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ.

- (١) صحيح. البخاري (١١٩٥/٣) ومسلم (٢٠١٥/٤).
- (٢) حسن لغيره. أبو داود (٢٤٨/٤) والتِّرْمِذِيُّ (٣٧٢/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٦٧/٤): «وسنده حسن أو قريب من الحسن فيه أبو مرحوم عبدالرحيم بن ميمون لكن تابعه عند أحمد زبان... ويزيده قوة الرواية الأخرى على ضعف سندها كما سبق».
- (٣) صحيح. البخاري (٢٢٦٧/٥).
- (٤) صحيح. التِّرْمِذِيُّ (٦٠٢/٤) قال شيخنا في الصحيحة (٣٤٩/٥): «أقول: إنما هو حسن فقط لأن محمد بن عمرو هذا فيه كلام يسير من قبل حفظه ولم يخرج له مسلم إلا متابعة لكن الحديث صحيح بما له من شواهد كثيرة معروفة...».
- (٥) أي الشيء الكثير.
- (٦) صحيح. البخاري (١٧٠٢/٤).
- (٧) صحيح. البخاري (١٣١٨/٣) ومسلم (١٤٧٢/٣).

٥٢ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَى أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا؟ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَهُ؛ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» متفقٌ عليه ^(١).

و«أَسِيدٌ» بِضَمِّ الهمزة. و«حُضَيْرٌ» بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مضمومة وضادٍ مُعْجَمَةٍ مفتوحة، واللَّهُ أَغْلَمُ.

٥٣ - وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ، انْتَهَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّكِ السُّيُوفِ» ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِي السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْنَهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه ^(٢). وبالله التوفيق.



باب الصدق

قال الله تعالى: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّفُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾. وأما الأحاديث:

٥٤ - فَأَلَّوْهُ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» متفقٌ عليه ^(٣).

٥٥ - الثَّانِي: عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعِ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ؛ فَإِنَّ الصَّدْقَ طُمَآنِينَةٌ، وَالْكَذِبُ رِيْبَةٌ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ ^(٤).

قَوْلُهُ: «يَرِيكَ» هُوَ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّهَا، وَمَعْنَاهُ: ائْتَرِكَ مَا تَشْكُ فِي حِلِّهِ، وَاعْدِلْ إِلَى مَا لَا تَشْكُ فِيهِ.

٥٦ - الثَّالِثُ: عَنْ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ

(١) صحيح. البخاري (٢٥٨٩/٦) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٢٢٦١/٥) ومسلم (٢٠١٢/٤).

(١٤٧٤/٣).

(٢) صحيح. البخاري (١٠٨٢/٣) ومسلم (٤) صحيح. الترمذي (٦٦٨/٤) قال شيخنا في الإرواء (٤٤/١): «قلت: وإسناده صحيح».

(١٣٦٢/٣).

هَرَفَلْ - قَالَ هَرَفَلْ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ - يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ - قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: يَقُولُ: «اغْبُدُوا اللَّهَ وَخَدُّهُ لَا^(١) تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ» وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقِ، وَالْعَفَافِ، وَالصَّلَةِ. متفقٌ عليه^(٢).

٥٧ - الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي ثَابِتٍ - وَقِيلَ: أَبِي سَعِيدٍ، وَقِيلَ: أَبِي الْوَلِيدِ - سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ - وَهُوَ بَذْرِيٍّ - ﷺ أَنِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصَدَقِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشَّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» رواه مسلم^(٣).

٥٨ - الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ^(٤) وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِي بِهَا وَلَمَّا بَنَى بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بَيْتًا لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلَادَهَا. فَغَزَا قَدْنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ اخْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحَبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْعَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَغْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا^(٥)، فليبايعني من كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فلتبايعني قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعَهَا فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، فَلَمْ تَحِلَّ الْعَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْعَنَائِمَ؛ لَمَّا رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا» متفقٌ عليه^(٦).

«الْخِلْفَاتُ» بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام: جمعُ خِلْفَةٍ، وهي الثَّاقَةُ الحاملُ.

٥٩ - السَّادِسُ: عَنْ أَبِي خَالِدٍ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بَوْرِكَ لهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» متفقٌ عليه^(٧).

بَابُ الْمِرَاقِبَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ جِنَّةٍ نَقُومٌ ﴿١٧﴾ وَيَقْلُبَكَ فِي السَّجْدَيْنِ ﴿١٨﴾﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

(١) في نسخ: «ولا تشركوا» وهي الموافقة لما (٥) الخيانة في المغنم.

(٢) في الأصول.

(٣) صحيح. البخاري (٨/١) ومسلم (١٣٩٥/٣).

(٤) صحيح. البخاري (١٣٦٦/٣).

(٥) صحيح. البخاري (٧٣٢/٢) ومسلم.

(٦) صحيح. البخاري (١١٦٤/٣).

(٧) أي رجل عقد على امرأة ولم يدخل بها.

السَّكَّةَ ﴿٦٠﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَإِلْمَرَّصَادٌ ﴿١٦﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٠ - وأما الأحاديث؛ فالأول: عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» قَالَ: صَدَقْتَ. - فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيَصْدُقُهُ. - قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُقَّةَ الْغُرَّةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ^(١) يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ» ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ؛ أَتَأْكُمُ يَعْلَمُكُمْ دِينَكُمْ» رواه مسلم^(٢).

ومعنى: «تَلِدُ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا» أي: سَيِّدَتَهَا؛ ومعناه أَنْ تَكْثُرَ السَّرَارِي حَتَّى تَلِدَ الْأُمَّةَ السَّرِيَّةَ بِنْتًا لِسَيِّدِهَا، وَبِنْتُ السَّيِّدِ فِي مَعْنَى السَّيِّدِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ^(٣). «وَالْعَالَةُ»: الْفُقَرَاءُ. وَقَوْلُهُ «مَلِيًّا» أَيُّ زَمَنًا طَوِيلًا، وَكَانَ ذَلِكَ ثَلَاثًا.

٦١ - الثاني: عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَى اللَّهَ حَيْنُئِمَّا كُنْتُ، وَأَتَعَيبَ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالَقَ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ» رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤).

٦٢ - الثالث: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ خَلَفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ: أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ^(٥)، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ».

(٤) حسن. الترمذي (٣٥٥/٤) قال شيخنا كما في

هداية الرواة (٤٦٥/٤): «قلت: وهو حديث

حسن».

(٥) في نسخة شعيب: «بشيء» وهي الموافقة لما في السنن.

(١) رعاة الغنم.

(٢) صحيح. مسلم (٣٧/١).

(٣) والأرجح أن ذلك إشارة إلى العقوق قال

الحافظ في الفتح (١٢٢/١): «يكسر العقوق

في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته

من الإهانة بالسب والضرب والاستخدام».

يَضْرُوكَ إِلَّا بَشِيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١).

وفي رواية غير الترمذي: «احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً»^(٢).

٦٣ - الرابع: عن أنس رضي الله عنه قال: إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات. رواه البخاري^(٣) وقال: «الموبقات»: المهلكات.

٦٤ - الخامس: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالى يعار، ويغيره الله تعالى أن يأتي المزمه ما حرم الله عليه» متفق عليه^(٤). و«الغيرة» بفتح الغين: وأصلها الأنفة.

٦٥ - السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، أراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكاً، فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرتني الناس، فمسحه فذهب عنه قذره وأعطني لوناً حسناً. قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: الإبل - أو قال: البقر - شك الراوي - فأعطني ناقة عشرةا، فقال: بارك الله لك فيها. فأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ فقال: شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قذرتني الناس، فمسحه عنه وأعطني شعراً حسناً. قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطني بقرة حاملاً، وقال: بارك الله لك فيها. فأتى الأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرُدَّ الله إلي بصري فأبصر الناس، فمسحه فردَّ الله إليه بصره. قال: فأني المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطني شاة وإلداً. فأنج هذا وإلداً هذا؛ فكان لهذا وإلداً من الإبل، ولهذا وإلداً من البقر، ولهذا وإلداً من الغنم. ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيبته، فقال: رجل مسكين قد انقطع بي الجبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن، والجلد الحسن، والمال، بغيراً أتبلغ به في سفري،

(١) صحيح. الترمذي (٦٦٧/٤) قال شيخنا كما
(٢) في هداية الرواة (٥٦/٥): «قلت: وسنده
صحيح».

(٣) صحيح. رواه أحمد في المسند (٣٠٧/١) وغيره
وصححها شيخنا في الصحيحة (٤٩٧/٥).

(٤) صحيح. البخاري (٢٣٨١/٥).
(٤) صحيح. البخاري (٢٠٠٢/٥) ومسلم
(٢١١٤/٤).

فَقَالَ: الْحَقُّوْكَ كَثِيْرَةً. فَقَالَ: كَأَنِّي أَغْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدَرُكَ النَّاسُ، فَقِيْرًا، فَأَعْطَاكَ اللهُ؟! فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُوْرَتِهِ^(١)، فَقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ. وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُوْرَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِيْنٌ وَابْنٌ سَبِيْلٍ انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْجِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بِصْرَكَ شَاءَ أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي؟ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَزَدَ اللهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللَّهِ مَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ تَعَالَى^(٢). فَقَالَ: أَمْسِكْ مَا لَكَ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلِيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ» متفقٌ عليه^(٣).

«وَالثَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ» بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَبِالْمَدِّ: وَهِيَ الْحَامِلُ. قَوْلُهُ: «أَنْتَجَ» وَفِي رِوَايَةٍ: «فَتَجَ» مَعْنَاهُ: تَوَلَّى يَنْتَاجُهَا، وَالتَّانِجُ لِلثَّاقَةِ كَالْقَابِلَةِ لِلْمَرْأَةِ. وَقَوْلُهُ: «لَدَّ هَذَا» هُوَ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ: أَيُّ: تَوَلَّى وَلَادَتَهَا، وَهُوَ بِمَعْنَى تَنَجَّ فِي الثَّاقَةِ. فَالْمَوْلَدُ، وَالتَّانِجُ، وَالْقَابِلَةُ بِمَعْنَى: لَكِنْ هَذَا لِلْحَيَوَانِ، وَذَاكَ لِغَيْرِهِ. وَقَوْلُهُ: «انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْجِبَالِ» هُوَ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ: أَيُّ الْأَسْبَابِ. وَقَوْلُهُ: «لَا أَجْهَدُكَ» مَعْنَاهُ: لَا أَشَقُّ عَلَيْكَ فِي رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي. وَفِي رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ: «لَا أَخْمَدُكَ» بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمِيمِ، وَمَعْنَاهُ: لَا أَخْمَدُكَ بِتَرْكِ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، كَمَا قَالُوا: لَيْسَ عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ، أَيُّ عَلَى قَوَاتِ طَوْلِهَا.

٦٦ - السَّامِعُ: عَنْ أَبِي يَغْلَى شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ»^(٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).

قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: مَعْنَى «دَانَ نَفْسَهُ»: حَاسَبَهَا.

٦٧ - الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ^(٦).

أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم وقد قال الحافظ في التقریب: ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط.

(٦) صحيح. الترمذي (٥٥٨/٤) قال شيخنا في تخريج الطحاوية (ص ٢٦٢): «صحيح روي عن جمع من الصحابة خرجته في الروض النضير (٢٩٣ و٣٢١)».

(١) في نسخة شعيب: «وهيئته».

(٢) في نسخة شعيب: «عز وجل».

(٣) صحيح. البخاري (١٢٧٦/٣) ومسلم (٢٢٧٥/٤).

(٤) في بعض النسخ: «الأماني» وهي غير موجودة في السنن ولا في المخطوطة.

(٥) ضعيف. الترمذي (٦٣٨/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٥٠/٥): «قلت: كيف؟ وفيه

٦٨ - التاسع: عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ» رواه أبو داود وغيره^(١).



الباب السادس في التقوى^(٢)

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ وهذه الآية مُبَيَّنَّة للمراد من الأولى. وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) والآيات في الأمر بالتقوى كثيرة معلومة، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (٢) وَبَرِّزْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وقال تعالى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢٩)، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٩ - وأما الأحاديث فالأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ» قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُؤَسَفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَّهُوا» متفق عليه^(٣).

و«فَتَّهُوا» بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَحُكِّي كَسْرُهَا. أَي: عَلِمُوا أَخْكَامَ الشَّرْعِ.

٧٠ - الثَّانِي: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ»^(٤)، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا. فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ. فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَيْنِي وَإِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»^(٥) رواه مسلم^(٦).

٧١ - الثالث: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى^(٧) وَالْثَقَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى»^(٨) رواه مسلم^(٩).

٧٢ - الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي طَرِيفٍ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ

شريعة الله عز وجل يركزون اليوم على مسألة النساء وتبرجهن واختلاطهن بالرجال ومشاركتهن للرجال في الأعمال... .

(٦) صحيح. مسلم (٢٠٩٨/٤).

(٧) الهدى هنا بمعنى العلم.

(٨) أي الغنى عن الخلق بحيث لا يفتقر الإنسان

إلى أحد سوى ربه عز وجل.

(٩) صحيح. مسلم (٢٠٨٧/٤).

(١) ضعيف. أبو داود (٢٤٦/٢) قال شيخنا في تخريج الرياض (ص ٦٧): «قلت: إسناده ضعيف وبيانه في إرواء الغليل (٢٠٣٤)».

(٢) في نسخة شعيب: «باب التقوى».

(٣) صحيح. البخاري (١٢٢٤/٢) ومسلم (١٨٤٦/٤).

(٤) حلوة في المذاق خضرة في المراءى.

(٥) قال العلامة ابن عثيمين في شرح الرياض:

«ولذلك نجد أعداءنا وأعداء ديننا أعداء»

رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى اتَّقَى لِلَّهِ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى» رواه مسلم^(١).

٧٣ - الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي أَمَامَةَ صُدِّي بْنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ» رواه الترمذي، في آخر كتاب الصلاة وقال: حديث حسن صحيح^(٢).



الباب السابع في اليقين والتوكل^(٣)

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَمَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾^(٢٢) وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ الْبَشَرُ فَقَالُوا أَفَرَأَيْنَاهُ إِلَّا بِرَأْيِنَا إِنَّا كَافِرُونَ﴾^(٢٣) وقال تعالى: ﴿وَقَالَ تَعَالَى: وَفَضَّلْ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَهُ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾^(٢٤) وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْإِلَهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ والآيات في الأمر بالتوكل كثيرة معلومة. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي: كافيه. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٢٥). والآيات في فضل المتوكل^(٤) كثيرة معروفة.

وأما الأحاديث:

٧٤ - فَأَلَاؤُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْنِيطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سِوَادُ عَظِيمٍ^(٥) فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمِّي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ سِوَادُ عَظِيمٍ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ؛ فَإِذَا سِوَادُ عَظِيمٍ فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلِيكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ

(٣) في نسخة شعيب: «باب اليقين والتوكل».

(٤) في نسخة شعيب: «التوكل».

(٥) أي بشر كثير.

(١) صحيح. مسلم (١٢٧٢/٣).

(٢) صحيح. الترمذي (١١/٣) قال شيخنا في

الصحيحة (٥٢٥/٢): «قال [الحاكم]: صحيح

على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قال».

الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً - وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ - فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخُوضُونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَزْفُونَ^(١)، وَلَا يَسْتَزْفُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ^(٢)، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مِخْصَنٍ فَقَالَ: اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ» ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ» متفق عليه^(٣).

«الرُّهْنِيْتُ» بِضَمِّ الرَّاءِ: تَصْغِيرُ رَهْطٍ، وَهُمْ ذُوْنَ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ. وَ«الْأَفْقُ»: النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ. وَ«عَكَاشَةُ» بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ وَيَخْفِيفُهَا، وَالتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ.

٧٥ - الثَّانِي: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَتَيْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ^(٤) أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ، وَالْحَيُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ» متفق عليه.

وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ^(٥).

٧٦ - الثَّالِثُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه^(٦) قَالَ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ رضي الله عنه حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ رضي الله عنه حِينَ قَالُوا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. رواه البخاري^(٧).

وفي رواية له^(٨) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

٧٧ - الرَّابِعُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفِيدَتْهُمْ مِثْلُ أَفَنْدَةِ الطَّيْرِ» رواه مسلم^(٩).

قِيلَ: مَعْنَاهُ مُتَوَكِّلُونَ، وَقِيلَ: قُلُوبُهُمْ رَقِيقَةٌ.

٧٨ - الْخَامِسُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ

(١) قال ابن عثيمين: «اللفظة شاذة وخطأ لا يجوز اعتمادها والصواب «هم الذين لا يسترقون» أي لا يطلبون من أحد أن يقرأ عليهم إذا أصابهم شيء»

(٢) أي لا يتشاءمون. صحيح (٢١٥٧/٥) ومسلم (١٩٩/١) قال شيخنا في تحقيق الرياض (ص ٧٠): «قلت: حقه أن يقول - واللفظ لمسلم - فإن البخاري ليس عنده قوله: (لا يرقون) وعنده مكانها (لا

يكتون) وهو المحفوظ ولفظ مسلم شاذ سنداً ومتناً». (٤) في نسخ: «إني» وهو الموافق لما في الصحيح. (٥) صحيح. البخاري (٢٦٨٨/٦) ومسلم (٢٠٨٦/٤).

(٦) في نسخة شعيب: «أيضاً». (٧) صحيح. البخاري (١٦٦٢/٤). (٨) البخاري (١٦٦٢/٤).

(٩) صحيح. مسلم (٢١٨٣/٤).

رسول الله ﷺ قَلَّلَ مَعَهُ (١)، فَأَذَرَكْتَهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ - ثَلَاثًا -» وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ. مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ (٢).

وفي رواية: قَالَ جَابِرٌ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَاتِ الرَّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ» (٣).

وفي رواية أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ» قَالَ: فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْفَ فَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» فَقَالَ: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ، فَقَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ أَنْ لَا أَقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونُ مَعَ قَوْمٍ يِقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ (٤).

قَوْلُهُ: «قَلَّلَ» أَيُّ: رَجَعَ. وَ «الْعِضَاءُ» الشَّجَرُ الَّذِي لَهُ شَوْكٌ. وَ «السَّمُرَةُ» بَفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّ الْمِيمِ: الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ، وَهِيَ الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ. وَ «اخْتَرَطَ السَّيْفُ» أَيُّ: سَلَّهُ وَهُوَ فِي يَدِهِ. «صَلْتًا» أَيُّ: مَسْلُولًا، وَهُوَ يَفْتَحُ الصَّادَ وَضَمُّهَا.

٧٩ - السَّادِسُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو (٥) خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» رواه الترمذي، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ (٦).

مَعْنَاهُ تَذَهَبُ أَوَّلُ النَّهَارِ خِمَاصًا: أَيُّ ضَامِرَةُ الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ، وَتَرْجِعُ آخِرُ النَّهَارِ بِطَانًا: أَيُّ مُمْتَلِئَةُ الْبُطُونِ.

جهل العلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي. وقال: لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خِصاصاً وتروح بطاناً فذكر أنها تغدو وتروح في طلب الرزق قال: وكان الصحابة يتجرون ويعملون في نخلهم والقذوة بهم".

(٦) صحيح. الترمذي (٥٧٣/٤) قال شيخنا في الصحيحة (٦٢٠/١): «صحيح على شرط مسلم».

(١) في نسخة شعيب: «معهم».

(٢) صحيح. البخاري (١٠٦٥/٣) ومسلم (١٧٨٦/٤).

(٣) صحيح. البخاري (١٥١٥/٤).

(٤) صحيح. قال شيخنا كما في هداية الرواة (٥٧/٥): «قلت: وأخرجه أحمد أيضاً (٣٦٥/٣، ٣٩٠) وسنده صحيح».

(٥) قال الحافظ في الفتح: «وقد سئل أحمد عن رجل جلس في بيته أو في المسجد وقال: لا أعمل شيئاً حتى يأتيني رزقي فقال: هذا رجل

٨٠ - السَّابِعُ: عن أبي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا نُلَانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَقَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ. رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ^(١) لَيْلَتَكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا» متفق عليه^(٢).

وفي رواية في الصَّحِيحَيْنِ عن الْبَرَاءِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ؛ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْاَيْمَنِ وَقُلْ: ...» وَذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَأَجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ»^(٣).

٨١ - الثَّامِنُ: عن أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمَرَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤْيِ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ النَّبِيِّ ﷺ - وَهُوَ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ صَحَابَةٌ رضي الله عنهم - قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَفْئَادِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي الْعَارِ وَهُمْ عَلَى رُؤُسِنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا؟!» متفق عليه^(٤).

٨٢ - التَّاسِعُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ؛ وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ الْمَخْزُومِيَّةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلِمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ» حَدِيثٌ صَحِيحٌ؛ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَغَيْرُهُمَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ^(٥).

٨٣ - الْعَاشِرُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ -: بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ يُقَالُ لَهُ: هُدِيََتْ وَكُفِّيتَ وَوُقِّيْتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَغَيْرُهُمْ؛ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٦). زَادَ أَبُو دَاوُدَ: «فَيَقُولُ: - يَعْنِي الشَّيْطَانُ - لِشَّيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَوُقِيَ؟!».

-
- (١) في نسخة شعيب: «من».
- (٢) صحيح. البخاري (٢٧٢٢/٦) ومسلم (٢٠٨٢/٤).
- (٣) صحيح. البخاري (٢٣٢٦/٥) ومسلم (٢٠٨١/٤).
- (٤) صحيح. البخاري (١٣٢٧/٣) ومسلم (١٨٥٤/٤).
- (٥) صحيح. أبو داود (٣٢٥/٤) والترمذي (٤٩٠/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٢/٣): «وإسناده صحيح».
- (٦) صحيح. أبو داود (٣٢٥/٤) والنسائي في الكبرى (٢٦/٦) والترمذي (٤٩٠/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٣/٣): «صحيح على شرط الشيخين».

٨٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَخْوَانٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ ^(١) أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ، وَالْآخَرُ يَخْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُخْتَرِفُ أَخَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ^(٢).
«يَخْتَرِفُ»: يَكْتَسِبُ وَيَتَسَبَّبُ.



الباب الثامن في الاستقامة ^(٣)

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٠﴾ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَىٰ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٢١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ عَقُوبٍ رَجِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَحَبُّ الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾.

٨٥ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ ^(٤) سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ: ثُمَّ اسْتَقِمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٥).

٨٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدُّوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٦).

و «الْمُقَارَبَةُ»: الْقَضْدُ الَّذِي لَا غُلُوَّ فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ. و «السَّدَادُ»: الْإِسْتِقَامَةُ وَالْإِصَابَةُ، وَ «يَتَعَمَّدَنِي» يُلَبِّسُنِي وَيُسْتُرْنِي.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى الْإِسْتِقَامَةِ: لُزُومُ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالُوا: وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَهِيَ نِظَامُ الْأُمُورِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.



(١) في نسخ: «وكان».

(٢) صحيح. الترمذي (٥٧٤/٤) قال شيخنا في الصحيحة (٦٣٧/٦): «وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي وهو كما قال».

(٣) في نسخة شعيب: «باب الاستقامة».

(٤) في نسخة شعيب: «عن أبي عمرو وقيل أبي عمرة».

(٥) صحيح. مسلم (٦٥/١).

(٦) صحيح. مسلم (٢١٧٠/٤).

الباب التاسع في التفكير^(١) في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأحوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعْطَكُم بَرْدًا أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خُفٍّ وَقَدْ دُئِثَ تَنَفَّكُرُوا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (١٨) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُوهِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ الْآيَاتِ، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (١٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (١١)، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾ الْآيَةِ. والآيات في الباب كثيرة. ومن الأحاديث؛ الحديث السابق: «الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ»^(٢).



الباب العاشر^(٣) في المبادرة إلى الخيرات وَحَثٌّ مِنْ تَوَجُّهِ لَخَيْرٍ عَلَى الْإِقْبَالِ عَلَيْهِ بِالْجَدِّ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ

قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٢٣).
وأما الأحاديث:

٨٧ - فالأول: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ»^(٥) فتنًا كقطع الليل المظلم يُصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا» رواه مسلم^(٦).

٨٨ - الثاني: عَنْ أَبِي سُرُوعَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عَقَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجَبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، قَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرُّعِنَا، فَكِرِهْتُ أَنْ يَحْسِبَنِي، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ» رواه البخاري^(٧).

(١) في نسخ: (التفكير في عظيم) وفي آخر: (٥) في نسخة: «بالأعمال الصالحة» وما أثبت هو (التفكير في عظيم).
(٢) ضعيف. وقد مرَّ تخريجه برقم (٦٦).
(٣) في نسخة شعيب: «باب في المبادرة...». (٦) صحيح. مسلم (١١٠/١).
(٤) في نسخة شعيب: «أن». (٧) صحيح. (٢٩١/١).

وفي رواية له^(١): «كُنْتُ خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ تَبَرّاً مِنَ الصَّدَقَةِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ». «التَّبَرُّ» قَطْعُ ذَهَبٍ أَوْ فَضَّةٍ.

٨٩ - الثالث: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رجلٌ للنبي صلى الله عليه وسلم يومَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قال: «فِي النَّجَّةِ» فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ كَرًّا فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. متفقٌ عليه^(٢).

٩٠ - الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ أَجْراً؟ قال: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَحِيحٍ؛ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تُنْهَلِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ. قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ!» متفقٌ عليه^(٣).

«الْحُلُقُومُ»: مجرى النَّفْسِ. و «الْمَرِيءُ»: مجرى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.

٩١ - الخامس: عن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذَا؟» فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا [أنا]^(٤). قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟» فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ رضي الله عنه: أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ، فَأَخْذُهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. رواه مسلم^(٥).

اسم أبي دُجَانَةَ: سِمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ. قَوْلُهُ: «أَحْجَمَ الْقَوْمُ»: أَيِ تَوَقَّفُوا. و «فَلَقَ بِهِ»: أَيِ شَقَّ «هَامَ الْمُشْرِكِينَ»: أَيِ رُؤُوسَهُمْ.

٩٢ - السادس: عن الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه فَشَكُونَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحُجَّاجِ. فَقَالَ: اضْبُرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي^(٦) زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقُوا رَبَّكُمْ. سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري^(٧).

٩٣ - السابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًّا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًّا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا^(٨)، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا^(٩)، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا^(١٠)»، أَوْ الدَّجَالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةُ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن^(١١).

-
- (١) البخاري (٥١٩/٢).
 (٢) صحيح. البخاري (١٤٨٧/٤) ومسلم.
 (٣) صحيح. البخاري (٥١٥/٢) ومسلم (٧١٦/٢).
 (٤) زيادة من نسخة شيخنا وشعيب وموافقة لما في الصحيح.
 (٥) صحيح. مسلم (١٩١٧/٤).
 (٦) في نسخ: «عليكم» وهو الموافق لما في الصحيح.
 (٧) صحيح. البخاري (٢٥٩١/٦).
 (٨) أي يفسد على الإنسان أحواله.
 (٩) أي يكبر بحيث يخرف فلا يعقل الأشياء.
 (١٠) أي سريعاً بحيث لا يمهلك.
 (١١) ضعيف. الترمذي (٥٥٢/٤) قال شيخنا في الرياض (ص ٧٨): «في سنده ضعف كما بينته في الضعيفة (١٦٦٦) ولم أجده له شاهداً».

٩٤ - الثامن: عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» قال عمر رضي الله عنه: «ما أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَتَسَاوَزْتُ لَهَا؛ رَجَاءً أَنْ أَدْعَى لَهَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: «امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ» فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: «قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» رواه مسلم (١).

«فَتَسَاوَزْتُ» هو بالسَّين المهملة؛ أَي: وَثَبْتُ مُتَطَلِّعًا.



الباب الحادي عشر في المجاهدة (٢)

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَتَمَّ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ أَي: انقطع إليه. وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا تُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا وَاسْجُدُوا لِلَّهِ رَبِّكُمُ الْكَافَّةً﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ يَوْمَئِذٍ حَاقِبٌ﴾. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث:

٩٥ - فالأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَّافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ (٣)، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْتَطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ؛ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ» رواه البخاري (٤).

«آذَنْتُهُ»: أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ، «اسْتَعَاذَنِي» رَوَى بِالنُّونِ وَبِالْبَاءِ.

٩٦ - الثاني: عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «فِيمَا يَزُودُهُ عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: «إِذَا تَقَرَّبَ

(١) صحيح. مسلم (٤/١٨٧١).
(٢) في نسخة شعيب: «باب المجاهدة».
(٣) أي: يسدده في سماعه فلا يسمع إلا ما يرضي الله وما فيه الخير والصلاح وهكذا سائر المذكورات كاليد والبصر والرجل
(٤) صحيح. البخاري (٥/٢٣٨٤).

(١) صحيح. مسلم (٤/١٨٧١).
(٢) في نسخة شعيب: «باب المجاهدة».
(٣) أي: يسدده في سماعه فلا يسمع إلا ما يرضي الله وما فيه الخير والصلاح وهكذا سائر المذكورات كاليد والبصر والرجل

العَبْدُ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» رواه البخاري^(١).

٩٧ - الثالث: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ» رواه البخاري^(٢).

٩٨ - الرابع: عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطِرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا؟» متفق عليه^(٣). هذا لفظ البخاري، ونحوه في الصحيحين من رواية المُغيرة بن شُعْبَةَ^(٤).

٩٩ - الخامس: عن عائشة رضي الله عنها ^(٥) قالت: كان رسول الله ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ. متفق عليه^(٦).

والمراد: العَشْرُ الْأَوَّلُ من شهر رمضان. و«المِئْزَرُ»: الإِزَارُ وهو كِنَايَةٌ عن اغْتِرَالِ النِّسَاءِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ تَشْمِيرُهُ لِلْعِبَادَةِ. يُقَالُ: شَدَدْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِئْزَرِي؛ أَي: تَشَمَّرْتُ وَتَفَرَّغْتُ لَهُ.

١٠٠ - السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ؛ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ. اخْرِضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ. وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ^(٧)». رواه مسلم^(٨).

١٠١ - السابع: عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ» متفق عليه^(٩).

وفي رواية مسلم^(١٠): «حُفَّتْ» بَدَلُ «حُجِبَتِ» وهو بمعناه؛ أَي: بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا هَذَا الْحِجَابُ، فَإِذَا فَعَلَهُ دَخَلَهَا.

١٠٢ - الثامن: عن أبي عبد الله حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمَائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى. فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ^(١١)، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ

(١) صحيح. البخاري (٢٧٤١/٦).

(٢) صحيح. البخاري (٢٣٥٧/٥).

(٣) صحيح. البخاري (١٨٣٠/٤) ومسلم.

(٤) (٢١٧٢/٤).

(٥) البخاري (٣٨٠/١) ومسلم (٢١٧١/٤).

(٦) في نسخة شعبة: «أنها».

(٧) صحيح. البخاري (٧١٢/٢) ومسلم.

(٨) (٨٣٢/٢).

(٧) أي تفتح عليك الوسواس والأحزان والندم

والهموم.

(٨) صحيح. مسلم (٢٠٥٢/٤).

(٩) صحيح. البخاري (٢٣٧٩/٥) ومسلم

(٢١٧٤/٤).

(١٠) في نسخة شعبة: «المسلم».

(١١) قال ابن عثيمين: «ومن فوائد هذا الحديث

جواز تقديم السور بعضها على بعض».

مُتْرَسَلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُورٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعْوِذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَبَجَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم^(١).

١٠٣ - التاسع: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً، فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرٍ سَوْءٍ قِيلَ: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

١٠٤ - العاشر: عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يُنْبَغُ الْمِنْتَ ثَلَاثَةً^(٣): أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَزِجُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

١٠٥ - الحادي عشر: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» رواه البخاري^(٥).

١٠٦ - الثاني عشر: عن أبي فراس رَبيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ - خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَمِنْ أَهْلِ الصُّفَةِ - رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَيْهِ بِوَضُوئِهِ، وَحَاجَتِهِ فَقَالَ: «سَلْنِي» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى تَفْسِيكِ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» رواه مسلم^(٦).

١٠٧ - الثالث عشر: عن أبي عبد الله - وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - ثُوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ» رواه مسلم^(٧).

١٠٨ - الرابع عشر: عن أبي صَفْوَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ» رواه الترمذي، وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٨).

«بُشْر»: بضم الباء وبالسين المهملة.

١٠٩ - الخامس عشر: عن أنس رضي الله عنه قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه عَنْ قِتَالٍ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ، لَيْتَ اللَّهَ أَشْهَدَنِي قِتَالَ

(٥) صحيح. البخاري (٢٣٨٠/٥).

(٦) صحيح. مسلم (٣٥٣/١).

(٧) صحيح. مسلم (٣٥٣/١).

(٨) صحيح. الترمذي (٥٦٥/٤) وصححه شيخنا لشاهد له من حديث أبي بكره كما في هداية الرواة (٤٧/٥).

(١) صحيح. مسلم (٥٣٦/١).

(٢) صحيح. البخاري (٣٨١/١) ومسلم.

(٣) (٥٣٧/١).

(٤) في المخطوط: «ثلاث» وهي رواية الترمذي.

(٥) صحيح. البخاري (٢٣٨٨/٥) ومسلم.

(٦) (٢٢٧٣/٤).

المشركين لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، فلما كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فقال: اللَّهُمَّ اغْتِزِرْ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأَ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبِّ النَّصْرِ^(١)، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سَعْدُ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعْتُ! قَالَ أَنَسُ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمَحٍ، أَوْ رُمِيَّةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمِثْلُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بِنَتَانِهِ. قَالَ أَنَسُ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ إِلَى آخِرِهَا. متفق عليه^(٢).

قوله: «لَيَرِيَنَّ اللَّهُ» رَوَى بضم الياء وكسر الراء، أَي لَيُظْهِرَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِلنَّاسِ، وَرَوَى بفتحهما، ومعناه ظاهر، والله أعلم.

١١٠ - السادس عشر: عن أبي مسعود عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ كُنَّا نَحَامِلُ عَلَى ظَهْرِنَا. فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ فَقَالُوا: مُرَاهُ، وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ فَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَعَنِي عَنْ صَاعٍ هَذَا! فَتَزَلَّتْ ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الْآيَةَ. متفق عليه^(٣).

و«نَحَامِلُ» بضم النون، وبالحاء المهملة: أَنِّي يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهْرِهِ بِالْأَجْرَةِ، وَيَتَصَدَّقُ بِهَا.

١١١ - السابع عشر: عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ فيما يَرْوِي عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي خَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالُمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ غَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَاسْتَكْسَمُونِي أَكْسَمَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا

(١) في بعض النسخ «ورب الكعبة» وما أثبت هو (٢) صحيح البخاري (١٠٣٢/٣) ومسلم (١٥١٢/٣).
الموافق لما في المخطوط والصحيح ونسخة (٣) صحيح البخاري (٥١٣/٢) ومسلم شعيب.
(٧٠٦/٢).

عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَغْمَالُكُمْ أُخْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمِدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. قَالَ سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثًّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١). وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله^(٢) - قال: ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث.



باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر الغمر

قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعْزِمْكُمْ مَا نَنْذِرُكُمْ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ قال ابن عباس والمحققون: معناه أو لم نعمركم ستين سنة؟ ويؤيده الحديث الذي سنذكره - إن شاء الله تعالى -، وقيل: معناه ثماني عشرة سنة، وقيل: أربعين سنة. قاله الحسن والكلبي ومسروق، ونقل عن ابن عباس أيضاً. ونقلوا: أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ. وقيل: هو البلوغ. وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ قال ابن عباس والجمهور: هو النبي ﷺ. وقيل: الشَّيْبُ. قاله عكرمة وابن عيينة وغيرهما. والله أعلم.

وأما الأحاديث:

١١٢ - فالأول: عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «أَعْدَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ آخَرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٣).

قال العلماء معناه: لَمْ يَثْرِكْ لَهُ عُذْرًا إِذْ أَمُتَ لَهُ هَذِهِ الْمُدَّةُ. يُقَالُ: أَعْدَرَ الرَّجُلُ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْعُذْرِ.

١١٣ - الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كَانَ عُمَرُ رضي الله عنه يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَدَرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ: لِمَ يَدْخُلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَتْنَاءُ مِثْلِهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ، فَدَعَانِي ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَنِي مَعَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ﴾؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنُسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا. وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا. فَقَالَ لِي: أَكْذَلِكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَعْلَمَهُ لَهُ قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾^(٤) فقال عمر: مَا أَعْلَمَ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٥).

(٣) صحيح. البخاري (٢٣٦٠/٥).

(١) صحيح. مسلم (١٩٩٤/٤).

(٤) صحيح. البخاري (١٩٠١/٤).

(٢) في نسخة شعيب: «رحمه الله».

١١٤ - الثالث: عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: ما صَلَّى رسول الله ﷺ صلاةً بعد أن نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١) إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» متفقٌ عليه (١).

وفي رواية في الصحيحين عنها (٢): كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يتأَوَّلُ الْقُرْآنَ.

معنى: «يتأَوَّلُ الْقُرْآنَ» أي: يعملُ مَا أَمَرَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ﴾.

وفي رواية لمسلم (٣): كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». قالت عائشة: قلت: يا رسول الله ما هذه الكلمات التي أراك أخذتها تقولها؟ قال: «جَعَلْتُ لِي علامةً في أُمِّي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾» (٤) إلى آخر السورة.

وفي رواية له (٥): كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ مِنْ قَوْلٍ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». قالت: فقلت: يا رسول الله! أراك تُكثِرُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ فقال: «أخبرني ربي أنني سَأَرَى علامةً في أُمِّي فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ: فَقَدْ رَأَيْتُهَا: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾» (٦) فَتُحْمَلُ مَكَّةُ ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (٧) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّكَ كَانَ نَوَابًا (٨).

١١٥ - الرابع: عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إِنَّ اللَّهَ ﷻ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ وَقَاتِهِ، حَتَّى تُوفِّي أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ. متفقٌ عليه (٩).

١١٦ - الخامس: عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ» رواه مسلم (١٠).



الباب الثالث عشر في بيان كثرة طرق الخير

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَقَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا تَقَعَّلُوا مِنْ حَيْرٍ يَلْعَنَهُ اللَّهُ﴾ وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (١١) وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾. والآيات في الباب كثيرة.

(١) صحيح. البخاري (١٩٠٠/٤) ومسلم (٣٥١/١). (٤) صحيح. مسلم (٣٥١/١).

(٢) صحيح. البخاري (٢٨١/١) ومسلم (٣٥٠/١). (٥) صحيح. البخاري (١٩٠٦/٤) ومسلم (٢٣١٢/٤).

(٣) صحيح. مسلم (٣٥١/١). (٦) صحيح. مسلم (٢٢٠٦/٤).

وأما الأحاديث فكثيرة جداً، وهي غير منحصرة، فنذكر طرفاً منها:

١١٧ - الأول: عن أبي ذرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! أيُّ الأعمالِ أفضل؟ قال: «الإيمانُ باللهِ، والجهادُ في سبيله». قلت: أيُّ الرقابِ أفضل؟ قال: «أنفسُها عند أهلها، وأكثرُها ثَمناً». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «معيّن صانعاً أو تَصْنَعُ لأخركَ» قلت: يا رسول الله أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قال: «تَكُفُّ شَرَكَ عَنْ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ». متفق عليه ^(١).

«الصانع» بالصاد المهملة هذا هو المشهور، وروى «ضائعاً» بالمعجمة: أي ذاك ضياع من فقر أو عيال، ونحو ذلك، و«الأخركَ»: الذي لا يُقْنُ ما يُحاولُ فعلُهُ.

١١٨ - الثاني: عن أبي ذرٍّ أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُضْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم ^(٢).

«السَّلامُ» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل.

١١٩ - الثالث عنه قال: قال النبي ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِيءِ أَعْمَالِهَا النَّخَاعَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُذَقَّنُ» رواه مسلم ^(٣).

١٢٠ - الرابع عنه: أن ناساً قالوا: يا رسول الله! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قال: «أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ: إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَفِي بَضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قالوا: يا رسول الله! أَيَاتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ، وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ» رواه مسلم ^(٤).

«الدُّثُورُ»: بالثاء المثناة: الأموال، واجدُها: دَثُرٌ.

١٢١ - الخامس: عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ» رواه مسلم ^(٥).

١٢٢ - السادس: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سَلَامَةٍ مِنْ

(١) صحيح. البخاري (٨٩١/٢) ومسلم (٨٩/١). (٤) صحيح. مسلم (٦٩٧/٢).

(٢) صحيح. مسلم (٤٩٨/١). (٥) صحيح. مسلم (٢٠٢٦/٤).

(٣) صحيح. مسلم (٣٩٠/١).

النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ؛ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَشْيِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتَمِيطُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ متفق عليه^(١).

ورواه مسلم^(٢) أيضاً من رواية عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثُمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ، وَحَمِدَ اللَّهَ، وَهَلَّلَ اللَّهَ، وَسَبَّحَ اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ، وَ^(٣)أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ السَّتِّينَ وَالثَّلَاثُمِائَةِ، فَإِنَّهُ يُنْسَى يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحَرَ نَفْسُهُ عَنِ النَّارِ».

١٢٣ - السابع: عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلاً كُلَّمَا عَدَا أَوْ رَاحَ» متفق عليه^(٤).

«النَّزْلُ»: الْقَوْتُ وَالرُّزْقُ وَمَا يَهَيَأُ لِلضَّيْفِ.

١٢٤ - الثامن: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِحَارَتِهَا وَلَوْ فَرِسَنَ شَاةٍ» متفق عليه^(٥).

قال الجوهرِيُّ: الْفَرِسَنُ مِنَ الْبَعِيرِ: كَالْحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ^(٦) وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فِي الشَّاةِ.

١٢٥ - التاسع: عنه عن النبي ﷺ قال: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه^(٧).

«البضْعُ» من ثلاثة إلى تسعة، بكسر الباء وقد تَفَتَّحَ. و«الشُّعْبَةُ»: الْقِطْعَةُ.

١٢٦ - العاشر: عنه أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِشْراً فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ إِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِشْرُ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، حَتَّى رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَنَا فِي النَّهَايِمِ أَجْراً؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ^(٨)» متفق عليه^(٩).

وفي رواية للبخاري^(١٠): «فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ».

(١) صحيح. البخاري (١٠٩٠/٣) ومسلم (٦٩٩/٢).

(٢) صحيح. البخاري (١٢/١) ومسلم (٦٣/١).

(٣) في المخطوطة: «أَجْرًا».

(٤) صحيح. مسلم (٦٩٨/٢).

(٥) صحيح. البخاري (٨٧٠/٢) ومسلم (١٧٦١/٤).

(٦) صحيح. البخاري (٢٣٥/١) ومسلم (٤٦٣/١).

(٧) صحيح. البخاري (١٠٠/١).

(٨) صحيح. البخاري (٩٠٧/٢) ومسلم (٧١٤/٢).

وفي رواية لهما^(١): «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ^(٢) رَأَاهُ بَغِيٌّ مِنْ بَعَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَزَعَتْ مَوْقَهَا فَاسْتَقَتَ لَهُ بِهِ، فَسَقَتَهُ فَعَفِرَ لَهَا بِهِ».

«الْمُوقُ»: الْحُفُّ. وَ«يُطِيفُ»: يَدُورُ حَوْلَ «رَكِيَّةٍ» وَهِيَ الشَّجَرَةُ.

١٢٧ - الْحَادِي عَشَرَ: عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ تُوْذِي الْمُسْلِمِينَ». رواه مسلم^(٣).

وفي رواية: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُضْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تُنَحِّينَ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ»^(٤).

وفي رواية لهما^(٥): «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُضْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَاهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَعَفِرَ لَهُ».

١٢٨ - الثَّانِي عَشَرَ: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدْ لَعَا» رواه مسلم^(٦).

١٢٩ - الثَّلَاثُ عَشَرَ: عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَوْ الْمُؤْمِنُ فَعَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ»^(٧) مَعَ الْمَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بِطَشْتِهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ» رواه مسلم^(٨).

١٣٠ - الرَّابِعُ عَشَرَ: عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ» رواه مسلم^(٩).

١٣١ - الْخَامِسُ عَشَرَ: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ» رواه مسلم^(١٠).

(١) صحيح. البخاري (١٢٧٩/٣) ومسلم (٥٨٨/٢).

(٢) في نسخة شعبة: «بعينه». (٧) صحيح. مسلم (٢١٥/١).

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٢١/٤). (٨) صحيح. مسلم (٢٠٩/١).

(٤) صحيح. مسلم (٢٠٢١/٤). (٩) صحيح. مسلم (٢١٩/١).

(٥) صحيح. البخاري (٢٢٣/١) ومسلم (١٥٢١/٣).

١٣٢ - السَّادِسَ عَشَرَ: عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفقٌ عليه^(١).

«الْبَرْدَانِ»: الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ.

١٣٣ - السَّابِعَ عَشَرَ: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَاحِبًا» رواه البخاري^(٢).

١٣٤ - الثَّامِنَ عَشَرَ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» رواه البخاري، ورواه مسلم من رواية حذيفة رضي الله عنه^(٣).

١٣٥ - الثَّلَاثَةَ عَشَرَ: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُْرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَزُرُّهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ» رواه مسلم^(٤).

وفي رواية له: «فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٥).

وفي رواية له: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ^(٦) غَرْسًا، وَلَا يَزُرُّ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ»^(٧). وروياه جميعاً من رواية أنس رضي الله عنه^(٨).

قَوْلُهُ: «يَزُرُّهُ» أَي: يَنْقُصُهُ.

١٣٦ - الْعِشْرُونَ: عَنْهُ قَالَ: أَرَادَ بَنُو سَلِمْةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ^(٩) بَلَّغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «بَنِي سَلِمْةَ دِيَارَكُمْ، تُكْتَبُ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ، تُكْتَبُ آثَارُكُمْ» رواه مسلم^(١٠).

وفي رواية^(١١): «إِنْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةٌ»^(١٢). ورواه البخاري أيضاً بِمَعْنَاهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ رضي الله عنه^(١٣).

و «بَنُو سَلِمْةَ» بِكسر اللام: قَبِيلَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رضي الله عنهم، وَ «آثَارُهُمْ» خُطَاهُمْ.

١٣٧ - الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ لَا

- | | |
|--|-------------------------------------|
| (١) صحيح البخاري (٢١٠/١) ومسلم (٤٤٠/١). | (٧) صحيح مسلم (١١٨٨/٣). |
| (٢) صحيح البخاري (١٠٩٢/٣). | (٨) البخاري (٨١٧/٢) ومسلم (١١٨٨/٣). |
| (٣) صحيح البخاري (٢٢٤١/٥) ومسلم (٦٩٧/٢). | (٩) في نسخة شعيب: «إِنَّهُ قَدْ». |
| (٤) صحيح مسلم (١١٨٨/٣). | (١٠) صحيح مسلم (٤٦٢/١). |
| (٥) صحيح مسلم (١١٨٩/٣). | (١١) مسلم (٤٦١/١). |
| (٦) في نسخ: «المسلم» وما أثبت هو الموافق لما | (١٢) في نسخة شعيب: «رواه مسلم». |
| في الصحيح. | (١٣) البخاري (٦٦٦/٢). |

أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَ لَا تُحِيطُهُ صَلَاةٌ، فَقِيلَ لَهُ - أَوْ فَقُلْتُ لَهُ -: لَوْ اشْتَرَيْتَ جِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ، وَفِي الرَّمْضَاءِ، فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَغْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ» رواه مسلم^(١).

وفي رواية^(٢): «إِنَّ لَكَ مَا اخْتَسَبْتَ».

ومعنى «الرمضاء» الأرض التي أصابها الحر الشديد.

١٣٨ - الثاني والعشرون: عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهَا مَبِيحَةُ الْعَتَرِ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَضْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ» رواه البخاري^(٣).
«المبيحة»: أَنْ يُغَطِّيَهُ إِثَابُهَا لِأَكُلِ لَبَنِهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ.

١٣٩ - الثالث والعشرون: عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» متفق عليه^(٤).

وفي رواية لهما^(٥) عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَبَّكَلْمُهُ رَبَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشَامَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةً طَيِّبَةً».

١٤٠ - الرابع والعشرون: عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيُحْمَدُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيُحْمَدُهُ عَلَيْهَا» رواه مسلم^(٦).
«والأكلة» بفتح الهمزة: وهي الغدوة أو العشوة.

١٤١ - الخامس والعشرون: عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «يَعْتَمِلُ^(٧) بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قال: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قال: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ» متفق عليه^(٨).



(٥) صحيح. البخاري (٢٣٩٥/٥) ومسلم (٧٠٤/٢).

(١) صحيح. مسلم (٤٦٠/١).

(٢) مسلم (٤٦١/١).

(٦) صحيح. مسلم (٢٠٩٥/٤).

(٣) صحيح. البخاري (٩٢٧/٢).

(٧) في نسخة شعيب: «يعمل».

(٤) صحيح. البخاري (٥١٤/٢) ومسلم.

(٨) صحيح. البخاري (٥٢٤/٢) ومسلم (٦٩٩/٢).

(٧٠٤/٢).

الباب الرابع عشر في الاقتصاد في العبادة^(١)

قال الله تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾.

١٤٢ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: هَذِهِ فَلَانَةٌ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: «مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تَطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا». وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ. متفقٌ عليه.

«ومَهْ» كَلِمَةٌ نَهَى وَرَجَعَ. وَمَعْنَى «لَا يَمَلُّ اللَّهُ» أَي: لَا يَفْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ، وَيُعَامِلُكُمْ مُعَامِلَةَ أَمَالٍ حَتَّى تَمَلُّوا فَتَنْتَرَكُوا، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تَطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ.

١٤٣ - وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا وَقَالُوا: أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَأُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ أَبَدًا فَلَا أَفْطِرُ،^(٢) وَقَالَ الْآخَرُ: وَأَنَا اغْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ؛ لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» متفقٌ عليه^(٣).

١٤٤ - وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا، رواه مسلم^(٤).

«الْمُتَنَطِّعُونَ»: الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُشَدَّدُونَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ.

١٤٥ - عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ إِلَّا أَعْلَبُهُ؛ فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشَرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ» رواه البخاري^(٥).

وفي رواية له^(٦) «سَدُّوا وَقَارِبُوا وَاعْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ؛ الْقُضْدُ الْقُضْدُ تَبْلُغُوا».

قوله: «الدِّينُ» هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. وَرَوَى مُنْصُوبًا، وَرَوَى: «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ». وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِلَّا أَعْلَبُهُ»: أَي: غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَزَ ذَلِكَ الْمَشَادُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ

(١) في نسخة شعيب: «في الطاعة». (٤) صحيح. مسلم (٢٠٥٥/٤).

(٢) في نسخة شعيب: «ولا» وهي الموافقة لما (٥) صحيح. البخاري (٢٣/١).

في الصحيح. (٦) صحيح. البخاري (٢٣٧٣/٥).

(٣) صحيح. البخاري (١٩٤٩/٥) ومسلم (١٠٢٠/٢).

الدِّينَ لِكثْرَةِ طُرُقِهِ، وَالْعَذْوَةَ سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ وَالرَّوْحَةَ: آخِرُ النَّهَارِ وَالذَّلْجَةَ: آخِرُ اللَّيْلِ. وَهَذَا اسْتِعَارَةٌ وَتَمْثِيلٌ، وَمَعْنَاهُ: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى ^(١) بِالْأَعْمَالِ فِي وَفْتِ نَشَاطِكُمْ، وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بَحِيثٍ تَسْتَلِدُونَ الْعِبَادَةَ وَلَا تَسْأَمُونَ، وَتَبْلُغُونَ مَقْصُودَكُمْ، كَمَا أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَاقِظَ يَسِيرُ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ وَيَسْتَرِيحُ هُوَ وَدَابَّتُهُ فِي غَيْرِهَا، فَيَصِلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٤٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا حِجْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحِجْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حِجْلٌ لِرَبِّتَبْ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُلُوهُ، لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ» متفقٌ عليه ^(٢).

١٤٧ - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعَسَ لَا يَذِرِي لَعْلَهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ» متفقٌ عليه ^(٣).

١٤٨ - وعن أبي عبد الله جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتِ، فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا، وَخُطْبَتُهُ قَصْدًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٤).
قَوْلُهُ: قَصْدًا: أَيِ بَيْنَ الطَّوْلِ وَالْقَصْرِ.

١٤٩ - وعن أبي جحيفة وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال: أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ لَهُ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِأَكَلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: تَمْ فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ لَهُ: تَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ، فَصَلِّ يَا جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا هَلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(٥).

١٥٠ - وعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟» فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُه بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَتَمْ وَتَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعْسَرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». قُلْتُ: إِنِّي أَطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ

(٣) صحيح. البخاري (٨٧/١) ومسلم (٥٤٢/١).

(١) في نسخة شعيب: «عز وجل».

(٢) صحيح. البخاري (٣٨٦/١) ومسلم (٥٩١/٢).

(٥) صحيح. البخاري (٦٩٤/٢).

(٥٤١/١).

يَوْمَيْنِ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ ﷺ، وَهُوَ أَغْدَلُ الصَّيَامِ»^(١). وَفِي رَوَايَةٍ: «هُوَ أَفْضَلُ الصَّيَامِ». قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ»^(٢). وَلَآنَ أَكُونُ قَبْلُ الثَّلَاثَةِ الْآيَاتِ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي^(٣).

وَفِي رَوَايَةٍ: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ: صُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ؛ فَإِنَّ لَجَسَدَكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَزُورِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ» فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «صُمْ صِيَامَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ» قُلْتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ دَاوُدَ؟ قَالَ: «نِصْفُ الدَّهْرِ» وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ بَعْدَ مَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٤).

وَفِي رَوَايَةٍ: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ أَرُدْ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ، فَإِنَّهُ كَانَ أَغْبَدَ النَّاسِ، وَاقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ شَهْرٍ» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرِينَ» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي (٥) عَشْرِ» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْهُ فِي (٦) سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ» فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَذَرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمْرٌ» قَالَ: فَصِرْتُ إِلَى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ^(٧).

وَفِي رَوَايَةٍ: «وَإِنَّ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»^(٨). وَفِي رَوَايَةٍ: «لَا صَامَ مِنْ صَامِ الْأَبَدِ» ثَلَاثًا^(٩). وَفِي رَوَايَةٍ: «أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى»^(١٠).

وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتُهُ - أَيِ: امْرَأَةَ وَلَدِهِ

- (١) صحيح البخاري (١٢٥٦/٣) ومسلم (٨١٢/٢).
 (٢) البخاري (٦٩٧/٢) ومسلم (٨١٢/٢).
 (٣) مسلم (٨١٢/٢).
 (٤) البخاري (٦٩٧/٢) ومسلم (٨١٣/٢).
 (٥) في نسخة شعيب: «في كل» وهي الموافقة لما في الصحيح.
 (٦) في نسخة شعيب: «في كل» وهي الموافقة لما في الصحيح.
 (٧) مسلم (٨١٣/٢).
 (٨) مسلم (٨١٤/٢).
 (٩) البخاري (٦٩٨/٢) ومسلم (٨١٤/٢).
 (١٠) البخاري (٦٩٨/٢ و٣٨٠/١) ومسلم (٨١٦ و٨١٤/٢).

- فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْثِهَا، فَتَقُولُ لَهُ: نَعَمْ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشاً وَلَمْ يَفُتِّشْ لَنَا كَنَفاً مُنْذُ أَتَيْنَاهُ. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: «الْقَنِي بِهِ» فَلَقِيَتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» قُلْتُ: كُلُّ يَوْمٍ، قَالَ: «وَكَيْفَ تَحْتِمُ؟» قُلْتُ: كُلُّ لَيْلَةٍ، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا سَبَقَ. وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْحَ الَّذِي يَقْرُؤُهُ، يَغْرُضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أَحْفَ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّاماً وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ^(١).

كُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ صَحِيحَةٌ، مُعْظَمُهَا فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَقَلِيلٌ مِنْهَا فِي أَحَدِهِمَا.

١٥١ - وَعَنْ أَبِي رَبِيعٍ حَنْظَلَةَ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَسِيدِيِّ الْكَتَّابِ - أَحَدِ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: لَقِيتُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ أَنتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قُلْتُ: نَافَقٌ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُنَا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنَ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسَنَا الْأَزْوَاجُ وَالْأَوْلَادُ وَالضُّيَعَاتُ نَسِينَا كَثِيرًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: قَوْلَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَاثْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: نَافَقٌ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تَذْكُرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَيْ الْعَيْنَ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسَنَا الْأَزْوَاجُ وَالْأَوْلَادُ وَالضُّيَعَاتُ نَسِينَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢).

قَوْلُهُ: «رَبِيعِي» بِكَسْرِ الرَّاءِ. وَ«الْأَسِيدِي» بِضَمِّ الهمزة وَفَتْحِ السَّيْنِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَقَوْلُهُ: «عَافَسْنَا» هُوَ بِالْعَيْنِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ؛ أَيِ: عَالَجْنَا وَلَاعَبْنَا. وَ«الضُّيَعَاتُ»: الْمَعَايِشُ.

١٥٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرُ أَنْ يَقُومَ فِي الشَّمْسِ وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمِّمْ صَوْمَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٣).



الباب الخامس عشر في المحافظة على الأعمال

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا

(٣) صحيح. البخاري (٢٤٦٥/٦).

(١) البخاري (١٩٢٦/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٢١٠٦/٤).

يُوسَىٰ آيَن مَرَمَدَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا ۖ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَرْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

وأما الأحاديث؛ فمنها حديث^(١): وكان أحب الدين إليه ما دوام صاحبه عليه. وقد سبق في الباب قبله^(٢).

١٥٣ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن جزئه من الليل، أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل» رواه مسلم^(٣).

١٥٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل» متفق عليه^(٤).

١٥٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره، صلى من النهار ثلثي عشرة ركعة. رواه مسلم^(٥).



الباب السادس عشر

في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَذُرُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٦).

قال العلماء: معناه: إلى الكتاب والسنة. وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ الَّذِينَ خَالَقُوا عَنْ آسِرِهِمْ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا بُشِّلَ فِي يَوْمِكُمْ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾. والآيات في الباب كثيرة.

(١) في نسخة شعيب: «حديث عائشة».

(٤) صحيح. البخاري (٣٨٧/١) ومسلم (٨١٤/٢).

(٢) برقم (١٤٢).

(٥) صحيح. مسلم (٥١٥/١).

(٣) صحيح. مسلم (٥١٥/١).

(٦) في نسخة شعيب ذكر تمام الآية.

وأما الأحاديث:

١٥٦ - فالأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ادعوني ما تركتكم: إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم، واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» متفق عليه^(١).

١٥٧ - الثاني: عن أبي نجيح العزباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا. قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد»^(٢)، وأنه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة^(٣) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

«النواجذ» بالذال المعجمة: الأتياب، وقيل: الأضراس.

١٥٨ - الثالث: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كل أمتي يذخلون الجنة إلا من أبي». قيل: ومن أبي يا رسول الله؟! قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» رواه البخاري^(٥).

١٥٩ - الرابع: عن أبي مسلم - وقيل: أبي إياس - سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: «كل بيمينك» قال: لا أستطيع. قال: «لا استطعت» ما منعه إلا الكبر، فما رفعها إلى فيه. رواه مسلم^(٦).

السنة عن البدعة يثير الفتنة ويفرق الكلمة وينصحون بترك ذلك كله وترك المناصحة في كل ما هو مختلف فيه ناسين أو متناسين أن من المختلف فيه بين أهل السنة وأهل البدعة كلمة التوحيد فهم لا يفهمون منها وجوب توحيد الله في العبادة وأنه لا يجوز التوجه إلى غيره تعالى بشي منها كالاستغاثة والاستعانة بالموتى من الأولياء والصالحين «وَمَنْ يُحْسِنْ إِلَهُمْ يُحْسِنْ صُنْعًا».

صحيح. أبو داود (٢٠٠/٤) والترمذي (٤٤/٥) قال شيخنا كما هداية الرواة (١٣٠/١): «وسنده صحيح» وانظر الرد على من ضعفه في الصحيحة (٥٢٧/٦).

صحيح. البخاري (٢٦٥٥/٦).

في نسخة شعيب: «بن عمرو بن الأكوع».

صحيح. مسلم (١٥٩٩/٣).

(١) صحيح. البخاري (٢٦٥٨/٦) ومسلم (٩٧٥/٢).

(٢) في بعض النسخ: «عبد حبشي» وهي غير موجودة في المخطوطة ولا في نسخة شعيب.

(٣) قال شيخنا في الصحيحة (٥٢٧/٦): «والحديث من الأحاديث الهامة التي تحض المسلمين على التمسك بالسنة وسنة الخلفاء الراشدين الأربعة ومن سار سيرتهم والنهي عن كل بدعة وأنها ضلالة وإن رآها الناس حسنة كما صح عن ابن عمر. والأحاديث في النهي عن ذلك كثيرة معروفة ومع ذلك فقد انصرف عنها جماهير المسلمين اليوم لا فرق في ذلك بين العامة والخاصة اللهم إلا القليل منهم بل إن الكثيرين منهم ليعدون البحث في ذلك من توافه الأمور وأن الخوض في تمييز

١٦٠ - الخَامِسُ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التُّعْمَانِيِّ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ» متفق عليه ^(١).

وفي رواية لمسلم ^(٢): كان رسول الله ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرَهُ فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ ^(٣) لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ».

١٦١ - السَّادِسُ: عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: اخْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَاطْفِقُواهَا عَنْكُمْ» متفق عليه ^(٤).

١٦٢ - السَّابِعُ: عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مَثَلَ مَا بَعْثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْبِ أَصَابِ أَرْضًا، فَكَانَتْ طَائِفَةٌ طَيِّبَةً قَلْبِ الْمَاءِ؛ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ ^(٥) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَتَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرَبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا. وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيَعَانٌ ^(٦) لَا تُنْمِيكَ مَاءٌ وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فُقِدَ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، وَنَفَعَهُ مَا بَعْثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَزَفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» متفق عليه ^(٧).

«فَقَّة» بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ: بِكُسْرِهَا، أَيْ: صَارَ فَقِيهًا.

١٦٣ - الثَّامِنُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذْبُهْنُ عَنْهَا، وَأَنَا أَخَذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلُتُونَ مِنْ يَدَيَّ» رواه مسلم ^(٨).

«الْجَنَادِبُ»: نَحْوُ الْجَرَادِ وَالْفَرَاشِ، هَذَا ^(٩) الْمَعْرُوفُ الَّذِي يَقَعُ فِي النَّارِ. وَ«الْحُجَزُ»: جَمْعُ حُجَزَةٍ، وَهِيَ مَعْقِدُ الْإِزَارِ وَالسَّرَاوِيلِ.

١٦٤ - التَّاسِعُ: عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِلَغَيِ الْأَصَابِعِ وَالصَّخْفَةِ وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذُرُونَ فِي أَيِّهِ ^(١٠) الْبَرَكَهَ» رواه مسلم ^(١١).

(١) صحيح. البخاري (٢٥٣/١) ومسلم (٣٢٤/١).

(٢) صحيح. مسلم (٣٢٤/١).

(٣) في المخطوط: «يا عباد الله» وما أثبت هو

(٤) صحيح. البخاري (٢٣١٩/٥) ومسلم (١٥٩٦/٣).

(٥) في نسخة شعيب: «هذا هو».

(٦) في نسخة: «أيها» وما أثبت هو الموافق لما

(٧) في المخطوط والصحيح.

(٨) صحيح. مسلم (١٦٠٦/٣).

(٩) وهي الأرض التي لا تنبت العشب.

وفي رواية له^(١): «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ. فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحَ يَدَهُ بِالْمَنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَنَ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَذْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةَ».

وفي رواية له^(٢): «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَخْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللَّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَدَى، فَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ».

١٦٥ - العَاشِرُ: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا» ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي؛ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، يُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذْرِي مَا أَخَذْتُوا بِغَدِّكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ يُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتُهُمْ» متفق عليه^(٣).

«غُرْلًا» أَي: غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

١٦٦ - الْحَادِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَذَفِ وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يَنْكَأُ الْعَدُوَّ، وَإِنَّهُ يَقْفَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ» متفق عليه^(٤).

وفي رواية^(٥): أَنَّ قَرِيبًا لَابْنِ مُعْقِلٍ خَذَفَ، فَتَنَاهَا وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذَفِ وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا» ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: أَخَذْتُكَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتُ تَخْذِفُ؟ لَا^(٦) أَكَلَمَكَ أَبَدًا.

١٦٧ - وَعَنْ عَابِسِ بْنِ رِبِيعَةَ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقْبَلُ الْحَجَرَ - يَغْنِيهِ الْأَسْوَدَ - وَيَقُولُ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يُقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ. متفق عليه^(٧).



- | | |
|--|---|
| (١) صحيح. مسلم (١٦٠٦/٣). | (٥) صحيح. البخاري (٢٠٨٨/٥) ومسلم (١٥٤٨/٣). |
| (٢) صحيح. مسلم (١٦٠٧/٣). | (٦) في المخطوط: «فلا» وما أثبت هو الموافق لنسخة شعيب والصحيح. |
| (٣) صحيح. البخاري (١٦٩١/٤) ومسلم (٢١٩٤/٤). | (٧) صحيح. البخاري (٥٧٩/٢) ومسلم (٥٢٩/٢). |
| (٤) صحيح. البخاري (٢٢٩٧/٥) ومسلم (١٥٤٨/٣). | |

الباب السابع عشر

في وجوب الانقياد لحكم الله تعالى
وما يقوله من دُعي إلى ذلك، وأَمَرَ بمعروف
أو نُهي عن منكر

قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٥) وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٥٦).

وفيه من الأحاديث حديث أبي هريرة المذكور في أول الباب قبله^(١)، وغيره من الأحاديث فيه.

١٦٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوا يُعَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ الآية؛ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ فَقَالُوا: أَيُّ رَسُولُ اللَّهِ كُلُّفْنَا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا نُطِيقُهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِينَ مِنْ قَبْلَكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» فَلَمَّا افْتَرَأَهَا الْقَوْمُ، وَذَلَقَتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ، أَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا: ﴿وَأَمَّا الرُّسُلُ يَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِيهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفِرُّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (١٦٨) فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ كُنَّا نَسِيًّا أَوْ أَخْلَاْنَا﴾، قَالَ: نَعَمْ «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتُمْ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» قَالَ: نَعَمْ «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» قَالَ: نَعَمْ «وَاغْفِرْ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» قَالَ: نَعَمْ. رواه مسلم^(٢).

الباب الثامن عشر

في النهي عن البدع ومحدثات الأمور

قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالَةُ﴾ وقال تعالى: ﴿مَا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ

مَعْرِىٌّ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجْعَلْ فِي شِعْرِى قُرْءَانَهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أَي إِلَى الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

والآيات في الباب كثيرة معلومة. وأما الأحاديث فكثيرة جداً، وهي مشهورة، فنقتصر على طرف منها:

١٦٩ - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» ^(١) متفق عليه ^(٢).

وفي رواية لمسلم ^(٣): «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

١٧٠ - وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إِذَا خَطَبَ اخْمَرَتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَانَتْهُ مُنْذِرٌ جَنِيحٍ يَقُولُ: «صَبَحَكُمْ وَمَسَّكُمْ» وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وَيَقْرُنُ بَيْنَ أَضْبُعَيْهِ السَّبَابِ وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوَّلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ. مَنْ تَرَكَ مَا لَنَا فَلَاهِلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ ذِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَلِيَّ وَعَلَيَّ» رواه مسلم ^(٤).

وعن العزْبَانِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدِيثُهُ السَّابِقُ فِي بَابِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ ^(٥).

الباب التاسع عشر

فِيمَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

١٧١ - وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ قَوْمٌ غُرَاةٌ مُجْتَابِي الثَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ؛ فَمَتَّعَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ

على عامله وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء.

(٢) صحيح. البخاري (٩٥٩/٢) ومسلم (١٣٤٣/٣).

(٣) صحيح. مسلم (١٣٤٣/٣).

(٤) صحيح. مسلم (٥٩٢/٢).

(٥) برقم (١٥٧).

(١) قال ابن رجب في جامع العلوم (١٧٦/١):

«هذا الحديث أصل عظيم من أصول

الإسلام وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها

كما أن حديث: (إنما الأعمال بالنيات)

ميزان للأعمال في باطنها فكما أن كل

عمل لا يراد به وجه الله تعالى فليس

لعامله فيه ثواب فكذلك كل عمل لا

يكون عليه أمر الله ورسوله فهو مردود

خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى ثم خطب؛ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، وَالْآيَةُ الْآخَرَى الَّتِي فِي آخِرِ الْحَشْرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ﴾ «تَصَدَّقْ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجُزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرٌ مِنْ عَمَلٍ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوزَارِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلم^(١).

قَوْلُهُ: «مُجْتَابِي الثَّمَارِ» هُوَ بِالْجِيمِ بَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ. وَ«الثَّمَارُ»: جَمْعُ ثَمَرَةٍ، وَهِيَ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ. وَمَعْنَى «مُجْتَابِيهَا»: لَا يَسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا فِي رُؤُوسِهِمْ. وَ«الْجُوبُ»: الْقَطْعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَمُودَ الَّذِي جَاءُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ ۖ﴾ أَنَّى: نَحْوُهُ وَقَطَعُوهُ. وَقَوْلُهُ «تَمَعَّرَ» هُوَ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، أَنَّى: تَغَيَّرَ. وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ» بَفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا، أَنَّى: صُبْرَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ» هُوَ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الْهَاءِ وَالبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، قَالَهُ الْقَاضِي عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ. وَضَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «مُذْهَبَةٌ» بِذَّالِ مَهْمَلَةٍ وَضَمِ الْهَاءِ وَبِالنُّونِ، وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحَمِيدِيُّ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الْأَوَّلُ. وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ: الصَّغَاءُ وَالْأَسْتِنَارَةُ.

١٧٢ - وعن ابن مسعود ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دِمَائِهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ» متفقٌ عليه^(٢).

الباب الموفي عشرين

في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾.

١٧٣ - وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» رواه مسلم^(٤).

(١) صحيح. مسلم (٧٠٤/٢ - ٧٠٥).
(٢) صحيح. البخاري (١٢١٣/٣) ومسلم.
(٣) لم يشهد غزوة بدرًا وإنما قيل له البصري لأنه سكن بدارًا.
(٤) صحيح. مسلم (١٥٠٦/٣).

١٧٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» رواه مسلم ^(١).

١٧٥ - وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها. فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ: كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «أين علي بن أبي طالب؟» فقيل: يا رسول الله هو يشتكي عينيه قال: «فأرسلوا إليه» فأتي به، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية. فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من خير النعم» متفق عليه ^(٢).

قوله: «يدوكون»: أي يخوضون ويتحدثون، قوله: «رسلك» بكسر الراء ويفتحها لغتان، والكسر أفصح.

١٧٦ - وعن أنس رضي الله عنه أن فتى من أسلم قال: يا رسول الله إني أريد الغزو وليس معي ما أجهز به؟ قال: «إئت فلاناً فإنه قد كان تجهز فمرض» فأتاه فقال: إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول: «أعطني الذي تجهزت به» فقال: يا فلانة أعطيه الذي تجهزت به، ولا تحبسي منه شيئاً، فوالله لا تحبسي ^(٣) منه شيئاً فيبارك لك فيه. رواه مسلم ^(٤).



الباب الحادي والعشرون في التعاون على البر والتقوى

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ وقال تعالى: ﴿وَالصَّبْرُ﴾ ^(١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ ^(٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّاصَوْا بِالصَّبْرِ ^(٣).

قال الإمام الشافعي رحمته الله كلاماً معناه: إن الناس أو أكثرهم في غفلة عن تدبر هذه السورة.

١٧٧ - وعن أبي عبد الرحمن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال نبي الله ﷺ: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا» متفق عليه ^(٤).

(٤) صحيح. مسلم (١٥٠٦/٣).

(١) صحيح. مسلم (٢٠٦٠/٤).

(٢) صحيح. البخاري (١٠٧٧/٣) ومسلم (١٨٧٢/٤). (٥) صحيح. البخاري (١٠٤٥/٣) ومسلم

(٣) في نسخة شعيب: «لا تحبسين».

١٧٨ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَغْتًا إِلَى بَنِي إِحْيَانَ مِنْ هَذِلٍ فَقَالَ: «لِيُبْعِثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالْأُخْرَى يَتَّهَمُهُمَا» رواه مسلم^(١).

١٧٩ - وعن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَجُلًا بِالرُّوحَاءِ فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ» - ﷺ - فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيحًا فَقَالَتْ: أَلَهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ» رواه مسلم^(٢).

١٨٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَارِزُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ مَا أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مَوْفَرًا، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدَ الْمُتَصَدِّقِينَ» متفق عليه^(٣).

وفي رواية^(٤): «الَّذِي يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ»، وَضَبَطُوا «الْمُتَصَدِّقِينَ» بِفَتْحِ الْقَافِ مَعَ كَسْرِ النُّونِ عَلَى التَّثْنِيَةِ، وَعَكْسُهُ عَلَى الْجَمْعِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.



الباب الثاني والعشرون في النصيحة

قال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» وقال تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام: «وَأَنْصَحْ لَكَ» وعن هود عليه السلام: «وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ أَمِينٌ». وأما الأحاديث:

١٨١ - فَأَلَاوُلُ: عَنْ أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ»^(٥) قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ «لِلَّهِ»^(٦) وَلِكِتَابِهِ^(٧) وَلِرَسُولِهِ^(٨) وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ^(٩) وَعَامَّتِهِمْ^(١٠) رواه مسلم^(١١).

١٨٢ - الثَّانِي: عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالتَّصْحِاحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. متفق عليه^(١٢).

(٨) بمناقبه والافتداء بسنته وترك البدع ومحدثات الأمور.

(٩) بمعاونتهم على الحق وطاعتهم وعدم الخروج عليهم.

(١٠) بإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وإعانتهم عليها وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم.

(١١) صحيح. مسلم (٧٤/١).

(١٢) صحيح. البخاري (٣١/١) ومسلم (٧٥/١).

(١) صحيح. مسلم (١٥٠٧/٣).

(٢) صحيح. مسلم (٩٧٤/٢).

(٣) صحيح. البخاري (٥٢١/٢) ومسلم (٧١٠/٢).

(٤) البخاري (٨١٦/٢).

(٥) أي عماد الدين وقوامه النصيحة.

(٦) النصيحة لله بأن تؤمن به وتوحده ولا تشرك به شيئاً وتقوم بطاعته وتكف نفسك عن معصيته.

(٧) فتحل حلاله وتحرم حرامه.

١٨٣ - الثالث: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفق عليه^(١).



الباب الثالث وعشرون

في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١١٤) وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَقْلَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيَّاتِ﴾ (١٢٩) وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وقال تعالى: ﴿لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (٧٨) كانوا لا يتناهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)، وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْخَيْرُ مِنْ دَرِكِكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ بِمَا تُوْمَرُ﴾ وقال تعالى: ﴿أَجَبْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ رِجْسٍ يَمَّا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديث:

١٨٤ - فالأول: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» رواه مسلم^(٢).

١٨٥ - الثاني: عن ابن مسعود رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِثُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ» رواه مسلم^(٣).

١٨٦ - الثالث: عن أبي الوليد عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قال: بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْمًا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً. متفق عليه^(٤).

(١) صحيح. البخاري (١٤/١) ومسلم (٦٧/١). (٢) صحيح. مسلم (١/٦٩).

(٣) صحيح. البخاري (٦/٢٦٣٣) ومسلم (٣/١٤٧٠). (٤) صحيح. مسلم (١/٦٩).

«الْمُنْشَطُ وَالْمَكْرَهُ» بَقْشَ مِيمِيهَما: أَي: فِي السَّهْلِ وَالصَّغْبِ. وَ«الْأَثَرَةُ»: الْاِخْتِصَاصُ بِالْمُشْتَرَكِ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا. «بَوَاحًا» بَقْشَ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَهَا وَاوْ ثُمَّ أَلِفٌ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ أَيْ ظَاهِرًا لَا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا.

١٨٧ - الرَّابِعُ: عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَالرَّاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ؛ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(١).

«الْقَائِمُ فِي حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى» مَعْنَاهُ: الْمُتَكَبِّرُ لَهَا، الْقَائِمُ فِي دَفْعِهَا وَإِزَالَتِهَا، وَالْمُرَادُ بِالْحُدُودِ: مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ. وَ«اسْتَهَمُوا»: اقْتَرَعُوا.

١٨٨ - الْخَامِسُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ هِنْدِ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ حُذِيفَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءٌ فَتَغْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَتَكَرَّرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مِنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالَوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٢).

مَعْنَاهُ: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ انْتِكَارًا بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الْإِثْمِ وَأَدَّى وَظِيفَتَهُ، وَمَنْ أَتَكَرَّرَ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ رَضِيَ بِفَعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ؛ فَهُوَ الْعَاصِي.

١٨٩ - السَّادِسُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ الْحَكَمِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلٌّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتُحَ الْيَوْمَ مِنْ رِذْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِأَصْبُعِهِ الْإِبْهَامَ وَالتِّي ثَلَاثَهَا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

١٩٠ - السَّابِعُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِيقِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أَتَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٤).

١٩١ - الثَّامِنُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَتَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ!» فَقِيلَ

(٣) صحيح. البخاري (١٢٢١/٣) ومسلم (٢٢٠٧/٤).

(١) صحيح. البخاري (٨٨٢/٢).

(٤) صحيح. البخاري (٢٣٠٠/٥) ومسلم (١٦٧٥/٣).

(٢) صحيح. مسلم (١٤٨١/٣).

لِلرَّجُلِ بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ؛ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه مسلم^(١).

١٩٢ - التَّاسِعُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحُسَيْنِ الْبُضْرِيِّ أَنَّ عَائِذَ بْنَ عَمْرِوٍ ﷺ دَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْادٍ فَقَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخَطْمَةُ»^(٢) فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُحَالَةٍ^(٣) أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُحَالَةٌ، إِنَّمَا كَانَتْ النُّحَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ! رواه مسلم^(٤).

١٩٣ - الْعَاشِرُ: عَنْ حَازِمَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا [مِنْهُ]»^(٥)، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٦).

١٩٤ - الْحَادِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَذَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٧).

١٩٥ - الثَّانِي عَشَرَ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَارِقِ بْنِ شِهَابِ الْبُجَلِيِّ الْأَحْمَسِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرَزِ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٨).

«الْعَرَزُ» بِعَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَأَى سَاكِنَةً ثُمَّ زَايَ، وَهُوَ رَكَابٌ كَوْرُ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: لَا يَخْتَصُّ بِجِلْدٍ وَخَشَبٍ.

١٩٦ - الثَّلَاثُ عَشَرَ: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّفْسُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا أَتَى اللَّهَ وَدَغَ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَهُ وَشَرِيئَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ» ثُمَّ قَالَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾

-
- (١) صحيح. مسلم (١٦٥٥/٣).
- (٢) أي العنيف الذي لا رفق عنده.
- (٣) أي سقط.
- (٤) صحيح. مسلم (١٤٦١/٣).
- (٥) زيادة من نسخة شبيب والسنن.
- (٦) حسن. الترمذي (٤٦٨/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٨٤/٤): «قلت: فيه عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري الأشهلي لم يوثقه إلا ابن حبان ومن طريقه رواه أحمد لكن له طريق أخرى عن حذيفة موقوفاً به أخرجه أحمد فالحديث حسن كما قال
- الترمذي وللجملة الأخيرة منه شاهد عند ابن حبان».
- (٧) صحيح. أبو داود (١٢٤/٤) والترمذي (٤٧١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٦٨/٣): «قلت: في إسناده ضعف لكن الحديث صحيح فقد رواه أحمد والنسائي عن طارق بن شهاب بإسناد صحيح كما بينته في الصحيحة (٤٩١)».
- (٨) صحيح. النسائي (١٦١/٧) قال شيخنا في الصحيحة (٨٨٨/١): «قلت: وإسناده صحيح ومراسيل الصحابة حجة».

كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَكْرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ.

إلى قوله: ﴿فَتَقِيضُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا، وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيُضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن (١).

هذا لفظ أبي داود، ولفظ الترمذي: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَءِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عِلْمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ». قال فجلس رسول الله ﷺ وكان مُتَكِنًا فقال: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا».

قوله: «تَأْطِرُوهُمْ» أي: تعطفوهم. و«لتقصرنه» أي: لتجسبنه.

١٩٧ - الرَّابِعُ عَشَرُ: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ» رواه أبو داود، والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة (٢).



باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فَعَلَهُ

قال الله تعالى: ﴿اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣)، وقال تعالى إخباراً عن شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ﴾.

١٩٨ - وعن أبي زيد أسامة بن حارثة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(١) ضعيف. أبو داود (١٢١/٤ - ١٢٢) والترمذي (٢٥٢/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٨٩/٤): «قلت: وإسناده ضعيف لانقطاعه بين ابن مسعود وابنه أبي عبيدة ثم خرجته في الضعيفة (١١٠٥)».

(٢) صحيح. أبو داود (١٢٢/٤) والنسائي في الكبرى (٣٣٨/٦) والترمذي (٤٦٧/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٨٥/٤): «إسناده صحيح».

«يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرِّحَا، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ مَا لَكَ؟! أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟! فَيَقُولُ: بَلَى، كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَتِيهِ» متفق عليه^(١).

قوله: «تَنْدَلِقُ» هُوَ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ، وَمَعْنَاهُ تَخْرُجُ. و «الْأَقْتَابُ»: الْأَمْعَاءُ، وَاحِدُهَا قَتَبٌ.



باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٢٦).

١٩٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ حَانَ» متفق عليه^(٢).
وفي رواية^(٣): «وَأِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

٢٠٠ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجَلِ، كَجَمْرِ دَخَرَجْتُهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَتَقِطُّ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَخَرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ «فَيَضْبِحُ النَّاسُ يَتْبَاعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجَلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ، مَا أَغْقَلَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ». وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَكُفُّمَ بَايَعْتُ، لَكِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَزِيدُنِي عَلَيَّ دِينُهُ، وَإِنْ^(٥) كَانَ نَضْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَزِيدُنِي عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أَبَايَعُ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا. متفق عليه^(٦).

قوله: «جذر» بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة: وهو أصل الشيء.

(١) صحيح. البخاري (١١٩١/٣) ومسلم (٤) في نسخة شعيب: «بن اليمان».

(٢) (٢٢٩٠/٤). (٥) في نسخة شعيب: «ولئن».

(٢) صحيح. البخاري (٢١/١) ومسلم (٧٨/١). (٦) صحيح. البخاري (٢٥٩٦/٦) ومسلم

(١٢٧/١).

(٣) صحيح. مسلم (٧٨/١).

و«الوكت» بالتاء المشناة من فوق: الأثر اليسير. و«المجل» بفتح الميم وإسكان الجيم، وهو تَنْقَطُ في اليد ونحوها من أثر عملٍ وغيره. قوله: «منتبراً»: مرتفعاً. قوله: «ساعيه»: الوالي عليه.

٢٠١ - وعن حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتَحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِّنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اغْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ. فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤَدُّ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتِي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلَاكُمْ كَالنِّزْقِ» قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ النَّبِزِقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَزْجَعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ، وَشَدَّ^(١) الرِّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، وَحَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا رَخْفًا، وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِبُ مُعَلَّقَةٌ مَّامُورَةٌ بِأَخْذِ^(٢) مَنْ أَمَرْتُ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ» وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنْ فَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

قوله: «وراء وراء» هو بالفتح فيهما. وقيل: بِالضَّمِّ بِلا تَنْوِين، وَمَعْنَاهُ: لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تُذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ. وَقَدْ بَسَطْتُ مَعْنَاهَا فِي «شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٠٢ - وعن أَبِي حُبَيْبٍ - بضم الحاء المعجمة - عبد الله بن الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قال: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَاقَتْلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا، وَإِنْ مِنْ أَكْبَرِ هَمَيَّ لَدَيْنِي أَفْتَرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئًا؟ ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي بَغْ مَالَنَا وَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصِيَ بِالثَّلَثِ، وَتِلْكَ لِبْنِهِ، - يَعْنِي لِبْنِي عَبْدِ اللَّهِ^(٤) - . قَالَ: فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَتِلْكَ لِبْنِكَ^(٥)، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدِينِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِزْ عَلَيْهِ

(١) في نسخ: «وأشد» وما أثبت هو الموافق لما (٤) في نسخة شعيب: «بن الزبير ثلث الثلث».

في المخطوط والصحيح. (٥) في نسخة شعيب: «- قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ

عبد الله قد وازى بغض بني الزبير حبيب وعبداد.

(٢) في المخطوط: «تأخذ».

وله يؤمذ تسعة بين وتسع بنات».

(٣) صحيح. مسلم (١٨٧/١).

بمؤلاي. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دِينِهِ إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيَهُ. قَالَ: فَقَتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدْعُ دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضِيَن، مِنْهَا الْعَايَةُ وَإِخْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ. وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ، وَدَارًا بِمِصْرَ. قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ، فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لَا، وَلَكِنْ هُوَ سَلَفَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ. وَمَا وَلِي إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جَبَايَةَ وَلَا خَرَجًا وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رضي الله عنهم، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ! فَلَقِي حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ: مِائَةُ أَلْفٍ. فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسْعُ هَذِهِ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفٍ؟ وَمِائَتِي أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أَرَأَكُمْ تُطِيفُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي. قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدْ اشْتَرَى الْعَايَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةَ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُؤَاغِرْنَا بِالْعَايَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُموها فِيمَا تَوْخَرُونَ إِنْ أَخْرَجْتُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا، قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا. فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا، فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ، وَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ زَمْعَةَ. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قَوْمَتِ الْعَايَةُ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ. وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ سَهْمٌ، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ. قَالَ: وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ. فَلَمَّا فَرَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: أَقْسِمُ بَيْنَتَنَا مِيرَاثًا. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أَنْادِيَ بِالمَوْسِمِ أَرْبَعِ سِنِينَ: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ. فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يُنَادِي فِي الْمَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ وَدَفَعَ الثَّلَاثَ. وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، فَأَصَابَ كُلُّ امْرَأَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(١).



باب تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾.

وأما الأحاديث فمنها حديث أبي ذر رضي الله عنه المتقدم في آخر باب المجاهدة^(١).

٢٠٣ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ» رواه مسلم^(٢).

٢٠٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَتَوُذَّنَ النُّحُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ^(٣) مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ» رواه مسلم^(٤).

٢٠٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلَا نَذَرِي مَا حَجَّةُ الْوُدَاعِ، حَتَّى حَمِدَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَاطْتَبَعَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ: أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ إِنْ يَخْرُجَ فَيَكُنْ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْءٍ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ^(٥). أَلَا إِنْ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، [فِي شَهْرِكُمْ هَذَا]^(٦)، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثَلَاثًا - وَبَلَّغْتُ أَوْ: وَيَحْكُمُ، انظُرُوا: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» رواه البخاري^(٧)، وروى مسلم بعضه.

٢٠٦ - وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوْفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» متفق عليه^(٨).

٢٠٧ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِسْهُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾. متفق عليه^(٩).

٢٠٨ - وعن معاذ رضي الله عنه قال: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا

(١) برقم (١١١).

(٢) صحيح. مسلم (١٩٩٦/٤).

(٣) هي التي لا قرون لها.

(٤) صحيح. مسلم (١٩٩٧/٤).

(٥) أي قد ذهب ضوء عيته.

(٦) زيادة من نسخة شعيب والصحيح.

(٧) صحيح. البخاري (١٥٩٨/٤).

(٨) صحيح. البخاري (٨٦٦/٢) ومسلم (١٢٣٢/٣).

(٩) صحيح. البخاري (١٧٢٦/٤) ومسلم.

(١٠) (١٩٩٧/٤).

لِذَلِكَ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ^(١) أَمْوَالِهِمْ. وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

٢٠٩ - وعن أبي حميد عبد الرحمن بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد يقال له: ابن اللثبيّة على الصدقة، فلما قَدِمَ قال: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أَهْدِي إِلَيَّ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّيْتُ اللَّهَ، فَيَأْتِيَنِي فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ لِي^(٣)، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا، وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَنْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَوَى بِيَاضُ إِنْطِيهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ»^(٤) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

٢١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ؛ مِنْ عِزِّهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٦).

٢١١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٧).

٢١٢ - وعنه رضي الله عنه قال: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ» فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٨).

٢١٣ - وعن أبي بكرّة نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلَاثُ مُتَوَالِيَّاتٍ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مَضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشُعْبَانَ. أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ

(٧) صحيح. البخاري (١٣/١) ومسلم (٦٥/١)
قلت: هذا من شواهد التسامح في العزو عند النووي - رحمه الله - فالبخاري ومسلم اتفقا عليه دون قوله: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» فإنها من أفراد البخاري.

(٨) صحيح. البخاري (١١١٩/٣).

(١) أي النفس من أموالهم.
(٢) صحيح. البخاري (٥٤٤/٢) ومسلم (٥٠/١).
(٣) في نسخة شعيب: «إلي».
(٤) في نسخة شعيب: «ثلاثاً».
(٥) صحيح. البخاري (٩١٧/٢) ومسلم (١٤٦٣/٣).
(٦) صحيح. البخاري (٢٣٩٤/٥).

اسمِهِ، قال: «أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قال: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ. قال: «أَلَيْسَ الْبَلَدُ؟» قُلْنَا: بَلَى. قال: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغيرِ اسمِهِ. قال: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قال: «فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحَرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبْلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضٌ مِنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» متفق عليه^(١).

٢١٤ - وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ افْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوجِبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فقال رجلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فقال: «وَإِنْ قُضِيًّا مِنْ أَرَاكِ» رواه مسلم^(٢).

٢١٥ - وعن عدي بن عُمَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ، فَكَتَمْنَا مَخْطِئاً فَمَا قُوَّهْ، كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: «وَمَا لَكَ؟» قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ: مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِِيَ عَنْهُ انْتَهَى» رواه مسلم^(٣).

٢١٦ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: فَلَانٌ شَهِيدٌ، وَفُلَانٌ شَهِيدٌ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا: فَلَانٌ شَهِيدٌ. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ عَلَّاهَا أَوْ عَبَاءَةٍ» رواه مسلم^(٤).

٢١٧ - وعن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فقال لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذْبِرٍ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُذْبِرٍ، إِلَّا الدِّينَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ» رواه مسلم^(٥).

٢١٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَتَذَرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟» قَالُوا:

(١) صحيح البخاري (٢٢١٠/٥) ومسلم (٣) صحيح مسلم (١٤٦٥/٣).
(٢) صحيح مسلم (١٣٠٥/٣).
(٣) صحيح مسلم (١٠٧/١).
(٤) صحيح مسلم (١٥٠١/٣).
(٥) صحيح مسلم (١٢٢/١).

الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» رواه مسلم^(١).

٢١٩ - وعن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ؛ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» متفق عليه^(٢).

«أَلْحَنَ» أَيُّ: أَعْلَمَ.

٢٢٠ - وعن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» رواه البخاري^(٣).

٢٢١ - وعن خَوْلَةَ بِنْتِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ - وَهِيَ امْرَأَةُ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري^(٤).



باب تعظيم حُرَمَاتِ الْمُسْلِمِينَ

وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى: «وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ» وقال تعالى: «وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْبَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» وقال تعالى: «وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ» وقال تعالى: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا».

٢٢٢ - وعن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»^(٥) متفق عليه^(٦).

٢٢٣ - وعنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا، أَوْ أَسْوَاقِنَا، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نَصَالِهَا بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» متفق عليه^(٧).

(١) صحيح. مسلم (١٩٩٧/٤). (٥) في نسخة شعيب: «وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ».

(٢) صحيح. البخاري (٢٥٥٥/٦) ومسلم (٦) صحيح. البخاري (٨٦٣/٢) ومسلم (١٣٣٧/٣).

(٣) صحيح. البخاري (٢٥١٧/٦). (٧) صحيح. البخاري (٢٥٩٢/٦) ومسلم (٢٠١٩/٤).

(٤) صحيح. البخاري (١١٣٥/٣).

٢٢٤ - وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» متفق عليه^(١).

٢٢٥ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قَبِلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنه، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ» متفق عليه^(٢).

٢٢٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَتَقْبَلُونَنَا صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالُوا: لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقْبَلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ!» متفق عليه^(٣).

٢٢٧ - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ» متفق عليه^(٤).

٢٢٨ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ. وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيَطْوِلْ مَا شَاءَ» متفق عليه^(٥).

وفي رواية: «وَذَا الْحَاجَةِ»^(٦).

٢٢٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَدْعُ الْعَمَلَ، وَهُوَ يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ. متفق عليه^(٧).

٢٣٠ - وعنها رضي الله عنها قَالَتْ: نَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَصِّلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي» متفق عليه^(٨).
معناه: يجعلُ في قُوَّةٍ مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ.

٢٣١ - وعن أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطْوِلَ فِيهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ» رواه البخاري^(٩).

(١) صحيح البخاري (٢٢٣٨/٥) ومسلم (٥) صحيح البخاري (٢٤٨/١) ومسلم (١٩٩٩/٤).

(٢) صحيح البخاري (٢٢٣٥/٥) ومسلم (٦) مسلم (٣٤١/١) ورواه البخاري ومسلم في حديث آخر من حديث أبي مسعود.

(٣) صحيح البخاري (٢٢٣٥/٥) ومسلم (٧) صحيح البخاري (٣٧٩/١) ومسلم (١٨٠٨/٤).

(٤) صحيح البخاري (٢٢٨٦/٦) ومسلم (٨) صحيح البخاري (٢٦٦١/٦).

(٥) صحيح البخاري (٢٥٠/١) (٩).

٢٣٢ - وعن جُنْدُب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يَطْلُبُكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ» رواه مسلم ^(١).

٢٣٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه ^(٢).

٢٣٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عِزُّهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٣).

٢٣٥ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِغْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بَغْضٌ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِزُّهُ» رواه مسلم ^(٤).

«التَّجَشُّ» أَنْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ يُتَادَى عَلَيْهَا فِي السُّوقِ وَنَحْوِهِ، وَلَا رَغْبَةَ لَهُ فِي شِرَائِهَا بَلْ يَقْصِدُ أَنْ يَغَرَّ غَبْرَهُ، وَهَذَا حَرَامٌ. «التَّدَابُّرُ»: أَنْ يُعْرِضَ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيُهْجِرَهُ وَيَجْعَلُهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي وِراءَ الظَّهْرِ وَالدُّبْرِ.

٢٣٦ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفق عليه ^(٥).

٢٣٧ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نَضْرُ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْضِرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْضِرُهُ؟! قَالَ: «تَخْجِرُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ نَضْرُهُ» رواه البخاري ^(٦).

٢٣٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيمُتِ الْغَاطِسِ» متفق عليه ^(٧).

(٤) صحيح. مسلم (١٩٨٦/٤).

(١) صحيح. مسلم (٤٥٤/١).

(٥) صحيح. البخاري (١٤/١) ومسلم (٦٧/١).

(٢) صحيح. البخاري (٨٦٢/٢) ومسلم (١٩٩٦/٤).

(٦) صحيح. البخاري (٢٥٥٠/٦).

(٣) صحيح. الترمذي (٣٢٥/٤) صحيحه شيخنا

(٧) صحيح. البخاري (٤١٨/١) ومسلم (١٧٠٤/٤).

في صحيح الجامع (برقم ٦٧٠٦).

وفي رواية لمسلم^(١): «حَقُّ الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيَتْهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجَبَهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَأَنْصَحَ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتَهُ. وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبَعَهُ».

٢٣٩ - وعن أبي عُمارة البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِزْوَاجِ الْمُقْسِمِ، وَنَضْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمِ أَوْ تَخْتُمٍ بِالذَّهَبِ، وَعَنْ شُرْبِ بِالْقُضَّةِ، وَعَنْ الْمِيَاثِرِ الْحُمْرِ، وَعَنْ الْقَسِيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالْذِّيَابِجِ. متفق عليه^(٢).

وفي رواية: «وإِنْشَادُ الصَّلَاةِ فِي السَّنَعِ الْأَوَّلِ.

«المِثَارِ» بَيَاءٌ مَثْنَاءٌ قَبْلَ الْأَلْفِ، وَنَاءٌ مَثْلَةٌ بَغْدَاهَا، وَهِيَ جَمْعُ مَيْثِرَةٍ، وَهِيَ شَيْءٌ يُتَخَذُ مِنْ حَرِيرٍ وَيُخْشَى قُطْنًا أَوْ غَيْرَهُ وَيُجْعَلُ فِي السُّرُجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّكَّابُ وَالْقَسِيُّ بِفَتْحِ الْقَافِ وَكسر السِّينِ الْمَهْمَلَةِ الْمَشْدُودَةِ: وَهِيَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَتَانٍ مُخْتَلِطَيْنِ. وَإِنْشَادُ الصَّلَاةِ: تَعْرِيفُهَا.



باب ستر عورات المسلمين

والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الْأَلْيَسِ ؕ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

٢٤٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم^(٣).

٢٤١ - وعنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنْ مِنْ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصِيحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ! عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصِيحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ» متفق عليه^(٤).

٢٤٢ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ قَتْبَيْنِ زَنَاهَا فَلْيَجْلِذْهَا الْحَدَّ، وَلَا يُتْرَبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّانِيَةَ فَلْيَجْلِذْهَا الْحَدَّ وَلَا يُتْرَبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّلَاثَةَ فَلْيَبْعَهَا وَلَوْ بِحَبْلِ مِنْ شَعْرِ» متفق عليه^(٥). «التَّزْيِيبُ»: التَّوْبِيخُ.

(٤) صحيح. البخاري (٢٢٥٤/٥) ومسلم

(٢٢٩١/٤).

(٥) صحيح. البخاري (٧٧٧/٢) ومسلم

(١٣٢٨/٣).

(١) صحيح. مسلم (١٧٠٥/٤).

(٢) صحيح. البخاري (٢١٣٤/٥) ومسلم

(١٦٣٥/٣).

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٠٢/٤).

٢٤٣ - وعنه قال: أُنْبِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ خَمْرًا قَالَ: «اضْرِبُوهُ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِتَغْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْزَاكَ اللَّهُ، قَالَ: «لَا تَقُولُوا هَكَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ» رواه البخاري (١).



باب قضاء حوائج المسلمين

قال الله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢).

٢٤٤ - عن ابن عمر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه (٣).

٢٤٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ (٤) يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» رواه مسلم (٥).



باب الشفاعة

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا﴾.

٢٤٦ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلُوسَاتِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا تُوجَرُوا، وَيَفْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبُّ» متفق عليه (٦).

وفي رواية: «مَا شَاءَ» (٧).

- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) صحيح البخاري (٢٤٨٨/٦). | (٥) صحيح مسلم (٢٠٧٤/٤). |
| (٢) غير موجودة في المخطوط. | (٦) صحيح البخاري (٥٢٠/٢) ومسلم (٢٠٢٦/٤). |
| (٣) صحيح. قد مر برقم (٢٣٣). | (٧) وهي رواية البخاري (٥٢٠/٢). |
| (٤) في المخطوط: «مسلم». | |

٢٤٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنه في قصة بريرة وزوجها. قال: قال لها النبي ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتَنِي؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَشْفَعُ» قَالَتْ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ. رواه البخاري ^(١).

باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجَوْنِهِمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» وقال تعالى: «وَالْمُلُحُ خَيْرٌ» وقال تعالى: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» وقال تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ».

٢٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: يَغْدُلُ^(٢) بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيَعِينُ الرَّجُلَ فِي ذَاتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيْبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» متفق عليه ^(٣).
«ومعنى يغدُلُ بَيْنَهُمَا يَصْلُحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ.

٢٤٩ - وعن أمِّ كلثوم بنت عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يَصْلُحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» متفق عليه ^(٤).
وفي رواية مسلم زيادة: قالت: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرْخَصُ فِي شَيْءٍ مِّمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: تَغْنِي: الْحَرْبَ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.

٢٥٠ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ حُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا، وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ الْمُتَالِي عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفُ؟» فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَلَهُ أَيُّ ذَلِكَ أَحَبُّ. متفق عليه ^(٥).

معنى «يَسْتَوْضِعُهُ»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دِينِهِ. و«يَسْتَرْفِقُهُ»: يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ. و«الْمُتَالِي»: الْحَالِفُ.

٢٥١ - وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عَمْرِو بن عَوْفٍ كان بينهم شَرٌّ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْلُحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ، فَحُبِسَ

(١) صحيح. البخاري (٢٠٢٣/٥).

(٢) في نسخة شعيب: «تعديل».

(٣) صحيح. وقد مر برقم (١٢٢).

(٤) صحيح. البخاري (٩٥٨/٢) ومسلم (٢٠١١/٤).

(٥) صحيح. البخاري (٩٦٣/٢) ومسلم

(١١٩١/٣).

رسول الله ﷺ وَحَاتِبَ الصَّلَاةِ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُسِبَ، وَحَاتِبَ الصَّلَاةِ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوُمَّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلَالُ الصَّلَاةِ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ انْتَفَتَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ؟! إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ. مِنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِلَّا انْتَفَتَ. يَا أَبَا بَكْرٍ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ حِينَ أَشْرُتُ إِلَيْكَ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. متفق عليه^(١).

معنى «حُسِبَ»: أَمْسَكُوهُ لِيُضَيِّقُوهُ.



باب فضل ضعفة المسلمين

والفقراء الخاملين

قال الله تعالى: ﴿وَأَمِيرَ نَفْسِكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْمَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾.

٢٥٢ - وعن حارثة بن وهب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ، أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ». متفق عليه^(٢).

«الْعُتْلُ»: الْعَلِيطُ الْجَافِي. و«الجَوَاطُ» بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة وهو: الجموع المئوع، وقيل: الضخم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين.

٢٥٣ - وعن أبي العباس سهل بن سعيد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ؛ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خُطِبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خُطِبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ،

(١) صحيح البخاري (٤٠٧/١) ومسلم (٢) صحيح البخاري (١٨٧٠/٤) ومسلم (٣١٦/١).
(٢) صحيح البخاري (٢١٩٠/٤).

وَأِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا» متفق عليه^(١).

قوله: «حَرِيٌّ» هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء: أي حقيق. وقوله: «شَفَعَ» بفتح الفاء.

٢٥٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اِخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: فِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِي ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينِهِمْ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحِمَتِي أَزْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أَعْدَبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ، وَلِكُلِّكُمْ عَلَيَّ مِلْؤُهَا» رواه مسلم^(٢).

٢٥٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ السَّيِّئُ الْعَظِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعْضَةٍ» متفق عليه^(٣).

٢٥٦ - وعنه أن امرأة سوداء^(٤) كانت تَقُمُ الْمَسْجِدَ، أَوْ شَابًا، فَفَقَدَهَا^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ. قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ أَذْنُتُمُونِي» فَكَأَنَّهُمْ صَغُرُوا أَمْرَهَا، أَوْ أَمْرَهُ، فَقَالَ: «دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ» فدلوه فوصلوا عليه، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ» متفق عليه^(٦).

قوله: «تَقُمُ» هو بفتح التاء وَضَمُّ الْقَافِ: أي تَكُنُّسُ. و«الْقَمَامَةُ»: الْكُنَاسَةُ. و«أَذْنُتُمُونِي» بِمَدِّ الْهَمْزَةِ: أي: أَعْلَمْتُمُونِي.

٢٥٧ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ» رواه مسلم^(٧).

٢٥٨ - وعن أسامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ^(٨) عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ» متفق عليه^(٩).

(١) صحيح البخاري (١٩٥٨/٥) وأما مسلم فلم يخرج على ما ذكره غير واحد من أهل العلم فما هنا من عزوه للمتفق عليه سبق قلم من المؤلف تبع فيه غيره وانظر صحيح الترغيب لشبخنا (برقم ٣٢٠٢).

(٢) صحيح مسلم (٢١٨٦/٤).

(٣) صحيح البخاري (١٩٥٧/٤) ومسلم (٢١٤٧/٤).

(٤) واسمها أم محجن.

(٥) في بعض النسخ: «أو فقده» وهي غير موجودة في المخطوطة.

(٦) صحيح البخاري (١٩٩٤/٥) ومسلم (٢٠٩٦/٤).

(٧) صحيح البخاري (١٧٥/١) ومسلم (٦٥٩/٢) قلت: وهذا أيضاً من أمثلة التسامح في العزو عند المصنف فإن قوله: «إن هذه القبور...» من أفراد مسلم ولم يخرج البخاري هذه الزيادة بل أعلاها بعض الحفاظ على ما بينه الحافظ في الفتح.

(٨) صحيح مسلم (٢٠٢٤/٤).

(٩) في نسخة شبيب: «فإذا».

و«الجد» بفتح الجيم: الحظ والغنى. وقوله: «مخبوسون» أي: لم يؤذن لهم بعد في دخول الجنة.

٢٥٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرْجِجٍ، وَكَانَ جُرْجِجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرْجِجُ، فَقَالَ: يَا رَبُّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَأَنْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرْجِجُ، فَقَالَ: يَا رَبُّ أُمِّي وَصَلَاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرْجِجُ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمْنَهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وَجْهِهِ الْمَوْمِسَاتِ. فَتَذَاكِرُ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرْجِجًا وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يَمَثُلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لِأَقِيتَنَّهُ، فَتَعَرَّضْتُ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاغِبًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا. فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرْجِجٍ، فَأَتَتْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدْتَ مِنْكَ. قَالَ: أَتَيْنَ الصَّبِيَّ؟ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّي، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرْجِجٍ يَقُولُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَقَالُوا: نَبِيٌّ لَكَ صَوْمَعَتُكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا. وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَهُ حَسَنَةً فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ^(٢)، وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا، وَيَقُولُونَ: زَنَيْتَ سَرَقْتَ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهَنَالِكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ فَقَالَتْ: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا! قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَنَيْتَ، وَلَمْ تَزِنْ، وَسَرَقْتَ، وَلَمْ تَسْرِقْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا» متفق عليه^(٣).

«المؤمسات»: بضم الميم الأولى، وإسكان الواو، وكسر الميم الثانية، وبالسین

(١) في نسخة شعيب: «أي».

(٢) صحيح. البخاري (١٢٦٨/٣) ومسلم

(١٩٧٦/٤ - ١٩٧٧).

(٢) في نسخة شعيب: «فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى

رسول الله ﷺ وَهُوَ يَخْكِي ارْتِضَاعَهُ بِأَضْبَعِهِ

السَّبَابَةِ فِي فِيهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا».

المهملة؛ وهُنَّ الزَّوَانِي. والمُؤَمَّسَةُ: الزانية. وقوله: «دَابَّةٌ فَارِهَةٌ» بِالْفَاءِ: أَي حَادِقَةٌ نَفِيسَةٌ. و«الشَّارَةُ» بِالشَّيْنِ المعجمة وَتَخْفِيفُ الرَّاءِ: وَهِيَ الْجَمَالُ الظَّاهِرُ فِي الْهَيْئَةِ وَالْمَلْبَسِ. وَمَعْنَى «تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ» أَي: حَدَّثَتِ الصَّبِيَّ وَحَدَّثَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم

قال الله تعالى: ﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِيَّةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزِلْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝﴾ وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْيَتِيمِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْيَسِيرِينَ ۝﴾.

٢٦٠ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمَشْرُكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَخْتَرِفُونَ عَلَيْنَا، وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرُؤُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِيَّةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ رواه مسلم ^(١).

٢٦١ - وعن أبي هُبَيْرَةَ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو الْمُزَنِيِّ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ - رضي الله عنه أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا: مَا أَخَذْتَ سُيُوفَ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَاخَذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟! فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَيْنَ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ؟» فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتِكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي. رواه مسلم ^(٢).

قوله «مَاخَذَهَا» أَي: لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنْهُ. وقوله: «يَا أَخِي» رُوي بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكسْرِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَرُوي بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ.

٢٦٢ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا. رواه البخاري ^(٣). و«كَافِلُ الْيَتِيمِ»: الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ.

٢٦٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِعِيره. أَنَا

(٣) صحيح. (٢٠٣٢/٥).

(١) صحيح. مسلم (١٨٧٨/٤).

(٢) صحيح. مسلم (١٩٤٧/٤).

وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَأَشَارَ الرَّاوي وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم^(١).

وقوله ﷺ: «الْيَتِيمُ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ» معناه: قَرِيبُهُ، أَوْ الْأَجَنِيُّ مِنْهُ، فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٦٤ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللَّفْظَةُ وَالتَّلَفُتَانِ؛ إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ» متفق عليه^(٢).

وفي رواية في «الصحيحين»^(٣): «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّفْظَةُ وَالتَّلَفُتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ».

٢٦٥ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَأَحْسَبُهُ قَالَ: «وَكَالْقَائِمِ الَّذِي لَا يَقْنَرُ، وَكَالضَّائِمِ الَّذِي لَا يُفْطِرُ» متفق عليه^(٤).

٢٦٦ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «سَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» رواه مسلم^(٥).

وفي رواية في «الصحيحين»^(٦) عن أبي هريرة من قوله: «يُسَّ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَتْرَكَ الْفُقَرَاءُ».

٢٦٧ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ» وَصَّمْ أَصَابِعُهُ. رواه مسلم^(٧).

«جَارِيَتَيْنِ» أَي: بَيْتَيْنِ.

٢٦٨ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَخْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِرًّا مِنَ النَّارِ» متفق عليه^(٨).

٢٦٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لَتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا،

(١) صحيح. مسلم (٢٢٨٧/٤).

(٢) صحيح. البخاري (١٦٥١/٤) ومسلم (١٠٥٤/٢).
(٣) صحيح. البخاري (٥٣٨/٢) ومسلم (٧١٩/٢).
(٤) صحيح. مسلم (٢٠٢٧/٤).

(٥) صحيح. البخاري (٥١٤/٢) ومسلم (٢٠٢٧/٤).
(٦) صحيح. البخاري (٢٢٣٧/٥) ومسلم (٢٢٨٦/٤).
(٧) صحيح. البخاري (١٩٨٥/٥) ومسلم (١٠٥٤/٢).

فَسَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» رواه مسلم^(١).

٢٧٠ - وعن أبي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرَجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ» حديث حسن. رواه النسائي بإسناد جيد^(٢).

ومعنى «أَخْرَجُ»: أَلْحَقُ الْحَرَجَ، وَهُوَ الْإِثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا، وَأَخَذَرُ مِنْ ذَلِكَ تَحْذِيرًا بَلِغًا، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْرًا أَكِيدًا.

٢٧١ - وعن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تَنْصُرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ» رواه البخاري^(٣) هكذا مرسلاً، فَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ تَابِعِيٌّ، وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ مُتَّصِلًا عَنْ أَبِيهِ ﷺ.

٢٧٢ - وعن أَبِي الدُّدَاءِ عُوَيْمِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ابْغُورِي الضُّعَفَاءَ؛ فَإِنَّمَا تَنْصُرُونَ، وَتُرْزَقُونَ بِضَعْفَائِكُمْ» رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ^(٤).



باب الوصية بالنساء

قال الله تعالى: ﴿وَعَايِشُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَمْلِكُوا بَيْنَ الْإِنْسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمْلِكُوا كُلَّ الْمَلِ يَلٍ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

٢٧٣ - وعن أبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ [خَيْرًا]^(٥)،

على أنه سمع ذلك من أبيه، وقد وقع التصريح من مصعب بالرواية له عن أبيه عند الإسماعيلي والنسائي. قلت: وهو عنده في الجهاد (٦٥/٢) وزاد: (بدعوتهم وصلاتهم وإخلاصهم) وسنده صحيح وانظر الصحيحة (٤٠٩/٢).

(٤) صحيح. أبو داود (٣٢/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٣٤٥/٧): «قلت: إسناده صحيح وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي».

(٥) زيادة من نسخة شعيب.

(١) صحيح. مسلم (٢٠٢٧/٤).

(٢) حسن. النسائي في الكبرى (٣٦٣/٥) قال شيخنا في الصحيحة (١٣/٣): «وقال الحاكم: (صحيح على شرط مسلم) ووافقه الذهبي وهو كما قالوا لولا أن ابن عجلان لم يحتاج به مسلم وإنما أخرج له في المتابعات فهو حسن الإسناد».

(٣) صحيح. البخاري (١٠٦١/٣) قال شيخنا في مختصر صحيح البخاري (٢٩٠/٢): «قلت: هذا صورته مرسل لأن مصعباً لم يدرك زمان هذا القول. قال الحافظ: لكن هو محمول

فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلَعِ أَغْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسْرَتُهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ، لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» متفق عليه^(١).

وفي رواية في «الصحيحين»^(٢): «المرأة كالضلع إن أقمته كسرتها، وإن استمتعت بها، استمتعت وفيها عوج».

وفي رواية لمسلم^(٣): «إن المرأة خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عَوْجٌ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسْرَتَهَا، وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا».

قوله: «عَوْجٌ» هو بفتح العين والواو.

٢٧٤ - وعن عبدالله بن زَمْعَةَ رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يخطب، وذكر الثَّاقَةَ والذي عقرها، فقال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَنْبَعَتْ أَشَقَّهَا ﷻ» أنبعث لها رجلٌ عزيزٌ، عارِمٌ مَنِيعٌ في رَهْطِهِ ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ، فَوَعِظَ فِيهِنَّ، فَقَالَ: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعْلُهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ثُمَّ وَعَظَهُنَّ فِي ضَحِكِهِنَّ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» متفق عليه^(٤).

و«العارِمُ» بالعين المهملة والراء: هُوَ الشَّرِيرُ الْمُفْسِدُ، وقوله: «انبعث» أي: قام بسرعة.

٢٧٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً؛ إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرُهُ» رواه مسلم^(٥).

وقوله: «يَفْرَكُ» هو بفتح الياء وإسكان الفاء وفتح الراء معناه: يُبْغِضُ، يُقَالُ: فَرَكْتَ الْمَرْأَةَ زَوْجَهَا، وَفَرَكَهَا زَوْجَهَا، بكسر الراء، يَفْرَكُهَا بفتحها: أي: أَبْغَضَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٢٧٦ - وعن عمرو بن الأَخْوَصِ الجُشَمِيِّ رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَتَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعِظَ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهُجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ، فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا؛ فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ فُرْشَكُمْ مِنْ تَكَرُّهَوْنَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُوْنَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٦).

رجال الشيخين غير سليمان بن عمرو قال ابن القطان: مجهول الحال وأما ابن حبان فذكره في الثقات! لكن للحديث شاهد من حديث عم أبي حرة الرقاشي أخرجه أحمد (٧٢/٥) ... وعلي بن زيد هو ابن جدعان وفيه ضعف لكن لا بأس به في الشواهد فالحديث بمجموع الطريقين حسن إن شاء الله.

(١) صحيح البخاري (١٢١٢/٣) ومسلم (١٠٩١/٢).

(٢) صحيح البخاري (١٩٨٧/٥) ومسلم (١٠٩٠/٢).

(٣) صحيح مسلم (١٠٩١/٢).

(٤) صحيح البخاري (١٨٨٨/٤) ومسلم (٢١٩١/٤).

(٥) صحيح مسلم (١٠٩١/٢).

(٦) حسن لغيره. الترمذي (٤٦٧/٣٣) قال شيخنا في الإرواء (٩٦/٧): «قلت: ورجاله ثقات»

قوله ﷺ «عوان» أي: أسيرات، جمع عانية، بالعين المهملة، وهي الأسيرة، والعاني: الأسير. شبه رسول الله ﷺ المرأة في دخولها تحت حكم الزوج بالأسير، و«الضرب المبرح»: هو الشاق الشديد، وقوله ﷺ: «فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا» أي: لا تطلبوا طريقاً تختجن به عليهن وتؤذونهن به، والله أعلم.

٢٧٧ - وعن معاوية بن حيدة ؓ قال: قال: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «أَنْ تُطْعَمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ، وَلَا تُقْبَحَ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» حديث حسن. رواه أبو داود^(١). وقال: معنى «لا تُقْبَحَ» أي: لا تقل قبحك الله.

٢٧٨ - وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

٢٧٩ - وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ، فَجَاءَ عُمَرُ ؓ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: دُزِنَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَرَحَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ؛ فَأُطَافَ بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أَطَافَ بِأَلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ! لَيْسَ أَوْلَنُكَ بِخِيَارِكُمْ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٣).

قوله: «دُزِنَ» هو بذال معجمة مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم راء ساكنة ثم نون؛ أي: اجتران. قوله: «أطاف» أي: أحاط.

٢٨٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا^(٤) الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» رواه مسلم^(٥).

باب

حق الزوج على امرأته^(٦)

قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ يَمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ لِمَا حَفِظَ اللَّهُ^(٧).

(١) حسن صحيح. أبو داود (٢٤٥/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٣٦٣/٦): «قلت: إسناده صحيح، وإياس مختلف في صحبته لكن الراجح صحبته كما قال الحافظ...».

(٢) حسن صحيح. الترمذي (٤٦٦/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٠٣/٣): «إسناده حسن» قلت: وصححه شيخنا في الصحيحة (٥٧٣/١) لطرق وشواهد له.

(٤) في نسخة شيعب: «متاعها».

(٥) صحيح. مسلم (١٠٩٠/٢).

(٦) في نسخة شيعب: «المرأة».

وأما الأحاديث فمنها حديث عمرو بن الأحوص السابق في الباب قبله^(١).

٢٨١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» متفق عليه^(٢). وفي رواية لهما^(٣): «إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

وفي رواية^(٤) قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاحِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا»^(٥).

٢٨٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» متفق عليه^(٦)، وهذا لفظ البخاري.

٢٨٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفق عليه^(٧).

٢٨٤ - وعن أبي علي طلق بن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى الثُّورِ». رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي^(٨): حديث حسن^(٩).

٢٨٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١٠).

٢٨٦ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١١).

-
- (١) برقم (٢٧٦).
 (٢) صحيح. البخاري (١١٨٢/٣) ومسلم (١٠٦٠/٢).
 (٣) صحيح. البخاري (١٩٩٤/٥) ومسلم (١٠٥٩/٢).
 (٤) صحيح. مسلم (١٠٦٠/٢).
 (٥) في المخطوط: «عليها».
 (٦) صحيح. البخاري (١٩٩٤/٥) ومسلم (٧١١/٢).
 (٧) صحيح. البخاري (١٩٩٦/٥) ومسلم (١٤٥٩/٣).
 (٨) في نسخة شعيب: «حسن صحيح».
 (٩) صحيح. النسائي في الكبرى (٣١٣/٥) والترمذي (٤٦٥/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٠١/٣): «قلت: وصححه ابن حبان وهو كما قال».
 (١٠) صحيح. الترمذي (٤٦٥/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٠٠/٣): «وهو حديث صحيح لشواهد وقد خرجتها في الإرواء» (١٩٩٨).
 (١١) منكر. الترمذي (٤٦٦/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٠١/٣): «قلت: بل هو منكر كما قال الذهبي وبيانه الضعيفة» (١٤٢٦).

٢٨٧ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تُؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجها من الحور العين: لا تؤذيها قاتلك الله! فإنما هو عندك دجيل يوشك أن يفارقك إلينا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).

٢٨٨ - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال: من النساء» متفق عليه^(٢).



باب النفقة على العيال

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ وقال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعِيَّتِهِ وَمَنِ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا ءَاتَاهُ اللَّهُ لَا يَكُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا ءَاتَاهَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾.

٢٨٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في ربة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلِكَ، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلِكَ» رواه مسلم^(٣).

٢٩٠ - وعن أبي عبد الله - ويُقال له: أبو عبد الرحمن - ثوبان بن بُجْدَد مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار يُنفقه الرجل: دينار يُنفقه على عياله، ودينار يُنفقه على دابته في سبيل الله، ودينار يُنفقه على أصحابه في سبيل الله» رواه مسلم^(٤).

٢٩١ - وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! هل لي أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم، ولست بباركهم هكذا وهكذا، إنما هم بني؟ فقال: «نعم لك أجر ما أنفقت عليهم» متفق عليه^(٥).

٢٩٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه - في حديثه الطويل الذي قدّمناه في أول الكتاب في باب النية - أن رسول الله ﷺ قال له: «وإنك لن تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجَهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَزْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ» متفق عليه^(٦).

-
- (١) صحيح. الترمذي (٤٧٧/٣) قال شيخنا كما
 (٢) صحيح. مسلم (٦٩٢/٢).
 (٣) صحيح. البخاري (٢٠٥٤/٥) ومسلم
 (٤) صحيح. البخاري (٦٩١/٢).
 (٥) صحيح. البخاري (٦٩٥/٢).
 (٦) صحيح. البخاري (١٩٥٩/٥) ومسلم (٢٠٩٧/٤).
 (٧) صحيح. البخاري (١٩٥٩/٥) ومسلم (٢٠٩٧/٤).

٢٩٣ - وعن أبي مسعود البدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَتَقَّقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ^(١) لَهُ صَدَقَةٌ» متفق عليه^(٢).

٢٩٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوْتُ» حديث صحيح رواه أبو داود وغيره^(٣).
ورواه مسلم في صحيحه^(٤) بمعناه قال: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَخْسِرَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتُهُ».

٢٩٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُضْبَحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتَّقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» متفق عليه^(٥).

٢٩٦ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «الْبِدُّ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَإِنْدَا بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ، يُعْفُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِنْ بِغِنَاهُ اللَّهُ» رواه البخاري^(٦).



باب الإنفاق مما يحب ومن الجيد

قال الله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طِبَقِكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَفْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتَمَنَّوْا الْفَيْتَ مِنْهُ تُنْفِقُوا﴾.

٢٩٧ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضي الله عنه أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءُ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسُ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَخْ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»

- (١) في نسخة شعيب: «فهو».
- (٢) صحيح البخاري (٣٠/١) ومسلم (٦٩٥/٢).
- (٣) حسن لغیره. أبو داود (١٣٢/٢) قال شيخنا
- (٤) صحيح. مسلم (٦٩٢/٢).
- (٥) صحيح البخاري (٥٢٢/٢) ومسلم (٧٠٠/٢).
- (٦) صحيح البخاري (٥١٨/٢).

حسن الحديث لأن له طريقاً أخرى خرجتها مع الأولى في الإرواء (٨٩٤).

فقال أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَبَنِي عُمِهِ. متفق عليه^(١).

وقوله ﷺ: «مَالُ زَائِجٍ» رُوي في «الصحيح»^(٢) و«زَائِجٌ» بالباء الموحدة، وبالياء المثناة، أي: زَائِجٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ، و«بَيْرَحَاءٌ» حَدِيثُهُ نَحْلٌ، وروي بكسر الباء وَفَتْحُهَا.



باب وجوب أمر أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة، وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب منهي عنه

قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.

٢٩٨ - وعن أبي هريرة ؓ قال: أخذ الحسن بن علي ؓ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ كَيْفَ، ازِمْ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟! متفق عليه^(٣).

وفي رواية^(٤): «إِنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

وقوله: «كَيْفَ كَيْفَ» يُقَالُ: بِاسْكَاَنِ الْخَاءِ، وَيُقَالُ بِكَسْرِهَا مع التثوين، وهي كلمة زَجَرٍ للصَّبِيِّ عن المُسْتَفْذَرَاتِ، وَكَانَ الْحَسَنُ ؓ صَبِيًّا.

٢٩٩ - وعن أبي حفص عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد - ربيب رسول الله ﷺ - قال: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصُّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ سَمِ اللَّهَ تَعَالَى، وَكُلْ بِمِمينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زِلْتُ تِلْكَ طِغْمَتِي بَعْدُ. متفق عليه^(٥).

و«تَطِيشُ»: تَدُورُ فِي نَوَاجِي الصُّحْفَةِ.

٣٠٠ - وعن ابن عمر ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْإِمَامُ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي

(١) صحيح البخاري (٥٣٠/٢) ومسلم (٦٩٣/٢). (٤) مسلم (٧٥١/٢).

(٢) في نسخة شعيب: «الصحيحين». (٥) صحيح البخاري (٢٠٥٦/٥) ومسلم

(٣) صحيح البخاري (٥٤٢/٢) ومسلم (٧٥١/٢). (٦) صحيح البخاري (١٥٩٩/٣).

مالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولَ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفقٌ عليه^(١).

٣٠١ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» حديثٌ حسن، رواه أبو داود بإسنادٍ حسن^(٢).

٣٠٢ - وعن أبي ثُرَيْبَةَ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ الْجَهَنِيِّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ^(٣)، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ» حديثٌ حسن^(٤)، رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسن^(٥).

وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ: «مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ».



باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالَّذِينَ إِحْسَنَّا وَبَدَى الْقُرْنِ وَأَلَيْتَنِي وَالْمُسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْنِ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

٣٠٣ - وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى طَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ» متفقٌ عليه^(٦).

٣٠٤ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ» رواه مسلم^(٧).

وفي رواية له^(٨) عن أبي ذر قال: إن خيلي ﷺ أَوْصَانِي: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتِ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصْبِهِمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ».

٣٠٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ! وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ!» قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ!» متفقٌ عليه^(٩).

- | | |
|---|--|
| (١) صحيح البخاري (٣٠٤/١) ومسلم (٥) حسن صحيح. أبو داود (١٣٣/١) والترمذي (٢٦٠/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (١٤٥٩/٣). | (٥) حسن صحيح. أبو داود (١٣٣/١) والترمذي (٢٦٠/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (١٤٥٩/٣). |
| (٢) حسن صحيح. أبو داود (١٣٣/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٤٠١/٢): «قلت: إسناده حسن صحيح». | (٦) حسن صحيح. أبو داود (١٣٣/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٤٠١/٢): «قلت: إسناده حسن صحيح». |
| (٣) الذي في السنن: «ابن سبع سنين». | (٧) صحيح مسلم (٢٠٢٥/٤). |
| (٤) وصححه المؤلف في المجموع (١٠/٣) قاله شيخنا. | (٨) صحيح مسلم (٢٠٢٥/٤). |
| (٩) صحيح البخاري (٢٢٤٠/٥) ومسلم (٦٨/١) واللفظ للبخاري. | (٩) صحيح البخاري (٢٢٤٠/٥) ومسلم (٦٨/١) واللفظ للبخاري. |

وفي رواية لمسلم^(١): «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقُهُ».

«الْبَوَائِقُ» الْغَوَائِلُ وَالشُّرُورُ.

٣٠٦ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ! لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لْجَارَتِهَا وَلَوْ فَرِسَيْنِ شَاةٍ» متفق عليه^(٢).

٣٠٧ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ حَشَبَهُ فِي جِدَارِهِ» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُغْرِضِينَ! وَاللَّهِ لَا أَرْمِينُ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ. متفق عليه^(٣).

رُوي «حَشَبُهُ» بِالْإِصَافَةِ وَالْجَمْعِ، وَرُوي «حَشَبَةً» بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْإِفْرَادِ. وقوله: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُغْرِضِينَ: يعني عن هذه السُّتَةِ.

٣٠٨ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ» متفق عليه^(٤).

٣٠٩ - وعن أبي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتُ» رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخاري بعضه^(٥).

٣١٠ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارَتَيْنِ، فإِلَى أَيِّهِمَا أَهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا» رواه البخاري^(٦).

٣١١ - وعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لَصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لْجَارِهِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٧).



(١) صحيح. مسلم (٦٨/١) قلت: مسلم لم يروه
(٤) صحيح. البخاري (٢٢٤٠/٥) مسلم (٦٨/١).

(٥) صحيح. مسلم (٦٩/١) والبخاري
(٥) صحيح. البخاري (٢٣٧٦/٥).

(٢) صحيح. البخاري (٩٠٧/٢) ومسلم
(٦) صحيح. البخاري (٧٨٨/٢).

(٧) صحيح. الترمذي (٣٣٣/٤) قال شيخنا كما
(٧) صحيح. الترمذي (٤٣٢/٤): «قلت: وإسناده

(٣) صحيح. البخاري (٨٦٩/٢) ومسلم
(٣) صحيح وهو مخرج في الصحيحة (١٠٣).

(٣) صحيح. البخاري (١٢٣٠/٣).

باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ الآية وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا أَوْ لَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ وأخفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٣﴾﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَوَصَّاهُ فِي عَمَرَيْنِ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ .

٣١٢ - وعن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: «برُّ الوالدين» قلت: ثمَّ أيُّ؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» متفق عليه^(١).

٣١٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجزي ولدًا وإلا أن يجده مملوكًا، فيشتريه، فيعتقه» رواه مسلم^(٢).

٣١٤ - وعنه أيضاً رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ» متفق عليه^(٣).

٣١٥ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّجُمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك». ثم قال رسول الله ﷺ: «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ ﴿٢٣﴾». متفق عليه^(٤).

وفي رواية البخاري^(٥): فقال الله تعالى: «مَنْ وَصَلَكِ، وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ» ٣١٦ - وعنه رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحَسَنِ صَحَابَتِي؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثمَّ مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثمَّ مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثمَّ مَنْ؟ قال: «أَبُوكَ» متفق عليه^(٦).

(١) صحيح. البخاري (١٩٧/١) ومسلم (٩٠/١). (٤) صحيح. البخاري (٢٢٣٢/٥) ومسلم (١٩٨٠/٤).

(٢) صحيح. مسلم (١١٥٠/٣). (٥) صحيح. البخاري (٢٢٣٢/٥).

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٧٣/٥) ومسلم (٦٨/١). (٦) صحيح. البخاري (٢٢٢٧/٥) ومسلم (١٩٧٤/٤).

وفي رواية^(١): يا رسول الله مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قال: «أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أُمَّكَ، ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ».

«وَالصُّحَابَةُ» بمعنى: الصُّحْبَةُ. وقوله: «ثُمَّ أَبَاكَ» هَكَذَا هو منصوب بفعلٍ محذوفٍ، أي ثم برُّ أباك وفي رواية: «ثُمَّ أَبُوكَ» وهذا واضح.

٣١٧ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ مِنْ أَذْنِكَ أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكَبِيرِ، أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» رواه مسلم^(٢).

٣١٨ - وعنه ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابةً أصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فقال: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تَسِيْهُمُ الْمَلَّ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيْرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» رواه مسلم^(٣).

«وَتَسِيْهُمُ» بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء. و«الْمَلَّ» بفتح الميم، وتشديد اللام وهو الرَّمَادُ الحارُّ: أي كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الحارَّ، وهو تشبيهٌ لما يُلْحَقُهُمْ مِنَ الْإِثْمِ بما يُلْحَقُ أَكِلَ الرَّمَادِ مِنَ الْأَلَمِ، ولا شيء على الْمُحْسِنِ إِلَيْهِمْ، لَكِنْ يَنَالُهُمْ إِثْمٌ عَظِيمٌ بِتَقْصِيْرِهِمْ فِي حَقِّهِ، وَإِدْخَالِهِمُ الْأَذَى عَلَيْهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣١٩ - وعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ^(٤)، فَلْيَصِلْ رِجْمَهُ» متفقٌ عليه^(٥).

ومعنى «يُنْسَأُ لَهُ فِي أَثَرِهِ»: أي: يُؤَخَّرَ لَهُ فِي أَجَلِهِ وَعُمْرِهِ.

٣٢٠ - وعنه قال: كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل، وكان أحب أمواله بَيْرَحَاءَ، وكانت مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وكان رسول الله ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الله تَبَارَكَ وتعالى يقول: «لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى، أَرْجُو بَرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. فقال رسول الله ﷺ: «فَبِحَاجَةٍ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي

(١) صحيح. مسلم (١٩٧٤/٤).

(٢) صحيح. مسلم (١٩٧٨/٤).

(٣) صحيح. مسلم (١٩٨٢/٤).

(٤) قال شيخنا في صحيح الأدب المفرد (ص

٥١): «قلت: فالحديث على ظاهره أي

أن الله جعل بحكمته صلة الرحم سبباً شرعياً

لطول العمر وكذلك حسن الخلق وحسن

الجوار كما في بعض الأحاديث الصحيحة ولا

ينافي ذلك ما هو معلوم من الدين بالضرورة

أن العمر مقطوع به لأن هذا بالنظر للخاتمة

تماماً كالسعادة والشقاوة... وانظر تمام

كلامه فهو في غاية النفاسة.

(٥) صحيح. البخاري (٢٢٣٢/٥) ومسلم

(١٩٨٢/٤).

الأقربين» فقال أبو طلحة: أفعُلْ يا رسول الله، فقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ. متفقٌ عليه^(١).

وَسَبَقَ بَيَانُ أَلْفَاظِهِ فِي بَابِ الْإِنْفَاقِ مِمَّا يُجِبُ.

٣٢١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فقال: أَبَايَعُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. قال: «فَهَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قال: نعم بل كلاهما. قال: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى؟» قال: نعم. قال: «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ، فَأَخْسِنِي صُحْبَتَهُمَا». متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ مُسْلِمٍ^(٢). وفي روايةٍ لهما^(٣): جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «أَحْيَى وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فُجَاهِدْ».

٣٢٢ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعْتَ رَجْمَهُ وَصَلَهَا» رواه البخاري^(٤).

و«قَطَعْتَ» بِفَتْحِ الْقَافِ وَالطَّاءِ. وَ«رَجْمَهُ» مَرْفُوعٌ.

٣٢٣ - وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرَّحِمُ مَعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ» متفقٌ عليه^(٥).

٣٢٤ - وعن أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشْعُرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَغْتَنُتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوَفَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَهَا أَخْوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ» متفقٌ عليه^(٦).

٣٢٥ - وعن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ» متفقٌ عليه^(٧).

وقولها: «راغبة» أي: طامعةٌ عِنْدِي تَسْأَلُنِي شَيْئًا. قِيلَ: كَانَتْ أُمُّهَا مِنَ النَّسَبِ، وَقِيلَ: مِنَ الرِّضَاعَةِ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ.

٣٢٦ - وعن زَيْنَبِ الثَّقَفِيَّةِ أُمِّ رَأَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ

- | | |
|--|--|
| (١) صحيح. وقد مرَّ برقم (٢٩٧). | (٥) صحيح. البخاري (٢٢٣٢/٥) ومسلم (١٩٨١/٤) واللفظ له. |
| (٢) صحيح. البخاري (١٠٩٤/٣) ومسلم (١٩٧٥/٤). | (٦) صحيح. البخاري (٩١٥/٢) ومسلم (٦٩٤/٢). |
| (٣) صحيح. البخاري (١٠٩٤/٣) ومسلم (١٩٧٥/٤). | (٧) صحيح. البخاري (٩٢٤/٢) ومسلم (٦٩٦/٢). |
| (٤) صحيح. البخاري (٢٢٣٣/٥). | |

رسول الله ﷺ: «تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن» قالت: فرجعت إلى عبد الله بن مسعود فقلت له: إنك رجل خفيف ذات اليد وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة، فأنته فاسأله، فإن كان ذلك يُجزئ عني وإلا صرفتها إلى غيركم. فقال عبد الله: بل اثنيه أنت، فانطلقت، فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ حاجتي حاجتها، وكان رسول الله ﷺ قد ألقيت عليه المهابة. فخرج علينا بلال، فقلنا له: انت رسول الله ﷺ فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك: أتجزئ الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حُجُورهما؟ ولا تُخبره من نحن، فدخل بلال على رسول الله ﷺ، فسأله، فقال له رسول الله ﷺ: «من هما؟» قال: امرأة من الأنصار وزَيْنَب. فقال رسول الله ﷺ: «أي الزيانب هي؟» قال: امرأة عبد الله، فقال رسول الله ﷺ: «لهما أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة» متفق عليه^(١).

٣٢٧ - وعن أبي سفيان صخر بن حرب رضى الله عنه - في حديثه الطويل في قصة هِرقل - أن هِرقل قال لأبي سفيان: فماذا يأمركم به؟ يعني النبي ﷺ. قال: قلت: يقول: «اغبّدوا الله وحده، لا تُشركوا به شيئاً، واثركوا ما يقول آبائكم». ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة. متفق عليه^(٢).

٣٢٨ - وعن أبي ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط». وفي رواية: «ستفتحون مضر وهي أرض يُسمى فيها القيراط، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورجماً».

وفي رواية: «إذا افتتحتُموها، فأخسِنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورجماً» أو قال «ذمة وصبراً» رواه مسلم^(٣).

قال العلماء: الرّجْم التي لهم كَوْنُ هَاجِرٍ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ رضى الله عنه منهم. و«الصُّهُرُ»: كَوْنُ مَارِيَةِ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ منهم.

٣٢٩ - وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله ﷺ قُرَيْشًا، فاجتمعوا، فَعَمَّ وَخَصَّ فقال: «يا بني كعب بن لؤي^(٤)، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا

(١) صحيح. البخاري (٥٣٣/٢) ومسلم (٦٩٤/٢). (٤) في نسخة شعيب قبلها: «يا بني عبد شمس»

(٢) صحيح. مرقم (٥٦).

(٣) صحيح. مسلم (١٩٧٠/٤). والمخطوط.

أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلَهَا يَبْلَاهَا» رواه مسلم^(١).

قوله ﷺ: «يَبْلَاهَا» هو بفتح الباء الثانية وكسرها و«البِلَالُ»: الماء. ومعنى الحديث: سَاصِلُهَا، شَبَّةٌ قَطِيعَتُهَا بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالماءِ، وهذه تُبْرَدُ بِالصَّلَةِ.

٣٣٠ - وعن أبي عبد الله عمرو بن العاص ﷺ قال: سمعتُ النبي ﷺ جَهَاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «إِنَّ آلَ بَنِي فَلَانٍ لَيَسُوْا بِأَوْلِيَّائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللَّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلَاهُ يَبْلَاهَا» متفق عليه. واللفظُ للبخاري^(٢).

٣٣١ - وعن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيَبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. فقال النبي ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» متفق عليه^(٣).

٣٣٢ - وعن سلمان بن عامر ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا، فَالماءِ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ» وقال: «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ» حديث حسن. رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

٣٣٣ - وعن ابن عمر رضيهما الله عنهما قال: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ، وَكُنْتُ أُحِبُّهَا، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فَقَالَ لِي: طَلَّقْهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتَى عُمَرُ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «طَلَّقْهَا»^(٥) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٦).

٣٣٤ - وعن أبي الدرداء ﷺ أن رجلاً أتاه فقال: إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَايَهَا؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»، فَإِنْ شِئْتَ فَأَصِغْ

فعله ﷺ ضعيف من قوله، والشرط الثاني حسن لأن له شاهداً.

(٥) سأل رجل الإمام أحمد فقال: إن أبي يأمرني أن أطلق امرأتي. قال: لا تطلقها. قال: ليس عمر أمر ابنه عبدالله أن يطلق امرأته؟ قال: حتى يكون أبوك مثل عمر رضي الله عنه. ذكرها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١٧١/١).

(٦) حسن. أبو داود (٣٣٥/٤) والترمذي (٤٩٤/٣) قال شيخنا في الصحيحة (٥٨٩/٢): «وقال الترمذي: (حسن صحيح) وأقول: بل هو حسن فقط...».

(١) صحيح. مسلم (١٩٢/١).

(٢) صحيح. البخاري (٢٢٣٣/٥) ومسلم (١٩٧/١) لكن قوله: (ولكن لهم...) رواه البخاري معلقاً ووصله البخاري في كتاب البر والصلة كما قاله الحافظ في الفتح. وصح تلك الزيادة شيخنا في الصحيحة (٧٠٦/٢) راداً على من ضعفها من المعاصرين.

(٣) صحيح. البخاري (٥٠٥/٢) ومسلم (٤٢/١).

(٤) حسن لغيره. الترمذي (٤٧/٣) ذكر شيخنا في تعليقه على الترغيب (حديث رقم ٦٥١) أن في إسناده جهالة، والشرط الأول صحيح من

ذلك الباب، أو اخفطه» رواه الترمذي وقال: حديث^(١) صحيح^(٢).

٣٣٥ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ» رواه الترمذي وقال: حديث صحيح^(٣).

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح مشهورة؛ منها حديث أصحاب الغار^(٤)، وحديث جرنج^(٥) وقد سبقا، وأحاديث مشهورة في الصحيح حذفتها اختصاراً، ومن أهمها حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه الطويل المشتمل على جمل كثيرة من قواعيد الإسلام وآدابه وسأذكره بتمامه - إن شاء الله تعالى - في باب الرجاء، قال فيه: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ - يَغْنِي فِي أَوَّلِ النُّبُوءَةِ - فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «نَبِيٌّ» فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللَّهُ» فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكُسْرِ الْأَوْتَانِ، وَأَنْ يُوَحِّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ»^(٦) وذكر تمام الحديث. والله أعلم.



باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ^(٨)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٩) وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَالَّذِينَ إِحْسَنًا إِمَّا يَلْعَنَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(١٠) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا^(١١).

٣٣٦ - وعن أبي بكره نافع بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَنْبِتُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثلاثاً - قلنا: بلى يا رسول الله قال: «الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» وكان مُتَكَيِّفًا فَجَلَسَ، فقال: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ؛ وشهادة الزور» فما زال يكررها حتى قلنا: لينه سكت. متفق عليه^(١٢).

٣٣٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الْكِبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري^(١٣).

(١) في نسخة شعيب: «حسن صحيح».

(٢) صحيح. الترمذي (٣١١/٤) قال شيخنا كما

في هداية الرواة (٤١٢/٤) بعد نقل تصحيح

الترمذي: «وهو كما قال وقد خرجته في

الصحيحة (٩١٤)».

(٣) صحيح. الترمذي (٣١٣/٤) ورواه البخاري

(٤) صحيح. مسلم (٥٦٩/١).

(٥) صحيح. البخاري (٢٢٣٩/٥) ومسلم (٩١/١).

(٦) صحيح. البخاري (٢٤٥٧/٦).

(٧) صحيح. الترمذي (٣١٣/٤) ورواه البخاري

(٨) صحيح. مسلم (٥٦٩/١).

(٩) صحيح. البخاري (٢٢٣٩/٥) ومسلم (٩١/١).

(١٠) صحيح. البخاري (٢٤٥٧/٦).

(١١) صحيح. الترمذي (٣١٣/٤) ورواه البخاري

(١٢) صحيح. مسلم (٥٦٩/١).

(١٣) صحيح. البخاري (٢٢٣٩/٥) ومسلم (٩١/١).

«اليمينُ الغُمُوسُ» التي يَخْلِفُهَا كاذِباً عامِداً، سُمِّيتَ غُمُوساً؛ لِأَنَّهَا تَغْمِسُ الحَالِفَ فِي الإِثْمِ.

٣٣٨ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ الكِبَائِرِ شَتَمَ الرَّجُلَ وَالِدَيْهِ!» قالوا: يا رسول الله وهل يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟! قال: «نَعَمْ؛ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ» متفقٌ عليه^(١).

وفي رواية^(٢): «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ!» قيل: يا رسول الله كيف يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟! قال: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ؛ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ؛ فَيَسُبُّ أُمَّهُ». ٣٣٩ - وعن أبي محمد جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» قال سفيان في روايته: يغني: قاطعٌ رجم. متفقٌ عليه^(٣).

٣٤٠ - وعن أبي عيسى المَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمّهَاتِ، وَمَنْعاً وَهَاتِ، وَأَذَّ البَنَاتِ، وَكَرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» متفقٌ عليه^(٤).

قوله: «مَنْعاً» معناه: منعٌ ما وَجَبَ عَلَيْهِ وَهَاتِ: طَلَبُ مَا لَيْسَ لَهُ. وَ «أَذَّ البَنَاتِ» مَعْنَاهُ: دَفَنْهُنَّ فِي الْحَيَاةِ. وَقِيلَ وَقَالَ: مَعْنَاهُ: الْحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ، فيَقُولُ: قِيلَ كَذَا، وَقَالَ فَلَانٌ كَذَا؛ مِمَّا لَا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ، وَلَا يَطْنُهَا، وَكَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. وَإِضَاعَةُ الْمَالِ: تَبْذِيرُهُ وَصَرْفُهُ فِي غَيْرِ الْوُجُوهِ الْمَأْدُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا، وَتَرْكُ حِفْظِهِ مَعَ إِمْكَانِ الْحَفِظِ. وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ: الإِلْحَاحُ فِيمَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ. وفي الباب أَحَادِيثٌ سَبَقَتْ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ كَحَدِيثِ: «وَأَقْطَعْ مَنْ قَطَعَكَ»^(٥)، وَحَدِيثِ: «مَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ»^(٦).



باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يُنْدَبُ إِكْرَامُهُ

٣٤١ - عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَبْرَّ الْبَرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أَبِيهِ». ٣٤٢ - وعن عبد الله بن دينارٍ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رجلاً مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً

(١) صحيح. البخاري (٢٢٢٨/٥) ومسلم (٩٢/١) (٤) صحيح. البخاري (٢٢٢٩/٥) ومسلم (١٣٤١/٣) واللفظ له.

(٢) صحيح. وهي رواية البخاري. (٥) مر برقم (٣١٥).

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٣١/٥) ومسلم (١٩٨١/٤). (٦) مر برقم (٣٢٣).

كانت على رأسه، قال ابن دِينَارٍ: قُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ؛ وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ هَذَا كَانَ وَدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبْرَ الْبِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ».

وفي رواية عن ابن دينار عن ابن عمر أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ جِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْجِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَغْرَابِيٌّ، فَقَالَ: أَلَسْتُ ابْنَ فُلَانٍ ابْنَ فُلَانٍ ^(١)؟ قَالَ: بَلَى. فَأَعْطَاهُ الْجِمَارَ، فَقَالَ: ازْكَبْ هَذَا، وَأَعْطَاهُ الْعِمَامَةَ وَقَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أَعْطَيْتَ هَذَا الْأَغْرَابِيَّ جِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبْرَ الْبِرِّ صَلَ ^(٢) الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُؤْتِيَ» وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ رضي الله عنه. رَوَى هَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلُّهَا مُسْلِمٌ ^(٣).

٣٤٣ - وعن أَبِي أُسَيْدٍ - بضم الهمزة وفتح السين - مالك بن ربيعة السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه قال: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٍ أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ؛ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّجِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ^(٤).

٣٤٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا غَزْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غَزْتُ عَلَى خَدِيجَةَ رضي الله عنها. وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يَقْطَعُهَا أَغْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ! فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).

وفي رواية ^(٦): وَإِنْ كَانَ لِيَذْبَحُ الشَّاةَ، فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ.

وفي رواية ^(٧) كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ».

وفي رواية ^(٨) قالت: اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَازْتَاخَ لَذَلِكَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ».

لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير ابنه أسيد...».

(٥) صحيح البخاري (١٣٨٩/٣) ومسلم (١٨٨٨/٤) واللفظ للبخاري.

(٦) البخاري (١٣٨٨/٣) ومسلم (١٨٨٨/٤) واللفظ للبخاري.

(٧) مسلم (١٨٨٨/٤).

(٨) البخاري (١٣٨٩/٣) ومسلم (١٨٨٩/٤).

(١) في بعض النسخ: «ألسنت فلان ابن فلان» وما أثبت هو الموافق لما في المخطوط ونسخة شعيب والصحيح.

(٢) في نسخة شعيب: «أن يصل الرجل».

(٣) صحيح مسلم (١٩٧٩/٤).

(٤) ضعيف. أبو داود (٣٣٦/٤) قال شيخنا في

الضعيفة (٦٢/٢): «قلت: وهذا إسناد ضعيف

رجاله كلهم ثقات غير علي مولى أبي أسيد

قَوْلُهَا: «فَارْتَاخَ» هُوَ بِالْحَاءِ، وَفِي «الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ» لِلْحَمِيدِي: «فَارْتَاخَ» بِالْعَيْنِ وَمَعْنَاهُ: اهْتَمَّ بِهِ.

٣٤٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رضي الله عنه فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَضَعُ بَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا أَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١).



باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ

وبيان فضلهم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعْرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

٣٤٦ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُو بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنُ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَعَزَّوْتُ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَقَدَّمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَغْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْيِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ، فَاقْبَلُوا، وَمَا لَا فَلَا تَكْلُفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ، وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحُتَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَرَغَبَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنُ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نَسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نَسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حَرَمِ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٢). وَفِي رَوَايَةٍ: «أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مِنْ أَتْبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ» ^(٣).

٣٤٧ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه مَوْفُوفًا عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: ارْزُقُوا

(١) صحيح. البخاري (١٠٥٨/٣) ومسلم (١٨٧٣/٤).

(٢) صحيح. مسلم (١٨٧٤/٤).

(٣) (١٩٥١/٤).

مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. رواه البخاري (١).
مَعْنَى: «ارْقُبُوا» رَاعُوهُ وَاحْتَرِمُوهُ وَأَكْرِمُوهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل

وتقديمهم على غيرهم، ورفع مجالسهم، وإظهار مرتبتهم

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

٣٤٨ - وعن أبي مسعود عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْبَدْرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَفَرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا، وَلَا يُؤْمَرُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» رواه مسلم (٢).

وفي رواية له: «فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا» بدل «سِنًا»: أي إسلامًا.

وفي رواية: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَفَرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُمْ سَوَاءً فَيُؤْمَرُهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَلْيُؤْمَرُهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا».

والمُرَادُ «بِسُلْطَانِهِ» محلُّ ولايته، أو الموضع الذي يختص به. و«تَكْرِمَتُهُ» بفتح التاء وكسر الراء: وهي ما ينفرد به من فراش وسرير ونحوهما.

٣٤٩ - وعنه قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «اسْتَوْوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَخْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» رواه مسلم (٣).

وقوله ﷺ: «لِيَلِينِي» هو بتخفيف الثون وليس قبلها ياء، وزوي بتشديد الثون مع ياء قبلها. و«النَّهْيِ»: العقول. و«أُولُوا الْأَخْلَامِ» هم الباليون، وقيل: أهل الجلم والفضل.

٣٥٠ - وعن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَخْلَامِ وَالنَّهْيِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - ثلاثاً - «وَيَأْتِيَكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ» رواه مسلم (٤).

٣٥١ - وعن أبي يحيى - وقيل: أبي محمد سهل بن أبي حنمة بفتح الحاء المهملة وإسكان الشاء المثناة - الأنصاري ﷺ قال: انطلقَ عبدُ اللَّهِ بنُ سهلٍ ومُحِيصَةُ بنُ مسعودٍ إلى

(٣) صحيح. مسلم (٣٢٣/١).

(١) صحيح. البخاري (١٣٦١/٣).

(٤) صحيح. مسلم (٣٢٣/١).

(٢) صحيح. مسلم (٤٦٥/١).

خَبِيرَ وَهِيَ يَوْمِيذُ صَلَاحٍ، فَتَفَرَّقَا. فَأَتَى مُحَيِّصُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا، فَدَفَعَهُ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأَنْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصُهُ وَحَوِيصُهُ ابْنًا مَسْعُودًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: «كَبُرَ كَبِيرٌ» وَهُوَ أَخَذَتْ الْقَوْمُ، فَسَكَتَ، فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «أَتَخْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟» وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).

وقوله ﷺ: «كَبُرَ كَبِيرٌ» معناه: يَتَكَلَّمُ الْأَكْبَرُ.

٣٥٢ - وعن جابر رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ - يَغْنِي فِي الْقَبْرِ - ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّخْدِ. رواه البخاري (٢).

٣٥٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسَوَاكِ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، فَتَاوَلْتُ السَّوَاكِ الْأَصْغَرَ، فَقِيلَ لِي: كَبُرَ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا» (٣). رواه مسلم مُسْتَدًّا، والبخاري تعليقاً (٤).

٣٥٤ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْعَالِي فِيهِ، وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ رواه أبو داود (٥).

٣٥٥ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِثْلًا مَنْ لَمْ يَزَحَمْ صَغِيرَنَا، وَبَعْرِفَ شَرَفَ كَبِيرِنَا» حَدِيثٌ صَحِيحٌ. رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٦).

وفي رواية أبي داود: «حَقٌّ كَبِيرِنَا».

٣٥٦ - وعن ميمون بن أبي شبيب - رحمه الله - أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَرَّ بِهَا سَائِلٌ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ، فَأَقْعَدَتْهُ، فَأَكَلَ فَقِيلَ لَهَا فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» رواه أبو داود (٧). لَكِنْ قَالَ: مِمُّونٌ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ. وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ صَحِيحِهِ تَعْلِيْقًا فَقَالَ: وَذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ. وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ «مَعْرِفَةُ عُلُومِ

(١) صحيح. البخاري (٢٦٣٠/٦) ومسلم (١٩٧٩/٤) صحيح. مسلم (١٩٧٩/٤) والبخاري (٩٦/١).

(٢) حسن. أبو داود (٢٦١/٤) قال شيخنا كما في (١٢٩١/٣).

(٣) صحيح. البخاري (٤٥٠/١).

(٤) قلت: ولا يعارض هذا الحديث حديث:

«الأيمن فالأيمن» لأنه يفيد تقديم الكبير على

غيره إذا كان الشيء المعطى لا يتجزأ وأما إذا

كان متجزئاً فالسنة البدء باليمين. وهناك

وجه آخر في الجمع بين الحديثين.

(٥) صحيح. أبو داود (٢٨٦/٤) والترمذي (٣٢٢/٤) وصححه شيخنا لشواهد له كما في

الصحيحة (٢١٩٦).

(٦) صحيح. أبو داود (٢٦١/٤) والترمذي (٣٢٢/٤) وصححه شيخنا لشواهد له كما في

الصحيحة (٢١٩٦).

الْحَدِيثِ» وَقَالَ: هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١).

٣٥٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُذْنِبُهُمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ: فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ، وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ، فَعَصِبَ عُمَرُ رضي الله عنه حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وَإِنْ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ رضي الله عنه حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. رواه البخاري^(٢).

٣٥٨ - وعن أبي سعيد سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم غَلَامًا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْتَنِعُنِي مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا أَنْ هَهُنَا رَجُلًا هُمْ أَسْنُ مِنِّي. متفق عليه^(٣).

٣٥٩ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم: «مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسْنَهُ إِلَّا قِيَصَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سَيِّئِهِ» رواه الترمذي وقال: حديث غريب^(٤).



باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم

ومحببتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا آتِيحُ حَتَّى أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ ١٦٠ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا﴾ ١٦١ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدْوَةِ وَالْمَشْرِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾.

٣٦٠ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ رضي الله عنه بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا،

عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وسطها وهذا التمام هو الذي خرجه البخاري ومسلم وأما قول سمرة سمره فانفرد به مسلم وبالتالي عزوه للمتنق عليه سهو.

(٤) ضعيف. الترمذي (٣٧٢/٤) قال شيخنا في تعليقه على الرياض (ص ١٧٥): «قلت: يعني ضعيف وقد خرجت الحديث وبينت أن له علتين في الضعيفة (٣٠٤)».

(١) قال شيخنا في تعليقه على الرياض (ص ١٧٤): «قلت: وليس كما قال للانقطاع المذكور وغيره كما بينته في المشكاة (٤٩٨٩)».

(٢) صحيح. وقد مرَّ برقم (٥٠).

(٣) صحيح. مسلم (٦٦٤/٢) قلت: وتماهه عند مسلم: «وقد صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام

بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يَبْكِيكَ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ^(١) أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢).

٣٦١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَذْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَخْبَيْتُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْبَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

يقال: «أَرْصَدَهُ» لِكَذَا: إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ، وَ«الْمَذْرَجَةُ» بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ: الطَّرِيقُ، وَمَعْنَى «تَرُبُّهَا»: تَقُومُ بِهَا، وَتَسْعَى فِي صَلَاحِهَا.

٣٦٢ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ، نَادَاهُ مُنَادٍ: يَا أَبْنُ طَيْبٍ، وَطَابَ مَنْشَاكَ، وَتَبَوَّاتُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ غَرِيبٌ^(٤).

٣٦٣ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ. كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِعِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلِ الْمِسْكِ؛ إِمَّا أَنْ يُخَذِّبَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِعِ الْكَبِيرِ؛ إِمَّا أَنْ يَخْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُثَبِّتَةً» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

«يُخَذِّبُكَ»: يُعْطِيكَ.

٣٦٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةُ لِأَزْوَاجِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَلِحِمَامِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦).

ومعناه: أَنَّ النَّاسَ يَفْصِدُونَ فِي الْعَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ هَذِهِ الْخِصَالِ الْأَرْبَعِ، فَاجْرِضِ أُنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ، وَاطْفَرِ بِهَا، وَاخْرِصِ عَلَى صُحْبَتِهَا.

٣٦٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» فَتَزَلَّتْ: «وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَمْ يَكُنْ أَيْدِيًا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا يَبْكُ

(٤) صحيح لغيره. الترمذي (٣٦٥/٤) بإسناد ضعيف كما قال شيخنا لكن للحديث شواهد يصحح بها كما في صحيح الترغيب (٢٥٧٨).

(٥) صحيح. البخاري (٢١٠٤/٥) ومسلم (٢٠٢٦/٤).

(٦) صحيح. البخاري (١٩٥٨/٥) ومسلم

(١٠٨٦/٢).

(١) الأصل: «إني لا أبكي أني لا أعلم» قال شيخنا: وهو خطأ مفسد للمعنى تتابع عليه النسخ مخطوطها ومطبوعها. وصوبت العبارة من صحيح مسلم.

(٢) صحيح. مسلم (١٩٠٧/٤).

(٣) صحيح. مسلم (١٩٨٨/٤).

ذَلِكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١).

٣٦٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيًّا».

رواه أبو داود، والترمذي بإسناد لا بأس به (٢).

٣٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

رواه أبو داود. والترمذي بإسناد صحيح، وقال الترمذي: حديث حسن (٣).

٣٦٨ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». متفق عليه (٤).

وفي رواية قال: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» (٥).

٣٦٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَغْدَذْتُ لَهَا؟» قَالَ: حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». متفق عليه، وهذا لفظ مسلم (٦).

وفي رواية لهما (٧): مَا أَغْدَذْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ، وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

٣٧٠ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» متفق عليه (٨).

٣٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ مَعَادُونَ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا. وَالْأَزْوَاجُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ، وَمَا تَنَازَرَ مِنْهَا، اخْتَلَفَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٩).

-
- (١) صحيح. البخاري (١٧٦٠/٤).
 (٢) حسن. أبو داود (٢٥٩/٤) والترمذي (٢٠٣٤/٤).
 (٣) حسن. أبو داود (٢٥٩/٤) والترمذي (٥٨٩/٤).
 (٤) صحيح. البخاري (٢٢٨٣/٥) ومسلم (٢٠٣٤/٤).
 (٥) صحيح. البخاري (٢٢٨٣/٥) ومسلم (٢٠٣٢/٤).
 (٦) صحيح. البخاري (٢٢٨٣/٥) ومسلم (٢٠٣٣/٤).
 (٧) صحيح. البخاري (٢٢٨٣/٥) ومسلم (٢٠٣٤/٤).
 (٨) صحيح. البخاري (٢٢٨٣/٥) ومسلم (٢٠٣٤/٤).
 (٩) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٤٢/٤): «وقال الترمذي: حسن غريب. قلت: وهو كما قال فإن له شاهداً يتقوى به وأما قول النووي فلا وجه له كما بيته في الصحيحة».

وروى البخاري^(١) قوله: «الْأَزْوَاحُ» إلخ، من رواية عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٣٧٢ - وعن أُسَيْرِ بْنِ عَمْرٍو وَيُقَالُ: ابْنُ جَابِرٍ - وهو: بضم الهمزة وفتح السين المهملة - قال: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرَ لِي فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةُ، قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَ الْبَيْتِ قَلِيلَ الْمَتَاعِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَأَتَى أُوَيْسًا، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفْرِ صَالِحٍ، فَاسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: لَقِيتُ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفُطِنَ لَهُ النَّاسُ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ. رواه مسلم^(٢).

وفي رواية لمسلم أيضاً عن أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَقَدُوا عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرْنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ؛ فَادَّهَبَهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»^(٣).

وفي رواية له عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ».

قوله: «غَبَاءِ النَّاسِ» بفتح الغين المعجمة وإسكان الباء بالمد؛ وهم فقراؤهم وصعاليكهم ومن لا يُعْرِفُ عَيْثُهُ مِنْ أَخْلَاطِهِمْ. و«الأمداد» جمع مدد وهم الأعوان

إسناد صحيح على شرط الشيخين ووصله هو

ومسلم وأحمد وغيرهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً به.

(٣) صحيح. مسلم (١٩٦٩/٤).

(٤) صحيح. مسلم (١٩٦٨/٤).

(١) صحيح. مسلم (٢٠٣١/٤).

(٢) البخاري (١٢١٣/٣) معلقاً. قال شيخنا في

مختصر البخاري (٤٠٤/٢): «وقد وصله في

الأدب المفرد (٩٠٠) من طريقين عن

يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وهذا

والناصريون الذين كانوا يُمدُّون المسلمين في الجهاد.

٣٧٣ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: استأذنتُ النَّبِيَّ ﷺ في العُمْرَةِ، فَأَذِنَ لِي، وقال: «لَا تَسْنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَايِكَ» فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا. وفي رواية قال: «أَشْرِكُنَا يَا أَخِي فِي دُعَايِكَ».

حديث صحيح رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١).

٣٧٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ. متفق عليه^(٢). وفي رواية: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.



باب فضل الحب في الله والحث عليه

وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه

قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ إلى آخر السورة. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ بَوَّءُوا الدَّارَ وَالْآيَمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾.

٣٧٥ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُفْذَفَ فِي النَّارِ» متفق عليه^(٣).

٣٧٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفق عليه^(٤).

٣٧٧ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ

(١) ضعيف. أبو داود (٨٠/٢) والترمذي (١٠١٦/٢).
(٢) صحيح. البخاري (٣٩٩/١) ومسلم (٥٥٩/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤١٥/٢): «وهذا من تساهله فإن فيه»
(٣) صحيح. البخاري (١٤/١) ومسلم (٦٦/١).
(٤) صحيح. البخاري (٢٣٤/١) ومسلم (٧١٥/٢).
عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقریب.

الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي» رواه مسلم^(١).

٣٧٨ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَذْكَكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» رواه مسلم^(٢).

٣٧٩ - وعنه عن النبي ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَذْرَجَتِهِ مَلَكًا» وذكر الحديث إلى قوله: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» رواه مسلم^(٣). وقد سبق في الباب قبله.

٣٨٠ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في الانتصار: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ» متفق عليه^(٤).

٣٨١ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

٣٨٢ - وعن أبي إدريس الخولاني - رَحِمَهُ اللَّهُ - قال: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتَى بَرَأَقَ الثَّنَائِبَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، أَسْتَدْوَهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ، هَجَرْتُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَمَّنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَانْتَضَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَلَلَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَلَلَّهِ، فَقَالَ: أَلَلَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَلَلَّهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَأَخَذَنِي بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَشِيزْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَجِبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِي، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِي، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِي، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِي» حديث صحيح رواه مالك في «الموطأ» بإسناده الصحيح^(٦).

قَوْلُهُ «هَجَرْتُ» أَيُّ بَكَرْتُ، وَهُوَ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ قَوْلُهُ: «أَلَلَّهِ؟ فَقُلْتُ: أَلَلَّهِ» الْأَوَّلُ بِهِمْزَةٌ ممدودةٌ للاستفهام، والثاني بلا مد.

٣٨٣ - وعن أبي كريمة المِقْدَادِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «إِذَا أَحَبَّ

(١) صحيح. مسلم (١٩٨٨/٤).
 (٢) صحيح. مسلم (٧٤/١).
 (٣) صحيح. مَرْ بِرَقْم (٣٦١).
 (٤) صحيح. البخاري (١٣٧٩/٣) ومسلم (٨٥/١).
 (٥) صحيح. الترمذي (٥٩٧/٤) وصححه شيخنا في صحيح الترغيب (١٦١/٣).
 (٦) صحيح. الموطأ (٩٥٣/٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٣٩/٤): «وإسناده صحيح».

الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(١) صحيح^(٢).

٣٨٤ - وعن معاوية رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ! وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ، ثُمَّ أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ: لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

حديث صحيح، رواه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح^(٣).

٣٨٥ - وعن أنس رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّ هَذَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَأَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «أَعْلِمْتَهُ» فَلَحِقَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: أَحَبُّكَ إِلَيَّ أُحِبَّتِي لَهُ. رواه أبو داود^(٤).



باب علامات حب الله تعالى العبد^(٥)

والحث على التخلق بها والسعي في تحصيلها

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوِيٍّ يُضَاهِيهِمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

٣٨٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأَعِيذَنَّهُ» رواه البخاري^(٦).

معنى «آذَنْتُهُ»: أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ. وقوله تعالى: «اسْتَعَاذَنِي» روي بالباء وروي

(٤) حسن. أبو داود (٣٣٣/٤) قال شيخنا كما في

هداية الرواة (٤٤١/٤): «وسنده حسن» تنبيه:

في نسخة شعيب: «رواه أبو داود بإسناد صحيح».

(٥) في نسخة شعيب: «للعبد».

(٦) صحيح. مر برقم (٩٥).

(١) في نسخة شعيب: «حسن».

(٢) صحيح. أبو داود (٣٣٢/٤) والترمذي

(٥٩٨/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة

(٤٤١/٤): «وإسناده صحيح ثم خرجته في

الصحيحة (٤١٧)».

(٣) صحيح. أبو داود (٨٦/٢) والنسائي (٥٣/٣)

قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٢٦/١):

«وإسناده صحيح».

بالنون .

٣٨٧ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ، نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ فُلَانًا، فَأَحْبِبْهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا، فَأَحْبِبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ» متفق عليه^(١).

وفي رواية لمسلم: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا، فَأَحْبِبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغِضُ فُلَانًا، فَأَبْغِضْهُ، فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ فُلَانًا، فَأَبْغِضُوهُ، فَيَبْغِضُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبُغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

٣٨٨ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، فَكَانَ يَفْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيُخْتِمُ بِـ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا رَجَعُوا، ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «سَلُّوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَضُنُّ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَفْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّهُ» متفق عليه^(٢).



باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)﴾.

وأما الأحاديث فكثيرة منها حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الباب الذي قبل هذا: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»، ومنها حديث سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق في باب ملاطفة اليتيم^(٣)، وقوله ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ لَنْ كُنْتُ أَغْضَبْتَهُمْ؛ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»^(٤).

٣٨٩ - وعن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبُنَّكَمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، يَذَرْكُهُ، ثُمَّ يَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» رواه مسلم^(٥).



(١) صحيح. البخاري (١١٧٥/٣) ومسلم (٢٦٨٦/٦) وصحيح. البخاري (٢٦٨٦/٦) ومسلم (٥٥٧/١).
 (٢) (٢٠٣٠/٤) واللفظ للبخاري وأما لفظ مسلم (٣) برقم (٢٦٠).
 (٣) فهو كما ساقه المصنف بعد وأشار أنها رواية (٤) برقم (٢٦١).
 (٤) صحيح. وقد مر برقم (٢٣٢).
 (٥) لمسلم.

باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾.

٣٩٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى» متفق عليه^(١).

٣٩١ - وعن أبي عبد الله طَارِقِ بْنِ أَشْنَمٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» رواه مسلم^(٢).

٣٩٢ - وعن أبي مَعْبُدٍ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ، فَافْتَنَّنَا، فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَادَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسَلَمْتُ لِلَّهِ، أَفَقُتِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ: «لَا تَقْتُلْهُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيْ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَمَا قَطَعَهَا؟! فَقَالَ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ. وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ» متفق عليه^(٣).

ومعنى «إِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ» أي: مَعْصُومُ الدِّمِ مَحْكُومٌ بِإِسْلَامِهِ، ومعنى «إِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ» أي: مَبَاحُ الدِّمِ بِالْقِصَاصِ لَوَرَّثِيهِ، لَا أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْكُفْرِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٣٩٣ - وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الْحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّخْنَا النُّوْمَ عَلَى مِيَاهِهِمْ، وَلِحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الْأَنْصَارِيُّ، وَطَعْنَتْهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، فَقَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟!» فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَثَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسَلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. متفق عليه^(٤).

وفي رواية^(٥): فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ؟!» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفًا مِنَ السَّلَاحِ، قَالَ: «أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا؟!» فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا حَتَّى تَمَثَّيْتُ أَنِّي أَسَلَمْتُ يَوْمَئِذٍ.

(١) صحيح البخاري (١٧/١) ومسلم (٥٢/١). (٤) صحيح البخاري (١٥٥٥/٤) ومسلم (٩٧/١).
(٢) صحيح مسلم (٥٣/١).
(٣) صحيح البخاري (١٤٧٤/٤) ومسلم (٩٥/١). (٥) مسلم (٩٦/١).

«الْحَرْقَةُ» بضم الحاء المهملة وفتح الراء: بطن من جبهة القبيلة المعروفة. وقوله: «متعوذاً»: أي مُعْتَصِماً بها من القتل لا مُعْتَقِداً لها.

٣٩٤ - وعن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَغْنًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَتَاهُمُ التَّقْوَا، فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ - وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ - فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَتَلَهُ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ، وَأَخْبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرُ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلَانًا وَفُلَانًا - وَسَمَى لَهُ نَفَرًا - وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَلْتَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: «وَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ، إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم ^(١).

٣٩٥ - وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ نَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا؛ أَمَّنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا؛ لَمْ نَأْمَنَّهُ، وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ. رواه البخاري ^(٢).

باب الخوف

قال الله تعالى: ﴿وَاتَيْنَا فَارُحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ ^(١٧) وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَلِيمٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾ ^(١٨) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمَعُ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ^(١٩) وَمَا تَوْخِيفُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعْدُودٍ ^(٢٠) يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنْهُمْ سِقَتٌ وَسَعِيدٌ ^(٢١) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ^(٢٢)، وقال تعالى: ﴿وَمُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ نَفْسُهُ﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْآزِفُ مِنْ أَجْنِهِ ^(٢٣) وَأَيْنَهُ وَأَيْنَهُ ^(٢٤) وَصَحْبِهِ وَبَيْنَهُ ^(٢٥) لِكُلِّ أُمَرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُنَبِّئُهُ﴾ ^(٢٦)، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُولُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٢٧) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ^(٢٨)، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ

مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤١﴾ الْآيَاتِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٤٣﴾ فَمَرَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٤٤﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٤٥﴾.

والآيات في الباب كثيرة جداً معلومات، والغرض الإشارة إلى بعضها وقد حصل. وأما الأحاديث فكثيرة جداً؛ فنذكر منها طرفاً وبالله التوفيق.

٣٩٦ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ - وهو الصادق المصدوق -: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: يَكْتُوبُ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ. فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَنْسَبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَنْسَبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» متفق عليه^(١).

٣٩٧ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُحْرِقُونَهَا» رواه مسلم^(٢).

٣٩٨ - وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ يُوَضَّعُ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا» متفق عليه^(٣).

٣٩٩ - وعن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوتَيْهِ» رواه مسلم^(٤).

«الْحُجْرَةُ»: مَعْقِدُ الْإِزَارِ تَحْتَ الشَّرَّةِ. وَ«التَّرْقُوتَةُ» بَفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ: هِيَ الْعِظْمُ الَّذِي عِنْدَ ثَغْرِ النَّحْرِ، وَلِلْإِنْسَانِ تَرْقُوتَانِ فِي جَانِبَيْ النَّحْرِ.

٤٠٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ» متفق عليه^(٥). وَ«الرَّشْحُ» الْعَرَقُ.

٤٠١ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ،

(١) صحيح. البخاري (١١٧٤/٣) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٢٤٠٠/٥) ومسلم (١٩٦/١).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٣٦/٤).

(٣) صحيح. مسلم (٢١٨٥/٤).

(٤) صحيح. مسلم (٢١٨٤/٤).

(٥) صحيح. البخاري (١٨٨٤/٤) ومسلم (٢١٩٥/٤).

فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحِحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَقَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجُوهَهُمْ، وَلَهُمْ حَنِينٌ. متفق عليه^(١).

وفي رواية: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَلَمْ أَرُ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحِحْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَشَدُّ مِنْهُ، غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ حَنِينٌ.

«الْحَنِينُ» بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ: هُوَ الْبُكَاءُ مَعَ غُتَّةٍ وَانْتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الْاَنْفِ.

٤٠٢ - وعن المِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنِي السَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ» - قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الرَّازِيُّ عَنِ الْمِقْدَادِ: قَوْلَ اللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يَغْنِي بِالْمِيلِ: أَمْسَافَةُ الْأَرْضِ أَمِ الْمِيلِ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ - «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى جَفْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْإِجَامَا» وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. رواه مسلم^(٢).

٤٠٣ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَغْرُقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْفُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آدَانَهُمْ» متفق عليه^(٣). ومعنى «يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ»: يَنْزِلُ وَيُغْوِضُ.

٤٠٤ - وعنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ؛ الْآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا، فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا» رواه مسلم^(٤).

٤٠٥ - وعن عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكْلُمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ، فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَانْقُضُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقْ تَمْرَةٍ» متفق عليه^(٥).

٤٠٦ - وعن أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ»^(٦) أَطْبَتِ السَّمَاءُ وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَطْبُطُ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَنْبَهُتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَصَحِحْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَدَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى

(١) صحيح البخاري (١٦٨٩/٤) ومسلم (١٨٣٢/٤). (٤) صحيح مسلم (٢١٨٤/٤).

(٢) صحيح مسلم (٢١٩٦/٤). (٥) صحيح. مر برقم (١٣٩).

(٣) صحيح البخاري (٢٣٩٣/٥) ومسلم (٦) في نسخة شعيب: «وأسمع ما لا تسمعون»

وهي موافقة لما في السنن.

(٤/٢١٩٦) واللفظ للبخاري.

الْفُرْشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).

و«أَطُتْ» بفتح الهمزة وتشديد الطاء و«تَيَّطُ» بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة، والأَطِيطُ: صَوْتُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَشِبْهِهِمَا، ومعناه: أَنَّ كَثْرَةَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطُتْ.

و«الصُّعَدَاتِ» بضم الصاد والعين: الطَّرْقَاتُ، ومعنى «تَجَارُونَ»: تَسْتَعِينُونَ.

٤٠٧ - وعن أبي بَرْزَةَ - براءٍ ثم زاي - نَضَلَهُ بْنُ عَبِيدٍ الْأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّ أَمْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فَيَمَّ فَعَلٌ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فَيَمَّ أَبْلَاهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

٤٠٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا» ثم قال: «أَتَذَرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «فَإِنْ أَخْبَارُهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهَرِهَا، تَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٣).

٤٠٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ انْقَمَ الْقَرْنُ، وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ» فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

المدني - وهو لين الحديث كما قال الحافظ... ثم أشار شيخنا إلى تخريجه في الضعيفة (٤٨٣٤) ونقل عن الذهبي تضعيفه للحديث أيضاً. تنبيه: في بعض نسخ الرياض: (وقال: حديث حسن صحيح) وفي نسخة شعيب المقابلة على مخطوطتين: (وقال: حسن) وأصل الخلاف النقل عن الترمذي نفسه ففي بعض النسخ التصحيح وبعضها: (حسن غريب). قال شيخنا: وهو الأقرب لحال إسناده.

(٤) صحيح. الترمذي (٦٢٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٥٩/٥): «قلت: وهو عندي صحيح لطرقه وشواهده وقد خرجتها في الصحيحة (١٠٧٨ - ١٠٧٩)».

(١) حسن إلا جملة التلذذ بالنساء. الترمذي (٥٥٦/٤) ذكر شيخنا أن إسناده ضعيف لكن لفقراته شواهد يصح بها إلا فقرة التلذذ بالنساء فلم يجد لها ما يقويها به، أفاده شيخنا في النصيحة (ص ٢٤٥) وقد وقع الحديث في كتب شيخنا مثل صحيح الترغيب وغيره دون التنبيه على الفائدة فلستذكر.

(٢) صحيح. الترمذي (٦١٢/٤) قال شيخنا في اقتضاء العلم بالعمل (ص ١٦): «إسناده صحيح».

(٣) ضعيف. الترمذي (٦١٩/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٦٦/٥): «فإن فيه يحيى بن أبي سليمان - وهو أبو صالح

«الْقُرْآنُ»: هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ كَذَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٤١٠ - وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ، بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).

و«أَذْلَجَ» بِإِسْكَانِ الدَّالِ، وَمَعْنَاهُ: سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَالْمَرَادُ: التَّشْمِيرُ فِي الطَّاعَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤١١ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُفَاءَ عُرَاءَ غُرَلَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! قَالَ: «بِأَعْيُنِهِ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَلِكَ».

وفي رواية: «الْأَمْرُ أَهْمٌ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» متفق عليه^(٢).
«غُرَلَا» بَضَمُ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ؛ أَي: غَيْرِ مُخْتَوْنِينَ.



باب الرجاء

قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُمْ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣) وقال تعالى: ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (٥٤) وقال تعالى: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

٤١٢ - وعن عبادة بن الصامت ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَذَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْئِمَ وَرُوحُ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ» متفق عليه^(٣).

وفي رواية لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

(١) صحيح لغيره. الترمذي (٦٣٣/٤) في إسناده يزيد بن سنان الرهاوي وهو ضعيف لكن له شاهد بإسناد حسن عند الحاكم من حديث أبي بن كعب هو به صحيح، قاله شيخنا في الصحيحة (٢٣٣٥).

(٢) صحيح. البخاري (٢٣٩١/٥) ومسلم (٢١٩٤/٤).

(٣) صحيح. البخاري (١٢٦٧/٣) ومسلم (٥٧/١).

٤١٣ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله ﻻ يَكْفُرُ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيدَ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ؛ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً» رواه مسلم^(١).

معنى الحديث: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِطَاعَتِي تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِي، وَإِنْ زَادَ زِدْتُ، «فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي» وَأَسْرَعَ فِي طَاعَتِي «أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» أَي: صَبَبْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ، وَسَبَقْتُهُ بِهَا، وَلَمْ أُخَوِّجْهُ إِلَى الْمَشْيِ الْكَثِيرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ، وَ«قُرَابِ الْأَرْضِ» بِضَمِّ الْقَافِ وَيُقَالُ بِكْسَرِهَا، وَالضَّمُّ أَصَحُّ، وَأَشْهَرُ، وَمَعْنَاهُ: مَا يُقَارِبُ مِلًّا هَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤١٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال: جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُوجِبَاتِ؟ قَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ [شَيْئًا]^(٢)، دَخَلَ النَّارَ» رواه مُسْلِمٌ^(٣).

٤١٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - وَمُعَاذٌ^(٤) رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ - قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «يَا مُعَاذُ» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ - ثَلَاثًا - قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذَا يَتَكَلَّمُوا». فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

وقوله: «تَأْتِمًا» أَي: خَوْفًا مِنَ الْإِثْمِ فِي كَثَمِ هَذَا الْعِلْمِ.

٤١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَوْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رضي الله عنه -: شَكَ الرَّأْيِي، وَلَا يَضُرُّ الشُّكَّ فِي عَيْنِ الصَّحَابِيِّ؛ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عُدُولٌ - قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوُهُ^(٦) تَبَوَّكَ، أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَذْنُتْ لَنَا فَتَحَرَّزْنَا تَوَاضَعْنَا، فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْعَلُوا». فَجَاءَ عُمَرُ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَعَلْتُ قُلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْنَهَا بِالْبَرَكَةِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ الْبَرَكَةِ^(٧). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ» فَدَعَا بِنَطْعٍ فَيَسْطُهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَّةٍ، وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكِسْرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى

(١) صحيح. مسلم (٢٠٦٨/٤).

(٥) صحيح. البخاري (٥٩/١) ومسلم (٦١/١).

(٦) في بعض النسخ: «يوم غزوة» وما أثبت هو

(٢) زيادة من نسخة شعيب ومن الصحيح.

الموافق لما في الصحيح.

(٣) صحيح. مسلم (٩٤/١).

(٧) في المخطوط: «خيرًا».

(٤) في المخطوط: «ومعاذًا».

النَّطْعَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ يَسِيرٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ «خُذُوا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ» فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَّتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءَ إِلَّا مَلُوءَهُ، وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَّلَ فَضْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍ، فَيُخَجَّبَ عَنِ الْجَنَّةِ» رواه مسلم^(١).

٤١٧ - وَعَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ ﷺ - وَهُوَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا - قَالَ: كُنْتُ أَصْلِي لِقَوْمِي بَنِي سَالِمٍ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَادٍ إِذَا جَاءَتْ الْأَمْطَارُ، فَيَسْقُ عَلَيَّ اجْتِيَاؤُهُ قِيلَ مَسْجِدِهِمْ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصْرِي، وَإِنَّ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتْ الْأَمْطَارُ، فَيَسْقُ عَلَيَّ اجْتِيَاؤُهُ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي، فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَفْعَلُ» فَعَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ، بَعْدَمَا اشْتَدَّ الْتَهَارُ، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَذِنْتُ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ: «أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصْلِيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأَشْرَفْتُ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ وَصَفَّقْنَا وَرَاءَهُ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ، فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرَةٍ تَضَعُ لَهُ، فَسَمِعَ أَهْلَ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَتَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا فَعَلَ مَالِكٌ لَا أَرَاهُ! فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُتَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى؟». فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ، أَمَا نَحْنُ قَوْلَالِهِ مَا نَرَى وَدَّهَ، وَلَا حَدِيثَهُ إِلَّا إِلَى الْمُتَافِقِينَ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّبِعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» متفق عليه^(٢).

و«عِثْبَانٌ» بكسر العين المهملة، وإسكان التاء المثناة فوق وبغدها باء مؤخدة. و«الْخَزِيرَةُ» بالخاء المعجمة والزاي: هِيَ دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ. وقوله: «تَابَ رِجَالٌ» بالتاء المثلثة، أي: جَاءُوا وَاجْتَمَعُوا.

٤١٨ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْيٍ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَسْعَى، إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلَزَقَتْهُ بِبَطْنِهَا، فَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟» قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ. فَقَالَ: «لِلَّهِ أَزْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا» متفق عليه^(٣).

٤١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابٍ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي». وفي رواية: «عَلَبْتُ غَضَبِي» وفي رواية: «سَبَقَتْ غَضَبِي» متفق عليه^(٤).

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٣٥/٥) ومسلم (٢١٠٩/٤).

(١) صحيح. مسلم (٥٦/١).

(٢) صحيح. البخاري (٣٩٧/١) ومسلم (٤٥٥/١). (٤) صحيح. البخاري (٢٦٩٤/٦) ومسلم (٢١٠٧/٤).

٤٢٠ - وعنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عَنْهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاخُمُ الْخَلَائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ»^(١).

وفي رواية^(٢): «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاخُمُونَ، وَبِهَا تَغْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللَّهُ تَعَالَى تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحُمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه.

ورواه مسلم أيضاً من رواية سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَرَاخُمُ بِهَا الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٣).

وفي رواية «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً؛ فَبِهَا تَغْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهِذِهِ الرَّحْمَةِ»^(٤).

٤٢١ - وعنه عن النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قال: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي؛ فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» متفق عليه^(٥).

وقوله تعالى: «فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» أي: مَا دَامَ يَفْعَلْ هَكَذَا، يُذْنِبُ وَيَتُوبُ أَغْفِرُ لَهُ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِمُ مَا قَبْلَهَا.

٤٢٢ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى؛ فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم^(٦).

٤٢٣ - وعن أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَوْ لَا أَنْتُمْ تُذْنِبُونَ، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ؛ فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم^(٧).

٤٢٤ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا قُعُودًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، فَحَسِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ

(١) صحيح البخاري (٢٢٣٦/٥) ومسلم (٥) صحيح البخاري (٢٧٢٥/٦) ومسلم (٢١١٢/٤) واللفظ له.

(٢) صحيح مسلم (٢١٠٨/٤).

(٦) صحيح مسلم (٢١٠٦/٤).

(٧) صحيح مسلم (٢١٠٥/٤).

(٣) صحيح مسلم (٢١٠٨/٤).

(٤) صحيح مسلم (٢١٠٩/٤).

دُونَنَا، فَفَرَعْنَا، فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَغَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَاطِطًا لِلْأَنْصَارِ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَطُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ: - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَذْهَبَ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الْحَاطِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُسْتَقِيمًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» رواه مسلم^(١).

٤٢٥ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ: ﴿رَبِّ إِنِّهْنَّ أَضَلَّانَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ يَّعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾، وَقَوْلَ عِيسَى ﷺ: ﴿إِن مَّعَذِبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ﴾ (١٨)، فَزَعَّ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمِّتِي أُمِّيَّ» وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جَبْرِيلُ أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلِّ مَا يُبْكِيكَ؟»^(٢) فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ: وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا جَبْرِيلُ أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَرَّضْنَاكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا تَسْوُوكَ» رواه مسلم^(٣).

٤٢٦ - وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى جِمَارٍ فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَغْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَعْذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا» متفق عليه^(٤).

٤٢٧ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾» متفق عليه^(٥).

٤٢٨ - وعن أنس رضي الله عنه عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً، أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ».

وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزِي بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ؛ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتٍ مَا عَمِلَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا» رواه مسلم^(٦).

٤٢٩ - وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمَرٌ عَلَى بَابٍ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ» رواه مسلم^(٧).
«الْعَمْرُ»: الكثير.

(٥) صحيح. البخاري (١٧٣٥/٤) ومسلم

(٤٢٠١/٤) واللفظ للبخاري.

(٦) صحيح. مسلم (٢١٦٢/٤) - (٢١٦٣).

(٧) صحيح. مسلم (٤٦٣/١).

(١) صحيح. مسلم (٦٠/١).

(٢) في نسخة شعيب: «يبكي».

(٣) صحيح. مسلم (١٩١/١).

(٤) صحيح. البخاري (١٠٤٩/٣) ومسلم (٥٨/١).

٤٣٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ» رواه مسلم ^(١).

٤٣١ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ^(٢)، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّغَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّغَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ» متفقٌ عليه ^(٣).

٤٣٢ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ: هَذَا فِكَائِكَ مِنَ النَّارِ».

وفي رواية عنه عن النبي ﷺ قال: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ يَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ» رواه مسلم ^(٤).

قوله: «دَفَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ: هَذَا فِكَائِكَ مِنَ النَّارِ» مغناه ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لِكُلِّ أَحَدٍ مَنْزِلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ» ^(٥) فالْمُؤْمِنُ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ خَلَفَهُ الْكَافِرُ فِي النَّارِ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لَذَلِكَ بِكُفْرِهِ. وَمَعْنَى «فِكَائِكَ»: أَنَّكَ كُنْتَ مُعْرِضًا لِدُخُولِ النَّارِ، وَهَذَا فِكَائِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ لِلنَّارِ عِدَدًا يَمْلَأُهَا، فَإِذَا دَخَلَهَا الْكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، صَارُوا فِي مَعْنَى الْفِكَائِكَ لِلْمُسْلِمِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٣٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُذْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فَيَقْرُرَهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: أَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَغْرِفْ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ» متفقٌ عليه ^(٦).

«كَنَفُهُ»: سَتَرُهُ وَرَحْمَتُهُ.

٤٣٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ

(١) صحيح. مسلم (٦٥٥/٢).

(٢) غير موجودة في نسخة شيب.

(٣) صحيح. البخاري (٢٣٩٢/٥) ومسلم (٢٠٠/١) واللفظ له.

(٤) صحيح. مسلم (٢١١٩/٤ و٢١٢٠).

(٥) حديث صحيح رواه أحمد وابن ماجه عن أبي (٦) صحيح. البخاري (١٧٢٥/٤) ومسلم (٢١٢٠).

هريرة مرفوعاً بلفظ: «ما منكم من أحد إلا

له منزلان: منزل في الجنة ومنزل في النار،

فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله

فذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾.

انظر الصحيحة (٢٢٧٩).

فأخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِفَاتِ﴾، فقال الرجل: ألي هذا يا رسول الله؟ قال: «لجميع أمتي كلهم» متفق عليه^(١).

٤٣٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أصبئت حدًا، فأقيم عليّ، وحضرت الصلاة، فصلّى مع رسول الله ﷺ، فلما قضى الصلاة قال: يا رسول الله إني أصبئت حدًا، فأقيم في كتاب الله، قال: «هل حضرت معنا الصلاة؟» قال: نعم. قال: «قد غفر لك» متفق عليه^(٢).

وقوله: «أصبئت حدًا» معناه: مَعْصِيَةٌ تُوجِبُ التَّغْزِيرَ، وليس المراد الحدّ الشرعيّ الحقيقيّ كحدّ الزّنا والخمر وغيرهما، فإنّ هذه الحدود لا تسقط بالصلاة، ولا يجوز للإمام تركها.

٤٣٦ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ، فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا، وَ^(٣)يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيُحَمِّدَهُ عَلَيْهَا» رواه مسلم^(٤).

«الأكلة» بفتح الهمزة وهي المرأة الواحدة من الأكل كالأغذية والعشوة، والله أعلم.

٤٣٧ - وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» رواه مسلم^(٥).

٤٣٨ - وعن أبي نجيح عمرو بن عبّسة - بفتح العين والباء - السُّلَمِيُّ رضي الله عنه قال: كنت وأنا في الجاهليّة أظنّ أنّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَغْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جَرَاءَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: «أَنَا نَبِيٌّ» قُلْتُ: وما نبي؟ قَالَ: «أَرْسَلَنِي اللَّهُ» قُلْتُ: وبأي شيء أُرْسَلَك؟ قَالَ: «أُرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ يُؤَخِّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ» قُلْتُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» وَمَعَهُ يَوْمِيذٌ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ رضي الله عنهما. فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ، قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا؛ أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنْ أَزْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي» قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. وَكُنْتُ فِي أَهْلِي. فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِي الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ

(١) صحيح البخاري (١٩٦/١) ومسلم (٢١١٥/٤) واللفظ للبخاري.

(٢) صحيح البخاري (٢٥٠١/٦) ومسلم (٤) صحيح. مر برقم (١٤٠).

(٣) صحيح البخاري (٢١١٧/٤) ومسلم (٥) صحيح. مر برقم (١٦).

(٤) في نسخة شعيب: «أو» وهي الموافقة لما في الصحيح.

إليه سِرَاعٌ، وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ. فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ أَنْتَ الَّذِي لَقِيتَنِي بِمَكَّةَ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ»^(١)؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضَرَةٌ حَتَّى يَسْتَقِيلَ الظِّلُّ بِالرُّمَحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ جَهَنَّمُ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَضَلَّ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مُحْضَرَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ؛ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكَفَّارُ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَالْوُضُوءُ حَدَّثَنِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يَقْرُبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمَضَّضُ وَيَسْتَشِيقُ فَيَنْتَفِرُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِشْيَمِهِ. ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافٍ لَخِيَّتِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَمْسُحُ رَأْسَهُ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافٍ شَغَرَهُ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ تَعَالَى؛ إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ. فِي مَقَامٍ وَاجِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟! فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كِبَرْتَ سِنِي، وَزَقَّ عَظْمِي، وَافْتَرَبَ أَجْلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَاتٍ، مَا حَدَّثْتُ أَبَدًا بِهِ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢).

قوله: «جُرَاءٌ عَلَيْهِ قَوْمُهُ»: هُوَ بِجِيمٍ مضمومة وبالمدة على وزن عُلَمَاءَ، أَي: جَاسِرُونَ مُسْتَطِيلُونَ غَيْرُ هَائِيَيْنَ. هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ، وَرَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ وَغَيْرُهُ: «جَرَاءٌ» بِكسر الحاء المهملة. وقال: معناه: غَضَابٌ ذَوُو غَمٍّ وَهَمٍّ، قَدْ عِنَلُ صَبْرُهُمْ بِهِ، حَتَّى أَثَّرَ فِي أَجْسَامِهِمْ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ: حَرَى جِسْمُهُ يَحْرَى؛ إِذَا نَقَصَ مِنْ أَلَمٍ أَوْ غَمٍّ وَنَحْوِهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِالْجِيمِ.

قوله ﷺ: «بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ» أَي: نَاحِيَتَيْ رَأْسِهِ، وَالْمَرَادُ التَّمَثِيلُ. معناه: أَنَّهُ حِينَئِذٍ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ وَشِيعَتُهُ، وَيَسْلُطُونَ.

وقوله: «يَقْرُبُ وَضُوءَهُ» معناه: يُحْضِرُ الْمَاءَ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ. وقوله: «إِلَّا خَرَّتْ

(١) فِي نَسْخَةِ شُعَيْبٍ: «حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ قَبْدَ رَمَحٍ». (٢) صَحِيح. مُسْلِمٌ (١/٥٦٩).

خَطَايَاهُ» هو بالخاء المعجمة: أُنِيَ سَقَطَتْ. ورواه بعضهم. «جرت» بالجميم. والصحيح بالخاء، وهو رواية الجمهور.

وقوله: «فَيَنْتَرُ» أَي: يَسْتَخْرِجُ ما في أَنفِهِ مِنْ أَدَى، وَالشَّرُّ: طَرَفُ الْأَنْفِ.

٤٣٩ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً أُمَّةً، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا قَرِطاً وَسَلْفاً بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ، عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ^(١) يَنْظُرُ، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَاكِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ» رواه مسلم^(٢).



باب فضل الرجاء

قال الله تعالى إخباراً عن العبد الصالح: «وَأَوْفُؤْهُمْ أَثْرَتَهُ إِلَى اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» ﴿١١﴾ فَوَقَّدَهُ اللَّهُ سَيِّقَاتٍ مَا مَكْرُوءًا.

٤٤٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي - وَاللَّهُ لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْقَلَاةِ - وَمَنْ تَقَرَّبَ [إِلَيَّ شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا،] ^(٣) وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ بِمِشْي، أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْزُولًا» متفق عليه^(٤)، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم. وتقدم شرحه في الباب قبله^(٥).

وروي في «الصحيحين»: «وأنا معه حين يذكرني» بالنون، وفي هذه الرواية «حيث» بالثاء وكلاهما صحيح.

٤٤١ - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بثلاثة أيامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم^(٦).

٤٤٢ - وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَني غَفَرْتُ لَكَ [وَلَا أَبَالِي،] ^(٧) يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٨).

(٧) زيادة من السنن ونسخة شعيب.

(٨) صحيح لغيره. الترمذي (٥٤٨/٥) قال شيخنا

كما هداية الرواة (٤٤٧/٢): «قلت: هو

حديث حسن كما قال الترمذي بشاهده

المذكور بل هو صحيح فإن له شاهدين

آخرين خرجتهما مع الحديث في الصحيحة

(١٢٨، ٩٠٣، ١٩٥١)».

(١) في نسخة شعيب: «وهو حي».

(٢) صحيح. مسلم (١٧٩١/٤).

(٣) زيادة من الصحيح ونسخة شعيب.

(٤) صحيح. البخاري (٢٦٩٤/٦) ومسلم

(٢١٠٢/٤).

(٥) ومر بقرن (١٥).

(٦) صحيح. مسلم (٢٢٠٦/٤).

«عَنَانَ السَّمَاءِ» بفتح العين، قيل: هو مَا عَنَ لَكَ مِنْهَا، أَي: ظَهَرَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ، وقيل: هو السَّحَابُ. و«قُرَابُ الْأَرْضِ» بضم القاف، وقيل بكسرِها، والضم أصحُّ وأشهر، وهو: ما يَقرِبُ مِلَأَهَا، واللَّه أعلم.



باب الجمع بين الخوف والرجاء

اعْلَمْ أَنَّ الْمُخْتَارَ لِلْعَبْدِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ خَائِفًا رَاجِيًا، وَيَكُونَ خَوْفُهُ وَرَجَاؤُهُ سَوَاءً، وَفِي حَالِ الْمَرَضِ يُمَحِّضُ الرَّجَاءُ. وَقَوَاعِدُ الشَّرْعِ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَتَظَاهِرَةٌ عَلَى ذَلِكَ.

قال الله تعالى: ﴿لَا يَأْمَنُ مَكْخَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾ وَلَئِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿١٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿١٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿١٨﴾ فَأَمَّهُ هَكَايَةً ﴿١٩﴾. والآيات في هذا المعنى كثيرة. فَيَجْتَمِعُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ فِي آيَتَيْنِ مَقْتَرِنَتَيْنِ أَوْ آيَاتٍ أَوْ آيَةٍ.

٤٤٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ؛ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ، مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ» رواه مسلم ^(١).

٤٤٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا النَّاسُ أَوْ الرِّجَالُ عَلَى أَغْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدُمُونِي قَدُمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَوْتُ» رواه البخاري ^(٢).

٤٤٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالتَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» رواه البخاري ^(٣).



(١) صحيح. مسلم (٢١٠٩) وأصله في البخاري (٢٣٧٤/٥) أفاده شيخنا في تعليقه على الرياض (ص ٢٠٧).

(٣) صحيح. البخاري (٢٣٨٠/٥).

(٢) صحيح. البخاري (٤٤٢/١).

باب فضل البكاء

من خشية الله تعالى وشوقاً إليه

قال الله تعالى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلَّذِينَ يَبُكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (١٦) وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَى هَذَا الَّذِي يَتَجَبَّوْنَ﴾ (٥٩) وَيَسْعَوْنَ وَلَا يَبْكُونَ (٦٠).

٤٤٦ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «اقرأ علي القرآن» قلت: يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك أنزل؟! قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري» فقرأت عليه سورة النساء، حتى جثت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤١) قال: «حسبك الآن» فالتفت إليه؛ فإذا عيناه تذرفان. متفق عليه (٢).

٤٤٧ - وعن أنس رضي الله عنه قال: خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط، فقال: «لو تعلمون ما أعلم لصحكتم قليلاً ولبكينتم كثيراً» قال: فعطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم. ولهم خنين. متفق عليه (٣). وسبق بيانه في باب الخوف.

٤٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (٤).

٤٤٩ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى. ورجل قلبه معلق بالمساجد. ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه، وتفرقا عليه. ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال. فقال: إني أخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» متفق عليه (٥).

٤٥٠ - وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كآزيز المِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ.

حديث صحيح. رواه أبو داود، والترمذي في «الشمائل» بإسناد صحيح (٦).

- (١) وقع في طبعة شيخنا «عن أبي» وهو تصحيف.
 (٢) صحيح. البخاري (١٩٢٥/٤) ومسلم (٥٥١/١).
 (٣) صحيح. وقد مرّ برقم (٤٠١).
 (٤) صحيح. الترمذي (١٧١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٤/٤): «قلت: وهو حديث صحيح فإن أحد إسنادي النسائي صحيح...»
 (٥) صحيح. وقد مرّ برقم (٣٧٦).
 (٦) صحيح. أبو داود (٢٣٨/١) والترمذي في الشمائل (ص ٢٢٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٥٩/٤): «قلت: إسناده صحيح».

٤٥١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه: «إِنَّ اللَّهَ يَبْكُكَ أَمْزَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: «لَمْ يَبْكِي الَّذِينَ كَفَرُوا» قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى أَبِي. متفق عليه^(١). وفي رواية: فَجَعَلَ أَبِي يَبْكِي.

٤٥٢ - وعنه قال: قال أبو بكر لعمر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهيا إليها بكث. فقلا لها: ما يبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله ﷺ، قالت: ما أبكي أن لا أكون^(٢) أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ، ولكتبي أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء؛ فهجتهما على البكاء، فجعلتا يبكيان معها. رواه مسلم^(٣). وقد سبق في باب زيارة أهل الخير.

٤٥٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه، قيل له في الصلاة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقالت عائشة رضي الله عنها: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ^(٤) غلبه البكاء» فقال: «مروه فليصل».

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء. متفق عليه^(٥).

٤٥٤ - وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتني بطعام وكان صائماً، فقال: قتل مضعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير مني، فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة إن غطي بها رأسه بدت رجلاه، وإن غطي بها رجلاه بدت رأسه، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا - قد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. رواه البخاري^(٦).

٤٥٥ - وعن أبي أمامة صدي بن عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةٌ دُمُوعٍ مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى. وَأَمَّا الْأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٧).

- (١) صحيح. البخاري (١٣٨٥/٣) ومسلم (٥٥٠/١).
 (٢) الأصل: «إني لا أبكي أني لا أعلم» قال شيخنا: وهو خطأ مفسد للمعنى تابعت عليه النسخ مخطوطها ومطبوعها. وصوبت العبارة من صحيح مسلم.
 (٣) صحيح. البخاري (٤٢٨/١).
 (٤) حسن. الترمذي (١٩٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨/٤): «إسناده حسن كما في التعليق الرغبة (١٨٠/٢)».

وفي البابِ أحاديثُ كثيرةٌ منها:

٤٥٦ - حديث الغرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ مؤعظةً؛ ^(١) ذرّفت منها الغيُونُ ^(٢). وقد سبق في باب النهي عن البدع ^(٣).



باب فضل الزهد في الدنيا

والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا غِنَاهَا أَتْرَكْنَا لِهَا أَوْ بَهِارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرَرَ بِالْأَمْنِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝١١﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَضْرَبَ لَهم مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْ مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقَدِّرًا ۝١٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝١٦﴾، وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَكِبَارٌ فِي الْأَنْوَالِ وَالْأَرْوَاحِ كَشَلٍّ غِيبٍ أَعْجَبَ الْكَافِرَ نَبَأُهُ لَمَّا بَجَعَ قَرْبَهُ مَضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ۚ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُودِ ۝١٧﴾ وقال تعالى: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ هُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۚ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِ ۝١٨﴾، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرُّكُمْ بِاللَّهِ الْفُرُودُ ۝١٩﴾ وقال تعالى: ﴿أَلَهِنَاكُمْ أَتُكَاثِرُ ۝٢٠﴾ حَتَّى زِدْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢١﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٢٢﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٢٣﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٢٤﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمُ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهي أَلْحَىٰ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝٢٥﴾.

والآيات في البابِ كثيرةٌ مشهورةٌ. وأما الأحاديثُ فأكثرُ من أن تُحْصَرَ؛ فَنُبْهَ بطرفٍ منها على ما سواه.

٤٥٧ - عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِحَزِينَتَيْهَا، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أُطْنِكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ

(١) في نسخة شعيب: «وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ».

(٢) سقطت هذه العبارة من بعض النسخ.

(٣) صحيح. وقد مرَّ برقم (١٥٧).

بِشْيءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟! فقالوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فقال: «أَبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فوالله ما الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا؛ فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ» متفق عليه^(١).

٤٥٨ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ. فقال: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا» متفق عليه^(٢).

٤٥٩ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ» رواه مسلم^(٣).

٤٦٠ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» متفق عليه^(٤).

٤٦١ - وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «يَتَبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ» متفق عليه^(٥).

٤٦٢ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَيُضْبَعُ فِي النَّارِ صَبْعَةً ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيقول: لا والله يا رَبِّ. وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَيُضْبَعُ صَبْعَةً فِي الْجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيقول: لا، وَاللَّهِ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ» رواه مسلم^(٦).

٤٦٣ - وعن الْمُسْتَوْدِدِ بْنِ شَدَّادٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَضْبَعَةً فِي النَّيْمِ. فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟» رواه مسلم^(٧).

٤٦٤ - وعن جابر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسِ كَتَفَتِيهِ، فَمَرَّ بِجَذِي أَسْكَ مَيِّتٍ، فَتَنَاولَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ يَذَرُهُمْ؟» فقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟! ثُمَّ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قالوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْنًا؛ إِنَّهُ أَسْكُ. فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ! فقال: «فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَى عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ» رواه مسلم^(٨).

قوله «كَتَفَتِيهِ» أَي: عَنْ جَانِبِيهِ. وَ«الْأَسْكُ» الصَّغِيرُ الْأَدْنَى.

(١) صحيح البخاري (١١٥٢/٣) ومسلم (٥) صحيح البخاري (٢٣٨٨/٥) ومسلم (٢٢٧٣/٤).

(٢) صحيح البخاري (٥٣٢/٢) ومسلم (٧٢٨/٢).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٩٨/٤).

(٤) صحيح البخاري (١٠٨١/٣) ومسلم (١٤٣١/٣).

(٥) صحيح مسلم (٢٢٧٣/٤).

(٦) صحيح مسلم (٢١٦٢/٤).

(٧) صحيح مسلم (٢١٩٣/٤).

(٨) صحيح مسلم (٢٢٧٢/٤).

٤٦٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ^(١)، فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ». قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا يَسْرُني أَنْ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ»^(٢) ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْصَدُهُ لِذَيْنِ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا، وَهَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمَنْ خَلْفَهُ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ بِالْمَالِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمَنْ خَلْفَهُ «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ». ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرُخْ حَتَّى آتِيكَ». ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ: «لَا تَبْرُخْ حَتَّى آتِيكَ» فَلَمْ أَبْرُخْ حَتَّى آتَانِي، فَقُلْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ مِنْهُ، فَذَكَرْتُ لَهُ. فَقَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ذَلِكَ جَبْرِيلُ آتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ رَأَى وَإِنْ سَرَقَ» متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخاري^(٣).

٤٦٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لو كان لي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا؛ لَسَرَرْنِي أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصَدُهُ لِذَيْنِ» متفقٌ عليه^(٤).

٤٦٧ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» متفقٌ عليه وهذا لفظ مسلم^(٥). وفي رواية البخاري: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ».

٤٦٨ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ وَالْقُطَيْفَةِ وَالْخَوِصَصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ» رواه البخاري^(٦).

٤٦٩ - وعنه ﷺ قال: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِداءٌ، إِلَّا إِزَارًا، وَإِمَّا كِسَاءً، قَدْ رَبَطُوا فِي أَغْنَائِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ. وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ. فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ. رواه البخاري^(٧).

٤٧٠ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ»^(٨) وَجَنَّةُ

(١) في الصحيحين: «في حرة المدينة».

(٢) في نسخة شعيب: «هذا».

(٣) صحيح البخاري (٢٣٦٧/٥) ومسلم

(٦٨٧/٢).

(٦) صحيح البخاري (١٠٥٧/٣).

(٧) صحيح البخاري (١٧٠/١).

(٤) صحيح البخاري (٨٤٢/٢) ومسلم

(٦٨٧/٢).

(٨) أي بالنسبة لما أعد الله له في الآخرة من النعيم المقيم.

الكافر^(١)»^(٢) رواه مسلم^(٣).

٤٧١ - وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي، فقال: «كُنْ في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل».

وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول: إذا أمسيت؛ فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت؛ فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. رواه البخاري^(٤).

قالوا في شرح هذا الحديث معناه: لا تركزن إلى الدنيا ولا تتخذها وطناً، ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها، ولا بالاعتناء بها، ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق به الغريب في غير وطنه، ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله. وبالله التوفيق.

٤٧٢ - وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله، وأحبنى الناس، فقال: «أزهد في الدنيا يحبك الله، وأزهد فيما عند الناس يحبك الناس» حديث حسن. رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة^(٥).

٤٧٣ - وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصاب الناس من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه. رواه مسلم^(٦).

«الدقل» بفتح الدال المهملة والقاف: رديء الثمر.

٤٧٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في رف لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكلته فقني. متفق عليه^(٧).

من العذاب الأليم كأنك في جنة؛ فأسلم اليهودي.

(٣) صحيح. مسلم (٢٢٧٢/٤).

(٤) صحيح. البخاري (٢٣٥٨/٥).

(٥) صحيح لغيره. ابن ماجه (١٣٧٣/٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٣/٥): «في إسناده كذاب لكن الحديث بمجموع طرقه صحيح كما حققته في الصحيحة (٩٤٤)».

(٦) صحيح. مسلم (٢٢٨٥/٤).

(٧) صحيح. البخاري (١١٢٩/٣) ومسلم (٢٢٨٢/٤).

(١) بالنسبة لما أمامه من الجحيم.

(٢) قال المناوي في فيض القدير: «ذكروا أن

الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر

يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة

فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار وأثوابه

ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثالة والشناعة

فقبض على لجام بغلته وقال: يا شيخ

الإسلام تزعم أن نبيكم قال: الدنيا سجن

المؤمن وجنة الكافر فأني سجن أنت فيه وأي

جنة أنا فيها؟! فقال: أنا بالنسبة لما أعد الله

لي في الآخرة من النعيم كأنني الآن في

السجن وأنت بالنسبة لما أعد لك في الآخرة

«شَطْرُ شَعِيرٍ» أَي: شَيْءٍ مِنْ شَعِيرٍ. كَذَا قَسَرَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٧٥ - وعن عمرو بْنِ الْحَارِثِ - أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - ﷺ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئًا إِلَّا بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً. رواه البخاري ^(١).

٤٧٦ - وعن خُبَابِ بْنِ الْأَرْتِ ﷺ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِمَّا مَن مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا. مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ ﷺ؛ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ ثَمَرَةً، فَكُنَّا إِذَا عَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ، بَدَثَ رِجْلَاهُ، وَإِذَا عَطَيْنَا بِهَا رِجْلَيْهِ، بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُعْطِيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ الْإِذْخِرِ، وَمِمَّا مَن أُيْنِعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِيهَا. متفقٌ عليه ^(٢).

«الْثَمَرَةُ»: كِسَاءٌ مُلَوَّنٌ مِنْ صُوفٍ. وقوله: «أُيْنِعَتْ» أَي: نَصِبَتْ وَأَذْرَكَتْ. وقوله: «يَهْدِيهَا» هو بفتح الياء، وضم الدال وكسرهما؛ لُعْتَان، أَي: يَقْطَعُهَا وَيَجْتَنِيهَا، وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِمَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وَتَمَكَّنُوا فِيهَا.

٤٧٧ - وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَغْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً» رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديث ^(٣) صحيح ^(٤).

٤٧٨ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَا وَالَاهُ، وَعَالَمًا وَمُتَعَلِّمًا» رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ ^(٥).

٤٧٩ - وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا الصُّنِيعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا» رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ ^(٦).


٤٨٠ - وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى، فَتَخَنُّ نُضْلِحُهُ، فَقَالَ: «مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ» رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، بِإِسْنَادِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٧).

-
- (١) صحيح. البخاري (١٦١٩/٤).
 (٢) صحيح. البخاري (٤٢٩/١) ومسلم (٦٤٩/٢).
 (٣) في نسخة شعيب: «حسن صحيح».
 (٤) صحيح. التِّرْمِذِيُّ (٥٦٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٠/٥): «قلت: وسنده ضعيف لكن له شواهد بعضها صحيح خرجتها في الصحيحة (٩٤٣)».
 (٥) حسن. التِّرْمِذِيُّ (٥٦١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٠/٥): «وهو حديث حسن وهو مخرج في الصحيحة (٢٧٩٧)».
 (٦) صحيح. التِّرْمِذِيُّ (٥٦٥/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٠/٥): «إسناده جيد وهو مخرج في الصحيحة (١٢)».
 (٧) صحيح. أَبُو دَاوُدَ (٣٦٠/٤) وَالتِّرْمِذِيُّ (٥٦٨/٤) وَصَحَّحَهُ شَيْخُنَا فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ (٣٣٤٣).

٤٨١ - وعن كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَتُهُ أُمَّتِي الْمَالُ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(١).

٤٨٢ - وعن أبي عمرو - ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو ليلى - عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَتَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيح^(٢).

قال الترمذي: سمعتُ أَبَا دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنَ سَالِمِ الْبَلْخِيِّ يقول: سَمِعْتُ النَّضَرَ بْنَ شُمَيْلٍ يقول: الْجِلْفُ: الْخُبْزُ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ غَلِيظُ الْخُبْزِ. وَقَالَ الرَّائِي: الْمُرَادُ بِهِ هُنَا وَعَاءُ الْخُبْزِ، كَالْجَوَالِقِ وَالْخُرْجِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٨٣ - وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ - بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين - رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: «أَلْهَكُمُ الْكِبَرُ»  قال: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَقْنَيْتُ، أَوْ لَبَسْتُ فَأَبْلَيْتُ، أَوْ تَصَدَّقْتُ فَأَمْضَيْتُ؟» رواه مسلم^(٣).

٤٨٤ - وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْمَلٍ رضي الله عنه قال: قال رجلٌ للنبي ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ، فَقَالَ: «انْظُرْ مَاذَا تَقُولُ؟» قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - فَقَالَ: «إِنْ كُنْتُ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لَلْفَقْرِ تَجَفَّافًا، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ» رواه الترمذي وقال حديثٌ حسن^(٤).

«التَّجَفَّافُ» بكسر التاء المثناة فوق وإسكان الجيم وبالفاء المكررة، وَهُوَ شَيْءٌ يَلْبَسُهُ الْفَرَسُ، لِيَتَّقَى بِهِ الْأَذَى، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ.

٤٨٥ - وعن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا ذُنُبَانِ جَائِعَانِ أَزْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٥).

٤٨٦ - وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلذُّنْيَا؟ مَا أَنَا فِي

(١) صحيح. الترمذي (٥٦٩/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٦/٥): «وهو كما قال كما بيته في الصحيحة (٥٩٢)».

(٢) ضعيف. الترمذي (٥٧١/٤) قال شيخنا في الرياض (ص ٢١٨): «قلت: والحديث ضعيف كما بيته في الضعيفة (١٠٦٣)».

(٣) صحيح. مسلم (٢٢٧٣/٤).
(٤) حسن. الترمذي (٥٨٨/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١١/٥): «وهو حديث صحيح».

(٥) صحيح. الترمذي (٥٨٨/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١١/٥): «وهو حديث صحيح».

الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاحِبٍ اسْتَنْظَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١).

٤٨٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

٤٨٨ - وعن ابن عباس وعمران بن الحصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» متفق عليه^(٣). من رواية ابن عباس.

ورواه البخاري أيضاً من رواية عمران بن الحصين^(٤).

٤٨٩ - وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةٌ مَنِ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ! غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ» متفق عليه^(٥).

و «الْجَدُّ» الْحَظُّ وَالْغِنَى. وقد سبق بيان هذا الحديث في باب فضل الضَّعْفَةِ.

٤٩٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أُضِدْتُ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ» متفق عليه^(٦).



باب فضل الجوع وخشونة العيش والاعتصار على القليل من المأكول

والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال الله تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَيْنِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَةَ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً ۚ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُلَاقُونَ فِيهَا شَيْئًا سَاءً﴾، وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَبِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُلُوبُكُمْ فَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْوَحْيَ فَقُلْتُ سَاحِرٌ كَذِبٌ ۚ إِنَّكُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَذُّونَ الْغِنَى لَبِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُلُوبُكُمْ فَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْوَحْيَ فَقُلْتُ سَاحِرٌ كَذِبٌ ۚ إِنَّكُمْ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّهُ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٨٠) وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ (٨١).

- | | |
|---|---|
| (١) صحيح. الترمذي (٥٨٨/٤). قال شيخنا في الصحيحة (٨٠٠/١): «وهو كما قال». | (٣) صحيح. البخاري (٢٣٦٩/٥) معلقاً ومسلم (٢٠٩٦/٤) قلت: خرجه البخاري من حديث ابن عباس معلقاً فكان على المؤلف التنبيه على ذلك. |
| (٢) حسن صحيح. الترمذي (٥٧٨/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٣/٥): «وسندهم حسن. نعم أخرجه أحمد (٥١٢/٢) بسند جيد وله عنده (٥١٩/٢) سند آخر فالحديث صحيح...». | (٤) صحيح. البخاري (١١٨٤/٣). |
| | (٥) صحيح. وقد مرّ برقم (٢٥٨). |
| | (٦) صحيح. البخاري (١٣٩٥/٣) ومسلم (١٧٦٨/٤). |

والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٤٩١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يؤمين متتابعين حتى قبض. متفق عليه^(١).

وفي رواية: ما شبع آل محمد ﷺ منذ قدم المدينة من طعام البر ثلاث ليال يتباعا حتى قبض.

٤٩٢ - وعن عروّة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: واللّه يا ابن أخي! إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال، ثم الهلال: ثلاثة^(٢) أهلة في شهرين. وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ ناز. قلت: يا خالة فما كان يعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار، وكانت لهم منائح وكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها فيسقيها. متفق عليه^(٣).

٤٩٣ - وعن أبي سعيد المصبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية. فدعوه فأبى أن يأكل، وقال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير. رواه البخاري^(٤).

«مصلية» بفتح الميم: أي: مشوية.

٤٩٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: لم يأكل النبي ﷺ على جوان حتى مات، وما أكل خبزاً مرفقاً حتى مات. رواه البخاري^(٥).

وفي رواية له^(٦): ولا رأى شاة سميطة بعينه قط.

٤٩٥ - وعن الثعمان بن بشير رضي الله عنه قال: لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه. رواه مسلم^(٧).

الدقل: تمر رديء.

٤٩٦ - وعن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال: ما رأى رسول الله ﷺ النقي من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه الله تعالى، فقيل له: هل كان لكم في عهد رسول الله ﷺ مناخل؟ قال: ما رأى رسول الله ﷺ منخلًا من حين ابتعثه الله تعالى حتى قبضه الله، فقيل له: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه وننفضه، فيطير ما طار، وما بقي ثريانه. رواه البخاري^(٨).

(١) صحيح البخاري (٢٠٦٧/٥) ومسلم (٤) صحيح البخاري (٢٠٦٦/٥).

(٥) صحيح البخاري (٢٣٦٩/٥) واللفظ له.

(٢) قال الحافظ في الفتح (١٩٨/٥): «يجوز في ثلاثة الجر والنصب».

(٧) صحيح مسلم (٢٢٨٤/٤).

(٣) صحيح البخاري (٩٠٧/٢) ومسلم (٢٢٨٣/٤). (٨) صحيح البخاري (٢٠٦٦/٥).

قوله: «الْقَيِّ» هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء؛ وهو الحَبْرُ الحَوَازِي؛ وهو: الدَّزْمُكُ. قوله: «تَرْيَاة» هو بئاء مُثَلَّثَةٌ، ثُمَّ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ تَحْتَ ثَمَّ نُونٌ، أَيْ: بَلَلْنَاهُ وَعَجَّنَاهُ.

٤٩٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما فقال: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَأَنَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَأَخْرِجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا. قُومُوا^(١)» فقاموا مَعَهُ، فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ، فَتَنَظَّرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَخَذَ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي. فَاَنْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ الْمِذْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ» فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا. فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النِّعَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمُ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النِّعَمُ» رواه مسلم^(٢).

قَوْلُهَا: «يَسْتَعْذِبُ» أَيْ: يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ، وَهُوَ الطَّيِّبُ. وَ«الْعِذْقُ» بكسر العين وإسكان الدال المعجمة: وَهُوَ الْكِبَاسَةُ؛ وَهِيَ الْغُضُنُ. وَ«الْمِذْيَةُ» بضم الميم وكسرها: هِيَ السَّكِينُ. وَ«الْحُلُوبُ» ذَاتُ اللَّبَنِ. وَالسُّؤَالُ عَنْ هَذَا النِّعَمِ سُؤَالُ تَعْدِيدِ النِّعَمِ لَا سُؤَالُ تَوْبِيخٍ وَتَغْذِيبٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَهَذَا الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي أَتَوْهُ هُوَ: أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ رضي الله عنه، كَذَا جَاءَ مُبَيَّنًا فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ.

٤٩٨ - وعن خالد بن عُمَرَ الْعَدَوِيُّ قَالَ: خَطَبَنَا عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ - وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتَ بِضُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَدَاءً، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا ضَبَابَةٌ كُصْبَابِيَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا رَوَالٍ لَهَا، فَاَنْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ دُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّ! أَفَعَجِبْتُمْ؟! وَلَقَدْ دُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا^(٣) يَوْمٌ وَهُوَ كَطِيطٍ مِنَ الرِّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَافُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَانْتَرَزْتُ بِنِصْفِهَا، وَانْتَرَزَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِمَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِضْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ. وَإِنِّي أَعُوذُ

(١) فِي نَسْخَةِ شُعَيْبٍ: «قُومُوا» وَمَا أَثْبَتَ هُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي الْمَخْطُوطِ وَالصَّحِيحِ.

(٢) صَحِيح. مُسْلِم (١٦٠٩/٣). (٣) فِي نَسْخَةِ شُعَيْبٍ: «عَلَيْهِ».

بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيماً، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيراً. رواه مسلم^(١).

قوله: «أَدْنَتْ» هُوَ بِمَدِّ الْأَلِفِ؛ أَيُّ: أَعْلَمْتُ. وقوله: «بِضْرَمٍ»: هو بضم الصاد، أي: بانقطاعها وفنائها. وقوله: «وَوَلَّتْ حَدَاءً» هو بحاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ ذال معجمة مشددة، ثُمَّ أَلِفٌ ممدودة، أَيُّ: سَرِيعَةً. وَ«الصُّبَابَةُ» بضم الصاد المهملة: وهي البَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ. وقوله: «يَتَصَابُهَا» هو بتشديد الباء. أَيُّ: يَجْمَعُهَا. وَ«الْكُظَيْطُ»: الكثيرُ الْمُتَمَثِّلُ. وقوله: «فَرِحَتْ» هو بفتح القاف وكسر الراء، أَيُّ: صَارَتْ فِيهَا قُرُوحٌ.

٤٩٩ - وعن أبي موسى الأشعري^(٢) رضي الله عنه قال: أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رضي الله عنها كِسَاءً وَإِزَاراً غَلِيظاً قَالَتْ: فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ. متفق عليه^(٣).

٥٠٠ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ، وَهَذَا السُّمُرُ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضْعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلْطٌ. متفق عليه^(٤).

«الحُبْلَةُ» بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة: وهي والسُّمُرُ نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ.

٥٠١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً» متفق عليه^(٥).

قال أَهْلُ اللَّغَةِ وَالْعَرَبِ: مَعْنَى «قُوتاً» أَيُّ مَا يَسُدُّ الرِّمَقَ.

٥٠٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَشُدَّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ. وَلَقَدْ قَعَذْتُ يَوْماً عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتِي، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِِي وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ» وَمَضَى، فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ^(٦) فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ - أَوْ فُلَانَةٌ - قَالَ: «أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) صحيح. مسلم (٤/٢٢٧٨).

(٢) كذا في المخطوط وفي كل طبعات «الرياض»

التي وفقت عليها والحديث في البخاري ومسلم عن أبي بردة وهو ابن أبي موسى. والغريب العجيب أن كل الطبعات المحققة

من أهل العلم وطلبته وفيهم من هو في رسوخ القدم في التحقيق لم ينبه أحد منهم

على هذا الأمر، فلله الحمد والمنة من قبل ومن بعد.

(٣) في نسخة شعيب: «فدخلت».

(٤) صحيح. البخاري (٣/١٣٦٤) ومسلم (٤/٢٢٧٧).

(٥) صحيح. البخاري (٥/٢٣٧٢) ومسلم (٢/٧٣٠).

(٦) في نسخة شعيب: «فدخلت».

قال: «الحق إلى أهل الصُّفَّة فادعُهُمْ لي». قال: وأهل الصُّفَّة أَضيَّافُ الإسلام، لا يَأْوُونَ على أهل، ولا مَال، ولا على أَحَد، وكانَ إِذَا أَتَتْهُ صدقةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ. وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَأَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ: وما هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ! كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أَصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ؛ وما عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بَدْ. فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا وَاسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنْ اللَّبَنِ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ» قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَزُورَ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأَعْطِيهِ الْآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَزُورَ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأَعْطِيهِ الْآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَزُورَ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَتَنَظَّرَ إِلَيَّ فَنَبَسَ، فَقَالَ: «أَبَا هُرَيْرَةَ قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفْعُدْ فَأَشْرَبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «أَشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «أَشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا^(٢) أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً! قَالَ: «فَأَرِنِي» فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى، وَسَمَى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. رواه البخاري^(٣).

٥٠٣ - وعن مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَجِرُ فِيمَا بَيْنَ مِثْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَغْشِيَةً عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيَرَى أُنْيَ مَجْثُونٍ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إِلَّا الْجَوْعُ. رواه البخاري^(٤).

٥٠٤ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ. متفقٌ عليه^(٥).

٥٠٥ - وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ، وَمَشِيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَصْبَحَ لَالٍ مُحَمَّدٍ صَاعٌ^(٦) وَلَا أَمْسَى» وَإِنَّهُمْ لَسَمِعُوا أَبْيَاتٍ. رواه البخاري^(٧).

«الإِهَالَةُ» بكسر الهمزة: الشَّحْمُ الذَّائِبُ. وَ«السَّنِخَةُ» بِالنون والخاء المعجمة؛ وَهِيَ: الْمُتَغَيَّرَةُ.

(١) في نسخة شعيب: «الرجل» وهو الموافق لما (٥) صحيح. البخاري (١٠٦٨/٣) ومسلم في الصحيح.

(٢) في المخطوطة: «لا». (٦) في صحيح البخاري: «إلا صاع».

(٣) صحيح. البخاري (٢٣٧٠/٥).

(٤) صحيح. البخاري (٢٦٧٠/٦).

(٧) صحيح. البخاري (٨٨٧/٢).

٥٠٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِذَاءٌ، إِلَّا إِزَارٌ وَإِمَامٌ كِسَاءٌ، قَدْ رِبُّوا فِي أَغْثَاهُمْ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ. رواه البخاري^(١).

٥٠٧ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لَيْفٌ. رواه البخاري^(٢).

٥٠٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَدْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَخَا الْأَنْصَارِ، كَيْفَ أَخْبِي سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟» فَقَالَ: صَالِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُوَدُّهُ مِنْكُمْ؟» فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، وَنَحْنُ بَضْعَةُ عَشْرٍ مَا عَلَيْنَا نِعَالَ وَلَا خِفَافٌ، وَلَا فَلَائِسٌ، وَلَا قُمْصٌ نَمشي فِي تِلْكَ السَّبَاحِ، حَتَّى جِئْنَاهُ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. رواه مسلم^(٣).

٥٠٩ - وعن عمرانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» قَالَ عِمْرَانُ: فَمَا أَدرِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفَوْنَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السُّمُنُ» متفقٌ عليه^(٤).

٥١٠ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ: إِنَّكَ أَنْ تَبْدُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُنْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كِفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

٥١١ - وعن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْصِنِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَطْمِيِّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»^(٦) رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٧).

«سِرْبِهِ» بكسر السين المهملة، أي: نَفْسِهِ، وَقِيلَ: قَوْمِهِ.

-
- (١) صحيح. وقد مرَّ برقم (٤٦٩).
 (٢) صحيح. البخاري (٢٢٧١/٥).
 (٣) صحيح. مسلم (٦٣٧/٢).
 (٤) صحيح. البخاري (٩٣٨/٢) ومسلم (١٩٦٤/٤).
 (٥) صحيح. الترمذي (٥٧٣/٤) وتعقب شيخنا المصنف بأن مسلماً قد رواه أيضاً (٧١٨/٢) قلت: وعزه المصنف لمسلم فيما يأتي برقم (٥٥٢).
 (٦) في نسخة شعيب: «بحذاقيرها» وما أثبت هو الموافق لما في السنن والمخطوط.
 (٧) حسن. الترمذي (٥٧٤/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٥/٥): «وفي نسخة: غريب. وهو الأليق بحال إسناده فإن فيه سلمة بن عبيد الله بن محصن وهو مجهول. نعم الحديث حسن لأن له شاهداً بسند ضعيف عن ابن عمر أخرجه ابن أبي الدنيا وهو مخرج في الصحيحة (٢٣١٨)».

٥١٢ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا، وَقَعَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ» رواه مسلم ^(١).

٥١٣ - وعن أبي مُحَمَّدٍ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هَدِيَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا، وَقِنَعٌ» رواه الترمذي وقال: حديث ^(٢) صحيح ^(٣).

٥١٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَوِيًّا، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عِشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرَ حُبِّهِمْ حُبَّ الشَّعِيرِ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ^(٤).

٥١٥ - وعن فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرِجُ رِجَالًا مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ - وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَةِ - حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لَأَخْبَبْتُمْ أَنْ تَزَادُوا فَاكَةً وَحَاجَةً» رواه الترمذي، وقال: حديث صحيح ^(٥).

«الْخِصَاصَةُ»: الْفَاكَةُ وَالْجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥١٦ - وعن أَبِي كَرِيمَةَ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَغَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنُ صَلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَلَتْ لَطْعَامِهِ، وَتُلْتُ لِشَرَاهِ، وَتُلْتُ لِنَفْسِي» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٦).

«أَكْلَاتُ» أَي: لُقْمٌ.

٥١٧ - وعن أَبِي أُمَامَةَ إِيَّاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ رضي الله عنه قال: ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ الْبَذَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ، إِنَّ الْبَذَاةَ مِنَ الْإِيمَانِ» - يَعْنِي: التَّقَحُّلُ -.. رواه أبو داود ^(٧).

-
- (١) صحيح. مسلم (٧٣٠/٢).
- (٢) في نسخة شعيب: «حسن صحيح» وهي الموافقة لما في السنن.
- (٣) صحيح. الترمذي (٥٧٦/٤) قال شيخنا في الصحيحة (١١/٤): «وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وأقول: الصواب أنه صحيح فقط كما قالا في الرواية الأولى فإن عمرو بن مالك لم يخرج له مسلم شيئاً».
- (٤) حسن. الترمذي (٥٨٠/٤) قال شيخنا في الصحيحة (١٥٥/٥): «قلت: وإسناده حسن».
- (٥) صحيح. الترمذي (٥٨٤/٤) قال شيخنا في الصحيحة (٢٠٢/٥): «قلت: وإسناده صحيح».
- (٦) صحيح. الترمذي (٥٩٠/٤) قال شيخنا في الصحيحة (٣٣٧/٥): «قلت: وإسناده صحيح».
- (٧) صحيح. أبو داود (٧٥/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٠٥/٤): «وإسناده ضعيف لكن للحديث طريق أخرى صحيحة كما حققته في الصحيحة (٣٤١)».

و«الْبَذَاذَةُ»: بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالذَّالَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَهِيَ رَثَائَةُ الْهَيْئَةِ، وَتَرْكُ فَاجِرِ اللَّبَاسِ. وَأَمَّا «التَّقَحُّلُ» فَبِالْقَافِ وَالْحَاءِ، قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: الْمُتَقَحِّلُ: هُوَ الرَّجُلُ الْيَاسِرُ الْجِلْدِ مِنْ حُسُونَةِ الْعَيْشِ، وَتَرْكِ التَّرَفِّهِ.

٥١٨ - وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، نَتَلَّقَى عِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَزَوَدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمَرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرُبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْخَبْطَ، ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَتَأْكُلُهُ. قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ ذَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرُ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مِئْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ اضْطَرَرْتُمْ فَكُلُوا، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا، وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ، حَتَّى سَمِينَا، وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرِفَ مِنْ وَقَبِ عَيْنِيهِ بِالْقِلَالِ الدُّهْنِ، وَنَقْطَعُ مِنْهُ الْفِدْرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ.

وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقَبِ عَيْنِيهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَغْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا، وَتَزَوَدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٍ فَتَقْطِعُمُونَا؟» فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. رواه مسلم^(١).

«الْجِرَابُ»: وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَغْرُوفٍ، وَهُوَ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِهَا، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ. قَوْلُهُ: «نَمَصُّهَا» بَفَتْحِ الْمِيمِ وَ«الْخَبْطُ» وَرَقٌّ شَجَرٍ مَغْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ وَ«الْكَثِيبُ» التُّلُومُ مِنَ الرَّمْلِ وَ«الْوَقَبُ»: بَفَتْحِ الْوَاوِ وَإِسْكَانِ الْقَافِ وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَهُوَ نَقْرَةُ الْعَيْنِ وَ«الْقِلَالُ» الْجِرَارُ. وَ«الْفِدْرُ» بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ: الْقِطْعُ، وَ«رَحَلَ الْبَعِيرَ» بِتَخْفِيفِ الْحَاءِ أَيُّ: جَعَلَ عَلَيْهِ الرُّخْلَ، «الْوَشَائِقُ» بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْقَافِ: اللَّحْمُ الَّذِي اقْتَنَعَ لِيُقَدَّدَ مِنْهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥١٩ - وعن أسماء بنتِ يزيد رضي الله عنها قالت: كَانَ كُمْ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّضْغِ. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

«الرُّضْغُ» بِالضَّادِ وَالرُّضْغُ بِالسَّيْنِ أَيْضًا: هُوَ الْمَفْصِلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ.

٥٢٠ - وعن جابر رضي الله عنه قال: إِنَّا كُنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَخْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُذْبَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُذْبَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ. فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَغْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِغْوَلَ، فَضْرَبَ،

(١) صحيح. مسلم (١٥٣٥/٣).

(٢) ضعيف... وقد خرجته في الضعيفة.

«(٢٤٥٨)».

(٢) ضعيف. أبو داود (٤٣/٤) والترمذي

(٢٣٨/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة

فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلًا،^(١) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: رَأَيْتُ
بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ فِعْنَدِكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحْتُ
الْعَنَاقَ، وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ
انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِي قَدْ كَادَتْ تَنْضِجُ، فَقُلْتُ: طَعِمَ لِي، فَقُمِ أَنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: «كَمْ هُوَ؟» فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ،
وَلَا الْخُبْزَ مِنَ الثَّنُورِ حَتَّى آتِي» فَقَالَ: «قُومُوا» فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا
فَقُلْتُ: وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُمْ! قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُكَ؟ قُلْتُ:
نَعَمْ، قَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاعَطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيَحْمُرُ الْبُرْمَةَ
وَالثَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا،
وَبَقِيَ مِنْهُ، فَقَالَ: «كُلِّي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

وفي رواية: قال جابر: لَمَّا خَفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ حَمَصًا، فَانْكَفَأْتُ إِلَى
امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَمَصًا شَدِيدًا. فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ
جَرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ، فَفَرَعْتُ إِلَى
فَرَاعِي، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضُخْنِي
بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهِ فَسَارَزْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ
صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَتَفَرَّ مَعَكَ، فَصَاحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ:
إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحِيهَلَا بِكُمْ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِرَنَّ
عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ:
يَا وَيْكَ! فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ. فَأَخْرَجَتْ عَجِينًا فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى
بُرْمَتِنَا فَبَصَّقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ خَازِنَةَ فَلْتَخْبِرْ مَعَكَ، وَافْدِجِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تَنْزِلُوهَا»
وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَكُلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَانْحَرِفُوا، وَإِنْ بُرْمَتَنَا لَتَغِطَّ كَمَا هِيَ، وَإِنْ
عَجِينَنَا لَيُخْبِرَ كَمَا هُوَ.

قَوْلُهُ: «عَرَضَتْ كُذْيَةٌ»: بَضَمَ الْكَافَ وَإِسْكَانَ الدَّالَ وَبِالْيَاءِ الْمَشَاةَ تَحْتَ؛ وَهِيَ قِطْعَةٌ
عَلِيظَةٌ ضَلَبَةٌ مِنَ الْأَرْضِ لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْفَأْسُ وَالْكَثِيبُ أَصْلُهُ تَلُّ الرُّمْلِ، وَالْمُرَادُ هُنَا:
صَارَتْ تَرَابًا نَاعِمًا، وَهُوَ مَعْنَى «أَهْيَلًا». وَ«الْأَثَافِي»: الْأَخْبَارُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَدْرُ.
و«تَضَاعَطُوا»: تَرَاخَمُوا. وَ«الْمَجَاعَةُ»: الْجُوعُ، وَهُوَ بَفَتْحِ الْمِيمِ. وَ«الْحَمَصُ» بَفَتْحِ الْخَاءِ
الْمَعْجَمَةِ وَالْمِيمِ: الْجُوعُ. وَ«انْكَفَأْتُ»: انْقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ. وَ«الْبُهَيْمَةُ» بَضَمُ الْبَاءِ: تَصْغِيرُ
بَهْمَةٍ، وَهِيَ الْعَنَاقُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَ«الدَّاجِنُ»: هِيَ الَّتِي أَلْفَتْ النَّبْتَ. وَ«السُّورُ»: الطَّعَامُ الَّذِي

(١) في نسخة شعيب: «أهبل أو أهيم» وهي (٢) صحيح البخاري (١٥٠٥/٤) ومسلم الموافقة لما في الصحيح. (١٦١٠/٣).

يُدْعَى النَّاسُ إِلَيْهِ وَهُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ. وَ«حَيْهَلَا» أَي: تَعَالَوْا. وَقَوْلُهَا: «بِكَ وَبِكَ» أَي: خَاصَمْتُهُ وَسَبَّيْتُهُ؛ لِأَنَّهَا اغْتَفَدَتْ أَنَّ الَّذِي عِنْدَهَا لَا يَكْفِيهِمْ، فَاسْتَحْيَتْ وَخَفِيَ عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ هَذِهِ الْمُعْجِزَةِ الظَّاهِرَةِ وَالْآيَةِ الْبَاهِرَةِ. «بَسَقٌ» أَي: بَصَقَ، وَيُقَالُ أَيْضاً: بَزَقَ ثَلَاثَ لُغَاتٍ. وَ«عَمَدٌ» بَفَتْحِ الْمِيمِ: قَصْدٌ. وَ«افْدَحِي» أَي: اغْرِفِي؛ وَالْمِفْدَحَةُ: الْمِغْرَفَةُ. وَ«تَغِطُّ» أَي: لِيُغْلِيَانِيهَا صَوْتُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٢١ - وعن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال أبو طلحة لأُمِّ سُلَيْمٍ: قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفاً أَعْرَفَ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلْتَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «أَلِطْعَامُ» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا» فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمُّ سُلَيْمٍ: قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلُمِّي مَا عِنْدَكَ يَا أُمُّ سُلَيْمٍ» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِذْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ. متفق عليه^(١).

وفي رواية: فما زال يَدْخُلُ عَشْرَةً وَيَخْرُجُ عَشْرَةً، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ، فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ، ثُمَّ هَيَّأَهَا فِإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا.

وفي رواية: فَأَكَلُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَالْبَيْتَ، وَتَرَكُوا سُورًا.

وفي رواية: ثُمَّ أَفْضَلُوا مَا بَلَّغُوا جِيرَانَهُمْ.

وفي رواية عن أنسٍ قال: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْماً فَوَجَدْتُهُ جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ.

فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ - وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ^(٢) - فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، قَدْ رَأَيْتُ

(١) صحيح البخاري (١٣١١/٣) ومسلم (١٦١٢/٣). (٢) في نسخة شعيب: «بنت ملحان».

رسول الله ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَقَالُوا: مِنَ الْجَوْعِ. فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٌ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَذَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قُلْ عَنْهُمْ، وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.



باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة

والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْكَافِرُ أَغْنِيَاءَ مِنَ الْعَقَبِ يَتَرَفُّهُمْ سِيئَتُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا كِفَافًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (١٧) وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥١) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ (٥٧).

وأما الأحاديث فتقدم معظمها في البابين السابقين، ومما لم يتقدم:

٥٢٢ - عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس» متفق عليه (١).

«العرض» بفتح العين والراء: هو المال.

٥٢٣ - وعن عبد الله بن عمرو ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافًا، وَقَتَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ» رواه مسلم (٢).

٥٢٤ - وعن حكيم بن حزام ؓ قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُوْرِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزُرُّ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ؓ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ، فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا. ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ ؓ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ. فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَشْهَدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرَضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ فِي هَذَا النَّفْيِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَزُرْ أَحَدًا حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوفِيَ. متفق عليه (٣).

(١) صحيح البخاري (٢٣٦٨/٥) ومسلم (٧٢٦/٢). (٣) صحيح البخاري (٥٣٥/٢).

(٢) صحيح مسلم (٧٣٠/٢).

«يزرأ» براء ثم زاي ثم همزة، أي لم يأخذ من أحد شيئاً، وأصل الرزء: التفتُّان، أي لم ينقص أحداً شيئاً بالأخذ منه. و«إشراف النفس»: تطلُّعها وطعمها بالشيء. و«سحاوة النفس»: هي عدم الإشراف إلى الشيء، والطمع فيه، والمبالاة به والشَّره.

٥٢٥ - وعن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: حَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ، فَتَقَبَّثَ أَقْدَامُنَا، وَتَقَبَّثَ قَدَمِي، وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ، فَسَمِيتُ غَزَاةَ الرِّفَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخِرْقِ، قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، وَقَالَ: مَا كُنْتُ أَضْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ! قَالَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ. متفق عليه^(١).

٥٢٦ - وعن عمرو بن تغلب - بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام - رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِمَالٍ أَوْ سَبِي فَقَسَّمَهُ، فَأَعْطَى رَجُلًا، وَتَرَكَ رَجُلًا، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا، فَحَمَدَ اللَّهَ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، وَلَكِنِّي إِنَّمَا أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ» قَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمَزِ النِّعَمِ. رواه البخاري^(٢).

«الهلَع»: هُوَ أَشَدُّ الْجَزَعِ، وَقِيلَ: الصَّجَرُ.

٥٢٧ - وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفَ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ» متفق عليه^(٣). وهذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم أخصر.

٥٢٨ - وعن أبي عبد الرحمن^(٤) معاوية بن أبي سفيان صَخْرُ بْنُ حَزْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُلْجِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ، فَيَبَارَكَ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ» رواه مسلم^(٥).

٥٢٩ - وعن أبي عبد الرحمن عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً، فَقَالَ: «أَلَا تَبَايَعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟» وَكُنَّا حَدِيثِي عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ، فَقُلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا تَبَايَعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟» فَبَسَطْنَا

(١) صحيح. البخاري (١٥١٣/٤) ومسلم (٤) سقطت هذه الجملة من كثير من الطباعات وصار الحديث من مسند أبي سفيان وهو من مسند ابنه معاوية كما في الصحيح والمخطوطة.

(٢) صحيح. البخاري (٣١٢/١).

(٣) صحيح. البخاري (٥١٨/٢) ومسلم (٥١٨/٢).

(٤) صحيح. مسلم (٧١٨/٢).

(٥) صحيح. مسلم (٧١٨/٢).

أَيَّدِينَا وَقَلْنَا: قَدْ بَايَعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ نَبَايَعُكَ؟ قَالَ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةَ الْخَمْسَ، وَتُطِيعُوا» وَأَسْرَ كَلِمَةً خَفِيَّةً: «وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أَوْلِيكَ الثَّقَرِ يَسْقُطُ سَوَطَ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَدًا يُتَاوَلُهُ إِيَّاهُ. رواه مسلم^(١).

٥٣٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةٌ لَحِمٌ» متفقٌ عليه^(٢).

«الْمُزْعَةُ» بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة: القِطْعَةُ.

٥٣١ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعْتُفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ: «الْيَدِ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى؛ وَالْيَدِ الْعُلْيَا هِيَ الْمُتَّقَةُ، وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ». متفقٌ عليه^(٣).

٥٣٢ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكْثُرًا فَرِحْنَا بِسَأَلِ جَفْرًا، فَلَيْسَتْ قِلٌّ أَوْ لَيْسَتْ كَثْرٌ» رواه مسلم^(٤).

٥٣٣ - وعن سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدَبٍ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَدٌّ يَكْدُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

«الْكَدُّ»: الْخَدَشُ وَنَحْوُهُ.

٥٣٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدِّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٦).

«يُوشِكُ» بكسر الشين: أَي يُسْرِعُ.

٥٣٥ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَتَكْفُلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ: أَنَا. فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا. رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٧).

٥٣٦ - وعن أَبِي بَشِيرٍ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ رضي الله عنه قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ

- (١) صحيح. مسلم (٧٢١/٢).
 (٢) صحيح. البخاري (٥٣٦/٢) ومسلم (٧٢٠/٢).
 (٣) صحيح. البخاري (٥١٩/٢) ومسلم (٧١٧/٢).
 (٤) صحيح. مسلم (٧٢٠/٢).
 (٥) صحيح. الترمذي (٦٥/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٣٤٢/٥): «قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين».

- (٦) صحيح. أبو داود (١٢٢/٢) والترمذي (٥١٣/٤) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٣٤٥/٥): «قلت: إسناده صحيح».
- (٧) أبو داود (١٢١/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٣٤٢/٥): «قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: «أَقِمَّ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا» ثُمَّ قَالَ: «يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ: رَجُلٌ تَحْمَلُ حِمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ. وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاكَ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ -، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ، حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةَ مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ: سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحَّتْ، يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُخْتًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

«الحمالة» بفتح الحاء: أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنَحْوُهُ بَيْنَ قَرَيْبَيْنِ، فَيُصْلِحُ إِنْسَانٌ بَيْنَهُمَا عَلَى مَالٍ يَتَحَمَّلُهُ وَيَلْتَزِمُهُ عَلَى نَفْسِهِ. و«الجائحة»: الْآفَةُ تُصِيبُ مَالَ الْإِنْسَانِ. و«القوام» بكسر القاف وفتحها: هُوَ مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الْإِنْسَانِ مِنْ مَالٍ وَنَحْوِهِ. و«السداد» بكسر السين: مَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْمُغَوِّزِ وَيَكْفِيهِ. و«الفاقة»: الْفَقْرُ. و«الحِجَى»: الْعَقْلُ.

٥٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ» ^(٢) تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلَا يَفْظُنُّ لَهُ؛ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).



باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه

٥٣٨ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ: «خُذْهُ؛ إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ، فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ فَإِنْ شِئْتَ كُلُّهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا لَا، فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ» قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا، وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا أُعْطِيَهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٤).

«مشرف» بالشين المعجمة: أَيُّ: مَتَطَلَّعَ إِلَيْهِ.



باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا فَضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾.

٥٣٩ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَأْخُذَ

(٣) صحيح. البخاري (٥٣٨/٢) ومسلم (٧١٩/٢).

(١) صحيح. مسلم (٧٢٢/٢).

(٤) صحيح. البخاري (٥٣٦/٢) ومسلم (٧٢٣/٢).

(٢) زيادة من نسخة شعيب والأصول.

أَحَدُكُمْ أَحْبَلُهُ ثُمَّ يَأْتِي الْجَبَلَ، فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا، فَيَكْفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» رواه البخاري^(١).

٥٤٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَأَنْ يَخْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ» متفق عليه^(٢).

٥٤١ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري^(٣).

٥٤٢ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجَارًا» رواه مسلم^(٤).

٥٤٣ - وعن المقدم بن مغديكرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنْ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري^(٥).

باب الكرم والجود والإنفاق

في وجوه الخير ثقة بالله تعالى

قال الله تعالى: «وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ» وقال تعالى: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنفِقْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» وقال تعالى: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يَبْذُلُهُ اللَّهُ بِكُمْ يَوْمَ دُحُورٍ».

٥٤٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» متفق عليه^(٦).

معناه: يَنْبَغِي أَنْ لَا يُغْبَطَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ.

٥٤٥ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قال: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا أَخَّرَ» رواه البخاري^(٧).

٥٤٦ - وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» متفق عليه^(٨).

(٥) صحيح. البخاري (٧٣٠/٢).

(١) صحيح. البخاري (٥٣٥/٢).

(٦) صحيح. البخاري (٣٩/١) ومسلم (٥٥٩/١).

(٢) صحيح. البخاري (٧٣٠/٢) ومسلم.

(٧) صحيح. البخاري (٢٣٦٦/٥).

(٢/٧٢١).

(٨) صحيح. البخاري (٥١٤/٢) ومسلم.

(٣) صحيح. البخاري (٧٣٠/٢).

(٢/٧٠٤).

(٤) صحيح. مسلم (١٨٤٧/٤).

٥٤٧ - وعن جابر رضي الله عنه قال: ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قط فقال: لا. متفق عليه^(١).

٥٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُتَّقاً خَلْفاً، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلْفاً» متفق عليه^(٢).

٥٤٩ - وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ يُنْفِقَ عَلَيْكَ» متفق عليه^(٣).

٥٥٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» متفق عليه^(٤).

٥٥١ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَزْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهَا مَنِيخَةُ الْعَنْزِ مَا مِنْ عَامِلٍ يَغْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءُ ثَوَابِهَا وَتَضَدِيقُ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ» رواه البخاري^(٥). وقد سبق بيان هذا الحديث في باب بيان كثرة طرق الخير.

٥٥٢ - وعن أبي أمامة صدي بن عجلان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْدُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُمْسِكَ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامَ عَلَى كِفَافٍ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» رواه مسلم^(٦).

٥٥٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَلَى الْإِسْلَامَ شيئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَسْلِمَ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا. رواه مسلم^(٧).

٥٥٤ - وعن عمر رضي الله عنه قال: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ قَسَمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَنُوكُمُ هَؤُلَاءِ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ؟ قال: «إِنَّهُمْ خَيْرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ أَوْ يُبْخَلُونِي، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ» رواه مسلم^(٨).

٥٥٥ - وعن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أنه قال: بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَةً مِنْ حُتَيْنٍ، فَعَلِقَهُ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّى اضْطَرَّوهُ إِلَى سَمْرَةٍ؛ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ

-
- (١) صحيح. البخاري (٢٢٤٤/٥) ومسلم (١٣٨).
 (٢) صحيح. وقد مرَّ برقم (٥١٠) وهناك لم ينشط المصنف فعزاه للترمذي وحده.
 (٣) صحيح. البخاري (٢٠٤٧/٥) ومسلم (٦٩٠/٢).
 (٤) صحيح. البخاري (١٣/١) ومسلم (٦٥/١).
 (٥) صحيح. مرَّ برقم (٢٩٥).
 (٦) صحيح. مسلم (١٨٠٥/٤).
 (٧) صحيح. مسلم (١٨٠٦/٤).
 (٨) صحيح. مسلم (٧٣٠/٢).

فقال: «أعطوني ردائي، فلو كان لي عَدَدُ هَذِهِ الْعِصَاهِ نَعْمًا، لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذَابًا وَلَا جَبَانًا» رواه البخاري^(١).

«مَفْقَلُهُ» أَيِ حَالِ رُجُوعِهِ. وَالسُّمْرَةُ: شَجَرَةٌ. وَالْعِصَاهُ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

٥٥٦ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا تَقَصَّصْتُ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ﷻ» رواه مسلم^(٢).

٥٥٧ - وعن أَبِي كَبْشَةَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْمَارِيُّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاخْفَظُوهُ: مَا تَقَصَّ مَالٌ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ، - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا -، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاخْفَظُوهُ قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ زَرَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ.

وَعَبْدٌ زَرَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا، وَلَمْ يَزِرْهُ مَالًا؛ فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ نِيَّتُهُ^(٣)، فَأَخْرَجَهُمَا سَوَاءً.

وَعَبْدٌ زَرَقَهُ اللَّهُ مَالًا، وَلَمْ يَزِرْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْطُبُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ.

وَعَبْدٌ لَمْ يَزِرْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ نِيَّتُهُ، فَوَزَّرَهُمَا سَوَاءً» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

٥٥٨ - وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا، قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا» رواه الترمذي وقال حديث صحيح^(٥).

ومعناه: تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَتِفُهَا فَقَالَ: بَقِيََتْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَتِفُهَا.

٥٥٩ - وعن أسماء بنت أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُوَكِّي فَيُوَكِّي عَلَيْكَ».

وَفِي رَوَايَةٍ «أَنْفِقِي أَوْ انْفِجِي أَوْ انْضَحِي، وَلَا تُخْصِي فَيُخْصِي اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِي اللَّهُ عَلَيْكَ» متفق عليه^(٦).

(٥) صحيح. الترمذي (٦٤٤/٤) وقال شيخنا في

المشكاة (٥٩٩/١): «وإسناده صحيح».

قلت: وسقط هذا التخریج من هداية الرواة

(٢٩٧/٢) فليستدرك.

(٦) صحيح. البخاري (٥٢٠/٢) ومسلم (٧١٣/٢).

(١) صحيح. البخاري (١٠٣٨/٣).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٠١/٤).

(٣) في نسخة شعيب: «بنيتها».

(٤) صحيح لغيره. الترمذي (٥٦٢/٤) وصححه

شيخنا في صحيح الترغيب برقم (٨٦٩).

و«انْفَجِي» بالحاء المهملة: هو بمعنى «انْفَقِي» وكذلك: «انْضَجِي».

٥٦٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ^(١) مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدْيِهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ، فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبْعَتْ، أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ، وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ، فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إِلَّا لَرَقَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ» متفق عليه^(٢).

و«الْجُنَّةُ» الدرْعُ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ الْمُنْفِقَ كُلَّمَا انْفَقَ سَبْعَتْ وَطَالَتْ حَتَّى تَجُرَّ وَرَاءَهُ، وَتُخْفِيَ رِجْلَيْهِ وَأَثَرَ مَشْيِهِ وَخُطْوَاتِهِ.

٥٦١ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدَلٍ تَمَرَّةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِمِيزَانِهِ، ثُمَّ يُرَبِّهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ». متفق عليه^(٣).

«الْفَلَوُ» بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، ويقال أيضاً: بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو: وهو المَهْرُ.

٥٦٢ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتاً فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، لِلْأَسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِأَسْمِكَ، فَمَا تَضَعُ فِيهَا؟ فَقَالَ: أَمَا إِذْ قُلْتُ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثاً، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثَهُ». رواه مسلم^(٤).

«الْحَرَّةُ» الْأَرْضُ الْمُلْبَسَةُ حِجَارَةً سَوْدَاءَ: و«الشَّرْجَةُ» بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وبالجميم: هِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ.



باب النهي عن البخل والشُّحِّ

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ يَبْخَلْ وَأَسْتَقَىٰ ۖ وَكَذَّبَ بِإِلْمِهِ ۖ فَنَسِئَةٌ لِّلْمَسْكَىٰ ۖ ﴿٩﴾ فَنَسِئَةٌ لِّلْمَسْكَىٰ ۖ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ۖ ﴿١١﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقْ شَحْحَ نَفْسِهِ ۖ فَآوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ﴾.

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها في الباب السابق.

(١) وفي نسخ: «جنتان» وهي رواية. (٣) صحيح البخاري (٥١١/٢) ومسلم (٧٠٢/٢).

(٢) صحيح البخاري (٥٢٣/٢) ومسلم (٧٠٨/٢). (٤) صحيح مسلم (٢٢٨٨/٤).

٥٦٣ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا الظُّلُمَ، فَإِنَّ الظُّلُمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»^(١)، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْلَوْا مَحَارِمَهُمْ» رواه مسلم^(٢).



باب الإيثار والمواساة

قال الله تعالى: ﴿رَبُّوْهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيُطِمْئِنُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيًّا وَيَتَذَكَّرُونَ﴾ إلى آخر الآيات.

٥٦٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ بَعْضُ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ أُخْرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَا كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وفي رواية: قال لامرأته: هل عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتٌ صَبْيَانِي. قَالَ: عَلَّلِيهِمْ بِشَيْءٍ وَإِذَا أَرَادُوا الْعِشَاءَ فَتَوَمَّيْهِمْ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا، فَأُطْفِئِ السَّرَاجَ، وَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ، فَفَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ وَبَاتَا طَاوِئِينَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ، غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: فَقَالَ: «لَقَدْ عَجَبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ» متفق عليه^(٣).

٥٦٥ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ» متفق عليه^(٤).

وفي رواية لمسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ».

٥٦٦ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ بَصْرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَعْزُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعْزُدْ بِهِ عَلَى

(١) قال ابن أبي يعلى في طبقات

(٢) صحيح. مبرقم (٢٠٣).

الحنابلة (١٤٧/١): «عن حبش بن ميثم قال:

(٣) صحيح. البخاري (١٣٨٢/٣) ومسلم

قعدت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين

(١٦٢٤/٣).

والناس متوافرون فأجمعوا أنهم لا يعرفون

(٤) صحيح. البخاري (٢٠٦١/٥) ومسلم

رجلاً صالحاً بخيلاً».

(١٦٣٠/٣).

مَنْ لَا زَادَ لَهُ» فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلِ.
رواه مسلم^(١).

٥٦٧ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنُسُوجَةٍ، فَقَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدَيَّ لَأَكُوسِكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لِإِزَارُهُ، فَقَالَ فُلَانٌ: اكْسِنِيهَا مَا أَحْسَنَهَا! فَقَالَ: «نَعَمْ» فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَّأَهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنَتْ! لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلَتْهُ، وَعَلِمَتْ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَنَفِي. قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفْنَهُ. رواه البخاري^(٢).

٥٦٨ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أُرْمِلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قُلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسُّوْيَةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» متفق عليه^(٣).
«أُرْمِلُوا»: فَرَّغَ زَادَهُمْ، أَوْ قَارَبَ الْفَرَاغَ.



باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يُتَبَرَّكُ بِهِ

قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ﴾.

٥٦٩ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاحُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُغْطِيَ هَؤُلَاءِ؟» فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَوْثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ. متفق عليه^(٤).

«تَلَّهُ» بِالنَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ، أَيْ: وَضَعَهُ، وَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه.

٥٧٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أُيُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ غُرْيَانًا، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أُيُوبُ يَجْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أُيُوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ» رواه البخاري^(٥).



(٤) صحيح. البخاري (٨٦٥/٢) ومسلم (١٦٠٤/٣).

(١) صحيح. مسلم (١٣٥٤/٣).

(٢) صحيح. البخاري (٤٢٩/١).

(٣) صحيح. البخاري (٨٨٠/٢) ومسلم (١٩٤٤/٤). (٥) صحيح. البخاري (١٢٤٠/٣).

باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾﴾، وقال تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيهَا الْآلَتَى ﴿٧﴾ الَّتِي يُؤْتَى مَالُهَا يَتَزَكَّى ﴿٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿٩﴾ إِلَّا أَتْيَاءٌ وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾﴾، وقال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتَوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا يُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٩٢﴾﴾.

والآيات في فضل الإنفاق في الطاعات كثيرة معلومة.

٥٧١ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَسَلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا» متفق عليه^(١). وتقدم شرحه قريباً.

٥٧٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» متفق عليه^(٢).

«الْآتَاءُ» السَّاعَاتُ.

٥٧٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّجِيمِ الْمُقِيمِ. فَقَالَ: «وَمَا ذَٰلِكَ؟» فَقَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ. وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ، وَيَعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتُحَمِّدُونَ، ذُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً». فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» متفق عليه^(٣)، وهذا لفظ رواية مسلم.

«الدُّثُورُ»: الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(٣) صحيح. البخاري (٢٨٩/١) ومسلم.

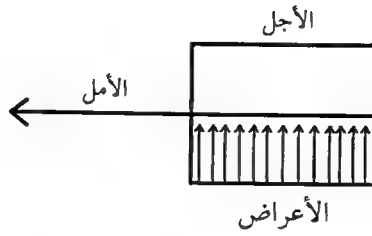
(٤١٦/١).

(١) صحيح. وقد مرَّ برقم (٥٤٤).

(٢) صحيح. البخاري (٢٧٣٧/٦) ومسلم (٥٥٨/١).

٥٧٧ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: حَطَّ النَّبِيُّ ﷺ حَطًّا مُرَبَّعًا، وَحَطَّ حَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَحَطَّ حُطُّطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، فَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ -، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْحُطُّطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا» رواه البخاري^(١).

وَهَذِهِ صُورَتُهُ:



٥٧٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُشِيئًا، أَوْ غِنًى مُطْغِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ، فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةِ وَالسَّاعَةِ أَذْهَى وَأَمْرٌ؟!» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

٥٧٩ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ» يَعْنِي الْمَوْتَ، رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٣).

٥٨٠ - وعن أبي بن كعب رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ» قُلْتُ الرَّبُّعُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: فَالْخُمْسُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: فَالْثُلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).



كثيرة انظرها إن شئت في الجامع الصغير ثم خرجتها في الإرواء (٦٨٢).

(٤) حسن. الترمذي (٦٣٦/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٧٣/٥): «وهو كما قال كما بيته في الصحيحة (٩٥٤)».

(١) صحيح. البخاري (٢٣٥٩/٥).

(٢) ضعيف. وقد مرَّ برقم (٩٣).

(٣) صحيح. الترمذي (٥٥٣/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨٢/٢): «أقول: بل هو حديث صحيح فإن إسناده حسن وله شواهد

باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر

٥٨١ - عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَرُزُّوْهَا» رواه مسلم ^(١).

٥٨٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ، غَدَاً مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ» رواه مسلم ^(٢).

٥٨٣ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ» رواه مسلم ^(٣).

٥٨٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورٍ بِالْمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ سَلَفْنَا وَنَحْنُ بِالْآخِرِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٤).



باب كراهية تمني الموت بسبب ضرر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين

٥٨٥ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ» متفق عليه ^(٥)، وهذا لفظ البخاري.

وفي رواية لمسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا».

٥٨٦ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ

فقال (ص ٢٥٠): «ولعل تحسين الترمذي

لحديثه هذا إنما هو باعتبار شواهده فإن معناه

ثابت في الأحاديث الصحيحة وقد مضى قريباً

ذكر قسم طيب منها إلا أن قوله: (فأقبل

عليهم بوجهه) منكر لتفرد هذا الضعيف به».

(٥) صحيح. البخاري (٢١٤٧/٥) ومسلم

(٢٠٦٥/٤).

(١) صحيح. مسلم (٦٧٢/٢).

(٢) صحيح. مسلم (٦٦٩/٢).

(٣) صحيح. مسلم (٦٧١/٢).

(٤) ضعيف. الترمذي (٣٦٩/٣) قال شيخنا كما

في هداية الرواة (٢٤٢/٢) «قلت: وإسناده

ضعيف فيه قابوس بن أبي ظبيان وهو

ضعيف» وزاد شيخنا في أحكام الجنازات بياناً

أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا؛ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَخْبِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاءُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاءُ خَيْرًا لِي» متفق عليه^(١).

٥٨٧ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعُوذُهُ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَاتٍ فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا، وَلَمْ تَنْقُضْهُمْ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التَّرَابَ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُوجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التَّرَابِ. متفق عليه^(٢)، وهذا لفظ رواية البخاري.

باب الورع وترك الشبهات

قال الله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَالَغُ الرَّصَادِ﴾. ٥٨٨ - وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَائِلَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ؛ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَزْعَى حَوْلَ الْجَمَى يُوْشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ جَمَى، أَلَا وَإِنَّ جَمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ: أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ»^(٣) متفق عليه^(٤). وَرَوَاهُ مِنْ طُرُقٍ بِالْفَافِ مُتَقَارِبَةً.

٥٨٩ - وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا». متفق عليه^(٥).

٥٩٠ - وعن الثَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواه مسلم^(٦). «حَاكَ» بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْكَافِ، أَيْ تَرَدَّدَ فِيهِ.

٥٩١ - وعن وابصةَ بْنِ مَعْبُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ: مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوَكَ حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالِدَارِمِيُّ فِي «مُسْتَدْرِكِهِمَا»^(٧).

(١) صحيح البخاري (٢١٤٦/٥) ومسلم (٢٠٦٤/٤).

(٢) صحيح البخاري (٢١٤٧/٥) ومسلم (٢٠٦٤/٤).

(٣) قال النووي في شرح مسلم (٢٧/١١):

«أجمع العلماء على عظم وقع هذا الحديث وكثرة فوائده وأنه أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام».

(٤) صحيح البخاري (٢٨/١) ومسلم (١٢١٩/٣).

(٥) صحيح البخاري (٨٥٧/٢) ومسلم (٧٥٢/٢).

(٦) صحيح مسلم (١٩٨٠/٤).

(٧) حسن لغيره. أحمد (٢٢٨/٤) والدارمي

(٣٢٠/٢) قلت: أشار شيخنا إلى أن في إسناده مجهولاً لكن الحديث له شواهد هو بها حسن كما قرره في صحيح الترغيب برقم

(١٧٣٤) وهداية الرواة (١٣٥/٣).

٥٩٢ - وعن أبي سِرْوَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عُبَّةُ بْنُ الْحَارِثِ رضي الله عنه أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَتَهُ لَأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُبَّةَ وَالتِي قَدْ تَزَوَّجَ بِهَا، فَقَالَ لَهَا عُبَّةُ: مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ أَرْضَعْتَنِي وَلَا أَخْبَرْتَنِي، فَكَرَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟!» فَفَارَقَهَا ^(١) عُبَّةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ. رواه البخاري ^(٢).

«إِهَابٌ» بكسر الهمزة. و«عَزِيزٌ» بفتح العين وبزاي مكسرة.

٥٩٣ - وعن الحسن بن علي رضي الله عنه قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح ^(٣). ومعناه: اترك ما تشك فيه، وخذ ما لا تشك فيه.

٥٩٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَذَرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ نَكِهْتُ لِنَسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أَحْسَنَ الْكَهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقَيْتَنِي، فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ هَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ. رواه البخاري ^(٤).

«الْخَرَجُ»: شَيْءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤْذِيهِ إِلَى السَّيِّدِ كُلِّ يَوْمٍ، وَبَاقِي كَسْبِهِ يَكُونُ لِلْعَبْدِ.

٥٩٥ - وعن نافع أن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَفَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتُهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. رواه البخاري ^(٥).

٥٩٦ - وعن عَطِيَّةِ بْنِ عَزْوَةَ السَّعْدِيِّ الصَّحَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْسٌ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٦).



(٦) ضعيف. الترمذي (٦٣٤/٤) قال شيخنا كما

في هداية الرواة (١٣٦/٣): «قلت: وليس كما قال ويبدو أنني كنت قد اغتررت به في الطبعة السابقة فحسسته وذلك وهم مني عفا الله تعالى عني فإن في سنده ضعيفاً لم يوثق والتفصيل في غاية المرام (١٧٨)».

(١) في المخطوطة: «فطلقها».

(٢) صحيح. البخاري (٤٥/١).

(٣) صحيح. الترمذي (٦٦٨/٤) قال شيخنا كما

في هداية الرواة (١٣٥/٣): «وإسناده صحيح وقد خرجته في الإرواء (٢٠٧٤، ١٢)».

(٤) صحيح. البخاري (١٣٩٥/٣).

(٥) صحيح. البخاري (١٤٢٤/٣).

باب استحباب العزلة عند فساد الزمان^(١) أو الخوف من فتنة في الدين أو وقوع في حرام وشبهات ونحوها

قال الله تعالى: ﴿فَرَوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرُمَةٌ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

٥٩٧ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَجِبُ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ» رواه مسلم^(٢).

والمُرَاد بـ «الغني»: غِنَى النَّفْسِ. كما سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٣).

٥٩٨ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يَجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شَيْعٍ مِنَ الشَّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ».

وفي رواية: «يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» متفق عليه^(٤).

٥٩٩ - وعنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَّمْ يَتَّبِعْ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ؛ يَقِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ» رواه البخاري^(٥).
و«شَعَفَ الْجِبَالِ»: أَغْلَاهَا.

٦٠٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ» فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ» رواه البخاري^(٦).

٦٠١ - وعنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُنْمِسِكٌ عِنَانٌ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرْعَةً، طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ، أَوِ الْمَوْتَ مَطَانَهُ، أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ فِي رَأْسِ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ» رواه مسلم^(٧).

«يَطِيرُ» أَي يُسْرِعُ، وَ«مَتْنُهُ»: ظَهْرُهُ، وَ«الْهَيْعَةُ»: الصَّوْتُ لِلْحَرْبِ. وَ«الْفَرْعَةُ»: نَحْوُهُ. وَ«مَطَانُ الشَّيْءِ»: الْمَوَاضِعُ الَّتِي يُظَنُّ وَجُودُهُ فِيهَا. وَ«الْغَنِيمَةُ» بضم الغين تصغير الغنم، وَ«الشَّعْفَةُ» بفتح الشين والعين: هِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ.



(١) فِي نَسْخَةِ شَيْبِ: «فَسَادُ النَّاسِ وَالزَّمَانِ». (٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٥/١).

(٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (٢٢٧٧/٤). (٦) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٧٨٩/٢).

(٣) بِرَقْمِ (٥٢٢). (٧) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٥٠٣/٣).

(٤) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٠٢٦/٣) وَمُسْلِمٍ (١٥٠٣/٣).

**باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمُعهم وجماعاتهم
ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعبادة مريضهم
وحضور جنازتهم ومواساة محتاجهم وإرشاد جاهلهم وغير ذلك
من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقمع النفس عن الإيذاء وصَبَرَ على الأذى**

اغْلَمْ أَنَّ الْاِخْتِلَاطَ بِالنَّاسِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ الْمَخْتَارُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْيَارِهِمْ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ، وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾. وَالآيَاتُ فِي مَعْنَى مَا ذَكَرْتُهُ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.



باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَى﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَرْكُؤُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَادَى أَخَصَّ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿أَهْتُولَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَسْأَلُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٤٩).

- ٦٠٢ - وعن عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» رواه مسلم^(١).
- ٦٠٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا تَقَصَّتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» رواه مسلم^(٢).
- ٦٠٤ - وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّانِ قَسَلَمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

(٣) صحيح. البخاري (٢٣٠٦/٥) ومسلم

(١) صحيح. مسلم (٢١٩٨/٤).

(٢) صحيح. وقد مرَّ برقم (٥٥٦).

(٤) صحيح. وقد مرَّ برقم (٥٥٦).

٦٠٥ - وعنه قال: إِنْ كَانَتِ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ بِبِدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ. رواه البخاري (١).

٦٠٦ - وعن الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ (٢) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةٍ أَهْلِهِ - يَعْنِي: خِدْمَةِ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. رواه البخاري (٣).

٦٠٧ - وعن أَبِي رِفَاعَةَ تَمِيمِ بْنِ أَسِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَرَكَ حُطْبَتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَأَتَنِي بِكُرْسِيِّ، فَقَعَدَ عَلَيَّ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَى حُطْبَتَهُ، فَأَتَمَّ آخِرَهَا. رواه مسلم (٤).

٦٠٨ - وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ. قَالَ: وَقَالَ: «إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ، فَلْيُمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ» وَأَمَرَ أَنْ تُسَلَّتِ الْقَضَعَةُ قَالَ: «فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةَ» رواه مسلم (٥).

٦٠٩ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ» قَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ» رواه البخاري (٦).

٦١٠ - وعنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأُجِبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ» رواه البخاري (٧).

٦١١ - وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ نَافَةُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَضْبَاءُ لَا تُسَبِّقُ، أَوْ لَا تَكَادُ تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أَغْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ، فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفُوهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ» رواه البخاري (٨).



باب تحريم الكبر والإعجاب

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ الْأَمْثَلُ الْأَخْرَجَتْ جَمْعَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٨٢) وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْسِرْ فِي الْأَرْضِ مَرَمًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسِرْ فِي الْأَرْضِ مَرَمًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ (٨٣) ومعنى: ﴿تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: تَمِيلُهُ وَتُعْرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكْبَرًا عَلَيْهِمْ وَ«المرح»: التَّبَخُّثُ.

- | | |
|-----------------------------|------------------------------------|
| (١) صحيح. البخاري (٢٢٥٥/٥). | (٥) صحيح. مَرِّ بِرَقْم (١٦٤). |
| (٢) في نسخة شعيب: «سئلت». | (٦) صحيح. وقد مَرِّ بِرَقْم (٦٠٠). |
| (٣) صحيح. البخاري (٢٣٩/١). | (٧) صحيح. البخاري (٩٠٨/٢). |
| (٤) صحيح. مسلم (٥٩٧/٢). | (٨) صحيح. البخاري (١٠٥٣/٣). |

وقال تعالى: ﴿إِنَّ قُرُونَكُمْ كَمَا نَارٌ مِّنْ قُورٍ مُّوَسَّىٰ فَبُغِيَ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِّنَ الْكُوفِرِ مَا إِنَّ مَفَاحِمَهُمُ لَلنَّارِ بِالْمُصْبَكَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٦١﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَنَسَفْنَا بِهِ يَدَارِهِمُ الْأَرْضَ﴾ الآيات.

٦١٢ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» فقال رجل: «إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً!» قال: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ؛ الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ» رواه مسلم ^(١).

بَطَرُ الْحَقِّ: دَفْعُهُ وَرُدُّهُ عَلَى قَائِلِهِ. وَغَمَطُ النَّاسِ: اخْتِفَارُهُمْ.

٦١٣ - وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رجلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فقال: «كُلْ يَمِينِكَ» قَالَ: «لَا أَسْتَطِيعُ!» قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ. قال: فما رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم ^(٢).

٦١٤ - وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عَتَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ» متفقٌ عليه ^(٣). وتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بَابِ ضَعْفَةِ الْمُسْلِمِينَ.

٦١٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «اخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِي ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينِهِمْ. فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحِمَتِي، أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءَ، وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي، أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءَ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلِيٌّ وَلَوْهَا» رواه مسلم ^(٤).

٦١٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا» متفقٌ عليه ^(٥).

٦١٧ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» رواه مسلم ^(٦).

«العَائِلُ»: الْفَقِيرُ.

٦١٨ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﻻَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ: الْعِزُّ إِزَارُهُ» ^(٧)، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذْبَتُهُ» رواه مسلم ^(٨).

٦١٩ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ،

(٥) صحيح البخاري (٢١٨٢/٥) ومسلم (١٦٥٣/٣).

(٦) صحيح مسلم (١٠٢/١).

(٧) في نسخة شعيب: «إِزَارِي».

(٨) صحيح مسلم (٢٠٢٣/٤).

(١) صحيح مسلم (٩٣/١).

(٢) صحيح. مر برقم (١٥٩).

(٣) صحيح. مر برقم (٢٥٢).

(٤) صحيح. مر برقم (٢٥٤).

مَرَجُلٌ رَأْسَهُ، يَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ، إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ متفقٌ عليه^(١).

«مَرَجُلٌ رَأْسُهُ» أَي: مَشْطُهُ^(٢)، «يَتَجَلَجَلُ» بِالْجِيمِ: أَي: يَغْوُصُ وَيَنْزِلُ.

٦٢٠ - وعن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٣).
«يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ» أَي: يَرْتَفِعُ وَيَتَكَبَّرُ.



باب حسن الخلق

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَعَلَى خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَوَظِظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ الآية.

٦٢١ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. متفقٌ عليه^(٤).

٦٢٢ - وعنه قَالَ: مَا مَسِسْتُ دِيْبَاجًا وَلَا حَرِيرًا أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمِئْتُ رَائِحَةً^(٥) أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ: أَفٌ، وَلَا قَالَ لَشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتُهُ؟ وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلَا فَعَلْتُ كَذَا؟ متفقٌ عليه^(٦).

٦٢٣ - وعن الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَهْدَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَخَشِيًا، فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا^(٧) حُرْمٌ» متفقٌ عليه^(٨).

٦٢٤ - وعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواه مسلم^(٩).

(١) صحيح. البخاري (٢١٨٢/٥) ومسلم (١٦٥٣/٣).

(٢) في نسخة شعيب: «مشطه».

(٣) ضعيف. الترمذي (٣٦٢/٤) قال شيخنا في الضعيفة (٣٨٧/٤): «وأثره العراقي في تخريج الإحياء! كذا قالوا وعمر بن راشد وهو اليمامي ضعيف كما جزم به الحافظ في التقریب وقال الذهبي في الضعفاء: ضعفه».

(٤) صحيح. البخاري (٢٢٩١/٥) ومسلم (٤٥٧/١).

(٥) في نسخة شعيب: «قط».

(٦) صحيح. قلت: لقد لفق المصنف المتن من

مجموع روايات عندهما وهو غير جيد إذ

يوهم أنهم خرجاه بهذا السياق وهما خرجاه

مفرقاً انظر البخاري (٢٢٤٥/٥) و١٣٠٦/٣

ومسلم (١٨١٤/٤) و١٨٠٤/٤.

(٧) في بعض النسخ: «لأننا».

(٨) صحيح. البخاري (٦٤٩/٢) ومسلم

(٨٥٠/٢).

(٩) صحيح. مَرَّ بِرَقْم (٥٩٠).

٦٢٥ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاجشاً ولا متفحشاً. وكان يقول: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً» متفق عليه^(١).

٦٢٦ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق. وإن الله يبيض الفاجش البذي» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

«البذي»: هو الذي يتكلم بالفحش ورديء الكلام.

٦٢٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، قال: «تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: «الفرج والفرج» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٣).

٦٢٨ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِسَانِهِمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

٦٢٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرَكُ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةً الصَّائِمِ الْقَائِمِ» رواه أبو داود^(٥).

٦٣٠ - وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقّاً، وَبَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحاً، وَبَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ» حديث صحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٦). «الزَّعِيمُ»: الضَّامِنُ.

٦٣١ - وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنْ مِنْ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً. وَإِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَفَهِّقُونَ» قالوا: يا رسول الله قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَاوُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ، فَمَا الْمُتَفَهِّقُونَ؟ قال: «الْمُتَكَبِّرُونَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٧).

كما في هداية الرواة (٣/٣٠٣): «إسناده حسن» قلت: ثم ذكر له شيخنا شواهد يصح بها كما في الصحيحة (٢٨٤).

(٥) صحيح. أبو داود (٤/٢٥٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤/٤٦٤): «إسناده صحيح».

(٦) حسن. أبو داود (٤/٢٥٣) قال شيخنا في حجة النبي (ص ٢٥): «بإسناد حسن».

(٧) صحيح لغيره. الترمذي (٤/٣٧٠) حسن شيخنا إسناده في الصحيحة (١/٧٩١) ثم ذكر له شواهد يصح بها.

(١) صحيح. البخاري (٣/١٣٠٥) ومسلم. (٤/١٨١٠).

(٢) صحيح. الترمذي (٤/٣٦٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤/٤٦٤): «وهو كما قال أن الحديث صحيح على ضعف سنده كما بينته في الصحيحة (٨٧٦)».

(٣) حسن. الترمذي (٤/٣٦٣) قال شيخنا في الصحيحة (٢/٦٦٩): «قلت: وإسناده حسن».

(٤) صحيح لغيره. الترمذي (٣/٤٦٦) قال شيخنا

«الْتَرَارُ»: هُوَ كَثِيرُ الْكَلَامِ تَكْلُفًا وَ«الْمُسْدَقُ»: الْمُتَطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَلَأٍ فِيهِ تَفَاضَحًا وَتَعْظِيمًا لِكَلَامِهِ وَ«الْمُتَفَنِّهُقُ»: أَصْلُهُ مِنَ الْفَهْقِ؛ وَهُوَ الْاِمْتِلَاءُ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلَأُ فَمَهُ بِالْكَلَامِ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ، وَيُعْرِبُ بِهِ تَكْبَرًا وَارْتِفَاعًا، وَإِظْهَارًا لِلْفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِهِ. وروى الترمذي^(١) عن عبد الله بن المبارك - رحمه الله - في تفسير حُسنِ الخُلُقِ قال: هُوَ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى.



باب الحلم والأناة والرفق

قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْحَمِيمِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَنْزَ وَأَمْرَ بِالْعَرْبِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا السَّيِّئَةَ أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٢٥﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿٤٣﴾.

٦٣٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَشْجِ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ» رواه مسلم^(٢).

٦٣٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» متفق عليه^(٣).

٦٣٤ - وعن أبي النبي رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُغْفِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْغُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» رواه مسلم^(٤).

٦٣٥ - وعن أبي النبي رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانُهُ» رواه مسلم^(٥).

٦٣٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: بَالَ أَغْرَابِي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقْعُوا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ دَنْوَبًا مِنْ مَاءٍ - فَإِنَّمَا بُعِثْتُ مُيسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» رواه البخاري^(٦).

«السَّجْلُ» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِيَ الدَّلْوُ الْمُتَمَلِّئَةُ مَاءً، وَكَذَلِكَ الدَّنُوبُ.

(٤) صحيح. مسلم (٢٠٠٣/٤).

(٥) صحيح. مسلم (٢٠٠٤/٤).

(٦) صحيح. البخاري (٨٩/١).

(١) الترمذي (٣٦٣/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٤٨/١).

(٣) صحيح. البخاري (٢٥٣٩/٦) ومسلم.

(٤) (١٧٠٦/٤).

٦٣٧ - وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَسْرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَسِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا» متفق عليه^(١).

٦٣٨ - وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يُحْرِمِ الرِّفْقَ يُحْرِمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ» رواه مسلم^(٢).

٦٣٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي. قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا؛ قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» رواه البخاري^(٣).

٦٤٠ - وعن أبي يعلى شَدَاد بن أَوْس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِيجِدَ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلِيُرِخَ ذَبِيحَتَهُ» رواه مسلم^(٤).

٦٤١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبَعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُشْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ تَعَالَى. متفق عليه^(٥).

٦٤٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحْرَمُ عَلَى النَّارِ - أَوْ بِمَنْ تُحْرَمُ النَّارُ عَلَيْهِ؟ - تُحْرَمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيْنٍ سَهْلٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٦).



باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَبِيلَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ؟﴾ وقال تعالى: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٤٣ - وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أُحُدٍ؟ قال: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ

(١) صحيح. البخاري (٣٨/١) ومسلم (١٣٥٩/٣) (٥) صحيح. البخاري (١٣٠٦/٣) ومسلم واللفظ للبخاري.

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٠٣/٤) وليس عند مسلم (٦) صحيح لغيره. الترمذي (٦٥٤/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٦٥/٤): «قلت: وفيه

عبدالله بن عمرو الأودي مجهول لكن له شواهد كثيرة يرتقي بها إلى درجة الصحة وقد خرجتها في الصحيحة (٩٣٨)».

(٣) صحيح. مر برقم (٤٨).

(٤) صحيح. مسلم (١٥٤٨/٣).

نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَاَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِهِ، فَلَمْ أَسْتَقِفْ إِلَّا وَأَنَا بَقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا زِدُوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَتَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ: أَطَبَقْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ» فقال النبي ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَغْبُذُ اللَّهَ وَخَدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» متفق عليه^(١).

«الأخشبان»: الجبلان المحيطان بمكة، والأخشب: هو الجبل الغليظ.

٦٤٤ - وعنها قالت: ما ضَرَبَ رسول الله ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا يَزِلُّ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى: فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ تَعَالَى. رواه مسلم^(٢).

٦٤٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَغْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً، فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُزِلِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. متفق عليه^(٣).

٦٤٦ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ -، ضَرْبَهُ قَوْمُهُ فَأَذَمُوهُ، وَهُوَ يَمَسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» متفق عليه^(٤).

٦٤٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» متفق عليه^(٥).



باب احتمال الأذى

قال الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٣٢).

وفي الباب: الأحاديث السابقة في الباب قبله.

(١) صحيح. البخاري (١١٨٠/٣) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (١١٤٨/٣) ومسلم (٧٣٠/٢).
(٢) صحيح. مَرْ بِرَقْم (٣٦).
(٣) صحيح. مسلم (١٨١٤/٤).
(٤) صحيح. مَرْ بِرَقْم (٤٥).
(٥) صحيح. مَرْ بِرَقْم (٤٥).

٦٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ! فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك» رواه مسلم^(١). وقد سبق شرحه في باب صلة الأرحام.



باب الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين الله تعالى

قال الله تعالى: «وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِنْدَ رَبِّهِ» وقال تعالى: «إِنْ تَصُرُوا اللَّهَ يَصْرَكُمْ وَيُنَازِعْكُمْ أَفَأَمَّا كُمْ؟» وفي الباب حديث عائشة السابق في باب العفو.

٦٤٩ - وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدرى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنني لآتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ، فقال: «يا أيها الناس: إن منكم متفرقين، فأيكُم أم الناس فليؤجز؛ فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة» متفق عليه^(٢).

٦٥٠ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر، وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وتلَو وجهه وقال: «يا عائشة: أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله» متفق عليه^(٣).

«السهوة»: كالصفقة تكون بين يدي البيت. و«القرام» بكسر القاف: ستر رقيق. و«هتكه»: أفسد الصورة التي فيه.

٦٥١ - وعنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتشفع في حد من حدود الله تعالى؟!» ثم قام فاخطب ثم قال: «إنما أهلك الذين^(٤) من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد! وإيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» متفق عليه^(٥).

٦٥٢ - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ثخامة في القبلة، فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه، فقام فحكه بيده وقال: «إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه،

(١) صحيح. مرّ برقم (٣١٨).

(٢) صحيح. البخاري (٢٤٨/١) ومسلم (٣٤٠/١).

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٢١/٥) ومسلم (١٦٦٨/٣).

(٤) غير موجودة في نسخة شعيب.

(٥) صحيح. البخاري (١٢٨٢/٣) ومسلم.

(١٣١٥/٣).

وَأَنَّ رَبَّهُ يَبْنِيهِ وَيَبْنِي الْقِبْلَةَ، فَلَا يَزُوقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١).
وَالأَمْرُ بِالْبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ هُوَ فِيمَا إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ، فَأَمَّا فِي الْمَسْجِدِ فَلَا يَبْصُقُ إِلَّا فِي ثَوْبِهِ.



باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَخْفِضَ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢٥) وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالنَّكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ^(٢٦).

٦٥٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الإمامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢٧).

٦٥٤ - وعن أبي يعلى مَعْقِلَ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢٨).

وفي رواية: «فَلَمْ يَحْطَهَا بِبُضْحِهِ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». وفي رواية لمسلم ^(٢٩): «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ، وَيَنْصَحُ لَهُمْ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ».

٦٥٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول في بيتي هذا: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَمِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَمِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ» رواه مسلم ^(٣٠).

٦٥٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ

(١) صحيح البخاري (١٥٩/١) ومسلم (٣٩٠/١) (٣) صحيح البخاري (٢٦١٤/٦) ومسلم (١٢٥/١).
(٤) مسلم (١٢٦/١).
(٥) صحيح مسلم (١٤٥٨/٣).
(٢) صحيح. مرقم (٣٠٠).

الأنبياء، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قال: «أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ [فَالأَوَّلِ]»^(١)، ثُمَّ أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ» متفق عليه^(٢).

٦٥٧ - وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ بُنْيٍّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ» فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. متفق عليه^(٣).

٦٥٨ - وعن أبي مريم الأَرْدِي رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَّرَهُمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَّرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى خَوَائِجِ النَّاسِ. رواه أبو داود، والترمذي^(٤).



باب الوالي العادل

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

٦٥٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفق عليه^(٥).

٦٦٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ: الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا» رواه مسلم^(٦).

٦٦١ - وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ

(١) زيادة من الصحيحين ونسخة شعيب.

(٢) صحيح البخاري (١٢٧٣/٣) ومسلم

(١٤٧١/٣).

(٣) صحيح. مَرَّ بِرَقْم (١٩٢) معزواً لمسلم وحده

وهو الصواب لأن البخاري لم يخرججه.

(٥) صحيح. مَرَّ بِرَقْم (٣٧٦).

(٤) صحيح. أبو داود (١٣٥/٣) والترمذي

(٦) صحيح. مسلم (١٤٥٨/٣).

(١٢٠/٣) وقال شيخنا كما في هداية الرواة

(٤٧٦/٣): «قلت: وإسناد أبي داود صحيح

وهو أحد إسنادي الترمذي وقد خرجته في

الصحيحة (٩٢٦).

تُبْعُضُونَهُمْ وَيُبْعُضُونَكُمْ، وَتَلْعُنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» قال: قلنا: يا رسول الله، أَقَلَّا نُنَابِذُهُمْ؟ قال: «لا، ما أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لا، ما أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ» مسلم^(١).

قوله: «تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ»: تَدْعُونَ لَهُمْ.

٦٦٢ - وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ» رواه مسلم^(٢).



باب وجوب طاعة ولاية الأمور في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾.

٦٦٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» متفق عليه^(٣).

٦٦٤ - وعنه قال: كُنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ» متفق عليه^(٤).

٦٦٥ - وعنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه مسلم^(٥).
وفي رواية له^(٦): «وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

«الْمِيتَةُ» بكسر الميم.

٦٦٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَغْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ رَبِيبَةٌ» رواه البخاري^(٧).

٦٦٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمُسْطَبِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ» رواه مسلم^(٨).

(٥) صحيح. مسلم (١٤٧٨/٣).

(٦) ساقها المصنف بالمعنى انظر صحيح مسلم

(١٤٧٧/٣ و ١٤٧٨).

(٧) صحيح. البخاري (٢٦١٢/٦).

(٨) صحيح. مسلم (١٤٦٧/٣).

(١) صحيح. مسلم (١٤٨١/٣).

(٢) صحيح. مسلم (٢١٩٧/٤).

(٣) صحيح. البخاري (٢٦١٢/٦) ومسلم

(١٤٦٩/٣).

(٤) صحيح. البخاري (٢٦٣٣/٦) ومسلم

(١٤٩٠/٣).

٦٦٨ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَزَلَّنَا مِنْزِلًا، فَمِمَّا مِنْ يُصَلِّحُ خِيبَاءَهُ، وَمِمَّا مِنْ يَنْتَضِلُّ، وَمِمَّا مِنْ هُوَ فِي جَسَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ.

فاجتمعنا إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ^(١) يُرْفَقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تُنْكَشِفُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْخُزَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ؛ فَلَتَاتِهِ مَبِيتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِي إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُوتَى إِلَيْهِ. وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِهِ، وَثَمَرَةً قَلْبِهِ، فَلْيُطْعِمُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يَنَازِعُهُ؛ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ» رواه مسلم^(٢).

قوله: «بِنتَضِلُّ» أي: يُسَابِقُ بِالرَّمْيِ بِالنَّبْلِ وَالشُّطَّابِ وَ«الْجَسَرُ» بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء: وهي الدُّوَابُّ الَّتِي تَرْعَى وَتَبِيتُ مَكَانَهَا. وقوله: «يُرْفَقُ بَعْضُهَا بَعْضًا» أي: يُصَيَّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا رَقِيقًا^(٣) خَفِيفًا لِعِظَمِ مَا بَعْدَهُ، فَالثَّانِي يُرْفَقُ الْأَوَّلُ. وقيل: معناه: يُسَوِّقُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِتَحْسِينِهَا وَتَسْوِيلِهَا، وَقِيلَ: يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

٦٦٩ - وعن أَبِي هُنَيْدَةَ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَغْدِي أُنْزَرَةً، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِثْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» متفق عليه^(٤).

٦٧٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَغْدِي أُنْزَرَةً، وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِثْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» متفق عليه^(٥).

٦٧١ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» متفق عليه^(٦).

٦٧٢ - وعن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَيْئًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» متفق عليه^(٧).

(١) في نسخة شعيب: «فتن».

(٢) صحيح. مسلم (١٤٧٢/٣).

(٣) في نسخة شعيب: «أي».

(٤) صحيح. مسلم (١٤٧٤/٣).

(٥) صحيح. مَرَّبَقْم (٥١).

(٦) صحيح. البخاري (١٠٨٠/٣) ومسلم (١٤٦٦/٣).

(٧) صحيح. البخاري (٢٥٨٨/٦) ومسلم

(١٤٧٨/٣).

٦٧٣ - وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ أَهَانَهُ اللَّهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).

وفي الباب أحاديث كثيرة في الصحيح، وقد سبق بعضها في أبواب.



باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات

إذا لم تتعين عليه أو تدع حاجة إليه

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أَلْدَارُ الْأُخْرَىٰ ۚ لِمَن كَانَ لَهَا آلُفٌ مِّنْ دِينَارٍ فَجَعَلْنَا لَهَا فَيْصَافًا وَجَنَّةَ الْمُنَافِينَ﴾^(٢).

٦٧٤ - وعن أبي سعيد عبدالرحمن بن سُمرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سُمَرَةَ: لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ^(٣) غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكِلْتَ لَيْتَهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأَتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ» متفق عليه^(٤).

٦٧٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمُرْ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلِّ مَالَ يَتِيمٍ» رواه مسلم^(٥).

٦٧٦ - وعنه قال: قلت: يا رسول الله ألا تستعيلني؟ فضرب بيده على منكبي ثم قال: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» رواه مسلم^(٥).

٦٧٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَتَسْكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري^(٦).



باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور

على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال الله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٧).

٦٧٨ - عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ

(١) حسن. الترمذي (٥٠٢/٤) حسنه شيخنا في (٤) صحيح. مسلم (١٤٥٧/٣).

(٢) الصحيحة (٢٦٩٦).

(٣) في المخطوطة: «من».

(٤) صحيح. البخاري (٢٦١٣/٦).

(٥) صحيح. البخاري (٢٤٤٣/٦) ومسلم (١٢٧٣/٣).

نبي، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتخصه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتخصه عليه، والمعصوم من عصم الله» رواه البخاري^(١).

٦٧٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا، جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ، إِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إِنْ نَسِيَ لَمْ يَذْكُرْهُ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعْنَهُ». رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم^(٢).

باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها

٦٨٠ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ أنا ورجلان من بني عَمِي، فقال أحدهما: يا رسول الله أُمِرْنَا عَلَى بَعْضِ مَا وَلَّاكَ اللَّهُ ﷻ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُؤَلِّي هَذَا الْعَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ، أَوْ أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ». متفق عليه^(٣).



(٣) صحيح. البخاري (٢٦١٤/٦) ومسلم (١٤٥٦/٣).

(١) صحيح. البخاري (٢٤٣٨/٦).
(٢) صحيح. أبو داود (١٣١/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٦٩/٣): «إسناد صحيح».

كتاب الأدب

باب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨١ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه^(١).
٦٨٢ - وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» متفق عليه^(٢).

وفي رواية لمسلم: «الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» أَوْ قَالَ: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ».

٦٨٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه^(٣).

«البِضْعُ»: بكسر الباء، ويجوز بفتحها^(٤)، وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ وَ«الشُّعْبَةُ»: الْقِطْعَةُ وَالْخَصْلَةُ وَ«الْإِمَاطَةُ»: الْإِزَالَةُ وَ«الْأَذَى»: مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وَشَوْكٍ وَطَبْنٍ وَرَمَادٍ وَقَذِيرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

٦٨٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِذْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْتَاهُ فِي وَجْهِهِ. متفق عليه^(٥).

قال العلماء: حَقِيقَةُ الْحَيَاءِ خُلُقٌ يَنْبَغُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِي الْحَقِّ. وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: الْحَيَاءُ رُؤْيَةُ الْآلَاءِ - أَيِ: النِّعَمِ - وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً. والله أعلم^(٦).



(١) صحيح. البخاري (١٧/١) ومسلم (٦٣/١). (٤) في نسخة شعيب: «فتحها».

(٢) صحيح. البخاري (٢٢٦٧/٥) ومسلم (٦٤/١). (٥) صحيح. البخاري (١٣٠٦/٣) ومسلم (١٨٠٩/٤).

(٣) صحيح. مَرَّ بِرَقْم (١٢٥). (٦) غير موجودة في بعض النسخ.

باب حفظ السر

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (٢٤).

٦٨٥ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» رواه مسلم^(١).

٦٨٦ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه حين تَأَيَّمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ قال: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ فَقَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيْلًا، ثُمَّ لَقِيتُ، فَقَالَ: قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَلَمْ يَزِجْ إِلَيَّ شَيْئًا! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيْلًا، ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْكَحَهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَقَلْبَتْهَا، رواه البخاري^(٢).

قوله: «تَأَيَّمَتْ» أي صارت بلا زوج، وكان زوجها تُوفِّيَ رضي الله عنه. «وَجَدْتُ»: غَضِبْتُ.

٦٨٧ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كُنْتُ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ رضي الله عنها تَمْشِي، مَا تُخْطِي مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا وَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسَّرَارِ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ! فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ. فَلَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، لَمَّا حَدَّثْتَنِي مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: أَمَا الْآنَ فَنَعَمْ، أَمَا حِينَ سَارَنِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى فَأَخْبَرَنِي: «أَنْ جَنْبِرِلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَأَنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَأَتَقِي اللَّهَ وَاضْبِرِي، فَإِنَّهُ نِعَمَ السَّلَفِ أَنَا لَكَ» فَبَكَتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي

قال في التقريب... وانظر بسط البحث بما لا تراه في كتاب في مقدمة آداب الزفاف (ص ٦٣).

(٢) صحيح. البخاري (٤/١٤٧١).

(١) مسلم (١٠٦٠/٢) قال شيخنا في آداب الزفاف (ص ١٤٢): «إن هذا الحديث مع كونه في صحيح مسلم فإنه ضعيف من قبل سنده لأن فيه عمر بن حمزة العمري وهو ضعيف كما

سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» فَصَحَّحْتُ صَحِيحِي الَّذِي رَأَيْتُ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١). وهذا لفظ مسلم.

٦٨٨ - وعن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان، فسلم عليّ، فبعتني في حاجة، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ فقلت: بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجتك؟ قلت: إنها سيرة. قالت: لا تخبرن بسيرة رسول الله ﷺ أحداً. قال أنس: والله لو حدثت به أحداً لحدثتكم به يا ثابت. رواه مسلم^(٢). وروى البخاري بقضه مختصراً^(٣).



باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ^(٦).

٦٨٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ» متفق عليه^(٧).

زاد في رواية لمسلم: «وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم».

٦٩٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أربع من كن فيهن كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» متفق عليه^(٨).

٦٩١ - وعن جابر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لو قد جاء مال البخرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» فلم يجرى مال البخرين حتى قبض النبي ﷺ، فلما جاء مال البخرين أمر أبو بكر رضي الله عنه فتأدى: من كان له عند رسول الله ﷺ عِدَّةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا. فأتيته وقلت له: إن النبي ﷺ قال لي كذا وكذا، فحسني لي حثية، فعددتها، فإذا هي خمسمائة، فقال لي: خذ مثلها. متفق عليه^(٩).



(١) صحيح البخاري (١٣٢٦/٣) ومسلم (١٩٠٤/٤). (٤) صحيح. مر برقم (١٩١).
(٢) صحيح. مسلم (١٩٢٩/٤). (٥) صحيح. البخاري (٨٦٨/٢) ومسلم (٧٨/١).
(٣) صحيح. البخاري (٢٣١٨/٥). (٦) صحيح. البخاري (٨٠٣/٢) ومسلم (١٨٠٦/٤).

باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَرْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ﴾ و«الأنكاث»: جمع نكث؛ وهو الغزل المنقوض.
وقال تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾.

٦٩٢ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل!» متفق عليه^(١).



باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال الله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

٦٩٣ - عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرّة فمن لم يجد فبكلمة طيبة» متفق عليه^(٢).

٦٩٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والكلمة الطيبة صدقة» متفق عليه^(٣). وهو بعض حديث تقدم بطوله.

٦٩٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تحقرن من المغرور شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق» رواه مسلم^(٤).



باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب

وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٦٩٦ - عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً. رواه البخاري^(٥).

٦٩٧ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فضلاً يفهمه كل من يسمعه. رواه أبو داود^(٦).



(٥) صحيح. البخاري (٤٨/١).

(١) صحيح. مر برقم (١٥٤).

(٢) صحيح. مر برقم (١٣٩).

(٣) صحيح. مر برقم (١٢٢).

(٤) صحيح. مر برقم (١٢١).

(٦) حسن. أبو داود (٢٦١/٤) قال شيخنا

في الصحيحة (٢٠٩٧): «وهذا إسناد

حسن».

باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذي ليس بحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه

٦٩٨ - عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ في حجة الوداع: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثم قال: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» متفق عليه^(١).



باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾.

٦٩٩ - وعن أبي وإيل شقيق بن سلمة قال: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه يُذَكِّرُنَا فِي كُلِّ خَمِيسٍ مَرَّةً، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَخْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا. متفق عليه^(٢).

«يَتَخَوَّلُنَا» يَتَعَهَّدُنَا.

٧٠٠ - وعن^(٣) عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصْرَ خُطْبَتِهِ، مِثْنَةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ» رواه مسلم^(٤).

«مِثْنَةٌ» بميم مفتوحة، و^(٥) همزة مكسورة، ثم نون مشددة، أي: علامة دالة على فقهه.

٧٠١ - وعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: بَيْنَا أَنَا أَصْلَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ! فَقُلْتُ: وَأَتَكُلُّ أُمِّيَا! مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ يُصَمْتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتٌ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَآبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَضْلُجُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثَ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ،

(١) صحيح. البخاري (٥٦/١) ومسلم (٨١/١). (٢) في نسخة شعيب: «عن أبي اليقظان عمار».

(٣) صحيح. البخاري (٣٩/١) ومسلم (٥٩٤/٢).

(٤) صحيح. مسلم (٥٩٤/٢). (٥) في نسخة شعيب: «ثم».

(٢١٧٢/٤).

وإن مِنَّا رجلاً يَأْتُونَ الْكُفَّانَ؟ قال: «فَلَا تَأْتِهِمْ» قلت: وَمِنَّا رجال يَتَطَيَّرُونَ؟ قال: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّنَهُمْ»^(١) رواه مسلم^(٢).

«الثُّكُلُ» بضم الثاء المثلثة: الْمُصِيبَةُ وَالْفَجِيعَةُ، «مَا كَهَرَنِي» أي: مَا نَهَرَنِي.

٧٠٢ - وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلْتُ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَدْ سَبَقَ بِكَمَالِهِ فِي بَابِ الْأَمْرِ بِالمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ، وَذَكَرْنَا أَنَّ التَّرْمِذِيَّ قَالَ: إِنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

باب الوقار والسكينة

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^(٤).

٧٠٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجِيعاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهَوَاتُهُ، إِنَّمَا كَانَ يَتَسَمُّ. متفقٌ عليه^(٥).

«الْهَوَاتُ» جَمْعُ لَهَاءٍ: وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَفْصَى سَفْهِ النَّفْسِ.

باب النَّدْبِ إِلَى إِتْيَانِ الصَّلَاةِ وَالْعِلْمِ وَنَحْوِهِمَا

من العبادات بالسكينة والوقار

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ شَعْكِرَ اللَّهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

٧٠٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا تَمْشُونَ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَذْرَكْتُكُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُوا» متفقٌ عليه^(٥).

زاد مسلم في رواية له: «فَإِنْ أَحَدَكُمُ إِذَا كَانَ يَعْبُدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ».

٧٠٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَاهُ رَجُوراً شديداً وَضَرْباً وَصَوْتاً لِلإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمُ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيْضَاعِ» رواه البخاري^(٦)، وروى مسلم بعضه.

(١) في المخطوطة: «فلا يصددهم».

(٢) صحيح. مسلم (٣٨١/١).

(٣) صحيح. مَرَّ بِرَقْم (١٥٧).

(٤) صحيح. البخاري (٢٢٦١/٥) ومسلم (٦١٦/٢).

(٥) صحيح. البخاري (٣٠٨/١) ومسلم (٤٢١/١).

(٦) صحيح. البخاري (٦٠١/٢) ومسلم (٩٣١/٢).

«الْبِرُّ»: الطَّاعَةُ وَالْإِصْطَاعُ بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ قَبْلَهَا^(١) هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَهُوَ: الْإِسْرَاعُ.

باب إكرام الضيف

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ الْكُوفِيِّينَ ۚ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۚ فَارَأَىٰ إِلَيْكَ أَهْلِيهِ فَجَاءَهُ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ۚ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْفَوِرُ هُنَاكَ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزَوْنَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ۚ﴾.

٧٠٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَجْمَهُ، وَمَنْ كَانَ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ» متفق عليه^(٢).

٧٠٧ - وعن أبي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ» قالوا: وما جَائِزَتُهُ يا رسول الله؟ قال: «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ» متفق عليه^(٣).

وفي رواية^(٤): «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْتِمَهُ» قالوا: يا رسول الله! وَكَيْفَ يُؤْتِمُهُ؟ قال: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِبُهُ بِهِ»^(٥).

باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ ۚ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَبَشِّرُوا بِالنَّعْتَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَلَقٍ حَلِيمٍ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَمْرَانَهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَفَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لِمَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ الآية، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

(١) في نسخة شعيب: «قبلها ياء وهمزة».

(٢) صحيح. مَرَّبَقَم (٣١٤).

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٤٠/٥) ومسلم (١٣٥٢/٣).

(٤) في نسخة شعيب: «قبلها ياء وهمزة».

(٥) صحيح. مَرَّبَقَم (٣١٤).

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٤٠/٥) ومسلم (١٣٥٢/٣).

وأما الأحاديث فكثيرة جداً، وهي مشهورة في الصحيح، منها:

٧٠٨ - عن أبي إبراهيم - وَيُقَالُ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ أَبُو مُعَاوِيَةَ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رضي الله عنها بِنَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. متفق عليه^(١).

«الْقَصَبُ» هُنَا: اللَّؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ و«الصَّخْبُ» الصِّيَاخُ وَاللَّعْطُ و«النَّصَبُ»: التَّعَبُ.

٧٠٩ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: لَا لَزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا كُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: وَجَّهْ هَهُنَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسَ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسَ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا كُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَدَفَعَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنِ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيُلْحِقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ - يُرِيدُ أَخَاهُ - خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» فَجِئْتُ عَمْرًا، فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يَغْنِي أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ فَحَرَّكَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، وَجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «إِذْنُ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ» مَعَ بَلَوَى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلَوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مِلَى، فَجَلَسَ وَجَاهَهُمْ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ. [قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلَتْهَا قُبُورُهُمْ]^(٢). متفق عليه^(٣).

وزاد في رواية: وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ الْبَابِ. وَفِيهَا: أَنَّ عُثْمَانَ جِئَ بِبَشْرِهِ حَمِيدَ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

قوله: «وَجَّهْ» بفتح الواو وتشديد الجيم، أي: توجهه. وقوله: «بَشَّرَ أَرِيْسَ»: هو بفتح

(١) صحيح البخاري (٦٣٦/٢) ومسلم (١٨٨٧/٤). (٣) صحيح البخاري (١٣٤٣/٣) ومسلم

(٢) زيادة من نسخة شعيب والصحيحين. (٤/١٨٦٨).

(٣) زيادة من نسخة شعيب والصحيحين.

الهمزة وكسر الراء، وبغدها ياء مثناة من تحت ساكنة، ثم سين مهملة، وهو مصروف، ومنهم من منع صرقة «القَفْ» بضم القاف وتشديد الفاء: هُوَ الْمَبْنِي حَوْلَ الْبَيْتِ. قوله: «على رسلك» بكسر الراء على المشهور، وقيل بفتحها، أي: ازقُق.

٧١٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا قَائِطاً عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُفْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزَعْنَا فَعُصِمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ، فَذُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ أَبَا؟ فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رِبْعٌ يَدْخُلُ فِي جُوفِ حَائِطٍ مِنْ بَيْتٍ خَارِجِهِ - وَالرَّبْعُ: الْجَذُولُ الصَّغِيرُ - فَاحْتَفَزْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا فَقُمْتُ قَائِطاً عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُفْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزَعْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلُبُ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ فَقَالَ: «اذْهَبْ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِناً بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

«الرَّبْعُ» الثَّهْرُ الصَّغِيرُ، وَهُوَ الْجَذُولُ - بَفَتْحِ الْجِيمِ - كَمَا قَسَرُهُ فِي الْحَدِيثِ. وَقَوْلُهُ: «احْتَفَزْتُ» رَوَى بِالرَّاءِ وَبِالزَّايِ، وَمَعْنَاهُ بِالزَّايِ: تَضَامَمْتُ وَتَصَاعَرْتُ حَتَّى أُمَكِّنِي الدُّخُولَ.

٧١١ - وعن ابنِ شُمَاسَةَ قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ رضي الله عنه وَهُوَ فِي سِيَّاقَةِ الْمَوْتِ، فَبَكَى طَوِيلاً، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ فَأَقْبَلَ بَوَجهِهِ فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نَعُدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضاً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مِثُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأُبَايِعَكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟» قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ: «تَشْتَرِطُ مَاذَا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟».

وما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَجَلٌ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالاً لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ،

ولو مُتْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ثُمَّ وَلَّيْنَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا؟ فَإِذَا أَنَا مُتٌ فَلَا تَضْحَكُنِّي نَائِحَةً وَلَا نَارًا، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي، فَشْنُوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تَنْحَرُ جُرُورًا، وَيُقَسِّمُ لَحْمَهَا، حَتَّى اسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَنْظُرَ مَا أَرَا جُعَ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. رواه مسلم^(١).

قوله: «شَنُوا» رُوِيَ بِالشَّيْنِ المعجمة وبالمهملة، أي: صَبَّوْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ.



باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ ءَابَاؤُنَا إِلَهِكُمْ وَإِِئْتَمِرْنَا لِإِِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِلْهَآ وَجِدَا وَنَحْنُ لَكُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾.

وأما الأحاديث فمنها:

٧١٢ - حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه - الَّذِي سَبَقَ فِي بَابِ إِكْرَامِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم - قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِينَا خُطْبِيًّا، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحُتَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَرَعِبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» رواه مسلم^(٢). وَقَدْ سَبَقَ بِطَوْلِهِ.

٧١٣ - وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ شَبَابَةٌ مَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجِيمًا رَفِيقًا، فَظَنُّنَا قَدْ اسْتَفْتَنَا أَهْلَنَا. فَسَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرَنَا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا، وَصَلُّوا كَذَا فِي حِينَ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذَنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» متفق عليه^(٣).

زاد البخاري في رواية له: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي».

قوله: «رَجِيمًا رَفِيقًا» رُوِيَ بِفَاءٍ وَقَافٍ، وَرُوِيَ بِقَافٍ.

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٦/١) ومسلم

(٤٦٥/١).

(١) صحيح. مسلم (١١٢/١).

(٢) صحيح. مَرْ بِرَقْم (٣٤٦).

٧١٤ - وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ، فَأَذِنَ، وَقَالَ: «لَا تَسْنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَايِكَ» فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا.

وفي رواية قال: «أَشْرِكْنَا يَا أَخِي فِي دُعَايِكَ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١).

٧١٥ - وعن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا: اذْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُنَا فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

٧١٦ - وعن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُودِّعَ الْجَيْشَ قَالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُمْ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ» حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح^(٣).

٧١٧ - وعن أنس رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا، فَزَوِّدْنِي، فَقَالَ: «زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى». قال: زِدْنِي، قال: «وَعَفَّرَ ذَنْبَكَ» قال: زِدْنِي، قال: «وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).



باب الاستخارة والمشاورة

قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ أي يتشاورون^(٥) فيه.

٧١٨ - وعن جابر رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي» أَوْ قَالَ: «عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ

(٤) صحيح لغيره. الترمذي (٥٠٠/٥) قال

شيخنا في الكلم الطيب (ص ١٤٣):

«وهو كما قال وكذا حسنه الحافظ أيضاً

وصححه ابن خزيمة وهو كذلك بطريق

أخرى للدارمي».

(٥) في نسخة شعيب: «بينهم».

(١) ضعيف. مرقم (٣٧٣).

(٢) صحيح. الترمذي (٤٩٩/٥) وصححه شيخنا

في الصحيحة برقم (١٤).

(٣) صحيح. أبو داود (٣٤/٣) قال شيخنا كما في

هداية الرواة (١٠/٣): «إسناده صحيح كما

بيته في الصحيحة (١٥)».

لي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ
أَمْرِي» أَوْ قَالَ: «عَاجِلْ أَمْرِي وَآجِلْهُ، فَاضْرِفْهُ عَنِّي، وَاضْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ
كَانَ، ثُمَّ أَزْنِ بِه» قَالَ: وَيُسَمَّى حَاجَتِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١).



باب استحباب الذهاب إلى صلاة العيد وعبادة المريض والحج والغزو والجنائز ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧١٩ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ. رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ (٢).

قوله: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذَهَبَ فِي طَرِيقٍ وَرَجَعَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ.

٧٢٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ،
وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَةِ
السُّفْلَى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).



باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم

كالوضوء، وَالْعُسْلِي، وَالتَّيْمُم، ولبس الثوب والنعل والخف والسرَّاوليل، ودخول
المسجد، والسواك، والاكتمال، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، وشف الإبط، وحلق
الرأس، والسلام من الصلاة، والأكل والشرب، والمصافحة، واستلام الحجر الأسود،
والخروج من الخلاء، والأخذ والعطاء، وغير ذلك مما هو في معناه. ويستحب تقديم
اليسار في ضد ذلك؛ كالامْتِخَاط، والبصاق عن اليسار، ودخول الخلاء، والخروج من
المسجد، وخلع الخف والنعل والسرَّاوليل والثوب، والاستنجاء، وفعل المُسْتَقْدَرَاتِ وَأَشْبَاهِ
ذَلِكَ.

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَتَبَهُ يَمِينُهُ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾ وقال تعالى:
﴿فَأَصْحَبُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ﴾ (٨) وَأَصْحَبُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَبُ الْيَمِينِ (٩).

(٣) صحيح. البخاري (٥٥٦/٢) و (٥٧١/٢) ومسلم

(٩١٨/٢).

(١) صحيح. البخاري (٣٩١/١).

(٢) صحيح. البخاري (٣٣٤/١).

٧٢١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ: فِي طَهْوَرِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَتَنَعُّلِهِ. متفقٌ عليه^(١).

٧٢٢ - وعن عائشة قالت: كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيُمْنَى لَطَهْوَرِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتْ الْيُسْرَى لِخَلَاتِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَدَى.

حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح^(٢).

٧٢٣ - وعن أُمِّ عَطِيَّةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهْنٌ فِي غَسَلِ ابْنَتِهِ [رَزِينَب] رضي الله عنها (٣): «إِنْدَانُ بِمِائِمَتَيْهَا وَمَوَاضِعُ الْوُضُوءِ مِنْهَا» متفقٌ عليه^(٤).

٧٢٤ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ» متفقٌ عليه^(٥).

٧٢٥ - وعن حَفْصَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لَطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ. رواه أبو داود وغيره^(٦).

٧٢٦ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا لَبِسْتُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْدُؤُوا بِأَيَامِنِكُمْ» حديث صحيح. رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح^(٧).

٧٢٧ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى يَمْنَى: فَاتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ يَمْنَى، وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ «خُذْ» وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِ الْيَمَنِ، ثُمَّ الْإِسْرَ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ. متفقٌ عليه^(٨).

وفي رواية: لَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ، وَنَحَرَ نُسْكَهُ وَخَلَقَ: نَاوَلَ الْحَلَّاقَ شِقَّهُ الْيَمَنِ فَحَلَقَهُ، ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشَّقَّ الْإِسْرَ فَقَالَ: «اخْلُقْ» فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ: «اقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ».



- (١) صحيح. البخاري (١٦٥/١) ومسلم (٢٢٦/١).
- (٢) صحيح. أبو داود (٩/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٦٤/١): «قلت: إسناده صحيح».
- (٣) زيادة من نسخة شعيب.
- (٤) صحيح. البخاري (٧٣/١) ومسلم (٦٤٨/٢).
- (٥) صحيح. البخاري (٢٢٠٠/٥) ومسلم (١٦٦٠/٣) واللفظ للبخاري.
- (٦) صحيح. أبو داود (٨/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٦١/١): «حديث صحيح».
- (٧) صحيح. أبو داود (٧٠/٤) والترمذي (٢٣٨/٤) واللفظ لأبي داود قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٢٠/١): «وإسناده صحيح».
- (٨) صحيح. البخاري (٧٥/١) ومسلم (٩٤٧/٢) واللفظ لمسلم قلت: وفي عزوه للمتفق عليه تسامح كبير والصواب عزوه لمسلم وحده لأن البخاري رواه بلفظ: «لما خلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره».

كتاب أدب الطعام

باب التسمية في أوله والحمد في آخره

٧٢٨ - عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ». متفق عليه ^(١).

٧٢٩ - وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ» رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح ^(٢).

٧٣٠ - وعن جابر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ لِأَصْحَابِهِ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ؛ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْعِشَاءَ» رواه مسلم ^(٣).

٧٣١ - وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا، لَمْ نَضْغْ أَيْدِينَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَضَعُ يَدَهُ. وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَامًا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لَتَضَعُ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهَا، ثُمَّ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَجِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهِذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَجِلَّ بِهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَجَاءَ بِهِذَا الْأَغْرَابِيُّ لِيَسْتَجِلَّ بِهِ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا» ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَكَلَ. رواه مسلم ^(٤).

(٣) صحيح. مسلم (١٥٩٨/٣).

(٤) صحيح. مسلم (١٥٩٧/٣).

(١) صحيح. مر برقم (٢٩٩).

(٢) صحيح. أبو داود (٣٤٧/٣) والترمذي

(٢٨٨/٤) إسناده ضعيف لكن له شاهدان يصح

بهما كما قرره شيخنا في الإرواء (١٩٦٥).

٧٣٢ - وعن أمية بن مخشبي الصحابي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ جالساً، ورجل يأكل، فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه، قال: بسم الله أوله وأجزه، فضحك النبي ﷺ، ثم قال: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ اسْتَفَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ». رواه أبو داود، والنسائي^(١).

٧٣٣ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل طعاماً في سئة من أصحابه، فجاء أعرابي، فأكله بلقمتين فقال رسول الله ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَى لَكَفَاكُمُ»^(٢). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٣).

٧٣٤ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ [وَلَا مُودِعٍ]^(٤)، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبُّنَا^(٥)» رواه البخاري^(٦).

٧٣٥ - وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا، وَزَوَّجَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٧).



باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

٧٣٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ما غاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه. متفق عليه^(٨).

- (١) ضعيف. أبو داود (٣٤٧/٣) والنسائي في الكبرى (١٧٤/٤) قال شيخنا في الكلم الطيب (ص ١٥٠): «إسناده ضعيف وأشار إلى ذلك الحافظ بقوله: (حديث غريب) وعلمته أن فيه المشنى بن عبد الرحمن الخزاعي قال الحافظ: مستور وقال الذهبي: لا يعرف».
- (٢) قال شيخنا في مختصر الشائل (ص ١٠٧): «وهذا الحديث يدل على أن التسمية فيها بركة الطعام وأن عدم التسمية فيها محق البركة».
- (٣) صحيح لغيره. الترمذي (٢٨٨/٤) صححه شيخنا في صحيح الترغيب والترهيب (٢١٠٧).
- (٤) زيادة من نسخة شعيب والصحيح. قال الحافظ في الفتح (٥٨١/٩): «بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو ربنا أو على أنه مبتدأ خبره متقدم ويجوز النصب على المدح أو الاختصاص أو إضمار أعني، وقال ابن التين ويجوز الجر على أنه بدل عن الضمير في عنه...».
- (٥) صحيح. البخاري (٢٠٧٨/٥). حسن. أبو داود (٤٢/٤) والترمذي (٥٠٨/٥) قال شيخنا في الكلم الطيب (ص ١٥٢): «وهو كما قال ووافقه الحافظ ابن حجر».
- (٦) صحيح. البخاري (١٣٠٦/٣) ومسلم (١٦٣٢/٣).

٧٣٧ - وعن جابر رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الْأُدْمَ فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ: «نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ نِعْمَ الْأُدْمُ الْخَلُّ» رواه مسلم ^(١).



باب ما يقول من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٣٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطَرًا فَلْيَطْعَمْ» رواه مسلم ^(٢).
قال العلماء: مَعْنَى. «فَلْيُصَلِّ» فَلْيُذِئِغْ، وَمَعْنَى «فَلْيَطْعَمْ» فَلْيَأْكُلْ.



باب ما يقول من دعي إلى طعام فتبعه غيره

٧٣٩ - عن أبي مسعود البذري رضي الله عنه قال: دَعَا رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ لَطْعَامَ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ هَذَا تَبِعْنَا؛ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذُنَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ رَجَعْ» قال: بَلْ أَذُنُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. متفق عليه ^(٣).



باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يُسيء أكله

٧٤٠ - عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كُنْتُ غَلامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدَيَّ تَطْيِشُ فِي الصُّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلامُ سَمِ اللَّهَ تَعَالَى وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفق عليه ^(٤).

قوله: «تَطْيِشُ» بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت، معناه: تتحرك وتمتد إلى نواحي الصُّحْفَةِ.

٧٤١ - وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ! فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رواه مسلم ^(٥).



(٤) صحيح. مرّ برقم (٧٢٨).

(٥) صحيح. مرّ برقم (١٥٩).

(١) صحيح. مسلم (١٦٢٢/٣).

(٢) صحيح. مسلم (١٠٥٤/٢).

(٣) صحيح. البخاري (٧٣٢/٢) ومسلم (١٦٠٨/٣).

باب النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقة

٧٤٢ - عن جبلة بن سحيم قال: أصابنا عام سنة مع ابن الزبير، فزفنا تمرًا، وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يمر بنا ونحن نأكل، فيقول: لا تفارثوا، فإن النبي ﷺ نهى عن الإقرا، ثم يقول: إلا أن يستأذن الرجل أخاه. متفق عليه^(١).



باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤٣ - عن وخشي بن حرب رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع! قال: «فلعلكم تفترون» قالوا: نعم. قال: «فاجتمعوا على طعامكم، وأذكروا اسم الله، يبارك لكم فيه» رواه أبو داود^(٢).



باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

فيه قوله ﷺ: «وكل مما يليك» متفق عليه كما سبق.

٧٤٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «البركة تنزل وسط الطعام؛ فكلوا من خافتيه ولا تأكلوا من وسطه» رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح^(٣).

٧٤٥ - وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ قصعة يقال لها: الغراء، يحميها أربعة رجال، فلما أضحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة - يعني وقد برد فيها - فالتفوا عليها، فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعلني عبدا كريما، ولم يجعلني جبارا عنيدا». ثم قال رسول الله ﷺ: «كلوا من حواشيها، ودعوا ذروتها يبارك فيها» رواه أبو داود بإسناد جيد^(٤).

«ذروتها» أغلاها: بكسر الذاو وضمتها.

(١) صحيح. البخاري (٨٦٧/٢) ومسلم (٣) صحيح. أبو داود (٣٤٨/٣) والترمذي (٢٦٠/٤) واللفظ له وصححه إسناده شيخنا في الإرواء (١٩٨٠).

(٢) حسن. أبو داود (٣٤٦/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٧٢/٤): «حسن بمجموع طرقه وشواهد فخرجه في الصحيحة (٦٦٤)». (٤) صحيح. أبو داود (٣٤٨/٣) قال شيخنا في الإرواء (٣٩/٧): «إسناد صحيح».

باب كراهية الأكل متكئاً

٧٤٦ - عن أبي جَحِيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا أَكُلُ مُتَكَيِّئًا» رواه البخاري (١).

قال الخطَّابِيُّ: الْمُتَكَيِّئُ هُنَا: هُوَ الْجَالِسُ مُعْتَمِدًا عَلَى وِطَاءٍ تَحْتَهُ، قَالَ: وَأَرَادَ أَنَّهُ لَا يَقْعُدُ عَلَى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ كَفَعْلٍ مَنْ يُرِيدُ الْإِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ، بَلْ يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزًا لَا مُسْتَوْطِنًا، وَيَأْكُلُ بُلْعَةً. هَذَا كَلَامُ الْخَطَّابِيِّ، وَأَشَارَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْمُتَكَيِّئَ هُوَ الْمَائِلُ عَلَى جَنْبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٧٤٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا مُقْعِيًا يَأْكُلُ تَمْرًا. رواه مسلم (٢).
«الْمُقْعِي» هُوَ الَّذِي يُلْصِقُ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ، وَيَنْصَبُ سَاقَيْهِ.

باب استحباب الأكل بثلاث أصابع واستحباب لعق الأصابع وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها ومسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٨ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، فَلَا يَمْسَحْ أَصَابِعُهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعَقَهَا» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).

٧٤٩ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ فَإِذَا فَرَعَ لَعَقَهَا. رواه مسلم (٤).

٧٥٠ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصُّخْفَةِ وَقَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةَ» رواه مسلم (٥).

٧٥١ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ، فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ» رواه مسلم (٦).

٧٥٢ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَخْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ؛ فَإِذَا سَفَطَتْ لُقْمَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى، ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَعَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ» رواه مسلم (٧).

(١) صحيح. البخاري (٢٠٦٢/٥).
(٢) صحيح. مسلم (١٦١٦/٣).
(٣) صحيح. البخاري (٢٠٧٧/٥) ومسلم.
(٤) صحيح. مسلم (١٦٠٥/٣).
(٥) صحيح. مَرْ بِرَقْم (١٦٤).
(٦) صحيح. مَرْ بِرَقْم (١٦٤).
(٧) صحيح. مَرْ بِرَقْم (١٦٤).

٧٥٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كان: رسول الله ﷺ إذا أكلَ طعاماً، لعقَ أصابعَهُ الثلاث، وقال: «إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا، وَلِيَمِطْ عَنْهَا الْأَذَى، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلَا يَدْغَهَا لِلشَّيْطَانِ» وَأَمَرْنَا أَنْ نَسَلِّتَ الْقَصْعَةَ وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذُرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةَ» رواه مُسْلِمٌ^(١).

٧٥٤ - وعن سعيد بن الحارث أنه سأل جابراً رضي الله عنه عن الوضوءِ مِنَّمَا مَسَّتِ النَّارُ، فقال: لا، قد كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ الطَّعَامِ إِلَّا قَلِيلاً، فَإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ، لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلٌ إِلَّا أَكْفَنَّا وَسَوَاعَدْنَا وَأَقْدَمْنَا، ثُمَّ نَصَلِّي وَلَا تَوَضَّأُ. رواه البخاري^(٢).



باب تكثير الأيدي على الطعام

٧٥٥ - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ» متفقٌ عليه^(٣).

٧٥٦ - وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ» رواه مسلم^(٤).



باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء وكراهة التنفس

في الإناء واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٧٥٧ - عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلَاثًا. متفقٌ عليه^(٥).

يعني: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الْإِنَاءِ.

٧٥٨ - وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشْرَبِ الْبَعِيرِ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مِثْنَى وَثَلَاثَ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٦).

٧٥٩ - وعن أبي قتادة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ. متفقٌ عليه^(٧).

(٦) ضعيف. الترمذي (٣٠٢/٤) ضعفه شيخنا

كما في هداية الرواة وضعفه ابن عبد البر

والحافظ ابن حجر انظر هداية الرواة

(١٨١/٤).

(٧) صحيح. البخاري (٦٩/١) ومسلم (١٦٠٢/٣)

واللفظ له.

(١) صحيح. مسلم (١٦٠٧/٣).

(٢) صحيح. البخاري (٢٠٧٨/٥).

(٣) صحيح. مرقم (٥٦٥).

(٤) صحيح. مرقم (٥٦٥).

(٥) صحيح. البخاري (٢١٣٣/٥) ومسلم

(١٦٠٢/٣).

يعني: يَنْفُسُ في نَفْسِ الْإِنَاءِ.

٧٦٠ - وعن أنسٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شيب بماء، وعن يمينه أعرابي، وعن يساره أبو بكرٍ رضي الله عنه، فشرب، ثم أعطى الأعرابي وقال: «الأيمن فالأيمن». متفق عليه^(١).

قوله: «شيب» أي: خلط.

٧٦١ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بشراب، فشرب منه وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال الغلام: لا والله، لا أؤثر بنصيبك منك أحداً، فقله رسول الله ﷺ في يده. متفق عليه^(٢).

قوله: «قله» أي: وضعه، وهذا الغلام هو ابن عباس رضي الله عنهما.



باب كراهة الشرب من فم القرية ونحوها

وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال نهى رسول الله ﷺ عن اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ. يعني: أن تكسر أفواهها، ويشرب منها. متفق عليه^(٣).

٧٦٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يشرب من في السقاء أو القرية^(٤). متفق عليه^(٥).

٧٦٤ - وعن أم ثابتٍ كَبْشَةَ بِنْتِ ثَابِتٍ أختِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه وعنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ، فشرب من في قريةٍ مُعَلَّقةٍ قائماً. ففُتِّمَتْ إلى فيها ففُطِعَتْ، رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٦).

وإنما فُطِعَتْ؛ لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَتَبَرَّكَ بِهِ، وَتَصُونَهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى بَيَانِ الْجَوَازِ، وَالْحَدِيثَانِ السَّابِقَانِ لِبَيَانِ الْأَفْضَلِ وَالْأَكْمَلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



ينتنه. وصححه شيخنا في الصحيحة برقم (٤٠٠).

(١) صحيح. البخاري (٢١٣٠/٥) ومسلم (١٦٠٣/٣).

(٥) صحيح. البخاري (٢١٣٢/٥) وعزوه لمسلم سبق قلم إما من المؤلف أو الناسخ.

(٢) صحيح. مرقم (٥٦٩).

(٣) صحيح. البخاري (٢١٣٢/٥) ومسلم (١٦٠٠/٣).

(٦) صحيح. الترمذي (٣٠٦/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨٢/٤): «وإسناده صحيح».

(٤) روى الحاكم من حديث عائشة أن النبي ﷺ نهى عن الشرب من في السقاء لأن ذلك

باب كراهة النفخ في الشراب

- ٧٦٥ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْقَذَاءُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ؟ فَقَالَ: «أَهْرِفْهَا» قَالَ: فَإِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ؟ قَالَ: «فَأَبِنِ الْقَذَحَ إِذَا عَنَ فِيكَ»^(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).
- ٧٦٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٣).



باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً

فيه حديث كبشة السابق^(٤).

- ٧٦٧ - وعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).
- ٧٦٨ - وعن التَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ رضي الله عنه بَابَ الرُّحْبَةِ فَشَرِبَ قَائِماً، وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَّ كَمَا رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ. رواه البخاري^(٦).
- ٧٦٩ - وعن ابن عمر رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُمْشِي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٧).
- ٧٧٠ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِماً وَقَاعِداً. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٨).
- ٧٧١ - وعن أنس رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً. قال قتادة:

- (١) ذكر شيخنا في الصحيحة من فوائد هذا الحديث: (٤) برقم (٧٦٤).
- (٥) صحيح. البخاري (٥٩٠/٢) ومسلم (١٦٠١/٣).
- (٦) صحيح. البخاري (٢١٣٠/٥).
- (٧) صحيح. الترمذي (٣٠٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨٠/٤): «قلت: وإسناده صحيح وهو مخرج في الصحيحة (٣١٧٨)».
- (٨) حسن. الترمذي (٣٠١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨١/٤): «قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري وقد خرجته في الإرواء (١٩٧٧)».
- (٢) حسن. الترمذي (٣٠٣/٤) وحسنه شيخنا في الصحيحة برقم (٣٨٥).
- (٣) صحيح. الترمذي (٣٠٤/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨١/٤): «قلت: وإسناده صحيح على شرط البخاري وقد خرجته في الإرواء (١٩٧٧)».
- (٤) ذكر شيخنا في الصحيحة من فوائد هذا الحديث: (٤) برقم (٧٦٤).

فَقُلْنَا لَأَنْسَ: فَالْأَكْلُ؟ قَالَ: ذَلِكَ أَشَرُّ - أَوْ (١) أَخْبَثُ - . رواه مسلم (٢).

وفي رواية له أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَرَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِماً (٣).

٧٧٢ - وعن أبي هريرة ؓ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِ» رواه مسلم (٤).



باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً

٧٧٣ - عن أبي قتادة ؓ عن النبي ﷺ قال: «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرْباً» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (٥).



باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع - وهو الشرب بالقم من النهر وغيره - بغير إناء ولا يد وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٤ - عن أنس ؓ قال: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ، وَبَقِيَ قَوْمٌ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ جِجَارَةٍ، فَصَغَرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَسُطَّ فِيهِ كَفُّهُ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ. قَالُوا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٦). هذه رواية البخاري.

وفي رواية له ولمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَتَى بِقَدَحٍ رَخَاحٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ. قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَحَزَزْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

(١) ولكن الأمر بالاستقاءة من شرب

القائم ثابت من طريق أخرى كما نبهت عليه

هناك وخرجه في الصحيحة (١٧٥).

(٥) صحيح. الترمذي (٣٠٧/٤) قلت: قصر

المصنف في العزو فالحديث في صحيح

مسلم (٤٧٣/١).

(٦) صحيح. البخاري (٨٣/١) و٨٤ (١٧٨٣/٤).

(١) في المخطوطة «و».

(٢) صحيح. مسلم (١٦٠٠/٣).

(٣) صحيح. مسلم (١٦٠٠/٣).

(٤) مسلم (١٦٠١/٣) قال شيخنا كما في هداية

الرواة (١٧٧/٤): «قلت: هذا الحديث من

الأحاديث التي تكلم فيها بعض العلماء مما

في صحيح مسلم وقد بينت علته في الضعيفة

٧٧٥ - وعن عبدالله بن زيد رضي الله عنه قال: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْرَجَنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرِ مِنْ صُفْرِ فَتَوَضَّأَ. رواه البخاري ^(١).

«الصُّفْر» بضم الصاد، ويجوز كسرهما، وهو النحاس و«التَّوْر» كالقدح، وهو بالتاء المثناة من فوق.

٧٧٦ - وعن جابر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا». رواه البخاري ^(٢).

«الشَّنَّة»: القِرْبَة.

٧٧٧ - وعن حذيفة رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ وَالشُّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: «هَنْ ^(٣) لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» مَتَّقْ عَلَيْهِ ^(٤).

٧٧٨ - وعن أم سلمة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْزِجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» مَتَّقْ عَلَيْهِ ^(٥).

وفي رواية لمسلم: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ».

وفي رواية له: «مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجْزِجُ فِي بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ».



(٤) صحيح. البخاري (٢١٣٣/٥) ومسلم (١٦٣٧/٣) واللفظ للبخاري.

(٥) صحيح. البخاري (٢١٣٣/٥) ومسلم (١٦٣٤/٣).

(١) صحيح. البخاري (٨٣/١).

(٢) صحيح. البخاري (٢١٢٩/٥).

(٣) في نسخة شعيب: «هي».

كتاب اللباس

باب استحباب الثوب الأبيض

وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود

وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال الله تعالى: ﴿يَبْيِطْ آدَمَ قَدْ أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ لُبَاسًا يُؤَرِّى سَوْءَ بَعْثِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسًا الْفَقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَابِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾.

٧٧٩- وعن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفُّنُوا فِيهَا مَوْتَانَكُمْ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح ^(١).

٧٨٠- وعن سَمُرَةَ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَسُوا الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفُّنُوا فِيهَا مَوْتَانَكُمْ» رواه النسائي، والحاكم وقال: حديث صحيح ^(٢).

٧٨١- وعن البراء رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

٧٨٢- وعن أبي جَحِيفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِمَكَّةَ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ ^(٤) حُمْرَاءَ مِنْ أَدَمَ فَخَرَجَ بِلَالٌ بِوَضُوئِهِ، فَمِنْ نَاضِحٍ وَنَائِلٍ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقِيهِ، فَتَوَضُّأً وَأَدْنَى بِلَالٍ، فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ فَأَهْ هَهُنَا وَهَهُنَا، يَقُولُ يَمِينًا وَشِمَالًا: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. ثُمَّ رَكِزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ لَا يَمْنَعُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).

(١) صحيح. أبو داود (٨/٤) والترمذي (٣١٩/٣) (ص٨٢): «قلت: وسنده صحيح».

(٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٩٨/٢): (٣) صحيح. البخاري (٢١٩٨/٥) ومسلم (١٨١٨/٤): «قلت: وإسناده صحيح».

(٣) صحيح. النسائي (٣٤/٤) والحاكم (٥٠٦/١) (٤) في نسخة شعيب: «له».

(٤) وقال شيخنا في أحكام الجنائز (٥) صحيح. البخاري (١٤٧/١) ومسلم (٣٦٠/١).

«الْعَزَّةُ» بفتح النون: نحو العكازة.

٧٨٣ - وعن أبي رَمَثَةَ رِفَاعَةَ التَّمِيمِيَّ رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ. رواه أبو داود، والترمذي بإسناد صحيح^(١).

٧٨٤ - وعن جابر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. رواه مسلم^(٢).

٧٨٥ - وعن أبي سعيد عمرو بن حُرَيْثٍ رضي الله عنه قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ؛ قَدْ أَزْخَى طَرَفِيهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ. رواه مسلم^(٣).

وفي رواية له: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

٧٨٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كُفِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. متفقٌ عليه^(٤).

«السَّحُولِيَّةُ» بفتح السين وضم الحاء المهملتين: ثِيَابٌ تُنْسَبُ إِلَى سَحُولٍ: قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ وَالْكَرْسُفُ: الْقُطْنُ.

٧٨٧ - وعنها قالت: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعِيرٍ أَسْوَدَ. رواه مسلم^(٥).

«المِرْطُ» بكسر الميم: هُوَ كِسَاءٌ وَالْمُرَحَّلُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ: هُوَ الَّذِي فِيهِ صَوْرَةُ رِحَالِ الْإِبِلِ، وَهِيَ الْأَكْوَارُ.

٧٨٨ - وعن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قال: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَسِيرٍ، فَقَالَ لِي: «أَمَعَكَ مَاءٌ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَتَزَلَّ عَنْ رَاحِلَتِي فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ثُمَّ جَاءَ فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ، فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعِيهِ مِنْهَا حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ، فَعَسَلَ ذِرَاعِيهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ أَهْوَيْتُ لِأَنْزَعُ حَفَنِيهِ فَقَالَ: «دَعَهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ» وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. متفقٌ عليه^(٦).

وفي رواية: وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الْكُمَيْنِ. وفي رواية: أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ^(٧) كَانَتْ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.



(١) صحيح. أبو داود (٨٦/٤) والترمذي (٤٢٨/١) ومسلم (٦٤٩/٢).

(٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١١٩/٥) صحيح. مسلم (١٦٤٩/٣).

(٦) صحيح. البخاري (٢١٨٥/٥) ومسلم (٢٣٠/١).

(٢) صحيح. مسلم (٩٩٠/٢).

(٣) صحيح. مسلم (٩٩٠/٢).

(٧) في المخطوطة: «القضية».

باب استحباب القميص

٧٨٩ - عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(١).



باب صفة طول القميص والكم والإزار وطرف العمامة

وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء

وكراهته من غير خيلاء

٧٩٠ - عن أسماء بنت يزيد الأنصاريّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ كُمُ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّسْغِ. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

٧٩١ - وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فقال أبو بكر: يا رسول الله إن إزاري يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ، فقال له رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ مَنْ يَفْعَلُهُ خِيَلَاءَ» رواه البخاري^(٣)، وروى مسلم بَعْضَهُ.

٧٩٢ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا» متفق عليه^(٤).

٧٩٣ - وعنه عن النبي ﷺ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ» رواه البخاري^(٥).

٧٩٤ - وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكُلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا! مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَثَانُ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم^(٦).

وفي رواية له: «الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ».

٧٩٥ - وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ، وَالْقَمِيصِ،

(١) صحيح. الترمذي (٢٣٧/٤) صححه شيخنا (٤) صحيح. البخاري (٢١٨٢/٥) ومسلم في مختصر الشماثل (ص ٤٦).

(٢) ضعيف. مَرَّ بِرَقْم (٥١٩). (٥) صحيح. البخاري (٢١٨٢/٥).

(٣) صحيح. البخاري (٢١٨٩/٥) ومسلم (١٦٥١/٣). (٦) صحيح. مسلم (١٠٢/١).

وَالْعِمَامَةِ، مَنْ جَرَّ شَيْئاً خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح (١).

٧٩٦ - وعن أبي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رَجُلًا يَصُدُّرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئاً إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قالوا: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - مَرَّتَيْنِ - قال: «لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمُؤْتَى قُلِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ» قال: قُلْتُ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قال: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَكَ ضَرْقٌ فَدَعَوْتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامٌ سَنَةٍ فَدَعَوْتُهُ أَنْبَتَهَا لَكَ، وَإِذَا كُنْتَ بِأَرْضٍ قَفَرٍ أَوْ فَلَاقٍ، فَضَلَّتْ رَاغِلَتُكَ، فَدَعَوْتُهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ» قال: قُلْتُ: اغْهْذْ إِلَيَّ. قال: «لَا تَسْبِيَنَّ أَحَدًا» قال: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرّاً، وَلَا عَبْدًا، وَلَا بَعِيرًا، وَلَا شَاةً «وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً، وَأَنْ تَكَلَّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهَكَ؛ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ. وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ نَبَيْتَ فِالْيَ الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمَخِيلَةَ، وَإِنْ أَمَرُوكَ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ» رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح (٢).

٧٩٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا رَجُلٌ يُصَلِّي مُسْبِلًا^(٣) إِزَارَهُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ» فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. مَا لَكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَأَن يُصَلِّيَ وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم (٤).

٧٩٨ - وعن قَيْسِ بْنِ بَشِيرٍ التَّغْلِبِيِّ قال: أَخْبَرَنِي أَبِي - وَكَانَ جَلِيسًا لِأَبِي الدَّرْدَاءِ - قال: كَانَ يَدْمَشْقُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ سَهْلٌ بَنُ الْحَنْظَلِيَّةِ، وَكَانَ رَجُلًا مُتَوَحِّدًا قَلِمًا يُجَالِسُ النَّاسَ، إِنَّمَا هُوَ صَلَاةٌ، فَإِذَا فَرَغَ فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلُهُ، فَمَرَّ بِنَا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَقَدِمَتْ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ

(١) صحيح. أبو داود (٦٠/٤) والنسائي (٢٠٨/٨) (٤) ضعيف. أبو داود (١٧٢/١) قال شيخنا في المشكاة (٢٣٨/١): «وإسناده ضعيف فيه أبو جعفر وعنه يحيى بن أبي كثير وهو الأنصاري المدني المؤذن وهو مجهول كما قال ابن القطان وفي التقريب أنه لين الحديث. قلت: فمن صحح إسناده الحديث فقد وهم».

(٢) صحيح. أبو داود (٥٦/٤) والترمذي (٧٢/٥) واللفظ لأبي داود قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٩٧/٢): «وإسناده صحيح».

(٣) في نسخة شعيب: «مسبل».

رسول الله ﷺ، فقال لرجل إلى جنبه: لَوْ رَأَيْتَنَا حِينَ التَّقَيْنَا نَحْنُ وَالْعَدُو، فَحَمَلْ فَلَانْ وَطَعَنْ، فقال: خُذْهَا مِنِّي، وَأَنَا الْعُلَامُ الْغَفَارِيُّ، كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِي؟ قال: مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ. فَسَمِعَ بِذَلِكَ آخَرُ فَقَالَ: مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا، فَتَنَازَعَا حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا بَأْسَ أَنْ يُوجَرَ وَيُحَمَدَ» فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بِذَلِكَ، وَجَعَلَ يَزْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: أَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! فيقول: نَعَمْ، فَمَا زَالِ يَعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ لَيَبْرُكَنَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ.

قال: فَمَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالْصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا» ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمُ الْأَسَدِيُّ، لَوْلَا طَوْلُ جُمْتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ!» فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْمًا، فَعَجَلَ فَأَخَذَ شِفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمْتَهُ إِلَى أَدْنَاهُ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ. ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْمًا آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ» رواه أبو داود بإسنادٍ حسن^(١)، إِلَّا قَيْسَ بْنَ بَشْرٍ، فَاجْتَلَفُوا فِي تَوْثِيقِهِ وَتَضْعِيفِهِ، وَقَدْ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ.

٧٩٩- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نَضْفِ السَّاقِ، وَلَا حَرَجَ - أَوْ لَا جُنَاحَ - فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، فَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَمَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح^(٢).

٨٠٠- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: مَرَزْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي إِزَارِي اسْتِزْحَاءٌ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! ازْفَعْ إِزَارَكَ» فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ»، فَزِدْتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْحَرُهَا بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ. رواه مسلم^(٣).

٨٠١- وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ حِيلَاءً لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذِيُولِهِنَّ، قَالَ: «يُرْخِضْنَ شِبْرًا». قَالَتْ: إِذَنْ تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ، قَالَ: «فَيُرْخِضُهُنَّ ذِرَاعًا لَا يَزِيدَنَّ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

(١) ضعيف. أبو داود (٥٨/٤) قال شيخنا
في تعليقه على الرياض (ص ٣١٤): «لم
أر من صرح بتضعيفه وإنما علة الحديث
من أبيه فإنه لا يعرف انظر
الإرواء (٢١٣٣) وانظر الضعيفة برقم
(٢٠٨٢).

(٢) صحيح. أبو داود (٥٩/٤) قال شيخنا كما في
هداية الرواة (١٩٩/٤): «وإسناده صحيح».

(٣) صحيح. مسلم (١٦٥٣/٣).

(٤) صحيح. أبو داود (٦٥/٤) والترمذي
(٢٢٣/٤) واللفظ له قال شيخنا كما في هداية
الرواة (٢٠١/٤): «قلت: وهو كما قال».

باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً

قد سبق في باب فضل الجوع وخشونة العيش جُمْلَ تتعلق بهذا الباب
٨٠٢ - وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضِعاً لِلَّهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلٍّ الْإِيمَانُ شَاءَ يَلْبَسُهَا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(١).



باب استحباب التوسط في اللباس

ولا يقتصر على ما يزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

٨٠٣ - عن عمرو بن شُعَيْبٍ عن أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعَمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٢).



باب تحريم لباس الحرير على الرجال

وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه

وجواز لبسه للنساء

٨٠٤ - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ؛ فَإِنْ مَنِ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ» متفق عليه ^(٣).
٨٠٥ - وعنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ» متفق عليه ^(٤).

وفي رواية للبخاري: «مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ».

قوله: «مَنْ لَا خَلَقَ لَهُ»، أي: لَا نَصِيبَ لَهُ.

٨٠٦ - وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ» متفق عليه ^(٥).

- | | |
|--|--|
| (١) صحيح لغيره. الترمذي (٦٥٠/٤) حسن إسناده شيخنا في الصحيحة برقم (٧١٨) وصححه لوجود متابعات. | (٣) صحيح. البخاري (٢١٩٤/٥) ومسلم (١٦٤١/٣) واللفظ له. |
| (٢) حسن صحيح. الترمذي (١٢٣/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٠٦/٤): «قلت: وإسناده حسن» قلت: وصححه شيخنا لوجود شواهد له. | (٤) صحيح. البخاري (٢٢٥٨/٥) ومسلم (١٦٣٨/٣). |
| | (٥) صحيح. البخاري (٢١٩٤/٥) ومسلم (١٦٤٥/٣). |

٨٠٧ - وعن عليٍّ عليه السلام قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيرًا؛ فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ، وَدَهَبًا؛ فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي» رواه أبو داود بإسناد حسن^(١).

٨٠٨ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَرَّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، وَأَحَلَّ لِأَنَاسِهِمْ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

٨٠٩ - وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَشْرَبَ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَأَنْ تَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالذِّيْنَجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ. رواه البخاري^(٣).



باب جواز لبس الحرير لمن به حجة

٨١٠ - عن أنس رضي الله عنه قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزَّبِيرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحُكَّةٍ بِهِمَا. متفقٌ عليه^(٤).



باب النهي عن افتراش جلود النمرور والركوب عليها

٨١١ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَرْكَبُوا الْخَزَّ وَلَا التَّمَارَ» حديث حسن، رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن^(٥).

٨١٢ - وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ. رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأسانيد صحاح^(٦). وفي رواية الترمذي: نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ أَنْ تُقْتَرَشَ.



- | | |
|---|--|
| <p>(٥) صحيح. أبو داود (٦٧/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٠٩/٤): «وسنده صحيح».</p> <p>(٦) صحيح. أبو داود (٦٩/٤) والترمذي (٢٤١/٤) والنسائي (١٧٦/٧) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٥٧/١): «قال التبريزي: رواه أحمد. قلت: وإسناده صحيح وكذا إسناده الآخرين إلا أن الترمذي أعله بالإرسال وليس بشيء عندي لأن الذي وصله ثقة حجة وصحح الحاكم ووافقه الذهبي».</p> | <p>(١) صحيح. أبو داود (٥٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٢١/٤): «حديث صحيح وقد خرجته مع طرقه في إرواء الغليل (٢٧٩)».</p> <p>(٢) صحيح. الترمذي (٢١٧/٤) صححه شيخنا لطرقه وشواهدة وقد بسطها في الإرواء برقم (٢٧٧).</p> <p>(٣) صحيح. البخاري (٢١٩٥/٥).</p> <p>(٤) صحيح. البخاري (١٠٦٩/٣) ومسلم (١٦٤٦/٣).</p> |
|---|--|

باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلأً أو نحوه^(١)

٨١٣ - عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سَمَّاهُ بِاسْمِهِ: عِمَامَةً، أَوْ قَمِيصاً، أَوْ رِدَاءً يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٢).



باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه.



(١) قوله: «أو نعلأً أو نحوه» غير موجودة في نسخة شعيب.

(٢) صحيح لغيره. أبو داود (٤١/٤) والترمذي (٢٣٩/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٠٣/٤): «إسناد صحيح» ثم أطال شيخنا الرد على من أعله باختلاط الجريري ثم ذكر للحديث شاهداً.

كتاب آداب النوم والاضطجاع^(١)

٨١٤ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه^(٢).

٨١٥ - وعنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: «وَذَكَرْ نَحْوَهُ، وفيه: «وَأَجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ» متفق عليه^(٣).

٨١٦ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤَذِّنُهُ. متفق عليه^(٤).

٨١٧ - وعن حذيفة رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». رواه البخاري^(٥).

٨١٨ - وعن يعيش بن طخفة الغفاري رضي الله عنه قال: قال أبي: بينما أنا مضطجع في المسجد على بطني إذا رجل يحركني برجله فقال: «إِنَّ هَذِهِ ضِجَّةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ» قال: فَتَنَظَرْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٦).

-
- (١) في نسخة شعيب: «كتاب آداب النوم باب
آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس
والجلوس والرؤيا».
- (٢) صحيح. مر برقم (٨٠).
- (٣) صحيح. مر تحت حديث (٨٠).
- (٤) صحيح. البخاري (٢٣٢٥/٥) ومسلم (٥٠٨/١).
- (٥) صحيح. البخاري (٢٣٢٧/٥).
- (٦) صحيح لغيره. أبو داود (٣٠٩/٤) ذكر شيخنا كما في هداية الرواة (٣٣٤/٤) أن رجاله ثقات لكن في تابعيه اختلاف وجهالة لكنه قوي بحديث أبي هريرة الذي رواه الترمذي.

٨١٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ» رواه أبو داود بإسناد حسن^(١).

«التِّرَةُ» بكسر التاء المثناة من فوق؛ وهي: النَّقْصُ، وقيل: التَّبْعَةُ.



باب جواز الاستلقاء على القفا

ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحتبياً

٨٢٠ - عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد؛ واضعاً إحدى رجليه على الأخرى. متفق عليه^(٢).

٨٢١ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنَاءً. حديث صحيح، رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة^(٣).

٨٢٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبياً بيديه هكذا - ووصف بيديه الاختباء، وهو القُرْصَاءُ -. رواه البخاري^(٤).

٨٢٣ - وعن قَيْلَةَ بِنْتُ مَخْرَمَةَ رضي الله عنها قالت: رأيت النبي ﷺ وهو قَاعِدُ الْقُرْصَاءِ، فلما رأيت رسول الله ﷺ الْمُتَخَشَّعَ فِي الْجُلُوسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ. رواه أبو داود، والترمذي^(٥).

٨٢٤ - وعن الشَّيْزِيِّ بن سُوَيْدٍ رضي الله عنه قال: مرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا جالسٌ هكذا،

- (١) صحيح لغيره. أبو داود (٢٦٤/٤) قال شيخنا (٥) صحيح. البخاري (٢٣١٤/٥).
 (٦) حسن. أبو داود (٢٦٢/٤) والترمذي في الشمايل (ص ١١٥) ومن عزاه من المحققين للسنن فقد وهم لأنه في السنن لم يسق لفظ الحديث وإنما ذكر قدومها ووصفها لثيابه ثم قال: وفي الحديث قصة. قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٤١/٤): «وإسناده لا بأس به كما قال الحافظ في الفتح (٥٥/١١)» وكذا حسنه في صحيح الأدب المفرد برقم (١١٧٨).
 (١) صحيح لغيره. أبو داود (٢٦٤/٤) قال شيخنا (٥) صحيح. البخاري (٢٣١٤/٥).
 (٢) وقع في نسخة شيخنا وبعض النسخ الأخرى: «يزيد» وهو خطأ.
 (٣) صحيح. البخاري (١٨٠/١) ومسلم (١٦٦٢/٣).
 (٤) صحيح. أبو داود (٢٦٣/٤) قال شيخنا في الصحيحة (١١٠٥/٦): «قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم».

وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكَأْتُ عَلَى إِلَيَّةِ يَدِي فَقَالَ: «أَنْفَعُ دُ قَعْدَةُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(١).



باب في آداب المجلس والجلوس

٨٢٥ - عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلُسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلُسْ فِيهِ. متفق عليه^(٢).

٨٢٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

٨٢٧ - وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي^(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).

٨٢٨ - وعن أبي عبد الله سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَفْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يَصْلِي مَا كُتِبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غَوَرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٦).

٨٢٩ - وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا

ينتهي به المجلس ولو عند عتبة الباب فإذا وجد مثله فعليه أن يجلس فيه ولا يترقب أن يقوم له بعض أهل المجلس من مجلسه كما يفعل بعض المتكبرين من الرؤساء والمتعجرفين من المتمشخين فإن هذا منهي عنه صراحة في قوله ﷺ: لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه...».

(٥) صحيح لغيره. أبو داود (٢٥٨/٤) والترمذي (٧٣/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٤٦/٤): «في إسناده شريك بن عبد الله القاضي وهو ضعيف لكن لم يتفرد به فانظر الصحيحة (٣٣٠)».

(٦) صحيح. البخاري (٣٠١/١).

(١) صحيح. أبو داود (٢٦٣/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٤٦/٤): «سنده صحيح على شرط البخاري وابن جريج وإن كان مدلساً فقد صرح بالتحديث عند عبدالرزاق في المصنف (٩٨/٢) وهو مخرج في الجلباب (ص ١٩٦ - ١٩٧)».

(٢) صحيح. البخاري (٢٣١٣/٥) ومسلم (١٧١٤/٤) واللفظ له.

(٣) صحيح. مسلم (١٧١٥/٤).

(٤) قال شيخنا في الصحيحة (٦٤٨/١): «وفي الحديث تنبيه على أدب من آداب المجالس في عهد النبي ﷺ طالما أهمله الناس اليوم حتى أهل العلم وهو أن الرجل إذا دخل المجلس يجلس فيه حيث

يَجْلُ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(١).

وفي رواية لأبي داود: «لَا يُجْلَسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا».

٨٣٠ - وعن حذيفة^(٢) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ. رواه أبو داود بإسناد حسن^(٣).

وروى الترمذي عن أبي مجلز أن رجلاً قَعَدَ وَسَطَ حَلَقَةٍ، فقال حُذَيْفَةُ: مُلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ. قال الترمذي: حديث حسن صحيح^(٤).

٨٣١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري^(٥).

٨٣٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَعَطُهُ فَقَالَ قَبْلُ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٦).

٨٣٣ - وعن أبي بزة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقولُ بِأَخْرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» فقال رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى؟ قال: «ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ» رواه أبو داود^(٧)، ورواه الحاكم أبو عبدالله في «المستدرک» من رواية عائشة رضي الله عنها وقال: صحيح الإسناد^(٨).

٨٣٤ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى

الصحيحة (٤٨٥/٢): «قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري...».

(٦) صحيح. الترمذي (٤٩٤/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٨/٣): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٧) صحيح. أبو داود (٢٦٥/٤) وصححه شيخنا في صحيح الترغيب برقم (١٥١٧).

(٨) صحيح. الحاكم (٦٧٤/١) قلت: ورواه من هو أعلى منه وهو النسائي في السنن الكبرى (٣٩٩/١) والحديث صححه شيخنا في الصحيحة برقم (٣١٦٤).

(١) حسن. أبو داود (٢٦٢/٤) والترمذي (٨٩/٥) وحسنه شيخنا في صحيح الأدب المفرد برقم (١١٤٢).

(٢) في نسخة شعيب: «بن اليمان».

(٣) ضعيف. أبو داود (٢٥٨/٤) قال شيخنا في الرياض (ص ٣٢٠): «قلت: أبو مجلز واسمه لاحق بن حميد لم يسمع من حذيفة كما قال ابن معين وغيره».

(٤) ضعيف. الترمذي (٩٠/٥) وانظر التعيين السابق.

(٥) صحيح. أبو داود (٢٥٧/٤) قال شيخنا في

يَدْعُوْ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ أَفْسِمَ لَنَا مِنْ حَشِيَّتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ»^(١)،
وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِيْنِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا
بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مَنَا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا،
وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّمَا، وَلَا
مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا» رواه الترمذي وقال حديث حسن^(٢).

٨٣٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا
يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ» رواه أبو داود بإسناد
صحيح^(٣).

٨٣٦ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ،
وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ؛ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبُهُمْ، وَإِنْ شَاءَ عَفَّرَ لَهُمْ» رواه
الترمذي وقال حديث حسن^(٤).

٨٣٧ - وعنه عن رسول الله ﷺ: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ
مِنْ اللَّهِ تِرَةٌ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مُضْطَجِعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ تِرَةٌ» رواه
أبو داود^(٥). وقد سبق قريبا، وشرَحْنَا «التَّرَةَ» فِيهِ.



باب الرؤيا وما يتعلق بها

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

٨٣٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَمْ يَنْقُ مِنَ النَّبُوءَةِ
إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ» قالوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» رواه البخاري^(٦).

٨٣٩ - وعنه أن النبي ﷺ قال: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبٌ،
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ» متفق عليه^(٧).
وفي رواية^(٨): «أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا: أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا».

(٤) صحيح. الترمذي (٤٦١/٥) قال شيخنا كما

في هداية الرواة (٤٢٣/٢): «وإسناده
صحيح».

(٥) صحيح لغيره. مرقم (٨١٩).

(٦) صحيح. البخاري (٢٥٦٤/٦).

(٧) صحيح. البخاري (٢٥٧٤/٦) ومسلم
(١٧٧٣/٤).

(٨) مسلم (١٧٧٣/٤).

(١) في المخطوطة: «معصيتك».

(٢) حسن. الترمذي (٥٢٨/٥) قال شيخنا كما في
هداية الرواة (٣٢٢/٣): «قلت: وهو كما قال
وانظر الكلم الطيب (٢٢٦)».

(٣) صحيح. أبو داود (٢٦٤/٤) قال شيخنا في
الكلم الطيب (٢٢٥): «وقال الحاكم: صحيح
على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما
قالا».

٨٤٠ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقَظَةِ - أَوْ كَأَنَّمَا رَأَى فِي الْيَقَظَةِ - وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي». متفق عليه^(١).

٨٤١ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُجِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا - وَفِي رَوَايَةٍ: فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُجِبُّ - وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» متفق عليه^(٢).

٨٤٢ - وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ - وَفِي رَوَايَةٍ: الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ - مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» متفق عليه^(٣).
«الْثُّفْتُ»: نَفْخُ لَطِيفٍ لَا رِيْقَ مَعَهُ.

٨٤٣ - وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ» رواه مسلم^(٤).

٨٤٤ - وعن أبي الأسقع واثلة بن الأسقع رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدْعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنُهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ» رواه البخاري^(٥).



(١) صحيح. البخاري (٢٥٦٧/٦) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٢٥٦٨/٦) ومسلم (١٧٧٥/٤).
(٢) صحيح. البخاري (٢٥٨٢/٦) من حديث أبي سعيد ومسلم (١٧٧٢/٤) من حديث أبي قتادة.
(٣) صحيح. مسلم (١٧٧٢/٤).
(٤) صحيح. البخاري (١٢٩٣/٣).
(٥) صحيح. البخاري (١٧٧٢/٤) من حديث أبي قتادة.

كتاب السلام

باب فضل السلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ وقال تعالى: ﴿هَلْ أَنْتَ حَدِيثٌ مَثْنٍ إِنْ هَؤُلَاءِ الْمُكْرِهُونَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾.

٨٤٥ - وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال «تَطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». متفق عليه^(١).

٨٤٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَالَ: أَذْهَبَ فَسَلَّمَ عَلَى أَوْلَيْكَ - نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ؛ فَإِنَّمَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ» متفق عليه^(٢).

٨٤٧ - وعن^(٣) البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ بِسَبْعٍ: بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِبْرَارِ الْمَقْسَمِ. متفق عليه^(٤)، هذا لفظ إحدى روايات البخاري.

٨٤٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَذْلُكُمُ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» رواه مسلم^(٥).

(١) صحيح. البخاري (١٣/١) ومسلم (٦٥/١). (٣) في نسخة شعيب: «عن أبي عمارة البراء».

(٢) صحيح. البخاري (٢٢٩٩/٥) ومسلم (٢٣٠٢/٥) ومسلم (١٦٣٥/٣).

(٥) صحيح. مسلم (٧٤/١). (٤) صحيح. البخاري (٢١٨٣/٤).

٨٤٩ - وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا النَّاسَ نِيَامًا، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» رواه الترمذي وقال: حديث ^(١) صحيح ^(٢).

٨٥٠ - وعن الطفيل بن أبي بن كعب أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق، قال: فإذا غدونا إلى السوق لم يمرَّ عبد الله على سقَّاطٍ ولا صاحبِ بَيْعَةٍ، ولا مسكينٍ، ولا أحدٍ، إلا سلَّم عليه، قال الطفيل: فَجِئْتُ عبد الله بن عمرَ يوماً فاستنَّعني إلى السوق، فقلتُ له: ما تَصْنَعُ بالسوقِ وأنت لا تَقِفُ على البَيْعِ، ولا تَسْأَلُ عن السِّلَعِ، ولا تَسُومُ بها، ولا تَجْلِسُ في مجالسِ السوقِ؟ وأقول: اجلس بنا ههنا نَتَحَدَّثُ، فقال: يا أبا بَطْنٍ - وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذَا بَطْنٍ - إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ، فَتُسَلِّمُ عَلَيَّ مَنْ لَقِينَاهُ. رواه مالك في «الموطأ» بإسناد صحيح ^(٣).



باب كيفية السلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ الْمُتَبَدِّئُ بِالسَّلَامِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فيأتي بضمير الجمع وإن كان المسلم عليه واحداً، ويقولُ المُجِيبُ: وعليكم السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فيأتي بواو العطف في قوله: وعليكم.

٨٥١ - عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ، فقال النبي ﷺ: «عَشْرٌ» ثم جاء آخرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فقال: «عِشْرُونَ»، ثم جاء آخرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فقال: «ثَلَاثُونَ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن ^(٤).

٨٥٢ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ» قَالَتْ: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. متفقٌ عليه ^(٥).

- (١) في نسخة شعيب: «حديث حسن صحيح» (٣) صحيح. الموطأ (٩٦١/٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٢٢/٤): «وسنده صحيح».
- (٢) صحيح. الترمذي (٦٥٢/٤) قال شيخنا في الصحيحة (١١٣/٢): «وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. قلت: ووافقه الذهبي وهو كما قال».
- (٣) صحيح. البخاري (١١٧٧/٣) ومسلم (١٨٩٥/٤) واللفظ للبخاري.
- (٤) حسن. أبو داود (٣٥٠/٤) والترمذي (٥٢/٥) قال شيخنا في الكلم الطيب (١٩٨): «وهو كما قال وحسنه البيهقي أيضاً والحافظ».
- (٥) صحيح. البخاري (١١٧٧/٣) ومسلم (١٨٩٥/٤) واللفظ للبخاري.

وهكذا وقع في بعض روايات الصحيحين: «وَبَرَكَاةُ»^(١) وفي بعضها بحذفها، وزيادة الثقة مقبولة.

٨٥٣ - وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثاً. رواه البخاري^(٢). وهذا محمول على ما إذا كان الجمع كثيراً.

٨٥٤ - وعن المقداد رضي الله عنه - في حديثه الطويل - قال: كُنَّا نَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيحَهُ مِنْ اللَّبَنِ فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيماً لَا يَوْقُظُ نَائِماً، وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ. رواه مسلم^(٣).

٨٥٥ - وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ مرَّ في الْمَسْجِدِ يَوْمَاً وَعَضْبَةً مِنَ النِّسَاءِ فَعَوَّذَ فَأَلَوِي يَدَهُ بِالتَّسْلِيمِ.

رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

وهذا محمول على أنه ﷺ جَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْإِشَارَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنْ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: «فَسَلَّمَ عَلَيْنَا»^(٥).

٨٥٦ - وعن أبي جُرَيْجٍ الْهُجَمِيُّ رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٦). وقد سبق بطوله.



باب آداب السلام

٨٥٧ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ» متفق عليه^(٧).

وفي رواية للبخاري: «وَالصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ».

٨٥٨ - وعن أبي أمامة^(٨) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ

بذكر الإشارة وإنما الطريق الأخرى تشهد

لرواية أبي داود فسلم علينا وبينهما فرق.

(٥) حسن لغیره. أبو داود (٣٥٢/٤) قلت: حسنه

شيخنا في الصحيحة برقم (٨٢٣).

(٦) صحيح. مرَّ برقم (٧٩٦).

(٧) صحيح. البخاري (٢٣٠١/٥) ومسلم (١٧٠٣/٤).

(٨) في نسخة شعيب: «صدي بن عجلان الباهلي».

(١) وهي للبخاري.

(٢) صحيح. مرَّ برقم (٦٩٦).

(٣) صحيح. مسلم (١٦٢٥/٣).

(٤) ضعيف. الترمذي (٥٨/٥) قلت: أعله شيخنا

بشهر بن حوشب كما في الجلباب (ص

١٩٧) ولا تغتر بما قاله بعضهم من أن له

طريقاً أخرى هو بها حسن فإن شهراً قد تفرد

بدأهم بالسَّلام» رواه أبو داود بإسنادٍ جيد^(١)، ورواه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلامِ؟ قَالَ: «أُولَاهُمَا بِاللَّهِ تَعَالَى» قال الترمذي: حديث حسن^(٢).



باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاءه على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال، أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٥٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه - في حديث المسيء صَلَاتُهُ - أَنَّهُ جَاءَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. متفق عليه^(٣).

٨٦٠ - وعنه عن رسول الله ﷺ قَالَ: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ» رواه أبو داود^(٤).



باب استحباب السلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾.

٨٦١ - وعن أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ بِكُنْ بَرَكَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).



باب السَّلام على الصبيان

٨٦٢ - عن أنس رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّانِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ. متفق عليه^(٦).

-
- (١) صحيح. أبو داود (٣٥١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣١٤/٤): «إسناده صحيح».
- (٢) صحيح. الترمذي (٥٦/٥) وصححه شيخنا في صحيح الترغيب (٢٧٠٣).
- (٣) صحيح. البخاري (٢٦٣/١) ومسلم (٢٩٨/١).
- (٤) صحيح. أبو داود (٣٥١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣١٦/٤): «إسنادين أحدهما
- (٥) صحيح لغيره. الترمذي (٥٩/٥) قال شيخنا في الكلم الطيب (٦٣): «قلت: وهو كما قال فإن له طرقاً كثيرة يتقوى الحديث بها وقد جمعها الحافظ ابن حجر في جزء صغير انتهى فيه إلى تقوية الحديث وهو محفوظ في المكتبة الظاهرية».
- (٦) صحيح. مرقم (٦٠٤).

باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٣ - عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: كَانَتْ فِينَا امْرَأَةٌ - وفي رواية: كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ - تَأْخُذُ مِنْ أَصُولِ السَّلْقِ فَتَطْرَحُهُ فِي الْقَدْرِ وَتُكْرِكِرُ حَبَابَ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ وَانْصَرَفْنَا نُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتَقْدِمُهُ إِلَيْنَا. رواه البخاري^(١).
قوله «تُكْرِكِرُ» أي تَطْحَنُ.

٨٦٤ - وعن أم هانئ فاختة بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تُسَرُّهُ بِثُوبٍ، فَسَلَّمْتُ. وَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ. رواه مسلم^(٢).

٨٦٥ - وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: مَرَّ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّمْ عَلَيْنَا. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن، وهذا لفظ أبي داود^(٣)، ولفظ الترمذي: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا وَعُضْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ فَعُوذُ فَأَلَوَى بِيَدِهِ بِالسَّلَامِ^(٤).



باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

٨٦٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَبْدَؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ^(٥) فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أُضْيَيقِهِ» رواه مسلم^(٦).

٨٦٧ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» متفق عليه^(٧).

٨٦٨ - وعن أسامة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ - عَبْدَةَ الْأَوثَانِ وَالْيَهُودَ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ. متفق عليه^(٨).



(٥) في نسخة شعيب: «طريق» وهي الموافقة لما في الصحيح.

(١) صحيح. البخاري (٢٣٠٦/٥).

(٢) صحيح. مسلم (٤٩٨/١).

(٣) حسن. مَرَّ بِرَقْم (٨٥٥).

(٦) صحيح. مسلم (١٧٠٧/٤).

(٧) صحيح. البخاري (٢٣٠٩/٥) ومسلم (١٧٠٥/٤).

(٤) ضعيف. مَرَّ بِرَقْم (٨٥٥) وبين شيخنا أن لفظ

(٨) صحيح. البخاري (٢٣٠٧/٥) ومسلم (١٤٢٢/٣).

الترمذي ضعيف ولفظ أبي داود حسن.

باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جلسه

٨٦٩ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ؛ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ، فَلْيَسِّتِ الْأُولَى بِأَحَقِّ مِنَ الْآخِرَةِ»^(١) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

باب الاستئذان وأدابه

قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا»، وقال تعالى: «وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ». ٨٧٠ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ». متفق عليه^(٤).

٨٧١ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ» متفق عليه^(٥).

٨٧٢ - وعن ربيعة بن جراح قال: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَقَالَ: أَلَيْحَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِخَادِمِهِ: «خُذْ إِلَى هَذَا فَعَلَّمَهُ الْاسْتِئْذَانَ فَقُلْ لَهُ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟» فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ. رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٦).

٨٧٣ - وعن كلدة بن الحنبل رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أُسَلِّمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ؟» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٧).



- (١) قال شيخنا في الصحيحة (٣٥٧/١): «والسلام عند القيام من المجلس أدب متروك في بعض البلاد وأحق من يقوم بإحيائه هم أهل العلم وطلابه فينبغي لهم إذا دخلوا على الطلاب في غرفة الدرس مثلاً أن يسلموا وكذلك إذا خرجوا فليست الأولى بأحق من الأخرى وذلك من إفشاء السلام المأمور به...».
- (٢) صحيح. أبو داود (٣٥٣/٤) والترمذي (٦٢/٥) قال شيخنا في الكلم (٢٠٢): «وهو كما قال بل أعلى فإن له شواهد كما تراه في الصحيحة (١٨٣)».
- (٣) في نسخة شعيب: «الأشعري».
- (٤) صحيح. البخاري (٢٣٠٥/٥) ومسلم (١٦٩٤/٣) واللفظ لمسلم.
- (٥) صحيح. البخاري (٢٣٠٤/٥) ومسلم (١٦٩٨/٣).
- (٦) صحيح. أبو داود (٣٤٥/٤) قال شيخنا في الصحيحة (٤٦١/٢): «وإسناده صحيح وجهالة الصحابي لا تضر».
- (٧) صحيح. أبو داود (٣٤٥/٤) والترمذي (٦٤/٥) قال شيخنا في الصحيحة (٤٦١/٢): «وإسناده صحيح».

باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية وكراهة قوله: «أنا» ونحوها

٨٧٤ - عن أنس رضي الله عنه - في حديثه المشهور في الإسراء - قال: قال رسول الله ﷺ:
«ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ» فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: وَمَنْ
مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ ﷺ. ثُمَّ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسَاوَرِهِنَّ وَيُقَالُ فِي
بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: جبريل، متفق عليه^(١).

٨٧٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي
وَحْدَهُ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فقلت: أَبُو ذَرٍّ.
متفق عليه^(٢).

٨٧٦ - وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ
فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فقلت: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ. متفق عليه^(٣).

٨٧٧ - وعن جابر رضي الله عنه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَدَقَّقْتُ الْبَابَ فَقَالَ: «مَنْ ذَا^(٤)؟»
فقلت: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا!!» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا. متفق عليه^(٥).



باب استحباب تشميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهة تشميته إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٧٨ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ وَيَكْرَهُ
التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَجْعَةٌ^(٦)» أَنْ يَقُولَ
لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا
اسْتَطَاعَ؛ فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ» رواه البخاري^(٧).

- (١) صحيح. البخاري (١٤١٠/٣) ومسلم (١٤٥/١ - ١٤٦).
(٢) صحيح. البخاري (٢٣٦٦/٥) ومسلم (٦٨٨/٢).
(٣) صحيح. البخاري (١٠٨/١) ومسلم (٤٩٨/١).
(٤) وفي نسخ: «هذا» وهي رواية مسلم.
(٥) صحيح. البخاري (٢٣٠٦/٥) ومسلم (١٦٩٧/٣).
(٦) قال شيخنا في الكلم الطيب (ص ١٥٨):
«قوله: (كان حقاً على كل مسلم سجعته...)»
دليل واضح على وجوب التشميت على كل
من سمعه وما اشتهر أنه فرض كفائي إذا قام
به البعض سقط عن الباقي مما لا يدل عليه
هنا بخلاف السلام...»
(٧) صحيح. البخاري (٢٢٩٧/٥).

٨٧٩ - وعنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم» رواه البخاري^(١).

٨٨٠ - وعن أبي موسى ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّتْهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ فَلَا تُشَمَّتْهُ» رواه مسلم^(٢).

٨٨١ - وعن أنس ﷺ قال: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتْهُ وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «هَذَا حَمْدُ اللَّهِ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللَّهَ» متفق عليه^(٣).

٨٨٢ - وعن أبي هريرة ﷺ قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَضَ - أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ - . شَكَ الرَّاوي. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

٨٨٣ - وعن أبي موسى ﷺ قال: كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطُسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فيقول: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُم» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

٨٨٤ - وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» رواه مسلم^(٦).

باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكرامية الانحاء

٨٨٥ - عن^(٧) قتادة قال: قُلْتُ لِأَنْسٍ: أَكَانَتِ الْمُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. رواه البخاري^(٨).

٨٨٦ - وعن أنس ﷺ قال: لَمَّا جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ» وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالْمُصَافَحَةِ. رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٩).

- | | |
|--|--|
| (١) صحيح. البخاري (٢٢٩٨/٥). | (١٢/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة |
| (٢) صحيح. مسلم (٢٢٩٢/٤). | (٣٥٠/٤): «وإسناده جيد». |
| (٣) صحيح. البخاري (٢٢٩٧/٥) ومسلم (٢٢٩٣/٤). | (٦) صحيح. مسلم (٢٢٩٣/٤). |
| (٤) حسن صحيح. أبو داود (٣٠٧/٤) والترمذي (٢٢٩٢/٤). | (٧) في نسخة شعيب: «عن أبي الخطاب». |
| (٥) صحيح. أبو داود (٣٠٨/٤) والترمذي (٨٦/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٤٩/٤): «وإسناده جيد». | (٨) صحيح. البخاري (٢٣١١/٥). |
| (٩) صحيح. أبو داود (٣٥٤/٤) وصحح شيخنا في الصحيحة برقم (٥٢٧) إسناده وبين أن قوله: وهم أول... مدرج من قول أنس. | (٩) صحيح. أبو داود (٣٥٤/٤) وصحح شيخنا في الصحيحة برقم (٥٢٧) إسناده وبين أن قوله: وهم أول... مدرج من قول أنس. |

٨٨٧ - وعن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مُسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غُفر لهما قبل أن يفتَرقا» رواه أبو داود^(١).

٨٨٨ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله! الرجلُ مِنّا يَلْقَى أَخاهُ أو صَدِيقَهُ أينحني لهُ؟ قال: «لا» قال: أفيلتزمه ويُقبله؟ قال: «لا» قال: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قال: «نعم» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

٨٨٩ - وعن صفوان بن عَسَّال رضي الله عنه قال: قال يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ، فَاتِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ تَسْعِ آيَاتِ بَيِّنَاتِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: فَقَبَّلَا يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. رواه الترمذي وغيره بأسانيد صحيحة^(٣).

٨٩٠ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها: فَذَنُّونَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلْنَا يَدَهُ. رواه أبو داود^(٤).

٨٩١ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، فَأَتَاهُ فَفَرَّغَ الْبَابَ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ يَجْرُ ثَوْبُهُ فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٥).

٨٩٢ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ» رواه مسلم^(٦).

٨٩٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رضي الله عنهما، فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ» متفق عليه^(٧).



المرادي... وقد ضعفه الحفاظ المحققون كما قال المصنف نفسه ومنهم أحمد والشافعي والبخاري وغيرهم.

(٤) ضعيف. أبو داود (٤٦/٣) و (٣٥٦/٤) قال شيخنا في الرياض (ص ٩): «قلت: في إسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم قال الحافظ: ضعيف كبر فتغير وصار يلقي».

(٥) ضعيف. الترمذي (٧٦/٥) قال شيخنا في الرياض (ص ٩): «قلت: فيه عننة محمد بن إسحاق وهو مدلس مشهور به».

(٦) صحيح. مرقم (١٢١).

(٧) صحيح. مرقم (٢٢٥).

(١) صحيح لغيره. أبو داود (٣٥٤/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٢٨/٤): «قلت: والتحقيق أنه حسن أو صحيح لغيره كما شرحته في الصحيحة (٥٢٥)».

(٢) حسن لغيره إلا لفظة الالتزام. الترمذي (٧٥/٥) حسنه شيخنا في الصحيحة برقم (١٦٠) لشواهد له إلا جملة الالتزام فإنه لا شاهد لها بل ورد عنه ﷺ ما يدل على مشروعيته.

(٣) ضعيف. الترمذي (٧٧/٥) قال شيخنا في رياض الصالحين (ص ٩): «قلت: كذا قال وليس عنده ولا عند غيره سوى إسناده واحد... ثم إن في الإسناد عبدالله بن سلمة

كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

[باب عيادة المريض]^(١)

٨٩٤ - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسَمِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. متفق عليه^(٢).

٨٩٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ، رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَازَةِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ» متفق عليه^(٣).

٨٩٦ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرَضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي! قَالَ: يَا رَبُّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضٌ فَلَمْ تَعُدَّهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْمَتُكَ فَلَمْ تَطْعَمْنِي! قَالَ: يَا رَبُّ وَكَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَطْعَمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي! قَالَ: يَا رَبُّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟! قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟» رواه مسلم^(٤).

(٣) صحيح. مَرِّ بِرَقْم (٢٣٨).

(٤) صحيح. مسلم (١٩٩٠/٤).

(١) زيادة من نسخة شعيب.

(٢) صحيح. مَرِّ بِرَقْم (٨٤٧).

٨٩٧ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عُودُوا الْمَرِيضَ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَكُفُّوا الْعَانِي» رواه البخاري ^(١).
«الْعَانِي»: الْأَسِيرُ.

٨٩٨ - وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُزْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُزْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قال: «جَنَّاها» رواه مسلم ^(٢).

٨٩٩ - وعن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدُوَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٣).
«الْخَرِيفُ»: الثَّمَرُ الْمَخْرُوفُ، أَيْ: الْمُجْتَنَى.

٩٠٠ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَمَرَضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمَ» فَتَنَظَّرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فَقَالَ: أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاري ^(٤).



باب ما يدعى به للمريض

٩٠١ - عن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ [بِهِ] ^(٥) قَرْحَةً أَوْ جُزْخًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا - وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ الرَّأْيِي سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا - وَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، ثَرَبَهُ أَرْضُنَا، بِرِيقَةٍ بَعْضِنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا» متفقٌ عليه ^(٦).

٩٠٢ - وعنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمَسِّحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِ ^(٧)، وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُعَادِرُ سَقَمًا» متفقٌ عليه ^(٨).

-
- | | |
|---|---|
| (١) صحيح. البخاري (٢٠٥٥/٥). | (٦) صحيح. البخاري (٢١٦٨/٥) ومسلم (١٧٢٤/٤). |
| (٢) صحيح. مسلم (١٩٨٩/٤). | (٧) في نسخة شعيب: «واشف أنت الشافي» وهي الموافقة لما في الأصول. |
| (٣) صحيح. الترمذي (٣٠٠/٣) وصححه شيخنا في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٣٤٧٦). | (٨) صحيح. البخاري (٢١٧٠/٥) ومسلم (١٧٢١/٤). |
| (٤) صحيح. البخاري (٤٥٥/١). | |
| (٥) زيادة من الصحيح ونسخة شعيب. | |

٩٠٣ - وعن أنس رضي الله عنه أنه قال لِثَابِتٍ - رحمه الله -: أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: بَلَى. قال: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا. رواه البخاري ^(١).

٩٠٤ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا» رواه مسلم ^(٢).

٩٠٥ - وعن أبي عبد الله عثمان بن العاص رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ، فقال له رسول الله ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلُمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ - ثَلَاثًا - وَقُلْ سَنَعُ مَرَاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» رواه مسلم ^(٣).

٩٠٦ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَخْضُرْهُ أَجَلُهُ، فَقَالَ عِنْدَهُ سَنَعُ مَرَاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ؛ إِلَّا عَافَاكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن ^(٤)، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط البخاري ^(٥).

٩٠٧ - وعنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُوذُهُ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَنْ يَعُوذُهُ قَالَ: «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» رواه البخاري ^(٦).

٩٠٨ - وعن أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ، بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ» رواه مسلم ^(٧).

٩٠٩ - وعن أبي سعيد الخُدْرِي وأبي هريرة رضي الله عنهما أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِّي لَا شَرِيكَ لِي. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ. وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»

- (١) صحيح. البخاري (٢١٦٧/٥).
 (٢) صحيح. مسلم (١٢٥٣/٣) ورواه البخاري (٥) قلت: وهم الحاكم في تصحيحه على شرط البخاري كما فصله وبينه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٢٣/٨).
 (٣) صحيح. مسلم (١٧٢٨/٤).
 (٤) صحيح. أبو داود (١٨٧/٣) والترمذي (٦) صحيح. البخاري (١٣٢٤/٣).
 (٥) والحاكم (٤١٠/٤) قال شيخنا كما (٧) صحيح. البخاري (١٧١٨/٤).

ولا قُوَّةَ إِلَّا بِي» وَكَانَ يَقُولُ: «مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).



بَابُ اسْتِحْبَابِ سُؤَالِ أَهْلِ الْمَرِيضِ عَنْ حَالِهِ

٩١٠ - عن ابن عباس رضي الله عنه أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا. رواه البخاري^(٢).

بَابُ مَا يَقُولُهُ مَنْ آيِسَ مِنْ حَيَاتِهِ

٩١١ - عن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُسْتَنِدٌّ إِلَيَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى» متفق عليه^(٣).

٩١٢ - وعنها قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَوْتِ، عِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ» رواه الترمذي^(٤).



بَابُ اسْتِحْبَابِ وَصِيَةِ أَهْلِ الْمَرِيضِ وَمَنْ يَخْدُمُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَاحْتِمَالِهِ وَالصَّبْرَ عَلَى مَا يَشْقَى مِنْ أَمْرِهِ وَكَذَا الْوَصِيَّةَ بِمَنْ قَرِبَ سَبَبُ مَوْتِهِ بَحْدًا أَوْ قِصَاصًا أَوْ نَحْوَهُمَا

٩١٣ - عن عمران بن الحُصَيْنِ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّانَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقْمُهُ عَلَيَّ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْئَهَا،

- (١) صحيح. الترمذي (٤٩٢/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٣٧/٢): «وقال: حسن غريب... وقد رواه شعبة... ولم يرفعه. ثم ساق إسناده إلى شعبة به وهو إسناده صحيح ووقفه لا يضره فإنه في حكم المرفوع لا سيما وقد رواه جماعة مرفوعاً وصححه ابن حبان وقد ذكر ابن ماجه سماع أبي إسحاق الأغر فزال شبهة تدليس». صحيح. البخاري (١٦١٥/٤).
- (٢) صحيح. البخاري (١٦١٤/٤) ومسلم (١٨٩٣/٤).
- (٣) ضعيف. الترمذي (٣٠٨/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٦٨/٢): «ونقل عنه الحافظ أنه قال: غريب، فقط دون التحسين وهذا هو الأقرب لحال إسناده فإن فيه موسى بن سرجس ولم يوثقه أحد ولم يرو عنه غير اثنين».
- (٤)

فقال: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأَتِنِي بِهَا» فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. رواه مسلم^(١).



باب جواز قول المريض: أنا وجع، أو شديد الوجع أو موعوك أو وأرأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩١٤ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَمَسَسْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَغَكًا شَدِيدًا، قَالَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ» متفق عليه^(٢).

٩١٥ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّدُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: بَلِّغْ بِي مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي. وذكر الحديث. متفق عليه^(٣).

٩١٦ - وعن القاسم بن محمد قال: قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَأَرَأَسَاهُ. فقال النبي ﷺ: «بَلْ أَنَا وَأَرَأَسَاهُ». وذكر الحديث. رواه البخاري^(٤).



باب تلقين المحتضر: لا إله إلا الله

٩١٧ - عن معاذ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه أبو داود والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٥).

٩١٨ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقُتُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رواه مسلم^(٦).



باب ما يقوله بعد تغميض الميت

٩١٩ - عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قالت: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ

(٥) صحيح. أبو داود (١٩٠/٣) والحاكم

(٥٠٣/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود

(٤٣٩/٨): «قلت: إسناده حسن صحيح».

(٦) صحيح. مسلم (٦٣١/٢).

(١) صحيح. مسلم (١٣٢٤/٣).

(٢) صحيح. البخاري (٢١٣٩/٥) ومسلم

(١٩٩١/٤).

(٣) صحيح. مؤرقم (٦).

(٤) صحيح. البخاري (٢١٤٥/٥).

بصره، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ، تَبِعَهُ الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَخْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَزَّ لَهُ فِيهِ» رواه مسلم^(١).



باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٠ - عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ، أَوْ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَاعْقِبْنِي مِنْهُ عَقِبِي حَسَنَةً» فَقُلْتُ: فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مِنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ: مُحَمَّدًا ﷺ. رواه مسلم^(٢) هكذا: «إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ» أَوْ «الْمَيِّتَ» عَلَى الشُّكِّ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ: «الْمَيِّتَ» بِلَا شُكِّ.

٩٢١ - وَعَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ؛ اللَّهُمَّ أَوْجِزْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ وَاخْلُفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا». قَالَتْ: فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه مسلم^(٣).

٩٢٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: قَبِضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟! فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبِضْتُمْ ثَمَرَةً فُؤَادِهِ؟! فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدُكَ وَاسْتَرْجَعْ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

٩٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ اخْتَسَبَهُ، إِلَّا الْجَنَّةَ» رواه البخاري^(٥).

٩٢٤ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُرْسِلْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ

(١) صحيح. مسلم (٦٣٤/٢).

(٢) صحيح. مسلم (٦٣٣/٢) وأبو داود

أخرى حسنته بها في الصحيحة (١٤٠٨).

(٣) صحيح. مسلم (٦٣١/٢).

(٤) حسن لغيره. الترمذي (٣٤١/٣) قال شيخنا

(٥) صحيح. البخاري (٢٣٦١/٥).

وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا أَوْ ابْنًا فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: «ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَمُرْهَا، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).



باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أَمَّا النَّيَاحَةُ فَحَرَامٌ، وَسَيَأْتِي فِيهَا بَابٌ فِي كِتَابِ النَّهْيِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - . وَأَمَّا الْبُكَاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بِالنَّهْيِ عَنْهُ، وَأَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ، وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ وَمَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ، وَالنَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْبُكَاءِ الَّذِي فِيهِ نَدْبٌ أَوْ نَيَاحَةٌ، وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ الْبُكَاءِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نَيَاحَةٍ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

٩٢٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذَّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِخُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذَّبُ بِهِذَا أَوْ يَرْحَمُ» وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

٩٢٦ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رُفِعَ إِلَيْهِ ابْنُ ابْنَتِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

٩٢٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ» ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَخْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضَهُ^(٤).

وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(٣) صحيح. مَرِّ بِرَقْم (٢٩).

(١) صحيح. مَرِّ بِرَقْم (٢٩).

(٢) صحيح. البخاري (٤٣٩/١) ومسلم (٤) صحيح. البخاري (٤٣٩/١) ومسلم (٤٣٩/١).

(٤) صحيح. البخاري (٤٣٩/١) ومسلم (٤٣٩/١).

(٢) صحيح. البخاري (٤٣٩/١) ومسلم (٤٣٩/١).

باب الكف عما يرى من الميت من مكروه

٩٢٨ - عن أبي رافع أنسلم - مولى رسول الله ﷺ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَزْبَعِينَ مَرَّةً» رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^(١).



باب الصلاة على الميت وتشيعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز

وقد سبق فضل التشيع.

٩٢٩ - وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ^(٢) الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ» قيل: وما القيراطان؟ قال: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ» متفق عليه^(٣).

٩٣٠ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاخْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أَحَدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ» رواه البخاري^(٤).

٩٣١ - وعن أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: نُهَيْتُنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا. متفق عليه^(٥).

«ومعناه» وَلَمْ يُشَدَّدْ فِي النَّهْيِ كَمَا يُشَدَّدُ فِي الْمُحَرَّمَاتِ.



باب استحباب تكثر المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ» رواه مسلم^(٦).

٩٣٣ - وعن ابن عباس ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ

(١) صحيح. الحاكم (٥٠٥/١) قال شيخنا في (٣) صحيح. البخاري (٤٤٥/١) ومسلم (٦٥٢/٢).
 أحكام الجنائز (ص ٦٩): «ووافقه الذهبي وهو (٤) صحيح. البخاري (٢٦/١).
 كما قال». (٥) صحيح. البخاري (٤٢٩/١) ومسلم (٦٤٦/٢).
 (٦) صحيح. مسلم (٦٥٤/٢).
 (٢) في المخطوط: «من شيع».

مُسْلِمٌ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ»
رواه مُسْلِمٌ (١).

٩٣٤ - وعن مَرْزُوقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَزَنِيِّ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ رضي الله عنه إِذَا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ، فَقَالَ النَّاسُ عَلَيْهَا، جَزَاءُهَا (٢) ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ، فَقَدْ أُوجِبَ». رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ (٣).



باب ما يقرأ في صلاة الجنابة

يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ: يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الْأُولَى، ثُمَّ يقرأ فاتحة الكتاب، ثم يكبر الثانية، ثم يصلي على النبي ﷺ فيقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. والأفضل أن يُتممه (٤) بقوله: كما صليت على إبراهيم... إلى قوله: حميدٌ مجيدٌ.

ولا يفعل ما يفعله كثير من العوام من قراءتهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآية، فإنه لا تصح صلاته إذا اقتصر عليه.

ثم يكبر الثالثة؛ ويدعو للميت وللمسلمين بما سنذكره من الأحاديث - إن شاء الله تعالى - ثم يكبر الرابعة ويدعو، ومن أحسنه: اللهم لا تحرمننا أجره ولا تفتننا بعده، واغفر لنا وله.

والمختار أنه يطول الدعاء في الرابعة خلاف ما يعتاده أكثر الناس؛ لحديث ابن أبي أوفى الذي سنذكره - إن شاء الله تعالى -.

فأما الأدعية الماثورة بعد التكبيرة الثالثة فمنها:

٩٣٥ - عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ».

تحسينهم للحديث! فكيف التصحيح! قلت: ورأيت تصريح ابن إسحاق بالتحديث في مسند الروياني (٥٠٣/٢) وله شاهد من حديث أبي أمامة عند الطبراني في الكبير بإسناد فيه ابن لهيعة.

(٤) في نسخة شعيب: «يتمه».

(١) صحيح. مسلم (٦٥٥/٢).

(٢) في نسخة شعيب: «عليها».

(٣) حسن لغيره. أبو داود (٢٠٢/٣) والتِّرْمِذِيُّ

(٣٤٧/٣) قَالَ شَيْخُنَا فِي أَحْكَامِ الْجَنَائِزِ

(ص ١٢٧): «وفيه عندهم جميعاً محمد بن

إسحاق وهو حسن الحديث إذا صرح

بالتحديث ولكنه هنا قد نعتن فلا أدري وجه

مَنْ رُؤِجِهِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَأَعَدَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(١)، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ حَتَّى تَمْتَنِيَتْ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ. رواه مسلم^(٢).

٩٣٦ - وعن أبي هريرة وأبي قتادة، وأبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه - وأبوه صحابي - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأُخِيهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ» رواه الترمذي من رواية أبي هريرة والأشهلي، ورواه أبو داود من رواية أبي هريرة وأبي قتادة. قال الحاكم: حديث أبي هريرة صحيح على شرط البخاري ومسلم، قال الترمذي: قال البخاري: أصح روايات هذا الحديث رواية الأشهلي^(٣). قال البخاري: وَأَصَحُّ شَيْءٍ فِي الْبَابِ حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

٩٣٧ - وعن أبي هريرة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ، فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ» رواه أبو داود^(٤).

٩٣٨ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلْإِسْلَامِ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا، جَنَّاتِكَ شَفَعَاءُ لَهُ؛ فَاغْفِرْ لَهُ». رواه أبو داود^(٥).

٩٣٩ - وعن واثلة بن الأسقع عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا ابْنُ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلُ جَوَارِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ» رواه أبو داود^(٦).

٩٤٠ - وعن عبد الله بن أبي أوفى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ ابْنَةٍ لَهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو، ثُمَّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ هَكَذَا. وفي رواية: كَبَّرَ أَرْبَعًا فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى طَنَنَتْ أَنَّهُ سَيُكَبَّرُ خَمْسًا، ثُمَّ سَلَّمَ

-
- (١) قال الإمام أحمد: «عذاب القبر حق ما ينكره إلا ضال مضل» انظر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٦٢/١).
- (٢) صحيح. مسلم (٦٦٢/٢).
- (٣) صحيح. أبو داود (٢١١/٣) والترمذي (٣٤٤/٣) واللفظ له والحاكم (٥١١/١) قال شيخنا في أحكام الجنائز (ص ١٥٧): «الحاكم ثم قال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، وهو كما قال وأعل بما لا يقدح».
- (٤) حسن. أبو داود (٢١٠/٣) حسنه شيخنا في الإرواء برقم (٧٣٢).
- (٥) ضعيف. أبو داود (٢١٠/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢١٣/٢): «بسند ضعيف فيه علي بن شماع».
- (٦) صحيح. أبو داود (٢١١/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢١١/٢): «وإسناده جيد».

عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ قُلْنَا لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ، أَوْ: هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه الحاكم وقال: حديث صحيح^(١).



باب الإسراع بالجنائز

٩٤١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكَ صَالِحَةً؛ فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكَ سَوَى ذَلِكَ؛ فَسَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ» متفق عليه^(٢).
وفي رواية لمسلم: «فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ».

٩٤٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ، فَاخْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: لَا أَهْلِيهَا: يَا وَهْلَهَا! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ، لَصَعِقَ» رواه البخاري^(٣).



باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه

إلا أن يموت فجاءة فيترك حتى يتيقن موته

٩٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

٩٤٤ - وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَخَّوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرِضٌ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَأَذِّنُونِي بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُخْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِهِ» رواه أبو داود^(٥).



- (١) ضعيف. الحاكم (٥١٢/١) ضعفه شيخنا في أحكام الجنائز (ص ١٦٠) وذكر أن البيهقي روى (٣٥/٤) بسند صحيح عن أبي يعفور عن عبدالله بن أبي أوفى قال: شهدته وكبر على جنازة أربعاً ثم قام ساعة - يعني يدعو - ثم قال: أتروني كنت أكبر خمساً؟ قالوا: لا، قال: إن رسول الله ﷺ كان يكبر أربعاً.
- (٢) صحيح. البخاري (٤٤٢/١) ومسلم (٦٥١/٣).
- (٣) صحيح. البخاري (٤٤٣/١).
- (٤) صحيح. الترمذي (٣٩٠/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨١/٣): «إسناده صحيح».
- (٥) ضعيف. أبو داود (٢٠٠/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨٩/٢): «إسناده ضعيف فيه عذرة أو عروة - شك بعض الرواة - بن سعيد الأنصاري عن أبيه وهما مجهولان كما في التقريب وسعيد بن عثمان البلوي مجهول أيضاً».

باب الموعظة عند القبر

٩٤٥ - عن علي رضي الله عنه قال: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَيْعِ الْعَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَعَدَ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ فَتَكَسَّ وَجَعَلَ يَنْكُثُ بِمِخْضَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ^(١) كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ عَلَى كِتَابِنَا؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلُّ مُسِيرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وذكر تمام الحديث، متفق عليه^(٢).



باب الدعاء للميت بعد دفنه والقيود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٤٦ - عن أبي عمرو - وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو ليلى - عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَّغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ التَّشْيِيتَ؛ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ» رواه أبو داود^(٣).

٩٤٧ - وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: إِذَا دَفَنْتُمُونِي، فَأَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنَحَرُ جَزُورٌ، وَيُقَسَّمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ، وَأَعْلَمَ مَاذَا أَرَا جُعٍ بِهِ رَسُولُ رَبِّي. رواه مسلم^(٤). وقد سبق بطوله.

قال الشافعي رحمه الله: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَإِنْ جَنَّمُوا الْقُرْآنَ عِنْدَهُ كَانَ حَسَنًا^(٥).



باب الصدقة عن الميت والدعاء له

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾.

أدري أين قال ذلك الشافعي رحمه الله تعالى وفي ثبوته عنه شك كبير عندي كيف لا ومذهبه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى كما نقله عنه الحافظ ابن كثير... قلت: وقال الشيخ شعيب في تعليقه على الرياض (ص ٤٠٣): في المجموع (٢٩٤/٥): «هو قول الأصحاب لا قول الشافعي كما نهت عليه في المقدمة».

- (١) وفي نسخة شعيب: «وقد» وهي الموافقة لما في الصحيح.
- (٢) صحيح. البخاري (٤٥٨/١) ومسلم (٢٠٣٩/٤).
- (٣) صحيح. أبو داود (٢١٥/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١١٧/١): «وسنده صحيح».
- (٤) صحيح. مرقم (٧١١).
- (٥) قال شيخنا في الرياض (ص ١٧): «قلت: لا

٩٤٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتَلَتَتْ نَفْسَهَا وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ، تَصَدَّقْتُ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». متفق عليه^(١).

٩٤٩ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم^(٢).

باب ثناء الناس على الميت

٩٥٠ - عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجِبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجِبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا وَجِبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ». متفق عليه^(٣).

٩٥١ - وعن أبي الأسود قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِ^(٤) جَنَازَةٌ، فَأَثْنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى، فَأَثْنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ، فَأَثْنِي عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجِبَتْ. قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وَمَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وِثْلَانٍ؟ قَالَ: «وَإِثْنَانٍ» ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ. رواه البخاري^(٥).



باب فضل من مات وله أولاد صغار

٩٥٢ - عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْعُوا الْجَنَّةَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ». متفق عليه^(٦).

٩٥٣ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ^(٧) النَّارُ إِلَّا تَجَلَّهَ الْقَسَمُ» متفق عليه^(٨).
«وَتَجَلَّهَ الْقَسَمُ» قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَنْكُرُ إِلَّا وَارِدَهُ﴾ وَالْوَرُودُ: هُوَ الْعُبُورُ عَلَى الصَّرَاطِ، وَهُوَ جَسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ. عَاقَبَانَا اللَّهُ مِنْهَا.

- | | |
|--|---|
| (١) صحيح. البخاري (٤٦٧/١) ومسلم (٦٩٦/٢). | (٦) صحيح. البخاري (٤٢١/١) قلت: لم يروه مسلم وإنما روى نحوه من حديث أبي هريرة. |
| (٢) صحيح. مسلم (١٢٥٥/٣). | (٧) في نسخة شعيب: «لا تمسه» وما أثبت هو الموافق لما في المخطوطة والصحيح. |
| (٣) صحيح. البخاري (٤٦٠/١) ومسلم (٦٥٥/٢). | (٨) صحيح. البخاري (٢٤٥٢/٦) ومسلم (٢٠٢٨/٤). |
| (٤) في نسخة شعيب: «بهم». | |
| (٥) صحيح. البخاري (٤٦٠/١). | |

٩٥٤ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ نَعْلَمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا» فَاجْتَمِعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنْ امْرَأَةٍ تَقْدُمُ ثَلَاثَةَ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «وَاثْنَيْنِ» متفقٌ عليه^(١).



باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ - يَغْنِي لِمَا وَصَلُوا الْحِجَرَ: دِيَارَ ثُمُودَ -: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» متفقٌ عليه^(٢).

وفي رواية قال: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ» ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى جَاوَزَ^(٣) الْوَادِي^(٤).



(١) صحيح. البخاري (٢٦٦٦/٦) ومسلم (٣) في نسخة شعيب: «أجاز» وهي الموافقة لما في الصحيح. (٢٠٢٨/٤).

(٢) صحيح. البخاري (١٦٧/١) ومسلم (٤) صحيح. البخاري (١٢٣٧/٣) ومسلم (٢٢٨٤/٤ - ٢٢٨٥).

كتاب آداب السفر

باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

٩٥٦ - عن كعب بن مالك رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ. متفقٌ عليه ^(١).

وفي رواية في الصحيحين: لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ.

٩٥٧ - وعن صخر بن وداعة الغامديّ الصّحابيّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا» وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِرًا، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَأَثَرَى وَكَثُرَ مَالُهُ. رواه أبو داود والترمذي وقال: حديثٌ حسن ^(٢).

باب استحباب طلب الرفقة

وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

٩٥٨ - عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنْ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَخَدَهُ» رواه البخاري ^(٣).

٩٥٩ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جَدِّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ» رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، بأسانيد صحيحة، وقال الترمذي: حديثٌ حسن ^(٤).

(١) صحيح. البخاري (١٠٧٨/٣) ولم يروه (٣) صحيح. البخاري (١٠٩٢/٣).

(٤) حسن. أبو داود (٣٦/٣) والترمذي (١٩٣/٤) مسلم.

(٢) صحيح لغيره. أبو داود (٣٥/٣) والترمذي (٥١٧/٣) صححه شيخنا في صحيح الترغيب (١٦٩٣).
والنسائي في الكبرى (٢٦٦/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٢/٤): «إسناده حسن وقد خرجته في الأحاديث الصحيحة برقم (٦٢)».

- ٩٦٠ - وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ» حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد حسن^(١).
- ٩٦١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمَائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

- ٩٦٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخُضْبِ فَأَغْطُوا الْإِبِلَ حَظَهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَذْبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَبَادِرُوا بِهَا يَفْيَهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ، فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ؛ فَإِنَّهَا طَرُقَ الدَّوَابَّ، وَمَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ» رواه مسلم^(٣).
- معنى «أعطوا الإبل حظها من الأرض» أي: ازفقوا بها في السير لتزعى في حال سيرها. وقوله: «يفيها» هو بكسر النون، وإسكان القاف، وبالياء المثناة من تحت وهو: المخ، معناه: أسرعوا بها حتى تصلوا المقصد قبل أن يذهب مخها من ضنك السير. و«التغريس»: النزول في الليل.
- ٩٦٣ - وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبِيلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ. رواه مسلم^(٤).
- قال العلماء: إنما نصب ذراعَهُ لئلاَّ يستغرق في النوم فتفتت صلاة الصبح عن وقتها أو عن أول وقتها.
- ٩٦٤ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالذَّلْجَةِ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ» رواه أبو داود بإسناد حسن^(٥).

الصواب فيه أنه مرسل وما ورد بخلاف ذلك من كتب شيخنا مصححاً فليضرب عليه.

(٣) صحيح. مسلم (١٥٢٥/٣).

(٤) صحيح. مسلم (٤٧٦/١).

(٥) صحيح. أبو داود (٢٨/٣) قال شيخنا كما في

هداية الرواة (٤٢/٤): «وأقول: بل هو

حديث صحيح وإسناده جيد بطريق أخرى

خرجتها في الصحيحة (٦٨١).

(١) صحيح. أبو داود (٣٦/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٣/٤): «وإسناده حسن والحديث صحيح فإن له شاهداً من حديث أبي هريرة وقد خرجته في الإرواء (٢٤٥٤)».

(٢) ضعيف. أبو داود (٣٦/٣) والترمذي (١٢٦/٤) ضعف شيخنا في الصحيحة برقم (٩٨٦) إسناده وبين في بحث رائع أن

«الدَّلَجَةُ» السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ.

٩٦٥ - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا تَفَرَّقُوا فِي الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ تَفَرَّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشُّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ» فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. رواه أبو داود بإسناد حسن^(١).

٩٦٦ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ عمرو - وقيل سهل بن الربيع بن عمرو الأنصاري المعروف بابن الحنظليَّة، وهو من أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ - رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِيَطْنِهِ فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُّوهَا صَالِحَةً» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٢).

٩٦٧ - وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، وَأَسَرَ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ - يَعْنِي: حَائِطُ نَخْلٍ - . رواه مسلم هكذا مختصر^(٣).

وزاد فِيهِ الْبَرْقَانِيُّ بِإِسْنَادٍ مُسْلِمٍ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حَائِشُ نَخْلٍ»: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَرَجَرَ وَدَرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ سَرَاتَهُ - أَي: سَنَامَهُ - وَدَفَرَاهُ فَسَكَنَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟» فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: هَذَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَيْمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُذَيِّبُهُ» ورواه أبو داود كرواية الْبَرْقَانِيِّ^(٤).

قوله: «دَفَرَاهُ» هو بكسر الهمزة وإسكان الفاء، وهو لفظ مفرد مؤنث. قال أَهْلُ اللَّغَةِ: الدَّفَرَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَغْرُقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الْأُذُنِ. وقوله: «تُذَيِّبُهُ» أَي: تُثَبِّبُهُ.

٩٦٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا، لَا تُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ. رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم^(٥).

(١) صحيح. أبو داود (٤١/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٤/٤): «إسناده جيد».

(٢) صحيح. أبو داود (٢٣/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٣٠٢/٧): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٣) صحيح. أبو داود (٣٠١/٧): «قلت: إسناده صحيح».

(٤) صحيح. أبو داود (٢٤/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٣٠٤/٧): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٥) صحيح. مسلم (٢٦٨/١).

وقوله: «لا تُسَبِّحْ» أي لا تُصَلِّي النَّافِلَةَ، ومعناه: أُنَا مَعَ حِرْصِنَا عَلَى الصَّلَاةِ لَا نَقْدُمُهَا عَلَى حَظِّ الرِّحَالِ وَإِرَاحَةِ الدَّوَابِّ.

بَابُ إِعَانَةِ الرِّفِيقِ

في الباب أحاديث كثيرة تقدمت كحديث: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(١) وحديث: «كل معروف صدقة»^(٢) وأشباههما.

٩٦٩ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفرٍ إذ جاء رجلٌ على راجلةٍ له، فجعل يضربُ بصره يميناً وشمالاً، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعْزُذْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ، فَلْيَعْزُذْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ» فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَهُ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ. رواه مسلم^(٣).

٩٧٠ - وعن جابر رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَغْزَوْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ! إِنْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْمًا لَيْسَ لَهُمْ مَالٌ وَلَا عَشِيرَةٌ، فَلْيَضُمُّ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةَ» فَمَا لِأَحَدِنَا مِنْ ظَهَرَ يَحْمِلُهُ إِلَّا عُقْبَةٌ - يَغْنِي كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ - قَالَ: فَضَمَمْتُ إِلَيَّ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً مَا لِي إِلَّا عُقْبَةٌ كَعُقْبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي. رواه أبو داود^(٤).

٩٧١ - وعنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ وَيُزِدُّ وَيَذْعُو لَهُ. رواه أبو داود بإسناد حسن^(٥).

بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ الدَّابَّةَ لِلْسَفَرِ

قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١١﴾ لِئَسْتَمْتُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٢﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٣﴾﴾.

٩٧٢ - وعن ابن عمر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَىٰ

(٥) صحيح. أبو داود (٤٤/٣) قال شيخنا في

صحيح أبي داود (٣٩١/٧): «قلت: وهذا إسناد صحيح».

(١) صحيح. مرقم (٢٤٥).

(٢) صحيح. مرقم (١٣٤).

(٣) صحيح. مسلم (١٣٥٤/٣).

(٤) صحيح. أبو داود (١٨/٣) قال شيخنا في صحيح

أبي داود (٢٨٨/٧): «قلت: إسناده صحيح».

سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ». اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنْ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ» وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ زَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» رواه مسلم^(١).

معنى «مُقرنين»: مُطِيقِينَ و«الْوَعْثَاء» بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثناة وبالمدة، وهي: الشدة. و«الكآبة» بالمدة، وهي: تَغْيِيرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهِ وَ«الْمُنْقَلَبُ»: المَرْجِعُ.

٩٧٣ - وعن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَالْحَوْرِ بِغَدِ الْكَوْنِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ. رواه مسلم^(٢).

هكذا هو في «صحيح مسلم»: الحَوْرِ بِغَدِ الْكَوْنِ، بالنون، وكذا رواه الترمذي، والنسائي، قال الترمذي: ويروى «الكور» بالراء، وكلاهما له وجه. قال العلماء: ومعناه بالنون والراء جميعاً: الرُّجُوعُ مِنَ الْإِسْتِقَامَةِ أَوْ الزِّيَادَةِ إِلَى النَّقْصِ. قالوا: ورواية الراء مأخوذة من تكوير العِمَامَةِ، وَهُوَ لَفْهًا وَجَمْعُهَا، ورواية النون من الْكَوْنِ، مُضْدَرُ «كَانَ يَكُونُ كَوْنًا» إِذَا وُجِدَ وَاسْتَقَرَّ.

٩٧٤ - وعن علي بن ربيعة قال: شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنِّي إِذَا بَدَأْتُ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقِيلَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَغْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح. وهذا لفظ أبي داود^(٣).



(٢) صحيح. مسلم (٩٧٩/٢).

(١) صحيح. مسلم (٩٧٨/٢).

(٣) صحيح. أبو داود (٣٤/٣) والترمذي (٥٠١/٥) وصححه شيخنا لطريق أخرى كما بسطته في صحيح

أبي داود (٣٥٥/٧) والكلم (١٣٨).

باب تكبير المسافرين إذا صعد الثنأيا وشبهها وتسبيحه

إذا هبط الأودية ونحوها

والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٥ - عن جابر رضي الله عنه قال: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا. رواه البخاري ^(١).

٩٧٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَجِيوشُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَائِيَا كَبَّرُوا، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا. رواه أبو داود بإسناد صحيح ^(٢).

٩٧٧ - وعنه قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ قَذْفِدٍ كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صدقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَرَمَ الْأَحْزَابَ وَخَدَهُ» متفقٌ عليه ^(٣).

وفي رواية لمسلم: إِذَا قَفَلَ مِنَ الْجِيوشِ أَوْ السَّرَايَا أَوْ الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ. قوله: «أَوْفَى» أي: ازْتَفَعَ، وقوله: «قَذْفِدٌ» هو بفتح الفاءين بينهما دالٌّ مهملة ساكنة، وآخِرُهُ دالٌّ أخرى وهو: الْعَلِيطُ الْمُزْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ.

٩٧٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ» فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَطْوِلْ لَهُ الْبُعْدَ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٤).

٩٧٩ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا وَازْتَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ازْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ» متفقٌ عليه ^(٥). «ازْبَعُوا» بفتح الباء الموحدة أي: ازفقا بأنفسكم.



(١) صحيح. البخاري (١٠٩١/٣).

كما قال الحافظ فراجع بيانه في شرح ابن علان (١٤٠/٥).

(٢) صحيح لغیره. أبو داود (٣٣/٣) قلت: أشار

(٣) صحيح. البخاري (٦٣٧/٢) ومسلم (٩٨٠/٢).

شيخنا إلى أن هذا الحديث ليس من قول ابن

(٤) حسن. الترمذي (٥٠٠/٥) قال شيخنا في

عمر وإنما هو مدرج من قول ابن جريج كما

الكلم (١٧٢): «وهو كما قال... وهو

توضحه رواية عبد الرزاق لكن يشهد له حديث

مخرج في الصحيحة (١٧٣٠).

جابر السابق. انظر تفصيل ذلك في صحيح

(٥) صحيح. البخاري (١٠٩١/٣) ومسلم

أبي داود (٣٥١/٧) وقال شيخنا في الكلم

(٢٠٧٦/٤).

(١٧٥): «وهو من أدق ما وجد من المدرج

باب استحباب الدعاء في السفر

٩٨٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(١). وليس في رواية أبي داود: «عَلَى وَلَدِهِ».



باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

٩٨١ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نَحْوِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» رواه أبو داود، والنسائي بإسناد صحيح^(٢).



باب ما يقول إذا نزل منزلاً

٩٨٢ - عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رواه مسلم^(٣).

٩٨٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ: «يَا أَزْضُ! رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ، وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ، وَمِنْ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ» رواه أبو داود^(٤).

و«الأسود» الشَّخْصُ، قَالَ الْحَطَّابِيُّ: وَسَاكِنِ الْبَلَدِ: هُمُ الْجِنُّ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ. قَالَ: وَالْبَلَدُ مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَوَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ «بِالْوَالِدِ»: إِبْلِيسُ «وَمَا وَلَدَ»: الشَّيَاطِينُ.



الكبرى (١٨٨/٥) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٦٣/٥): «قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين».

صحيح. مسلم (٢٠٨٠/٤).

ضعيف. أبو داود (٣٤/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١١/٣): «وفيه الزبير بن الوليد وهو مجهول».

(١) حسن لغيره. أبو داود (٨٩/٢) والترمذي

(٣١٤/٤) قال شيخنا في الصحيحة

(١٤٦/٢): «إلا أن الحديث مع ضعف إسناده

فهو حسن لغيره كما قال الترمذي وذلك لأنني

وجدت له شاهداً من حديث عقبة بن عامر...».

(٢) صحيح. أبو داود (٨٩/٢) والنسائي في

باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٨٤ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «السَّفرُ قطعَةٌ مِنَ العَذَابِ؛ يُمْنَعُ أَحَدُكُمْ طَعَامُهُ، وَشَرَابُهُ وَتَوَمُّهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ، فَلْيُعْجِلْ إِلَى أَهْلِهِ» متفقٌ عليه^(١).
«نَهْمَتُهُ»: مَقْصُودُهُ.

باب استحباب القدوم على أهله نهاراً وكرهته في الليل لغير حاجة

٩٨٥ - عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا».
وفي رواية: أن رسول الله ﷺ نهى أن يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلًا. متفقٌ عليه^(٢).
٩٨٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غَدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً. متفقٌ عليه^(٣).
«الطُّرُوقُ»: الْمَجِيءُ فِي اللَّيْلِ.

باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيه حديث ابن عمر السابق في باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا^(٤).
٩٨٧ - وعن أنس رضي الله عنه قال: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ قَالَ: «آيُونُ، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ. رواه مسلم^(٥).

باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٨ - عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. متفقٌ عليه^(٦).



(١) صحيح. البخاري (٦٤٠/٢) ومسلم (١٥٢٦/٣). (٤) حديث (٩٧٧).
(٢) صحيح. البخاري (٢٠٠٨/٥) ومسلم (١٥٢٨/٣). (٥) صحيح. مسلم (٩٨٠/٢).
(٣) صحيح. البخاري (٦٣٨/٢) ومسلم (١٥٢٧/٣). (٦) صحيح. مَرَّ ضَمْنِ حَدِيثِ رَقْمِ (٢١).

باب تحريم سفر المرأة وحدها

- ٩٨٩ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَسَافِرَ بِحُجَّتِهَا يَوْمَ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا» متفق عليه ^(١).
- ٩٩٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَسَافِرَ بِحُجَّتِهَا يَوْمَ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا» متفق عليه ^(٢).



(١) صحيح البخاري (٣٦٩/١) ومسلم (٢) صحيح البخاري (١٠٩٤/٣) ومسلم (٩٧٧/٢).

كتاب الفضائل

باب فضل قراءة القرآن

٩٩١ - عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «افْرُؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ» رواه مسلم ^(١).

٩٩٢ - وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَغْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، تَحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا» رواه مسلم ^(٢).

٩٩٣ - وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري ^(٣).

٩٩٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مُاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» متفقٌ عليه ^(٤).

٩٩٥ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الْأَثْرُجَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ؛ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ» متفقٌ عليه ^(٥).

٩٩٦ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ» رواه مسلم ^(٦).

(١) صحيح. مسلم (٥٥٣/١).

(٢) صحيح. مسلم (٥٥٤/١).

(٣) صحيح. البخاري (١٩١٩/٤).

(٤) صحيح. البخاري (١٨٨٢/٤) ومسلم

(٥٤٩/١) واللفظ له.

٩٩٧ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْفُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» متفق عليه^(١).

و«الآتَاءُ»: السَّاعَاتُ.

٩٩٨ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِسَطْرَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ^(٢) مِنْهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «بَلَّكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْفُرْقَانِ» متفق عليه^(٣).

«السَّطْرُ» بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة: الْحَبْلُ.

٩٩٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الْحَاءُ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

١٠٠٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

١٠٠١ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنْ مَنَرْتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا» رواه أبو داود، والتزمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٦).



باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

١٠٠٢ - عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُو أَشَدُّ ثَقَلًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا» متفق عليه^(٧).

١٠٠٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

تحسينه بله تصحيحه نظر عندي لأنه من رواية قابوس بن ظبيان وقد ضعفه جماعة من الأئمة...».

(١) صحيح. البخاري (١٩١٩/٤) ومسلم (٥٥٨/١).

(٢) في المخطوطة: «يدنو».

حسن. أبو داود (٧٢/٢) والترمذي (١٧٧/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٧٢/٢): «وإسناده حسن وهو مخرج في الصحيحة (٢٢٤٠)».

(٣) صحيح. البخاري (١٩١٤/٤) ومسلم (٥٤٧/١).

(٤) صحيح. الترمذي (١٧٥/٥) قال شيخنا في الصحيحة (٢٦٣/٢): «وإسناده جيد».

صحيح. البخاري (١٩٢١/٤) ومسلم (٥٤٥/١).

(٥) ضعيف. الترمذي (١٧٧/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٧٢/٢): «قلت: في

كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا، ذَهَبَتْ» متفق عليه^(١).



باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ» متفق عليه^(٢).

معنى «أَذِنَ اللَّهُ»: أَي اسْتَمَعَ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرِّضَى وَالْقَبُولِ.

١٠٠٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَقَدْ أُوتِيتُ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» متفق عليه^(٣).

وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ»^(٤).

١٠٠٦ - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ. متفق عليه^(٥).

١٠٠٧ - وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا» رواه أبو داود بإسناد جيد^(٦).

وَمَعْنَى «يَتَغَنَّى»: يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ.

١٠٠٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟! قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا» سورة النساء قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ» فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِقَانِ. متفق عليه^(٧).



(١) صحيح البخاري (١٩٢٠/٤) ومسلم (٥٤٣/١).
(٢) صحيح البخاري (٢٧٤٣/٦) ومسلم (٣٣٩/١).

(٣) صحيح البخاري (٢٧٤٣/٦) ومسلم (٥٤٥/١).
(٤) حسن صحيح. أبو داود (٧٤/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢١٢/٥): «قلت: إسناده حسن صحيح».

(٥) صحيح البخاري (١٩٢٥/٤) ومسلم (٥٤٦/١).
(٦) صحيح. مَرَّ بِرَقْم (٤٤٦).

(٧) صحيح مسلم (٥٤٦/١).

باب في الحث على سور وآيات مخصوصة

١٠٠٩ - عن أبي سعيد رافع بن المعلّى رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَغْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟» فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ قُلْتَ: لَا أَعْلَمُكَ أَغْظَمَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّنْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ» رواه البخاري^(١).

١٠١٠ - وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ».

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَتَيْنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ: ثُلُثُ الْقُرْآنِ» رواه البخاري^(٢).

١٠١١ - وعنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يُتَقَالُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» رواه البخاري^(٣).

١٠١٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»: «إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ» رواه مسلم^(٤).

١٠١٣ - وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» قَالَ: «إِنَّ حُبَّهَا أَذْخَلَ الْجَنَّةَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٥). رواه البخاري في صحيحه تعليقاً.

١٠١٤ - وعن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» رواه مسلم^(٦).

١٠١٥ - وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ، وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا. رواه الترمذي وقال حديث حسن^(٧).

١٠١٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةُ ثَلَاثُونَ آيَةً

(١) صحيح. البخاري (١٦٢٣/٤).

الصحيح.

(٢) صحيح. البخاري (١٩١٥/٤).

(٦) صحيح. مسلم (٥٥٨/١).

(٣) صحيح. البخاري (١٩١٥/٤).

(٧) صحيح. الترمذي (٣٩٥/٤) قال شيخنا كما

(٤) صحيح. مسلم (٥٥٧/١).

في هداية الرواة (٢٨٢/٤): «قلت: وإسناده

(٥) صحيح. الترمذي (١٦٩/٥) والبخاري معلقاً

صحيح».

(٢٦٨/١) قال شيخنا في مختصر البخاري

شَفَعْتُ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ: تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(١).

وفي رواية أبي داود: «شَفَعُ».

١٠١٧ - عن أبي مسعود البذري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفَّاتِهِ» متفق عليه^(٢).

قيل: كَفَّاتُهُ الْمَكْرُوءَةُ تِلْكَ اللَّيْلَةُ، وَقِيلَ: كَفَّاتُهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

١٠١٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» رواه مسلم^(٣).

١٠١٩ - وعن أَبِي بِنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَذَرِي أُمَّيَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَغْظَمُ؟ قُلْتُ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَيْسَ الْقِيَوْمُ؟» فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ» رواه مسلم^(٤).

١٠٢٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيَالاً، فَرَجَمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَصَدْتُهُ. فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: دَغْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ، فَرَجَمْتُهُ وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيَالاً فَرَجَمْتُهُ، وَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَخْتُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَاتٍ أَنْتَ تَزْعُمُ^(٥) لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ! فَقَالَ: دَغْنِي فَإِنِّي أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «مَا هِيَ؟» قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ».

(١) حسن. أبو داود (٥٧/٢) والترمذي (١٦٤/٥) (٣) صحيح. مسلم (٥٣٩/١).

قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٨٠/٢): (٤) صحيح. مسلم (٥٥٦/١).

(٥) في نسخة شيعب: «أنتك». «وإسناده حسن».

(٢) صحيح. البخاري (١٩١٤/٤) ومسلم (٥٥٤/١).

إِلَّا هُوَ أَلْحَى الْقَيُّومُ ﴿١﴾ وقال لي: لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَنْ يَفْرِكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ يَأَبَا هُرَيْرَةَ؟» قلت: لا، قال: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ» رواه البخاري (١).

١٠٢١ - وعن أبي الدرداء ؓ أَن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ». وفي رواية: «مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ» رواهما مسلم (٢).

١٠٢٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَتَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ» فَسَلَّمَ وَقَالَ: «أَبَشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيَتْهُمَا، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهَا إِلَّا أُعْطِيَتهُ» رواه مسلم (٣).

«النَّقِيطُ» الصَّوْتُ.



باب استحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعُشِينَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم (٤).



باب فضل الوضوء

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

١٠٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أُمْنِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ، فَلْيَفْعَلْ» متفق عليه (٥).

(١) صحيح. البخاري (٨١٢/٢).

(٢) صحيح. مسلم (٥٥٥/١) إلا أن قوله: (٥) صحيح. البخاري (٦٣/١) ومسلم (٢١٦/١) وجزم شيخنا تبعاً لجماعة من الحفاظ أن قوله: «فمن استطاع» مدرج من كلام أبي هريرة كما في الصحيحة (٥٠٨/١).

«من آخر سورة الكهف» لا يثبت فهو شاذ على ما بينه شيخنا في بحث مانع في الصحيحة (٢٦٥١).

(٣) صحيح. مسلم (٥٥٤/١).

١٠٢٥ - وعنه قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحِلْيَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ» رواه مسلم ^(١).

١٠٢٦ - وعن عثمان بن عفان ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ الْوُضُوءَ، خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ» رواه مسلم ^(٢).

١٠٢٧ - وعنه قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوءِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً» رواه مسلم ^(٣).

١٠٢٨ - وعن أبي هريرة ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ - أَوْ الْمُؤْمِنُ - فَعَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ، خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَتْ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا عَسَلَ رِجْلَيْهِ، خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ» رواه مسلم ^(٤).

١٠٢٩ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبِرَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا»: قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَ» قَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتُوا بَعْدَ مِنْ أَمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ خَيْلٍ دُهِمَ بِهِمْ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ» رواه مسلم ^(٥).

١٠٣٠ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ^(٦)» رواه مسلم ^(٧).

١٠٣١ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ» رواه مسلم ^(٨).

وقد سبق بطوله في باب الصبر.

وفي الباب حديث عمرو بن عبسَةَ ؓ ^(٩) السَّابِقُ فِي آخِرِ بَابِ الرَّجَاءِ، وَهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ، مُشْتَمِلٌ عَلَى جُمْلٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ.

(١) صحيح. مسلم (٢١٩/١).

(٢) صحيح. مسلم (٢١٦/١).

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٧/١).

(٤) صحيح. مر برقم (١٢٩).

(٥) صحيح. مر برقم (٢٥).

(٦) حديث رقم (٤٣٨).

(١) صحيح. مسلم (٢١٩/١).

(٢) صحيح. مسلم (٢١٦/١).

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٧/١).

(٤) صحيح. مر برقم (١٢٩).

(٥) صحيح. مسلم (٢١٨/١).

١٠٣٢ - وعن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ - ثُمَّ يَقُولُ^(١): أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ» رواه مسلم^(٢).

وزاد الترمذي^(٣): «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

باب فضل الأذان

١٠٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» متفق عليه^(٤). «الاستهام»: الافتراع و«التهجير»: التذكير إلى الصلاة.

١٠٣٤ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَغْنَاءًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه مسلم^(٥).

١٠٣٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَنْعَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْعَتَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتُ فِي عَتَمِكَ - أَوْ بَادِيَتِكَ - فَأَذْنْتُ لِلصَّلَاةِ، فَارْزُقْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ^(٦)، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جُنَّ، وَلَا إِنْسٍ، وَلَا شَيْءٍ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري^(٧).

١٠٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تُودِيَ بِالصَّلَاةِ، أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأَذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا تُوبُّ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثَوُّبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ: أَذْكَرُ كَذَا، وَادْكَرُ كَذَا - لَمَّا لَمْ يَذْكَرْ مِنْ قَبْلُ - حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ مَا يَذْرِي كَمْ صَلَّى» متفق عليه^(٨). «التثويب»: الإقامة.

١٠٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً

(١) في المخطوطة «قال».

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٩/١).

(٣) صحيح. الترمذي (٨٢/١) قال شيخنا كما في

هداية الرواة (١٨٠/١): «قلت: وهي زيادة

صحيحة كما حققته في إرواء الغليل (٩٦)».

(٤) صحيح. البخاري (٢٢٢/١) ومسلم (٣٢٥/١).

(٥) صحيح. مسلم (٢٩٠/١).

(٦) في المخطوطة: «بالدعاء».

(٧) صحيح. البخاري (٢٢١/١).

(٨) صحيح. البخاري (٢٢٠/١) ومسلم (٢٩١/١).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» رواه مسلم^(١).

١٠٣٨ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ». متفق عليه^(٢).

١٠٣٩ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ جِئْتُكَ يَا رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الثَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ، وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري^(٣).

١٠٤٠ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ جِئْتُكَ يَا رَبِّ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» رواه مسلم^(٤).

١٠٤١ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن^(٥).



باب فضل الصلوات

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾.

١٠٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ ذَرْبِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ ذَرْبِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا» متفق عليه^(٦).

١٠٤٣ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرِ عَمْرِ جَارٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ» رواه مسلم^(٧).

«وإسنادهما ضعيف وإن حسنه الترمذي لكن رواه أحمد من طريق أخرى عن أنس وبه زيادة: (فادعوا) وإسناده صحيح فلو عزاه المؤلف إليه أيضاً كان أولى».

(٦) صحيح. البخاري (١٩٧/١) ومسلم (٤٦٢/١).

(٧) صحيح. مسلم (٤٦٣/١).

(١) صحيح. مسلم (٢٨٨/١).

(٢) صحيح. البخاري (٢٢١/١) ومسلم (٢٨٨/١).

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٢/١).

(٤) صحيح. مسلم (٢٩٠/١).

(٥) صحيح. أبو داود (١٤٤/١) والترمذي (٤١٦/١) قال شيخنا في المشكاة (٢١٢/١):

«الْعَمْرُ» بفتح العين المعجمة: الكثير.

١٠٤٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْوُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾ فقال الرجل: ألي هذا؟ قال: «لجميع أمتي كلهم» متفق عليه^(١).

١٠٤٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، مَا لَمْ تُغَشَّ الْكِبَايِرُ» رواه مسلم^(٢).

١٠٤٦ - وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحَضَّرَهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا، وَخُشُوعَهَا، وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ، وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ» رواه مسلم^(٣).



باب فضل صلاة الصبح والعصر

١٠٤٧ - عن أبي موسى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفق عليه^(٤).

«الْبَرْدَانِ»: الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ.

١٠٤٨ - وعن أبي زهير عِمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» يعني الفجر، والعصر. رواه مسلم^(٥).

١٠٤٩ - وعن جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَانْظُرْ يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَطْلُبَنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ» رواه مسلم^(٦).

١٠٥٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ -: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَاتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ». متفق عليه^(٧).

١٠٥١ - وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُصَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ

(٥) صحيح. مسلم (٤٤٠/١).

(١) صحيح. مر برقم (٤٣٤).

(٦) صحيح. مسلم (٤٥٥/١) ومز برقم (٢٣٢).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٩/١) ومر برقم (١٣٠).

من حديث جندب بن عبد الله.

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٦/١).

(٧) صحيح. البخاري (٢٠٣/١) ومسلم (٤٣٩/١).

(٤) صحيح. مر برقم (١٣٢).

اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» متفق عليه^(١).
وفي رواية: «فَقَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ».
١٠٥٢ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ خَبِطَ عَمَلُهُ» رواه البخاري^(٢).



باب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٣ - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نَزْلاً كُلَّمَا عَدَا أَوْ رَاحَ» متفق عليه^(٣).
١٠٥٤ - وعنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَضَى^(٤) إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ؛ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ^(٥) إِحْدَاهَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً» رواه مسلم^(٦).
١٠٥٥ - وعن أَبِي بِن كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَداً أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ، وَكَانَتْ لَا تُحِطُّهُ صَلَاةٌ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ جِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظُّلُمَاءِ وَفِي الرُّمُضَاءِ قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنْ مَنَزَلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرَجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ» رواه مسلم^(٧).
١٠٥٦ - وعن جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَلَّتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلِمْةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «بَلَّغْنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: «بَنِي سَلِمْةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ أَنْتَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبُ أَنْتَارُكُمْ» فقالوا: مَا يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحْوِلُنَا. رواه مسلم^(٨)، وروى البخاري معناه من رواية أَنَسٍ.
١٠٥٧ - وعن أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَنْشًى فَأَبْعَدُهُمْ. وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَتَأَمُّ» متفق عليه^(٩).

(١) صحيح. البخاري (٢٠٣/١) ومسلم (٤٣٩/١).
(٢) صحيح. البخاري (٢٠٣/١).
(٣) صحيح. البخاري (٢٣٥/١) ومسلم (٤٦٣/١).
(٤) في الصحيح: «مشى».
(٥) في نسخة شعيب: «خطواته».
(٦) صحيح. مسلم (٤٦٢/١).
(٧) صحيح. مر برقم (١٣٧).
(٨) صحيح. مر برقم (١٣٦).
(٩) صحيح. البخاري (٢٣٣/١) ومسلم (٤٦٠/١).

١٠٥٨ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَشِّرُوا الْمَسَائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه أبو داود والترمذي ^(١).

١٠٥٩ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» رواه مسلم ^(٢).

١٠٦٠ - وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَغْتَاذُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ» قَالَ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا يَعْمرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» الآية. رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٣).

باب [فضل] ^(٤) انتظار الصلاة

١٠٦١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ» متفقٌ عليه ^(٥).

١٠٦٢ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُخْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» رواه البخاري ^(٦).

١٠٦٣ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّحِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فَقَالَ: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَبَرْتُمُوهَا» رواه البخاري ^(٧).

باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» متفقٌ عليه ^(٨).

في هداية الرواة (٣٣٨/١): «قلت: وإسناده ضعيف فيه دراج أبو السمح قال الذهبي في تلخيصه متعقباً الحاكم: (قلت: دراج كثير المناكير)».

(٤) زيادة من نسخة شعيب.

(٥) صحيح. البخاري (٢٣٤/١) ومسلم (٤٦٠/١).

(٦) صحيح. البخاري (٢٣٤/١).

(٧) صحيح. البخاري (٢٣٥/١).

(٨) صحيح. البخاري (٢٣١/١) ومسلم (٤٥٠/١).

(١) صحيح لغيره. أبو داود (١٥٤/١) والترمذي (٤٣٦/١) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٣٧/١): «وضعه بقوله: (حديث غريب من هذا الوجه) قلت: لكن الحديث صحيح لشواهد الكثرة عن جماعة من الصحابة جاوزوا العشرة وقد خرجتها في صحيح أبي داود (٥٧٠)».

(٢) صحيح. مر برقم (١٣١).

(٣) ضعيف. الترمذي (٢٧٧/٥) قال شيخنا كما

١٠٦٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَضَعُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحَدِّثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ» متفقٌ عليه^(١). وهذا لفظ البخاري.

١٠٦٦ - وعنه قال: أتى النبي ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَفُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرُخِّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَجِبْ» رواه مسلم^(٢).

١٠٦٧ - وعن عبد الله - وَقِيلَ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُمِّ مَكْتُومِ الْمُؤَدِّنِ - رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهَوَامِّ وَالسَّبَاحِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؛ فَحَيَّالًا». رواه أبو داود بإسناد حسن^(٣). ومعنى: «حَيَّالًا»: تعال.

١٠٦٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبُ، ثُمَّ أَمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَدَّنَ لَهَا، ثُمَّ أَمُرَ رَجُلًا فَيُؤَمِّمُ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفُ إِلَى رَجَالٍ فَأَحْرِقَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ» متفقٌ عليه^(٤).

١٠٦٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى غَدًا مُسْلِمًا؛ فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ، يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ. رواه مسلم^(٥).

وفي رواية له قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَدَّنُ فِيهِ.

١٠٧٠ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي

(١) صحيح. البخاري (٢٣٢/١) ومسلم (٤٥٩/١). (٤) صحيح. البخاري (٢٣١/١) ومسلم (٤٥١/١)

واللفظ للبخاري.

(٢) صحيح. مسلم (٤٥٢/١).

(٣) صحيح. أبو داود (١٥١/١) قال شيخنا في صحيح (٥) صحيح. مسلم (٤٥٣/١).

أبي داود (٧٣/٣): «قلت: إسناده صحيح».

قَزِيَّةٌ وَلَا بَذُو لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا [قَدْ] ^(١) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ. فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذَّنْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ» رواه أبو داود بإسناد حسن ^(٢).

باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١٠٧١ - عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» رواه مسلم ^(٣).

وفي رواية الترمذي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامٌ نِصْفَ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ» قال الترمذي: حديث حسن صحيح ^(٤).

١٠٧٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» متفق عليه. وقد سبق بطوله ^(٥).

١٠٧٣ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُتَأَنِّفِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» متفق عليه ^(٦).



باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات

والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾.

١٠٧٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفْقِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» متفق عليه ^(٧).

١٠٧٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُيِّنَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ:

- (١) زيادة من نسخة شعيب والسنن.
- (٢) حسن. أبو داود (١٥٠/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٥٩/٣): «قلت: إسناده حسن».
- (٣) صحيح. مسلم (٤٥٤/١).
- (٤) صحيح. الترمذي (٤٣٤/١) قلت: ورواه أبو داود (١٥٢/١) وقال شيخنا في صحيح أبي
- داود (٧٩/٣): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».
- (٥) صحيح. مر برقم (١٠٣٣).
- (٦) صحيح. البخاري (٢٣٤/١) ومسلم (٤٥١/١).
- (٧) صحيح. مر برقم (٣١٢).

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ^(١) متفقٌ عليه^(٢).

١٠٧٦ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَنْشَهُدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» متفقٌ عليه^(٣).

١٠٧٧ - وعن معاذٍ رضي الله عنه قال: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فُتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِنَّكَ وَكَرَائِمُ أَمْوَالِهِمْ، وَآتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» متفقٌ عليه^(٤).

١٠٧٨ - وعن جابر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِّ وَالْكُفْرِ تَزَكُّ الصَّلَاةِ» رواه مسلم^(٥).

١٠٧٩ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٦).

١٠٨٠ - وعن شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - التَّابِعِيُّ الْمُتَّفَقُ عَلَى جَلَالَتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرُونَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَزَكُّهُ كُفْرَ غَيْرِ الصَّلَاةِ. رواه الترمذي في كتاب الإيمان بإسنادٍ صحيح^(٧).

١٠٨١ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ، فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئًا، قَالَ الرَّبُّ ﷻ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ،

-
- (١) قال القرطبي في المفهم (١/١٦٨): «يعني (٢) صحيح. البخاري (١/١٢) ومسلم (١/٤٥).
 أن هذه الخمس أساس دين الإسلام وقواعده (٣) صحيح. مر برقم (٣٩٠).
 عليها تتبني وبها تقوم وإنما خص هذه (٤) صحيح. مر برقم (٢٠٨).
 بالذكر ولم يذكر معها الجهاد مع أنه به ظهر (٥) صحيح. مسلم (١/٨٨).
 الدين وانقمع به عتاة الكافرين لأن هذه (٦) صحيح. الترمذي (١٣/٥) قال شيخنا كما في
 الخمس فرض دائم على الأعيان ولا تسقط هداية الرواة (١/٢٨٤): «وصححه الحاكم
 عمن اتصف بشروط ذلك والجهاد من ووافقه الذهبي وهو كما قالوا».
 فروض الكفايات وقد يسقط في بعض (٧) صحيح. الترمذي (١٤/٥) قال شيخنا كما في
 الأوقات». هداية الرواة (١/٢٨٦): «إسناده صحيح».

فَيَكْمَلُ مِنْهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ؟ ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ عَلَى هَذَا» رواه الترمذي وقال حديث حسن^(١).



باب فضل الصفِّ الأوَّل والأمرِ بإتمام الصفوفِ الأوَّل، وتسويتها، والتراصُّ فيها

١٠٨٢ - عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يَتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأَوَّلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ» رواه مسلم^(٢).

١٠٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا» متفق عليه^(٣).

١٠٨٤ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا» رواه مسلم^(٤).

١٠٨٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَاخُّرًا، فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا فَاتَّمُوا بِي، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، لَا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخَّرَهُمُ اللَّهُ» رواه مسلم^(٥).

١٠٨٦ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلَا تَخْلِفُوا فَتَخْلَفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِينِي مِنْكُمْ أُولُوا الْأَخْلَامِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» رواه مسلم^(٦).

١٠٨٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ» متفق عليه^(٧).

وفي رواية للبخاري: «إِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ».

١٠٨٨ - وَعَنْهُ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي» رواه البخاري بلفظه^(٨)، ومُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ.

- | | |
|---|---|
| (١) صحيح لغيره. الترمذي (٢٧٧/٢) قال شيخنا | (٥) صحيح. مسلم (٣٢٥/١). |
| كما في هداية الرواة (٨٣/٢): «الحديث | (٦) صحيح. مر برقم (٣٤٩). |
| صحيح لشواهده الكثيرة...» | (٧) صحيح. البخاري (٢٥٤/١) ومسلم (٣٢٤/١) |
| (٢) صحيح. مسلم (٣٢٢/١). | واللفظ له. |
| (٣) صحيح. مر برقم (١٠٣٣). | (٨) صحيح. البخاري (٢٥٣/١) ومسلم |
| (٤) صحيح. مسلم (٣٢٦/١). | (٣٢٤/١). |

وفي رواية للبخاري^(١): «وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مِنْكَبَهُ بِمَنْكَبِ صَاحِبِهِ وَقَدَّمَهُ بِقَدَمِهِ».

١٠٨٩ - وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ» متفق عليه^(٢).

وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ، حَتَّى رَأَى أَنَا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلًا بَادِيًا صَدْرَهُ مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ، لَتَسُوْنَ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وَجُوهِكُمْ».

١٠٩٠ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَتَخَلَّلُ الصَّفِّ مِنْ نَاجِيَةٍ إِلَى نَاجِيَةٍ، يَمْسَحُ صُدُورَنَا، وَمَنَاكِبَنَا، وَيَقُولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُولَى» رواه أبو داود بإسناد حسن^(٣).

١٠٩١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ وَحَادُوا بَيْنَ الْمَنَاقِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا بِأَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتِ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَضَعَ صَفًّا وَضَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٤).

١٠٩٢ - وَعَنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رُضُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا، وَحَادُوا بِالْأَعْنَاقِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ، كَأَنَّمَا الْحَذَفُ» حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم^(٥).

«الحذف» بحاءٍ مهملةٍ وذالٍ معجم مفتوحتين ثم فاءٌ وهي: غَنَمٌ سُودٌ صَغَارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ.

١٠٩٣ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَمُّوا الصَّفَّ الْمَقْدَمَ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مَنْ نَقِصَ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ» رواه أبو داود بإسناد حسن^(٦).

١٠٩٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

- (١) صحيح. البخاري (٢٥٤/١).
 (٢) صحيح. مر برقم (١٦٠).
 (٣) صحيح. أبو داود (١٧٨/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٤٠/٣): «قلت: إسناده صحيح» ثم نقل شيخنا عن النووي أنه مرة حسن الحديث ومرة كما في المجموع (٣٠١/٤) صححه وهو الصواب.
 (٤) صحيح. أبو داود (١٧٨/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٤٣/٣): «قلت: إسناده صحيح».
- (٥) صحيح. أبو داود (١٧٩/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٤٥/٣): «قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين وقال النووي: إسناده صحيح على شرط مسلم! وهو قصور».
- (٦) صحيح. أبو داود (١٨٠/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٤٩/٣): «قلت: إسناده صحيح».

- على مَيَامِينَ الصُّفوفِ» رواه أبو داود بإسناد على شرط مُسْلِم، وفيه رجلٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ^(١).
- ١٠٩٥ - وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ - عِبَادَكَ» رواه مسلم^(٢).
- ١٠٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَسُطُوا الْإِمَامَ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ» رواه أبو داود^(٣).

بَابُ فَضْلِ السَّنَنِ الرَّاتِبَةِ مَعَ الْفَرَائِضِ وَبَيَانِ أَقْلَهَا وَأَكْمَلِهَا وَمَا بَيْنَهُمَا

- ١٠٩٧ - عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجَةَ بَنِي أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً تَطَوُّعاً غَيْرَ فَرِيضَةٍ^(٤)، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، أَوْ: إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» رواه مسلم^(٥).
- ١٠٩٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ. مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦).
- ١٠٩٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ» وَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٧).

الْمُرَادُ بِالْأَذَانَيْنِ: الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ.



الإسناد بقوي وقال الذهبي: سنده لين» ثم قال شيخنا: «ومن هذا تعلم أن إيراد النووي لهذا الحديث في كتابه رياض الصالحين الذي اشترط فيه ألا يذكر إلا حديثاً صحيحاً ليس بصواب فتنبه! نعم الشطر الثاني منه صحيح لغيره فإن له شاهداً من حديث ابن عمر».

(٤) في نسخة شعيب: «الفريضة».

(٥) صحيح. مسلم (٥٠٣/١).

(٦) صحيح. البخاري (٣٩٢/١) ومسلم (٥٠٤/١).

(٧) صحيح. البخاري (٢٢٥/١) ومسلم (٥٧٣/١).

(١) شاذ بهذا اللفظ. أبو داود (١٨١/١) قال شيخنا في الرياض (ص ١٠): «بهذا اللفظ شاذ أو منكر لأنه تفرد به دون سائر الثقات معاوية بن هشام وفيه ضعف من قبل حفظه. والمحفوظ كما قال البيهقي إنما هو بلفظ (... الذين يصلون الصفوف) كما ذكرته في تعليقي على المشكاة (١٠٩٦) وبينته في ضعيف أبي داود (١٥٣)».

(٢) صحيح. مسلم (٤٩٢/١).

(٣) ضعيف. أبو داود (١٨٢/١) قال شيخنا في ضعيف أبي داود (٢٣٧/١): «قلت: إسناده ضعيف يحيى بن بشير وأمه قال ابن القطان: يجهل حالهما. وقال عبدالحق: ليس هذا

باب تأكيد ركعتي سنة الصبح

١١٠٠ - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْعَدَاةِ. رواه البخاري^(١).

١١٠١ - وعن عائشة قالت: لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشدَّ تعاهداً منه على ركعتي الفجر. متفق عليه^(٢).

١١٠٢ - وَعَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» رواه مسلم^(٣).

وفي رواية: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً».

١١٠٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُؤَدِّنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُؤَدِّنَهُ بِصَلَاةِ الْعَدَاةِ، فَسَعَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالاً بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدًّا، فَقَامَ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، وَتَابَعَ أَذَانَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ سَعَلَتْهُ بِأَمْرِ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحَ جَدًّا، وَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ، فَقَالَ - يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ -: «إِنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكَعَتِي الْفَجْرِ» فقال: يا رسول الله إِنَّكَ أَصْبَحْتَ جَدًّا؟ فَقَالَ: «لَوْ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا أَصْبَحْتُ، لَرَكَعْتُهُمَا، وَأَخْسَنْتُهُمَا وَأَجْمَلْتُهُمَا» رواه أبو داود بإسناد حسن^(٤).



باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما،

وبيان وقتها

١١٠٤ - عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

وفي روايةٍ لَهُمَا: يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ: هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ؟!

وفي روايةٍ لِمُسْلِمٍ: كَانَ يُصَلِّي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُمَا.

-
- (١) صحيح. البخاري (٣٩٦/١).
 (٢) صحيح. البخاري (٣٩٣/١) ومسلم (٥٠١/١).
 (٣) صحيح. مسلم (٥٠١/١).
 (٤) صحيح. أبو داود (١٩/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٤٢٧/٤): «قلت: وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال البخاري غير مردود».
 (٥) صحيح. البخاري (٢٢٤/١) ومسلم (٥٠١/١).

وفي رواية: إذا طَلَعَ الْفَجْرُ.

١١٠٥ - وعن حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَدَّأَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ، وَبَدَأَ الصُّبْحَ، صَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. متفق عليه^(١).

وفي رواية لمسلم: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

١١٠٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُؤَيِّزُ بِرَكَعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيُصَلِّي الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَدَاةِ، وَكَأَنَّ الْأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ. متفق عليه^(٢).

١١٠٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا: ﴿ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّا سُلِّمْتُ﴾. وفي رواية: فِي الْآخِرَةِ الَّتِي فِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾ رواهما مسلم^(٣).

١١٠٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ رواه مسلم^(٤).

١١٠٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَمَفْتُ النَّبِيَّ ﷺ شَهْرًا يَقْرَأُ فِي الرُّكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَتَايَأُ الْكَافِرُونَ﴾ و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).



باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

على جنبه الأيمن والحث عليه سواء

كان تهجد بالليل أم لا

١١١٠ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ، اضْطَجَعَ عَلَى شِبْهِ الْأَيْمَنِ. رواه البخاري^(٦).

(١) صحيح. البخاري (٢٢٣/١) ومسلم (٥٠٠/١).
(٢) صحيح. الترمذي (٢٧٦/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٤٢٦/٤): «قلت: وإسناده صحيح لولا عنعنة أبي إسحاق! ثم تبين لي أن الحديث صحيح وأن العنعنة فيه ليست علة قاذحة فخرجه في الصحيحة (٣٣٢٨)».

(٣) صحيح. البخاري (٣٣٨/١) ومسلم (٥١٩/١).
(٤) صحيح. مسلم (٥٠٢/١).

(٥) صحيح. البخاري (٣٩٠/١).
(٦) صحيح. مسلم (٥٠٢/١).

١١١١ - وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيَ فِيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ، قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، هَكَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ. رواه مُسْلِمٌ^(١).

قَوْلُهَا: «يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ» هَكَذَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ وَمَعْنَاهُ: بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.

١١١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتِي الْفَجْرِ؛ فَلْيُضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٢).



بَابُ سُنَّةِ الظُّهْرِ

١١١٣ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

١١١٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ. رواه البخاري^(٤).

١١١٥ - وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيَ فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّيُ بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّيُ رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّيُ رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّيُ بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّيُ رَكْعَتَيْنِ. رواه مُسْلِمٌ^(٥).

١١١٦ - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» رواه أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٦).

١١١٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيُ أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ

(١) صحيح. مسلم (٥٠٨/١).

(٢) صحيح. أبو داود (٢١/٢) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٨١/٢) قَالَ شَيْخُنَا فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ (٤٣٠/٤): «قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِينَ فَهُوَ عَلَى شَرْطِهِمَا وَكَذَلِكَ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي الْمَجْمُوعِ، وَقَدْ صَحَّحَهُ غَيْرُهُ، وَأَعْلَى بِمَا لَا يَنْقُصُ...».

(٣) صحيح. مر برقم (١٠٩٨).

(٤) صحيح. مر برقم (١١٠٠).

(٥) صحيح. مسلم (٥٠٤/١).

(٦) صحيح. أبو داود (٢٣/٢) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٩٣/٢) قَالَ شَيْخُنَا كَمَا فِي هُدَايَةِ الرِّوَاةِ (٢٤٠/٢): «قُلْتُ: أَخْرَجَهُ هُوَ وَغَيْرُهُ مِنْ طَرُقِ عَنْهَا فَالْحَدِيثُ بِمَجْمُوعِهَا صَحِيحٌ قَطْعًا» قُلْتُ: ثُمَّ بَسَطَ شَيْخُنَا الطَّرُقَ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ (٩/٥) وَمِنْهَا طَرِيقٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

تَزُولُ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ» رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ^(١).

١١١٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا^(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣).



بَابُ سُنَّةِ الْعَصْرِ

١١١٩ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ^(٤).

١١٢٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).

١١٢١ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٦).



بَابُ سُنَّةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا

تقدم في هذه الأبواب حديث ابن عمر^(٧)، وحديث عائشة^(٨)، وهما صحيحان أن النبي ﷺ كان يصلي بعد المغرب ركعتين.

١١٢٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْمَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ» قَالَ

هداية الرواة (٢٥/٢): «قلت: وسنده حسن وانظر الصحيحة (٢٣٧)».

(٥) حسن. أبو داود (٢٣/٢) والترمذي (٢٩٥/٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٥/٢): «وسنده حسن».

(٦) شاذ. أبو داود (٢٣/٢) قال شيخنا في ضعيف أبي داود (٤٥/١٠): «قلت: هذا إسناد رجاله ثقات لكن قوله ركعتين شاذ والصواب: أربع ركعات».

(٧) برقم (١٠٩٨).

(٨) برقم (١١١٥).

(١) صحيح. الترمذي (٣٤٣/٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٥/٢): «قلت: إسناده صحيح».

(٢) في السنن: «بعده».

(٣) حسن صحيح. الترمذي (٢٩١/٢) قلت: حسنه شيخنا كما في الضعيفة (٤٢٠٨) ورواه ابن ماجه بلفظ منكر فانتبه فلا تعارض بين ما حسنه شيخنا من لفظ الترمذي وضعفه من لفظ ابن ماجه كما حاول بعضهم أن يوهم بذلك.

(٤) حسن. الترمذي (٢٩٤/٢) قال شيخنا كما في

في الثالثة: «لَمَنْ شَاءَ» رواه البخاري^(١).

١١٢٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَنَدَّرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ. رواه البخاري^(٢).

١١٢٤ - وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، فَقِيلَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّاهُمَا؟ قَالَ: كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

١١٢٥ - وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ، ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ، فَارْكَعُوا رَكَعَتَيْنِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لِيَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٤).



بَابُ سُنَّةِ الْعِشَاءِ بَعْدَهَا وَقَبْلَهَا

فيه حديث ابن عمر السابق: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ^(٥)، وحديث عبد الله بن مَعْقِلٍ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ» متفقٌ عليه. كما سبق^(٦).



بَابُ سُنَّةِ الْجُمُعَةِ^(٧)

فيه حديث ابن عمر السابق أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ. متفقٌ عليه^(٨).

١١٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا» رواه مسلم^(٩).

١١٢٧ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ. رواه مسلم^(١٠).



قلت: كأنه يعني السنة البعدية لأن الأحاديث التي ساقها في الباب إنما هي في البعدية وأما سنة الجمعة القبيلية فلا يصح فيها حديث...

(٨) برقم (١٠٩٨).

(٩) صحيح. مسلم (٦٠٠/٢).

(١٠) صحيح. مسلم (٦٠٠/٢).

(١) صحيح. البخاري (٣٩٦/١).

(٢) صحيح. البخاري (٢٢٥/١).

(٣) صحيح. مسلم (٥٧٣/١).

(٤) صحيح. مسلم (٥٧٣/١).

(٥) برقم (١٠٩٨).

(٦) برقم (١٠٩٩).

(٧) قال شيخنا في تعليقه على الرياض (ص ١٨): (١٠) صحيح. مسلم (٦٠٠/٢).

باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحوّل للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٨ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ» متفقٌ عليه ^(١).

١١٢٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا» متفقٌ عليه ^(٢).

١١٣٠ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا» رواه مسلم ^(٣).

١١٣١ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ ابْنِ أَخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَأَاهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ فِي الْمَقْصُورَةِ، فَلَمَّا سَلَّمَ الْإِمَامُ، قُمْتُ فِي مَقَامِي، فَصَلَّيْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ: لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ؛ إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصَلِّهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ، أَنْ لَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ. رواه مسلم ^(٤).



باب الحثُّ على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٢ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: الْوِتْرُ لَيْسَ بِحَثْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سَنٌّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَتَرٌّ يُحِبُّ الْوِتْرَ، فَأُوتِرُوا، يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ». رواه أبو داود والترمذي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٥).

هداية الرواة (٥٧/٢): «ورجاله ثقات غير أن أبا إسحاق وهو السبيعي كان قد اختلط ومع ذلك قال الترمذي: (حديث حسن) ولا غرابة فيه فإنه يعني أنه حسن لغیره كما نه عليه في آخر كتابه وهو حسن كما قال فإن له شاهداً من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه».

(١) صحيح. البخاري (٢٥٦/١) ومسلم (٥٣٩/١).

(٢) صحيح. البخاري (١٦٦/١) ومسلم (٥٣٨/١).

(٣) صحيح. مسلم (٥٣٩/١).

(٤) صحيح. مسلم (٦٠١/٢).

(٥) حسن صحيح. أبو داود (٦١/٢) والترمذي (٣١٦/٢) واللفظ له قال شيخنا كما في

١١٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ^(١). وَانْتَهَى وَثَرُهُ إِلَى السَّحَرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

١١٣٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَثَرًا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

١١٣٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُضْبِحُوا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٤).

١١٣٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ، وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِذَا بَقِيَ الْوَتْرُ، أَيْقَظَهَا فَأَوْتَرَتْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٥).

وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ: فَإِذَا بَقِيَ الْوَتْرُ قَالَ: «قُومِي فَأَوْتِرِي يَا عَائِشَةُ».

١١٣٧ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوَتْرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٦).

١١٣٨ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ؛ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مُشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٧).



باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها،

والحثُّ على المحافظة عليها

١١٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٨).

وَالْإِيتَارُ قَبْلَ النَّوْمِ إِنَّمَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ لَا يَثِقُ بِالْإِسْتِيقَاطِ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فَإِنْ وَثِقَ فَأَخِرُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ.

(٦) صحيح. أبو داود (٦٦/٢) والترمذي

(٣٣١/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود

(١٨١/٥): «قلت: إسناده صحيح على شرط

الشيخين» قلت: ثم بين شيخنا أن الحديث

في مسلم أيضاً (٥١٧/١).

(٧) صحيح. مسلم (٥٢٠/١).

(٨) صحيح. البخاري (٦٩٩/٢) ومسلم

(٤٩٩/١).

(١) نسخة شعيب: «ومن آخره».

(٢) صحيح. البخاري (٣٣٨/١) ومسلم (٥١٢/١) واللفظ له.

(٣) صحيح. البخاري (٣٣٩/١) ومسلم (٥١٧/١).

(٤) صحيح. مسلم (٥١٩/١).

(٥) صحيح. مسلم (٥١١/١) قلت: ورواه

البخاري (١٩٢/١) بلفظ: (كان يصلي وأنا

راقدة معترضة على فراشه فإذا أراد أن يوتر

أيقظني فأوترت).

١١٤٠ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم^(١).

١١٤١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ. رواه مسلم^(٢).

١١٤٢ - وَعَنْ أُمِّ هَانئٍ فَاجْتَنَتْ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ، صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، وَذَلِكَ ضُحَى. متفقٌ عليه^(٣). وهذا مختصر لفظ إحدى روايات مسلم.



باب تجويز^(٤) صلاة الضحى من ارتفاع الشمس

إلى زوالها والأفضل أن تصلي عند اشتداد الحرِّ وارتفاع الضحى

١١٤٣ - عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى، فَقَالَ: أَمَّا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفَيْصَالُ» رواه مسلم^(٥).

«تَرْمَضُ» بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة، يعني: شدة الحرِّ و«الفَيْصَالُ» جمعُ فَيْصَلٍ وهو: الصغير مِنَ الإِبِلِ.



باب الحثِّ على صلاة تحية المسجد ركعتين^(٦) وكراهية الجلوس قبل

يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلى^(٧) فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٤٤ - عن أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ» متفقٌ عليه^(٨).

(٥) صحيح. مسلم (٥١٥/١).

(٦) غير موجودة في نسخة شعيب.

(٧) في نسخة شعيب: «صلاة».

(٨) صحيح. البخاري (٣٩١/١) ومسلم

(٤٩٥/١).

(١) صحيح. مر برقم (١١٨).

(٢) صحيح. مسلم (٤٩٧/١).

(٣) صحيح. البخاري (١٤١/١) ومسلم

(٤٩٨/١).

(٤) في المخطوطة: «تجوز».

١١٤٥ - وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «صَلِّ رَكَعَتَيْنِ» متفق عليه^(١).



باب استحباب ركعتين بَعْدَ الوضوء

١١٤٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْلًا: «يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ ذَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْحَجَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَزْجِي عِنْدِي مِنْ أَتَى لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ. متفق عليه^(٢). وهذا لفظ البخاري.

«الذَّفَّ» بالفاء: صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ.



باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها والتطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ فيه وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة

قال الله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾.

١١٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا» رواه مسلم^(٣).

١١٤٨ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى، فَقَدْ لَعَا» رواه مسلم^(٤).

١١٤٩ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اخْتِيتَ الْكَبَائِرُ» رواه مسلم^(٥).

١١٥٠ - وَعَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى أَعْوَادٍ

(١) صحيح. البخاري (١٧٠/١) ومسلم (٤٩٥/١). (٣) صحيح. مسلم (٥٨٥/٢).

(٢) صحيح. البخاري (٣٨٦/١) ومسلم (٤) صحيح. مر برقم (١٢٨).

(٥) صحيح. مر برقم (١٣٠). (٤/١٩١).

مُبَرَّه: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَذَعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ» رواه مسلم^(١).

١١٥١ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ» متفق عليه^(٢).

١١٥٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَطِلٍ» متفق عليه^(٣).

المُرَاد بِالْمُحْتَطِلِ: الْبَالِغُ. وَالْمُرَادُ بِالْوُجُوبِ: وَجُوبُ اخْتِيَارٍ، كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١١٥٣ - وَعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنها قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٤) صحيح^(٥).

١١٥٤ - وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ، وَيَدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يَصْلِي مَا كَتَبَ لَهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْآخَرَى» رواه البخاري^(٦).

١١٥٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ^(٧)؛ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَهُ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ، حَضَرَتْ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» متفق عليه^(٨).

قوله: «غُسْلُ الْجَنَابَةِ»، أَي: غُسْلًا كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ فِي الصُّفَةِ.

١١٥٦ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهَا^(٩) سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ

(١) صحيح. مسلم (٥٩١/٢).

(٢) صحيح. البخاري (٢٩٩/١) ومسلم (٥٧٩/٢).

(٣) صحيح. البخاري (٣٠٠/١) ومسلم (٥٨١/٢).

(٤) في نسخة شعيب: «حسن» دون صحيح وهو الموافق لما في السنن.

(٥) صحيح. أبو داود (٩٧/١) والترمذي (٣٧٠/٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة

(٢٧٠/١): «قلت: ورجاله ثقات غير أنه من

(٩) في الصحيحين: «فيه».

رواية الحسن البصري عن سمرة وهو مدلس ولم يصرح بسماعه من سمرة لكن الحديث قوي لأن له شواهد كثيرة ذكرت بعضها في صحيح السنن رقم (٣٨٠).

(٦) صحيح. مر برقم (٨٢٨).

(٧) في نسخة شعيب: «في الساعة الأولى».

(٨) صحيح. البخاري (٣٠١/١) ومسلم (٥٨٢/٢).

مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ^(١).
 ١١٥٧ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَسَمِعْتُ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ» رواه مسلم^(٢).

١١٥٨ - وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَغْرُوضَةٌ عَلَيَّ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٣).



باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٥٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيبًا مِنْ عَزْوَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَدَعَا اللَّهَ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا، فَمَكَتْ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا - فَعَلَهُ ثَلَاثًا - وَقَالَ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لَأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لَأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لَأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي الثُّلُثَ الْآخَرَ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي» رواه أبو داود^(٤).



باب فضل قيام الليل

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٧٩)

- (١) صحيح. البخاري (٣١٦/١) ومسلم (٥٨٣/٢).
 (٢) ضعيف. مسلم (٥٨٤/٢) قلت: وقد أعله شيخنا بالاضطراب تبعاً لبعض الحفاظ فانظر صحيح الترغيب (٤٤١/١) وجاءت الأحاديث الصحيحة تبين أنها آخر ساعة بعد العصر.
 (٣) صحيح. أبو داود (٢٧٥/١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢١٤/٤): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».
- (٤) ضعيف. أبو داود (٨٩/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٤٢/٢): «وإسناده ضعيف فيه يحيى بن الحسن بن عثمان وهو مجهول كما في التقريب» قلت: وروى أبو داود من حديث أبي بكر أن النبي ﷺ كان إذا جاءه أمر يسر به خر ساجداً شكراً لله كما أفاده الشيخ شعيب في تعليقه على الرياض قلت: وحسنه شيخنا كما في هداية الرواة (١٤١/٢).

وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ وقال تعالى: ﴿كَأَنُفُ قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ﴾ (٧).
 ١١٦٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!». متفق عليه (١).
 ١١٦١ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلًا، فَقَالَ: «أَلَا تُصَلِّيَانِ؟!». متفق عليه (٢).

«طَرَفَهُ»: أَنَاهُ لَيْلًا.

١١٦٢ - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. متفق عليه (٣).
 ١١٦٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ؛ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» متفق عليه (٤).
 ١١٦٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ! قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالِ الشَّيْطَانِ فِي أَذُنَيْهِ - أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ». متفق عليه (٥).
 ١١٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسٍ أَحَدِكُمْ، إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنْ اسْتَبْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ؛ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانًا» متفق عليه (٦).
 قَافِيَةُ الرَّأْسِ: آخِرُهُ.

١١٦٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (٧).

١١٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ» رواه مسلم (٨).

(٥) صحيح. البخاري (١١٩٣/٣) ومسلم

(٥٣٧/١).

(٦) صحيح. البخاري (١١٩٣/٣) ومسلم

(٥٣٨/١).

(٧) صحيح. مر برقم (٨٤٩).

(٨) صحيح. مسلم (٨٢١/٢).

(١) صحيح. مر برقم (٩٨).

(٢) صحيح. البخاري (٣٧٩/١) ومسلم (٥٣٧/١)

واللفظ للبخاري.

(٣) صحيح. البخاري (٣٧٨/١) ومسلم

(١٩٢٧/٤).

(٤) صحيح. مر برقم (١٥٤).

١١٦٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خِفَتْ الصُّبْحُ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ» متفق عليه ^(١).

١١٦٩ - وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ. متفق عليه ^(٢).

١١٧٠ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يَصُومَ مِنْهُ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لَا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ. رواه البخاري ^(٣).

١١٧١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَغْنِي فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَفْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُتَادِي لِلصَّلَاةِ. رواه البخاري ^(٤).

١١٧٢ - وَعَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسَيْنٍ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسَيْنٍ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي» متفق عليه ^(٥).

١١٧٣ - وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي. متفق عليه ^(٦).

١١٧٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ. قِيلَ: مَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدْعُهُ. متفق عليه ^(٧).

١١٧٥ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَفْرَأُ مُتْرَسَلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ» ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» فَكَانَ سَجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم ^(٨).

(١) صحيح. البخاري (٣٨٢/١) ومسلم (٥١٦/١).
(٥) صحيح. البخاري (٣٨٥/١) ومسلم (٥٠٩/١).

(٢) صحيح. البخاري (٣٣٨/١) ومسلم (٥١٩/١).
(٦) صحيح. البخاري (٣٨٥/١) ومسلم (٥١٠/١).

(٣) صحيح. البخاري (٣٨٣/١).
(٧) صحيح. مر برقم (١٠٣).

(٤) صحيح. البخاري (٣٧٨/١).
(٨) صحيح. مر برقم (١٠٢).

١١٧٦ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «طُولُ الْقُنُوتِ». رواه مسلم^(١).

المرادُ بِالْقُنُوتِ: الْقِيَامُ.

١١٧٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطِرُ يَوْمًا» متفقٌ عليه^(٢).

١١٧٨ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ» رواه مسلم^(٣).

١١٧٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ» رواه مسلم^(٤).

١١٨٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ بِرُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. رواه مسلم^(٥).

١١٨١ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتِي عَشْرَةَ رُكْعَةً. رواه مسلم^(٦).

١١٨٢ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ يَمِينًا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» رواه مسلم^(٧).

١١٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح^(٨).

١١٨٤ - وَعَنْهُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا - أَوْ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ جَمِيعًا - كُتِبَا فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ» رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح^(٩).

(٧) صحيح. مر برقم (١٥٣).

(١) صحيح. مسلم (٥٢٠/١).

(٨) صحيح. أبو داود (٣٣/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٥١/٥): «قلت: إسناده حسن صحيح».

(٢) صحيح. مسلم (٥٢١/١).

(٩) صحيح. أبو داود (٣٣/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٥٢/٥): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٣) صحيح. مسلم (٥٢٢/١).

(٤) صحيح. مسلم (٥٣٢/١).

(٥) صحيح. مسلم (٥٣٢/١).

(٦) صحيح. مر برقم (١٥٥).

١١٨٥ - وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَلْيَزِفْهُ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ» متفق عليه^(١).

١١٨٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعَجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ، فَلَمْ يَذَرِ مَا يَقُولُ، فَلْيُضْطَجِعْ» رواه مُسْلِمٌ^(٢).



باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٨٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه^(٣).

١١٨٨ - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرْغَبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ؛ فَيَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رواه مُسْلِمٌ^(٤).



باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى ليااليها

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ﴾. الآيات.

١١٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه^(٥).

١١٩٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّنَةِ الْأَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَى زُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّنَةِ الْأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّبَهَا، فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّنَةِ الْأَوَاخِرِ» متفق عليه^(٦).

١١٩١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» متفق عليه^(٧).

(٦) صحيح. البخاري (٧٠٩/٢) ومسلم (٨٢٢/٢).

(١) صحيح. مر برقم (١٤٧).

(٢) صحيح. مسلم (٥٤٣/١).

(٧) صحيح. البخاري (٧١٠/٢) ومسلم (٨٢٨/٢) واللفظ للبخاري.

(٣) صحيح. البخاري (٢٢/١) ومسلم (٥٢٣/١).

(٤) صحيح. مسلم (٥٢٣/١).

(٥) صحيح. البخاري (٤٩/٢) ومسلم (٥٢٣/١).

- ١١٩٢ - وَعَنْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١).
 ١١٩٣ - وَعَنْهَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢).
 ١١٩٤ - وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ، وَفِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْهُ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣).
 ١١٩٥ - وَعَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ» (٤) تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاغْفِرْ عَنِّي» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٥).



باب فضل السَّوَاكِ وَخُصَالِ الْفِطْرَةِ (٦)

- ١١٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ» متفقٌ عليه (٧).
 ١١٩٧ - وَعَنْ حُدَيْقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ الثُّومِ يَتَوَضَّأُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ. متفقٌ عليه (٨).
 «الشَّوْصُ»: الدَّلْكُ.
 ١١٩٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا نُعِدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَنْعَثُهُ اللَّهُ مَا شَاءَ أَنْ يَنْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَتَسَوَّكُ، وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٩).
 ١١٩٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَاكِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٠).

هذا المكان زيادة على مائة حديث كلها في السواك ومتعلقاته وهذا عظيم جسيم فواعبأه سنة واحدة تأتي فيها هذه الأحاديث ويهملها كثير من الناس بل كثير من الفقهاء المشتغلين وهي خيبة عظيمة. نسأل الله المعافاة منها.

(٧) صحيح. البخاري (٣٠٣/١) ومسلم (٢٢٠/١) واللفظ للبخاري.

(٨) صحيح. البخاري (٩٦/١) ومسلم (٢٢١/١).

(٩) صحيح. مسلم (٥١٣/١).

(١٠) صحيح. البخاري (٣٠٣/١).

(١) صحيح. البخاري (٧١٠/٢).

(٢) صحيح. البخاري (٧١٢/٢) ومسلم (٨٣٢/٢) واللفظ له.

(٣) صحيح. مسلم (٨٣٢/٢).

(٤) في السنن: «عفو كريم».

(٥) صحيح. الترمذي (٥٣٤/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٥٦/٢): «وإسناده صحيح».

(٦) قال ابن الملقن في البدر المنير (٢٢٣/٣): «وقد اجتمع بحمد الله وعونه من الأحاديث من حين شرع المصنف في ذكر السواك إلى

١٢٠٠ - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ، قَالَتْ: بِالسَّوَالِكِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

١٢٠١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَطَرَفَ السَّوَالِكُ عَلَى لِسَانِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢)، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

١٢٠٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «السَّوَالِكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ^(٣).

١٢٠٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ - أَوْ خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ -: الْخِثَانُ، وَالْإِسْتِخْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

«الْإِسْتِخْدَادُ»: حَلْقُ الْعَانَةِ، وَهُوَ حَلْقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الْفَرْجِ.

١٢٠٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسَّوَالِكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَطْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ» قَالَ الرَّائِي: وَنِسْبَةُ الْعَاشِرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمُضَةُ، قَالَ وَكَيْفَ - وَهُوَ أَحَدُ رَوَاتِهِ -: انْتِقَاصُ الْمَاءِ، يَعْنِي: الْإِسْتِنْجَاءَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٥).

«الْبَرَاجِمُ» بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْجِيمِ، وَهِيَ: عَقْدُ الْأَصَابِعِ وَ«إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ» مَغْنَاهُ: لَا يَقْصُصُ مِنْهَا شَيْئاً.

١٢٠٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَغْفُوا اللَّحْيَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦).



باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْمُوا إِلَّا لِمَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حَقَّاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾.

(١) صحيح. مسلم (٢٢٠/١).

(٢) صحيح. البخاري (٩٦/١) ومسلم (٢٢٠/١).

(٣) صحيح. النسائي (١٠/١) وابن خزيمة (٢٢٣/١).

(٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٧٠/١) صحيح. البخاري (٢٢٠/١) ومسلم (٢٢٣/١).

(٥) صحيح. البخاري (٢٢٠/١) ومسلم (٢٢٣/١).

(٦) «وسنده صحيح».

١٢٠٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١).

١٢٠٧ - وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرُ الرَّأْسِ نَسَمْعٌ دَوِيٌّ صَوْتِهِ، وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ» قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ» قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الزَّكَاةَ فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ تَطُوعٌ» فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢).

١٢٠٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْنَاهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْنَاهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

١٢٠٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَجِسَابَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٤).

١٢١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَهَا، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَجِسَابَتِهِ عَلَى اللَّهِ؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أَقَاتِلُنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ. وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنِيهِ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَوْلُ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).

١٢١١ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ،

(١) صحيح. مر برقم (١٠٧٥).

(٢) صحيح. البخاري (٢٥/١) ومسلم (٤٠/١).

(٣) صحيح. مر برقم (١٠٧٧).

(٤) صحيح. مر برقم (٣٩٠).

(٥) صحيح. البخاري (٢٦٥٧/٦) ومسلم (٥١/١).

قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

١٢١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا. فَلَمَّا وُلِّيَ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

١٢١٣ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالتَّضَحِّيِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

١٢١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبٍ، وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُخِمْتْ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ، وَجَبْهَتُهُ، وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبَ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقَّهَا، حَلَّتْهَا يَوْمَ وَرْدِهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقِرَ أَوْفَرُ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فِصْلًا وَاحِدًا، تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبَ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٌ قَرَقِرَ، لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ، وَلَا جُلْحَاءٌ، وَلَا عُصْبَاءٌ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطْوُهُ بِأُظْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَرَزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سَيْتَرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي^(٤) هِيَ لَهُ وَرَزْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِبَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَرَزْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سَيْتَرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا، وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سَيْتَرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ، أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عِدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ عِدَدُ أَزْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٍ،

(١) صحيح. مر برقم (٣٣١).

(٣) صحيح. مر برقم (١٨٢).

(٢) صحيح. البخاري (٥٠٦/٢) ومسلم (٤٤/١). (٤) في المخطوطة: «الذي».

وَلَا تَقْطَعْ طَوْلَهَا فَاسْتَنْتَ^(١) شَرَفًا^(٢) أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَزْوَائِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْحُمُرُ؟ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَائِدَةُ الْجَامِعَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨)». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣). وهذا لفظ مُسْلِمٍ^(٤).



باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ الآية.

وأما الأحاديث فقد تقدمت في الباب الذي قبله.

١٢١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ؛ فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَزِفُّهُ وَلَا يَضْحَبُ، فَإِنْ سَاءَ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

وهذا لفظ رواية الْبُخَّارِيِّ. وفي رواية له^(٦): «يَتْرُكُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَشَهْوَتَهُ، مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا».

وفي رواية لمسلم^(٧): «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ

(١) أي جرت.

(٢) الأعلى من الأرض.

(٣) صحيح. البخاري (٥٣٠٢/٢) و١٨٩٧/٤ ومسلم (٨٠٧/٢).

(٤) صحيح. البخاري (٦٧٠/٢).

(٥) وفي بعض النسخ عقبه: «ومعنى القاع» صحيح. مسلم (٨٠٧/٢).

أَجْلِي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلِخُلُوفٍ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

١٢١٦ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَّفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَزْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ» متفق عليه^(١).

١٢١٧ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ: الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يَقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» متفق عليه^(٢).

١٢١٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمَ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً» متفق عليه^(٣).

١٢١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَاباً، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفق عليه^(٤).

١٢٢٠ - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتُحْتِثُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ» متفق عليه^(٥).

١٢٢١ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صُومُوا لِرُؤُوسِكُمْ، وَأَفْطَرُوا لِرُؤُوسِكُمْ، فَإِنْ غَبِيَ عَلَيْكُمْ، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ» متفق عليه^(٦). وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ. وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْماً».



باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا

(١) صحيح. البخاري (٦٧١/٢) ومسلم (٥٢٣/١).

(٢) صحيح. البخاري (٦٧١/٢) ومسلم (٧٥٨/٢).

واللفظ له.

(٣) صحيح. البخاري (٦٧١/٢) ومسلم (٨٠٨/٢).

(٤) صحيح. البخاري (١٠٤٤/٣) ومسلم (٧٦٢/٢).

(٥) صحيح. البخاري (٦٧٤/٢) ومسلم (٧٦٢/٢).

(٦) أي خفي.

يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَنَرِيْلُ، وَكَانَ جَنَرِيْلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَنَرِيْلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. متفقٌ عليه^(١).

١٢٢٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ. متفقٌ عليه^(٢).

باب النَّهْيِ عَنْ تَقَدُّمِ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ إِلَّا لِمَنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْلَهُ، أَوْ وَافَقَ عَادَةً لَهُ بِأَنْ كَانَ عَادَتَهُ صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَوَافَقَهُ

١٢٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ، فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ» متفقٌ عليه^(٣).

١٢٢٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَابَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

«الغِيَابَةُ» بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةُ وَبِالْيَاءِ الْمُثَنَاءُ مِنْ تَحْتَ الْمَكْرَرَةِ، وَهِيَ: السَّحَابَةُ.

١٢٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بَقِيَ نِصْفُ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

١٢٢٧ - وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشْكُ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٦).

باب مَا يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

١٢٢٨ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلَالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، هِلَالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٧).

-
- (١) صحيح. البخاري (٦/١) ومسلم (١٨٠٣/٤).
 (٢) صحيح. مر برقم (١١٩٣).
 (٣) صحيح. البخاري (٦٧٦/٢) ومسلم (٧٦٢/٢).
 (٤) صحيح. الترمذي (٧٢٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٩٤/٧): «قلت: الحديث صحيح».
- (٥) صحيح. الترمذي (١١٥/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣١٧/٢): «وسنده صحيح».
- (٦) صحيح. أبو داود (٣٠٠/٢) والترمذي (٧٠/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٩٨/٧): «قلت: الحديث صحيح».
- (٧) صحيح لغيره. الترمذي (٥٠٤/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٧/٣): «وهو كما قال أو أعلى فإن له شواهد كثيرة صحح بعضها ابن حبان».
- تنبيه: ليس عند الترمذي قوله: «هلال رشد» =

باب فَضْلِ السُّحُورِ وَتَأْخِيرِهِ مَا لَمْ يَخْشَ طُلُوعَ الْفَجْرِ

١٢٢٩ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً» متفقٌ عليه^(١).

١٢٣٠ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ. قِيلَ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: قَدَرُ خَمْسِينَ آيَةً. متفقٌ عليه^(٢).

١٢٣١ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤَدَّتَانِ: بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَدِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هَذَا وَيَزْفَى هَذَا. متفقٌ عليه^(٣).

١٢٣٢ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْثَلُ السَّحْرِ». رواه مسلم^(٤).



باب فَضْلِ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ وَمَا يُفْطَرُ عَلَيْهِ وَمَا يَقُولُهُ بَعْدَ إِفْطَارِهِ

١٢٣٣ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ»^(٥) متفقٌ عليه^(٦).

= وخير» وإنما رواها أبو داود (٣٢٤/٤) ضمن حديث قال فيه شيخنا: ضعيف كما في ضعيف أبي داود برقم (٥٠٩٢) لكنها صحيحة عنه ﷺ لورودها في عدد من الأحاديث قال شيخنا في الضعيفة (٩/٨): «وبالجملة فهذه طرق كثيرة ثبت بها أنه ﷺ كان يدعو إذا رأى الهلال وأما بماذا كان يدعو؟ فهذا مما اختلفت فيه الأحاديث على ما في أسانيدنا من ضعف كما علمت والذي تطمئن إليه النفس وينشرح له الصدر ثبوت الدعاء عنه عليه السلام (اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام وربِّي وربك الله هلال خير ورشد) لورود ذلك في عدة طرق».

(٣) صحيح. البخاري (٦٧٧/٢) ومسلم (٧٦٨/٢).
(٤) صحيح. مسلم (٧٧٠/٢).
(٥) قال الحافظ في الفتح (١٩٩/٤): «تنبيه: من البدع المنكرة ما أحدث في هذا الزمان من إيقاع الأذان الثاني قبل الفجر بنحو ثلث ساعة في رمضان وإطفاء المصابيح التي جعلت علامة لتحريم الأكل والشرب على من يريد الصيام زعماً ممن أحدثه أنه للاحتياط في العبادة ولا يعلم بذلك إلا آحاد الناس وقد جرهم ذلك إلى أن صاروا لا يؤذنون إلا بعد الغروب بدرجة لتمكين الوقت زعموا فأخروا الفطر وعجلوا السحور وخالفوا السنة فلذلك قل عنهم الخير وكثير فيهم الشر والله المستعان».

(٦) صحيح. البخاري (٦٩٢/٢) ومسلم (٧٧١/٢).

(١) صحيح. البخاري (٦٧٨/٢) ومسلم (٧٧٠/٢).

(٢) صحيح. البخاري (٢١٠/١) ومسلم (٦٧٨/٢).

١٢٣٤ - وعن أبي عطية قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة رضي الله عنها، فقال لها مسروق: رجلان من أصحاب محمد ﷺ كلاهما لا يألو عن الخير: أحدهما يعجل المغرب والإفطار، والآخر يؤخر المغرب والإفطار؟ فقالت: من يعجل المغرب والإفطار؟ قال: عبد الله - يعني ابن مسعود - فقالت: هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع. رواه مسلم ^(١).

قوله: «لا يألو» أي لا يقصر في الخير.

١٢٣٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً». رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٢).

١٢٣٦ - وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا، وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم» متفق عليه ^(٣).

١٢٣٧ - وعن أبي إبراهيم عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ: «يَا فُلَانُ انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَيْتَ؟ قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا» قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَارًا، قَالَ: «انْزِلْ فَاجِدْ لَنَا» قَالَ: فَانْزَلَ فَجَدَّ لَهُمْ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ ههنا، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ. متفق عليه ^(٤).

قوله: «اجد» بجم ثم دال ثم حاء مهملتين؛ أي: اخلط السويق بالماء.

١٢٣٨ - وعن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر، فإن لم يجد، فليفطر على ماء فإنه طهور». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح ^(٥).

١٢٣٩ - وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات، فإن لم تكن رطبات فتميرات، فإن لم تكن تميرات حسا حسوات من ماء. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن ^(٦).



(٥) ضعيف. أبو داود (٣٠٥/٢) والترمذي

(٤٧/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة

(٣٢٢/٢): «وإسنادهم صحيح ثم تبين

لي بعد أنه ضعيف والصحيح من فعله ﷺ

كما في الذي بعده وانظر الإرواء

(٩٢٢).

(٦) صحيح. أبو داود (٣٠٦/٢) والترمذي

(٧٩/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة

(٣٢٢/٢): «وإسناده جيد».

(١) صحيح. مسلم (٧٧١/٢).

(٢) ضعيف. الترمذي (٨٣/٣) قال شيخنا في

الرياض (ص ١٠): «في هذا التحسين نظر

لأن مدار إسناده على قرة بن عبد الرحمن وهو

ضعيف لسوء حفظه».

(٣) صحيح. البخاري (٦٩١/٢) ومسلم

(٧٧٢/٢).

(٤) صحيح. البخاري (٦٩١/٢) ومسلم

(٧٧٢/٢).

باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشائمة ونحوها

- ١٢٤٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَضْحَكْ، فَإِنْ سَاءَ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ» متفق عليه ^(١).
- ١٢٤١ - وعنه قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ» رواه البخاري ^(٢).

باب في مسائل من الصوم

- ١٢٤٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلَيْسَ بِصَوْمَةٍ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ» متفق عليه ^(٣).
- ١٢٤٣ - وعن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن الوضوء؟ قال: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالَغْ فِي الْاسْتِشْقَاءِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح ^(٤).
- ١٢٤٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. متفق عليه ^(٥).
- ١٢٤٥ - وعن عائشة وأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما قالتا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضْبِحُ جُنُبًا مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ، ثُمَّ يَصُومُ. متفق عليه ^(٦).

باب بيان فضل صوم المحرم وشعبان والأشهر الحرم

- ١٢٤٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ: صَلَاةُ اللَّيْلِ» رواه مسلم ^(٧).
- ١٢٤٧ - وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنْ شَهْرِ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ.

(١) صحيح. مر ضمن حديث رقم (١٢١٥).
(٢) صحيح. البخاري (٦٧٣/٢).
(٣) صحيح. البخاري (٦٨٢/٢) ومسلم (٨٠٩/٢).
(٤) صحيح. أبو داود (٣٥/١) والترمذي (٧٨٠/٢).
(٥) صحيح. البخاري (٦٧٩/٢) ومسلم (٨٢١/٢).
(٦) صحيح. مسلم (١٥٥/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٧) صحيح. مسلم (٨٢١/٢).
(٧) (٢٤٢/١): «قلت: وإسناده صحيح».

وفي رواية: كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلاً. متفقٌ عليه^(١).

١٢٤٨ - وعن مجيبة الباهلية عن أبيها - أو عمها -: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ، وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «وَمَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الْأَوَّلِ. قَالَ: «فَمَا غَيَّرَكَ، وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ؟» قَالَ: مَا أَكَلْتُ طَعَاماً مِثْلَ فَارْتُكْ إِلَّا بَلِيلٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَذَبْتَ نَفْسَكَ!» ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَيَوْمًا مِنْ كُلِّ شَهْرٍ» قَالَ: زِدْنِي؛ فَإِنْ بِي قُوَّةٌ، قَالَ: «صُمْ يَوْمَيْنِ» قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: «صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: «صُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الْحَرَمِ وَاتْرُكْ» وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ فَضَمَّهَا، ثُمَّ أَرْسَلَهَا. رواه أبو داود^(٢).

و«شهرُ الصَّبْرِ»: رَمَضَانُ.



باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول

من ذي الحجة^(٣)

١٢٤٩ - عن ابن عباس ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ» يعني: أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» رواه البخاري^(٤).



أما تعرفني؟ قال: ومن أنت. قلت: أنا كهمس الهلالي قال: فما بلغ ما أرى قلت: ما أفطرت بعدك نهراً ولا نمت ليلاً فقال: ومن أمرك أن تعذب نفسك؟ صم شهر الصبر ومن كل شهر يوماً قلت: زدني قال: صم شهر الصبر ومن كل شهر يومين قلت: زدني أجد قوة قال: صم شهر الصبر ومن كل شهر ثلاثة أيام.

(٣) اختار شيخ الإسلام وجماعة من أهل العلم إلى أن أفضل الأيام هي العشر من ذي الحجة وأفضل الليالي العشر الأخير من رمضان.

(٤) صحيح. البخاري (٣٢٩/١).

(١) صحيح. البخاري (٦٩٥/٢) ومسلم (٨١١/٢).

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. أبو داود (٣٢٢/٢) قال شيخنا في ضعيف أبي داود (٢٨٣/١٠): «قلت: إسناده ضعيف لجهالة مجيبة الباهلية» قلت: ثم بين شيخنا أن فيه اضطراباً أيضاً لكن ذكر له شيخنا شاهداً من حديث كهمس الهلالي دون قوله: «صم من الحرم» يصح به خروجه في الصحيحة (٢٦٢٣) بلفظ: عن كهمس الهلالي قال: أسلمت فأنيت النبي ﷺ فأخبرته بإسلامي فمكثت حولاً وقد ضمرت ونحل جسمي ثم أتيت فخفض في البصر ثم رفعه قلت:

باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

- ١٢٥٠ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ قَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» رواه مسلم^(١).
- ١٢٥١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).
- ١٢٥٢ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ» رواه مُسْلِمٌ^(٣).
- ١٢٥٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْنَ بَقِيَّتِ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ» رواه مُسْلِمٌ^(٤).



باب استحباب صوم ستة من أيام من شوال

- ١٢٥٤ - عَنْ أَبِي أَيُّوبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ» رواه مُسْلِمٌ^(٥).



باب استحباب صوم الاثنين والخميس

- ١٢٥٥ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ» رواه مسلم^(٦).
- ١٢٥٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأُجِبَتْ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ» رواه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٧)، وَرواه مُسْلِمٌ بِغَيْرِ ذِكْرِ الصُّومِ^(٨).

سنده جهالة ومخالفة لكن يشهد له حديث أسامة فهو به قوي وتفصيل القول على ذلك في الإرواء (٩٤٨ - ٩٤٩).

(٨) صحيح. مسلم (١٩٨٧/٤) بلفظ: «تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: اتركوا هذين حتى يصطلحا اتركوا هذين حتى يصطلحا».

- (١) صحيح. مسلم (٨١٩/٢).
- (٢) صحيح. البخاري (١٢٤٤/٣) ومسلم (٧٩٧/٢) واللفظ له.
- (٣) صحيح. مسلم (٨١٩/٢).
- (٤) صحيح. مسلم (٧٩٨/٢).
- (٥) صحيح. مسلم (٨٢٢/٢).
- (٦) صحيح. مسلم (٨١٩/٢).
- (٧) صحيح لغيره. الترمذي (١٢٢/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٤٢/٢): «قلت: في

١٢٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ اثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).

باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضل صومها في الأيام البيض؛ وهي: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر. وقيل: الثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر. والصحيح المشهور هو الأول.

١٢٥٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنْامَ. متفق عليه^(٢).

١٢٥٩ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي ﷺ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدْعُهُنَّ مَا عِشْتُ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَصَلَاةِ الضُّحَى، وَبِأَنْ لَا أَنْامَ حَتَّى أُوتِرَ. رواه مسلم^(٣).

١٢٦٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ» متفق عليه^(٤).

١٢٦١ - وَعَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ. رواه مسلم^(٥).

١٢٦٢ - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا، فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ، وَخَمْسَ عَشْرَةٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٦).

١٢٦٣ - وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبَيْضِ: ثَلَاثَ عَشْرَةٍ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةٍ، وَخَمْسَ عَشْرَةٍ. رواه أبو داود^(٧).

١٢٦٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ الْبَيْضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ. رواه النسائي بإسناد حسن^(٨).



- | | |
|--|---|
| (١) صحيح. الترمذي (١٢١/٣) قال شيخنا كما | (٥) صحيح. مسلم (٨١٨/٢). |
| في هداية الرواة (٣٤١/٢): «قلت: إسناده | (٦) حسن صحيح. الترمذي (١٣٤/٣): «وإسناده |
| صحيح وفيه خلاف يسير لا يضر بينه النسائي | حسن كما بينته في الإرواء (٩٤٧)». |
| وله شاهد من حديث أبي هريرة بإسناد | (٧) صحيح لغيره. أبو داود (٣٢٨/٢) صححه |
| صحيح عنه وهو مخرج في الإرواء (٩٤٩)». | شيخنا في صحيح أبي داود (٢٠٩/٧) لطرق |
| (٢) صحيح. البخاري (٦٩٩/٢) ومسلم (٤٩٩/١). | وشواهد له. |
| (٣) صحيح. مسلم (٤٩٩/١). | (٨) حسن. النسائي (١٩٨/٤) قال شيخنا كما في |
| (٤) صحيح. البخاري (٦٩٨/٢) ومسلم | هداية الرواة (٣٤٧/٢): «وإسناده حسن وبيانه |
| (٨١٧/٢). | في الصحيحة (٥٨٠)». |

باب فضل مَنْ فَطَّرَ صَائِماً وفضل الصائم الذي يؤكل عنده، ودعاء الأكل للمأكول عنده

١٢٦٥ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِماً، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْءٌ». رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١).

١٢٦٦ - وَعَنْ أُمِّ عَمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَدَمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً، فَقَالَ: «كُلِي» فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا أَكَلَ أَكَلٌ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرَعُوا» وَزُبَّما قَالَ: «حَتَّى يَسْبَعُوا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

١٢٦٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْطَرْتُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ»^(٣). رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٤).



- (١) صحيح. الترمذي (١٧٣/٣) قال شيخنا في (١٧١): «واعلم أن هذا الذكر ليس مقيداً بالصائم بعد إفطاره بل هو مطلق وقوله: (أفطر عندكم الصائمون...) ليس هو إخباراً بل هو دعاء لصاحب الطعام بالتوفيق حتى يفطر الصائمون عنده وينال أجر إفطارهم فهو كالجملة من الآخرين (أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة) وهو بالنسبة إلينا لا يمكن أن يكون إلا دعاء كما لا يخفى وليس في الحديث التصريح بأنه ﷺ كان صائماً فلا يجوز تخصيصه بالصائم...».
- (٢) ضعيف. الترمذي (١٥٣/٣) ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٠٢/٣) بجهالة روايته ليلي عن أم عمارة لكن ذكر شيخنا في الباب ما يغني عنه وهو ما رواه ابن أبي شيبة وغيره بإسناد صحيح على شرط الشيخين عن ابن عمرو موقوفاً عليه بلفظ: (الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة) قال شيخنا بعد أن صححه: «وهو موقوف في حكم المرفوع ويشهد له دعاء الضيف: (أفطر عندكم الصائمون. وصلت عليكم الملائكة)».
- (٣) صحيح. أبو داود (٢/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٧١/٤): «وسنده صحيح».
- (٤) صحيح. أبو داود (٢/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٧١/٤): «وسنده صحيح».

كتاب الاعتكاف

[باب فضل الاعتكاف]^(١)

١٢٦٨ - عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ. متفقٌ عليه^(٢).

١٢٦٩ - وعن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. متفقٌ عليه^(٣).

١٢٧٠ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا. رواه البخاري^(٤).



(٣) صحيح. البخاري (٧١٣/٢) ومسلم (٨٣١/٢).

(١) زيادة من نسخة شعيب.

(٤) صحيح. البخاري (٧٢٠/٢).

(٢) صحيح. البخاري (٧١٣/٢) ومسلم (٨٣٠/٢).

كتاب الحج

[باب وجوب الحج وفضله^(١)]

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

١٢٧١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفق عليه^(٢).

١٢٧٢ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَظَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ^(٣) عَلَيْكُمُ الْحَجُّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ غَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ» ثُمَّ قَالَ: «ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَذَعُوهُ». رواه مسلم^(٤).

١٢٧٣ - وَعَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» متفق عليه^(٥).

«المَبْرُورُ» هُوَ الَّذِي لَا يَزْتَكِبُ صَاحِبُهُ فِيهِ مَغْصِبَةٌ.

١٢٧٤ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزِفْهُ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». متفق عليه^(٦).

(١) زيادة من نسخة شعيب. صحيح. مسلم (٩٧٥/٢).

(١) زيادة من نسخة شعيب.

(٥) صحيح. البخاري (١٨/١) ومسلم (٨٨/١).

(٢) صحيح. مر برقم (١٠٧٥).

(٦) صحيح. البخاري (٥٥٣/٢) ومسلم (٩٨٣/٢).

(٣) في نسخة شعيب: «فرض الله» وهي الموافقة

- (٩٨٤).

لما في الصحيح.

١٢٧٥ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَقَرَارَةٍ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» متفقٌ عليه^(١).

١٢٧٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَمْ لَا نُجَاهِدُ؟ فَقَالَ: «لَكِنْ أَفْضَلُ الْجِهَادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ» رواه البخاري^(٢).

١٢٧٧ - وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَغْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» رواه مسلم^(٣).

١٢٧٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ»^(٤) حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي» متفقٌ عليه^(٥).

١٢٧٩ - وَعَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ قَرِضَ اللَّهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ، أَذْرَكَتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأُحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» متفقٌ عليه^(٦).

١٢٨٠ - وَعَنْ لُقَيْطِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ، وَلَا الْعُمْرَةَ، وَلَا الظَّعْنَ، قَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَاعْتَمِرْ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٧).

١٢٨١ - وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَأَنَا ابْنُ سَعٍ سِنِينَ. رواه البخاري^(٨).

١٢٨٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَجُلًا بِالرُّوحَاءِ، فَقَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ. قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ» فَرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًا فَقَالَتْ: أَلْهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ» رواه مسلم^(٩).

١٢٨٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ، وَكَانَتْ زَامِلَتُهُ. رواه البخاري^(١٠).

١٢٨٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَتْ عُكَاطٌ وَمِجَنَّةٌ، وَذُو الْمَجَازِ أَشْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَأْتُمُوا أَنْ يَتَجَرَّوْا فِي الْمَوَاسِمِ، فَتَزَلَّتْ: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ» فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ. رواه البخاري^(١١).

-
- (١) صحيح. البخاري (٦٢٩/٢) ومسلم (٧) صحيح. أبو داود (١٦٢/٢) والترمذي (٢٦٩/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٧٥/٦): «قلت: إسناده صحيح».
- (٢) صحيح. البخاري (٥٥٣/٢).
- (٣) صحيح. مسلم (٩٨٢/٢).
- (٤) في الصحيحين: «تقضي».
- (٥) صحيح. البخاري (٦٥٩/٢) ومسلم (٩١٧/٢).
- (٦) صحيح. البخاري (٥٥٢/٢).
- (٧) صحيح. البخاري (١١٦٤٢/٤).
- (٨) صحيح. البخاري (٩٨٣/٢).
- (٩) صحيح. مسلم (٥٥٣/٢).
- (١٠) صحيح. البخاري (٩٧٣/٢).

كتاب الجهاد

[باب فضل الجهاد^(١)]

قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ الْمُفُورُ الْعَظِيمُ﴾، وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الْقُرْبَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٩٥) ﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٩٦)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى يَجْدٍ شَيْءٍ شَيْءٍ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ (٩٧) ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩٨) ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٩٩) ﴿وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَلِيَرَّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٠).

والآيات في الباب كثيرة مشهورة.

وأما الأحاديث في فضل الجهاد فأكثر من أن تُخَصَّرَ؛ فمن ذلك:

١٢٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ ^(٢) أَفْضَلُ؟ قَالَ:

«إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» متفق عليه ^(٣).

(٣) صحيح. مر برقم (١٢٧٣).

(١) زيادة من نسخة شعيب.

(٢) في نسخة شعيب: «الأعمال».

١٢٨٦ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» متفق عليه^(١).

١٢٨٧ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ» متفق عليه^(٢).

١٢٨٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَذْوَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» متفق عليه^(٣).

١٢٨٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شَيْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَغْبُدُ اللَّهَ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» متفق عليه^(٤).

١٢٩٠ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطٌ يَوْمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعٌ سَوِطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ الْعَذْوَةُ؛ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» متفق عليه^(٥).

١٢٩١ - وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطٌ يَوْمَ وَلَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَفْعَلُ، وَأُجِرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَانُ» رواه مسلم^(٦).

١٢٩٢ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤْمَنُ فِتْنَةُ الْقَبْرِ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٧).

١٢٩٣ - وَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطٌ يَوْمَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٨).

(٧) صحيح. أبو داود (٩/٣) والترمذي (١٦٥/٤) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٦١/٧): «قلت: إسناده صحيح».

(٨) حسن لغیره. الترمذي (١٨٩/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٥/٤): «قلت: في إسناده جهالة. ثم تبين أنه حسن فانظر ترجمة الحارث بن عبد في تيسير انتفاع الخلا».

(١) صحيح. مر برقم (٣١٢).

(٢) صحيح. مر برقم (١١٧).

(٣) صحيح. البخاري (١٠٢٨/٣) ومسلم (١٤٩٩/٣).

(٤) صحيح. مر برقم (٥٩٨).

(٥) صحيح. البخاري (١٠٥٣/٣) ومسلم (١٤٩٩/٣) واللفظ للبخاري.

(٦) صحيح. مسلم (١٥٢٠/٣).

١٢٩٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي وَتَصْدِيقًا بِرُسُلِي؛ فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كَلِمٍ، لَوْ أَنَّهُ لَوْنٌ دَمٍ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَذْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَخْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوِ دِدْتُ أَنْ أَغْزَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلَ، ثُمَّ أَغْزَوْ؛ فَأَقْتُلَ، ثُمَّ أَغْزَوْ؛ فَأَقْتُلَ» رواه مسلم^(١)، وروى البخاري بغضه.

«الكَلَمُ»: الجرح.

١٢٩٥ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلَمُهُ يَذْمَى: اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ، وَالرَّيْحُ رِيحُ مِسْكِ» متفق عليه^(٢).

١٢٩٦ - وَعَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَوَاقَ نَاقَةً وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً؛ فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرٍ مَا كَانَتْ: لَوْنُهَا الزَّغْفَرَانُ، وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

١٢٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشُعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ؛ فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ: لَوْ اعْتَرَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشُّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ؟! أَغْزَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقَ نَاقَةً؛ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» رواه الترمذي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤).

و«الفَوَاقُ»: مَا بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ.

١٢٩٨ - وَعَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ» فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَسْتَطِيعُونَهُ!». ثُمَّ قَالَ: «مَثَلُ الْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَفْتَرُّ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا مِنْ

(١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨٥/٤): «قلت: وإسناده صحيح».

(١) صحيح. مسلم (١٤٩٥/٣) والبخاري (٢٦٤١/٦).

(٢) حسن. الترمذي (١٨١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٥/٤): «قلت: وإسناده حسن».

(٢) صحيح. البخاري (٢١٠٤/٥) ومسلم (٤) واللفظ للبخاري.

(٣) صحيح. أبو داود (٢١/٣) والترمذي

صيام^(١) حتى يرجع المجاهد في سبيل الله» متفق عليه. وهذا لفظ مسلم^(٢).

وفي رواية البخاري^(٣): «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَغْدِلُ الْجِهَادُ؟ قَالَ: «لَا أَجِدُهُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقُومَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» فَقَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟!»

١٢٩٩ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بَعْنَانٍ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً، أَوْ فَرَعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِهِ^(٤)، يَنْتَفِعِي الْقَتْلَ أَوْ الْمَوْتَ مَطَانَةً، أَوْ رَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ^(٥) أَوْ شَعْفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعْفِ أَوْ بَطْنٍ وَإِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ» رواه مسلم^(٦).

١٣٠٠ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» رواه البخاري^(٧).

١٣٠١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رِبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا الْعَبْدَ مَائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٨)» رواه مسلم^(٩).

١٣٠٢ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ بِخَضِرَةَ الْعَدُوِّ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ الْبُيُوتِ» فَقَامَ رَجُلٌ رَثٌّ الْهَيْئَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى أَأَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟! قَالَ: نَعَمْ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَقْرَأْ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم^(١٠).

١٣٠٣ - وَعَنْ أَبِي عَنِسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اغْبَرَّتْ قَدَمًا عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ» رواه البخاري^(١١).

-
- (١) في نسخة شعيب: «من صيام ولا صلاة» (٦) صحيح. مسلم (١٥٠٣/٣).
 وهي الموافقة لما في الصحيح. (٧) صحيح. البخاري (١٠٢٨/٣).
 (٢) صحيح. البخاري (١٠٢٧/٣) ومسلم (١٤٩٨/٣).
 في نسخة شعيب: «الجهاد في سبيل الله» مرتين وهي الموافقة لما في الصحيح.
 (٣) صحيح. البخاري (١٠٢٦/٣).
 (٤) في الصحيح: «طار عليه».
 (٥) في نسخة شعيب: «في رأس شعفة» وهي الموافقة لما في الصحيح.
 (٦) صحيح. مسلم (١٥٠١/٣).
 (٧) صحيح. مسلم (١٥١١/٣).
 (٨) صحيح. البخاري (١٠٣٥/٣).

١٣٠٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُلْجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَخَانُ جَهَنَّمَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١).

١٣٠٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

١٣٠٦ - وعن زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفق عليه^(٣).

١٣٠٧ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ قُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَمْنِيحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ طَرُوقُهُ فَحْلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

١٣٠٨ - وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ فَتًى مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ الْغَزَا وَلَيْسَ مَعِيَ مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ، قَالَ: «إِنِّي فُلَانًا، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرَضَ» فَاتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ ويقول: أَعْطِنِي الَّذِي تَجَهَّزْتُ بِهِ، قَالَ: يَا فُلَانَةُ، أَعْطِيهِ الَّذِي كُنْتُ تَجَهَّزْتُ بِهِ، وَلَا تَخْبِسِي عَنْهُ شَيْئًا، فَوَاللَّهِ لَا تَخْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيَبَارِكَ لَكَ فِيهِ. رواه مسلم^(٥).

١٣٠٩ - وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ، فَقَالَ: «لِيَتَّبِعْتُمْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا، وَالْأُخْرَى بَيْنَهُمَا» رواه مسلم^(٦).

وفي رواية له: «لِيُخْرِجَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ» ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: «أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ».

١٣١٠ - وعن البراء رضي الله عنه قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مَقْنَعٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْ أَوْ أَسْلِمْ؟ فَقَالَ: «أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ» فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا» متفق عليه^(٧)، وهذا لفظ البخاري.

(١) صحيح. الترمذي (١٧١/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٤/٤): «قلت: وهو حديث صحيح فإن أحد إسناده النسائي صحيح».

(٢) صحيح. الترمذي (١٧٥/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٥/٤): «قلت: وهو حديث صحيح لشواهد منها عن أنس عند المقدسي عنه».

(٣) صحيح. البخاري (١٠٤٥/٣) ومسلم (١٠٥٦/٣).

(٤) حسن. الترمذي (١٦٨/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٤/٤): «قلت: وإسناده حسن».

(٥) صحيح. مر برقم (١٧٦).

(٦) صحيح. مر برقم (١٧٨).

(٧) صحيح. البخاري (١٠٣٤/٣) ومسلم (١٥٠٩/٣).

١٣١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ».

وفي رواية: «لِمَا يَرَى مِنَ فَضْلِ الشَّهَادَةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١).

١٣١٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ» رواه مسلم ^(٢).

وفي رواية له: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ».

١٣١٣ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ، أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ، مُخْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُخْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدِّينَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ» رواه مسلم ^(٣).

١٣١٤ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قُتِلْتُ؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ». فَأُلْقِيَ تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، رواه مسلم ^(٤).

١٣١٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ» فَذَنَّا الْمُشْرِكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: «فَأَيْنَكَ مِنْ أَهْلِهَا» فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيْنَ أَنَا حَيِّتُ حَتَّى أَكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ! فَرَمَى بِمَا مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ. ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم ^(٥).

«الْقَرْنَ» بفتح القاف والراء: هو جُعبَةُ النَّشَابِ.

١٣١٦ - وَعَنْهُ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يَعْلَمُونَا الْقُرْآنَ

(١) صحيح. البخاري (١٠٣٧/٣) ومسلم (٤) صحيح. مر برقم (٨٩) وقد عزاها هناك للمتفق عليه فأصاب.

(١٤٩٨/٣).

(٥) صحيح. مسلم (١٥١٠/٣).

(٢) صحيح. مسلم (١٥٠٢/٣).

(٣) صحيح. مسلم (١٥٠١/٣).

وَالسُّنَّةَ، فَبِعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَاءُ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَذَارِسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِئُونَ بِالْمَاءِ، فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَخْتَطِبُونَ فَيُبْعِثُونَ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ وَلِلْفُقَرَاءِ، فَبِعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقَيْنَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا، وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِّنْ خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ بِرُمَحٍ حَتَّى أَتَفَذَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقَيْنَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا» متفقٌ عليه^(١)، وهذا لفظ مسلم.

١٣١٧ - وَعَنْهُ قَالَ: عَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه عَنِ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَيْتَ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَزِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَغْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أَحَدٍ! قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعْتُ! قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أَوْ طَعَنَةً بِرُمَحٍ أَوْ رَمِيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بِنَانِهِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ إِلَى آخِرِهَا. متفقٌ عليه، وقد سبقَ في بابِ المِجَاهَدَةِ^(٢).

١٣١٨ - وَعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَذْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، لَمْ أَر قطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، قَالَا: أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشَّهَدَاءِ» رواه البخاري^(٣) وهو بعضُ من حديثٍ طويلٍ فيه أنواعُ العلمِ سيأتي في بابِ تحريمِ الكذبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

١٣١٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ - فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ، فَقَالَ: «يَا أُمُّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جَنَّاتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفَزْدُوسَ الْأَعْلَى» رواه البخاري^(٤).

١٣٢٠ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَدْ مُثِّلَ بِهِ

(١) صحيح. البخاري (١٠٣١/٣) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (١٠٢٨/٣).

(٢) صحيح. البخاري (١٠١١/٣).

(٣) صحيح. البخاري (١٠٣٤/٣).

(٤) صحيح. مر برقم (١٠٩).

فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبَتْ أَكْشِيفُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَهَانِي قَوْمٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا» متفقٌ عليه^(١).

١٣٢١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» رواه مسلم^(٢).

١٣٢٢ - وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ» رواه مسلم^(٣).

١٣٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ [مَسٍّ]^(٤) الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

١٣٢٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَهَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه^(٦).

١٣٢٥ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثِنْتَانِ لَا تُرْدَانِ - أَوْ قَلَمًا تُرْدَانِ -: الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ؛ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٧).

١٣٢٦ - وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصْدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَجُولُ، وَبِكَ أَصُولُ، وَبِكَ أَقَاتِلُ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٨).

١٣٢٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٩).

(١) صحيح. البخاري (٤٢٠/١) ومسلم (١٩١٨/٤).

(٢) صحيح. مر برقم (٥٧).

(٣) صحيح. مسلم (١٥١٧/٣).

(٤) زيادة من السنن ونسخة شعيب.

(٥) حسن. الترمذي (١٩٠/٤) وحسن إسناده.

(٦) صحيح. مر برقم (٩٦٠).

(٧) صحيح. مر برقم (٥٣).

(٨) صحيح. أبو داود (٢١/٣) قال شيخنا في

صحيح أبي داود (٢٩٤/٧): «حديث صحيح».

(٨) صحيح. أبو داود (٤٢/٣) والترمذي

(٥٧٢/٥) قال شيخنا في صحيح أبي داود

(٣٨٣/٧): «إسناد صحيح على شرط

الشيخين».

(٩) صحيح. أبو داود (٨٩/٢) قال شيخنا في

صحيح أبي داود (٢٦٣/٥): «قلت: إسناده

صحيح على شرط الشيخين».

١٣٢٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» متفق عليه ^(١).

١٣٢٩ - وعن عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ، وَالْمَغْنَمُ» متفق عليه ^(٢).

١٣٣٠ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِيْمَانًا بِاللَّهِ، وَتَضَدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنْ شَبَعَهُ وَرِيَهُ وَرَوْنَهُ وَبَوَلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري ^(٣).

١٣٣١ - وعن أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةٍ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ» رواه مسلم ^(٤).

١٣٣٢ - وعن أَبِي حَمَادٍ - وَيُقَالُ: أَبُو سَعَادٍ، وَيُقَالُ: أَبُو أَسَدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَامِرٍ، وَيُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، وَيُقَالُ: أَبُو الْأَسْوَدِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَنَسٍ - عَقَبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجَهَنِّي رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ» رواه مسلم ^(٥).

١٣٣٣ - وعنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتُفْتَحَ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْزِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهَوْ بِأَسْهَمِهِ» رواه مسلم ^(٦).

١٣٣٤ - وعنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ فَقَدَ عَصَى» رواه مسلم ^(٧).

١٣٣٥ - وعنه ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِي بِهِ، وَمُنْبِلُهُ، وَارْزُمُوا وَارْزُمُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا. وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلَّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ؛ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا» أَوْ قَالَ: «كَفَرَهَا» رواه أبو داود ^(٨).

١٣٣٦ - وعن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ: «ارْزُمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ؛ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًّا» رواه البخاري ^(٩).

-
- (١) صحيح. البخاري (١٠٤٧/٣) ومسلم (١٥٢٢/٣).
 (٢) صحيح. البخاري (١٤٩٢/٣).
 (٣) صحيح. البخاري (١٠٤٨/٣) ومسلم (١٤٩٣/٣).
 (٤) صحيح. البخاري (١٠٤٨/٣).
 (٥) صحيح. مسلم (١٥٠٥/٣).
 (٦) صحيح. مسلم (١٥٢٢/٣).
 (٧) صحيح. مسلم (١٥٢٢/٣).
 (٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٢٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٣٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٤٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٥٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٦٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٧٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٨٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩١) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٢) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٣) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٤) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٥) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٦) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٧) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٨) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (٩٩) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).
 (١٠٠) صحيح. البخاري (١٠٦٢/٣).

١٣٣٧ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عِذْلٌ مُحَرَّرَةٌ»^(١) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

١٣٣٨ - وَعَنْ أَبِي يَحْيَى خُزَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ ضَعِيفٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٣).

١٣٣٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» متفق عليه^(٤).

١٣٤٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

١٣٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغُزْ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغُزٍ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِّنْ نِّفَاقٍ»^(٦) رواه مسلم^(٧).

١٣٤٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا مَا سِرْتُهُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُهُمْ وادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَسِبُهُمُ الْمَرَضُ».

وفي رواية: «حَسِبُهُمُ الْعُذْرُ». وفي رواية: «إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ» رواه البخاري من رواية أَنَسٍ، ورواه مسلم من رواية جَابِرٍ واللفظ له^(٨).

١٣٤٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ؟ وفي رواية: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حِمِيَّةً.

وفي رواية: وَيُقَاتِلُ غَضَبًا، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ

الصحيحه (٥٦٣) وذكرت له هناك بعض الشواهد قلت: وقد اختلف النقل عن الترمذي فالنوي يقول كما هنا: حسن صحيح. ونقل شيخنا عنه أنه قال: حسن غريب. والذي رأيت في ثلاث نسخ من سنن الترمذي وقتت عليها: هذا حديث غريب من حديث أبي أمامة وهو الذي نقله المنذري عنه كما في الترغيب.

(٦) في نسخة شعيب: «النفاق».

(٧) صحيح. مسلم (١٥١٧/٣).

(٨) صحيح. مر برقم (٤).

(١) في الترمذي: «عدل محرر».

(٢) صحيح. أبو داود (٢٩/٤) والترمذي (١٧٤/٤) واللفظ له قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣١/٤): «وسنده صحيح».

(٣) صحيح. الترمذي (١٦٧/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٣/٤): «وإسناده صحيح».

(٤) صحيح. البخاري (١٠٤٤/٣) ومسلم (٨٠٨/٢).

(٥) حسن صحيح. الترمذي (١٦٧/٤) قال شيخنا

كما في هداية الرواة (٣٤٥/٢): «وقال حسن

غريب. قلت: وهو كما قال على ما بينته في

لَتَكُونَ كَلِمَةً لِلَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهَوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» متفق عليه^(١).

١٣٤٤ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزَوُ؛ فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ، إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلْثِي أَجُورِهِمْ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أَجُورُهُمْ» رواه مسلم^(٢).

١٣٤٥ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِي السِّيَاحَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ» رواه أبو داود بإسناد جيد^(٣).

١٣٤٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَقْلَةٌ كَغَزْوَةٍ» رواه أبو داود بإسناد جيد^(٤).

«الْقَفْلَةُ»: الرُّجُوعُ، والمراد: الرُّجُوعُ مِنَ الْغَزْوِ بَعْدَ فِرَاقِهِ، ومعناه: أَنَّهُ يُثَابُ فِي رُجُوعِهِ بَعْدَ فِرَاقِهِ مِنَ الْغَزْوِ.

١٣٤٧ - وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَنَ غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَتَلَقَّيْنَاهُ مَعَ الصَّبِيَّانِ عَلَى ثِيَابِ الْوَدَاعِ. رواه أبو داود بإسناد صحيح بهذا اللفظ^(٥)، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٦) قَالَ: دَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثِيَابِ الْوَدَاعِ.

١٣٤٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ، أَوْ يَجْهَزْ غَازِيًا، أَوْ يَخْلُفْ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرِ أَصَابِهِ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٧).

١٣٤٩ - وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّتْرُكُمْ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٨).

١٣٥٠ - وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو - وَيُقَالُ: أَبُو حَكِيمٍ - الثُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَمْ يَقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ آخِرَ الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وَتَهَبُّ الرِّيحُ، وَيَنْزِلَ النَّضْرُ. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٩).

(١) صحيح. مر برقم (٨).

(٢) صحيح. مسلم (١٥١٥/٣).

(٣) حسن. أبو داود (٥/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٦٤/٧): «قلت: إسناده حسن».

(٤) صحيح. أبو داود (١٠/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٦٤/٧): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٥) صحيح. أبو داود (١٠/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٦٤/٧): «قلت: إسناده صحيح».

(٦) صحيح. أبو داود (٤٩/٣) والترمذي (١٦٠/٤) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٤٠٧/٧): «قلت: إسناده صحيح».

(٧) صحيح. أبو داود (٩٠/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (١٣١/٨): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٨) صحيح. أبو داود (٩٠/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (١٣١/٨): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٩) صحيح. أبو داود (٩٠/٣) قال شيخنا في صحيح أبي داود (١٣١/٨): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

- ١٣٥١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ»^(١) فإذا لَقِيتُمُوهم فَاصْبِرُوا متفق عليه^(٢).
- ١٣٥٢ - وعنه وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الْحَزْبُ خُدْعَةٌ» متفق عليه^(٣).



باب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة ويُغسلون ويُصلَّى عليهم بخلاف القتل في حرب الكفار

- ١٣٥٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الشَّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِيقُ، وَصَاحِبُ الْهَذَمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» متفق عليه^(٤).
- ١٣٥٤ - وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهَدَاءَ فِيكُمْ؟» قالوا: يا رسول الله من قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ. قال: «إِنَّ شَهِدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيلُوا! قالوا: فَمَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ» رواه مسلم^(٥).
- ١٣٥٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ» متفق عليه^(٦).
- ١٣٥٦ - وعن أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم - قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٧).
- ١٣٥٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قال: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قال: «قَاتِلْهُ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قال: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قال: «هُوَ فِي النَّارِ» رواه مسلم^(٨).



- (١) في نسخة شعيب هنا: «واسألوا الله العافية» وهي غير موجودة في الصحيحين من حديث أبي هريرة.
- (٢) صحيح البخاري (١١٠٢/٣) ومسلم (١٣٦٢/٣).
- (٣) صحيح البخاري (١١٠٢/٣) ومسلم (١٣٦٢ و ١٣٦١/٣).
- (٤) صحيح البخاري (١١٠٢/٣) ومسلم (١٣٦٢/٣).
- (٥) صحيح البخاري (١١٠٢/٣) ومسلم (١٣٦٢/٣).
- (٦) صحيح البخاري (١١٠٢/٣) ومسلم (١٣٦٢/٣).
- (٧) صحيح البخاري (١١٠٢/٣) ومسلم (١٣٦٢/٣).
- (٨) صحيح البخاري (١١٠٢/٣) ومسلم (١٣٦٢/٣).

باب فضل العتق

قال الله تعالى: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (٢) فَكُ رَقَبَةً (٣) الآية.

١٣٥٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه عضواً منه من النار حتى يفرجه» متفق عليه (١).

١٣٥٩ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها، وأكثرها ثمناً» متفق عليه (٢).



باب فضل الإحسان إلى المملوك

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾.

١٣٦٠ - وعن المغزور بن سويد قال: رأيت أبا ذر رضي الله عنه وعليه حلة، وعلى غلاميه مثلها، فسأله عن ذلك، فذكر أنه سأل رجلاً على عهد رسول الله ﷺ، فعيره بأمره، فقال النبي ﷺ: «إنك امرؤ فيك جاهلية». هم إخوانكم، وحولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم» متفق عليه (٣).

١٣٦١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يخلسه معه، فليناوله لُقمة أو لُفمتين أو أكلة أو أكلتين، فإنه ولي عياله» رواه البخاري (٤).

«الأكلة» بضم الهمزة: هي اللُقمة.



باب فضل المملوك الذي يؤدي حقَّ الله وحقَّ مواليه

١٣٦٢ - عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ،

(١) صحيح. البخاري (٢٤٦٩/٦) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٢٠/١) ومسلم (١١٤٧/٢).

(٢) صحيح. البخاري (١١٧).

(٣) صحيح. البخاري (١٢٨٢/٣).

(٤) صحيح. البخاري (٩٠٢/٢).

وَأَحْسَنُ عِبَادَةِ اللَّهِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ» متفق عليه^(١).

١٣٦٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُضْلِحِ أَجْرَانِ». وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَجُّ، وَبِرُّ أُمِّي؛ لَأَخْبَيْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ. متفق عليه^(٢).

١٣٦٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَالتَّصَبُّعِ، وَالطَّاعَةِ؛ لَهُ أَجْرَانِ» رواه البخاري^(٣).

١٣٦٥ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ، وَحَقَّ مَوْلَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَغْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا؛ فَلَهُ أَجْرَانِ» متفق عليه^(٤).



باب فضل العبادة في الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٦ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِيٍّ» رواه مسلم^(٥).



باب فضل السَّامَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ وَحَسَنَ الْقَضَاءِ وَالتَّقَاضِي، وَإِرْجَاحَ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ، وَالنَّهْيَ عَنِ التَّطْفِيفِ، وَفَضْلَ إِنْظَارِ الْمَوْسِرِ الْمُعْسِرِ وَالْوَضْعَ عَنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَقَعَّلُوا مِنْ حَبِيرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَنْفَعُوا أَزْوَاجَ الْيَكْبَالِ وَالْإِبْرَازِ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَبِئْسَ لِلْمُطَفِّينَ (١) الْلِّينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)﴾.

(١) صحيح. البخاري (٨٩٩/٢) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٩٠١/٢).
(٢) صحيح. البخاري (٩٠٠/٢) ومسلم (١٢٨٤/٣).
(٣) صحيح. البخاري (٤٨/١) ومسلم (١٣٤/١) واللفظ للبخاري.
(٤) صحيح. مسلم (٢٢٦٨/٤).
(٥) صحيح. مسلم (٢٢٦٨/٤).

١٣٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَطَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا» ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُوهُ سِتًّا مِثْلَ سِنِّهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَجِدُ إِلَّا أَمَثْلَ مِنْ سِنِّهِ، قَالَ: «أَعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً» متفق عليه^(١).

١٣٦٨ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاغَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى» رواه البخاري^(٢).

١٣٦٩ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُتَجَبَّهُ اللَّهُ مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيَتَّقِ عَنْ مُغْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ» رواه مسلم^(٣).

١٣٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُذَايِنُ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُغْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ» متفق عليه^(٤).

١٣٧١ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِرًا، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُغْسِرِ. قَالَ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْهِمُ السَّلَامُ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ» رواه مسلم^(٥).

١٣٧٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: «أَتَى اللَّهَ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: - وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا - قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ؛ فَكُنْتُ أَبَايَعِ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيْسِرُ عَلَى الْمُوسِرِ، وَأَنْظُرُ الْمُغْسِرِ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي» فقال عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنهما: هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه مسلم^(٦).

١٣٧٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُغْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٧).

-
- (١) صحيح. البخاري (٨٠٩/٢) ومسلم (١١٩٥/٣).
 (٢) صحيح. البخاري (١٢٢٥/٣).
 (٣) صحيح. البخاري (٧٣٠/٢).
 (٤) صحيح. مسلم (١١٩٦/٣).
 (٥) صحيح. البخاري (١٢٨٣/٣) ومسلم (١١٩٦/٣).
 (٦) صحيح. مسلم (١١٩٥/٣).
 (٧) صحيح. الترمذي (٥٩٩/٣) وصححه شيخنا في صحيح الترغيب برقم (٩٠٩) قلت: وروى مسلم في صحيحه (٢٣٠٢/٤) من حديث أبي اليسر عن النبي ﷺ أنه قال: «من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله».

١٣٧٤ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا، فَوَزَنَ لَهُ، فَأَزْجَحَ متفقٌ عليه^(١).

١٣٧٥ - وَعَنْ أَبِي صَفْوَانَ سُؤِيدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيِّ بَرًّا مِنْ هَجَرَ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَسَاوَمَنَا بِسَرَاوِيلَ، وَعِنْدِي وَزَانٌ يَزِنُ بِالْأَجْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْوَزَانِ: «زِنْ وَأَزْجَحْ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح^(٢).



(١) صحيح. البخاري (٧٣٩/٢) ومسلم (١٠٨٩/٢).

(٢) صحيح. أبو داود (٢٤٥/٣) والترمذي (٥٩٨/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٨٤/٣): «قلت: وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو كما قالوا».

كتاب العلم

[باب فضل العلم]^(١)

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

١٣٧٦ - وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» متفق عليه^(٢).

١٣٧٧ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَاسْلَطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا، وَيُعَلِّمُهَا» متفق عليه^(٣).

والمراد بالحسد الغبطة؛ وهو أن يتمنى مثله.

١٣٧٨ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَنِيٍّ أَصَابَ آضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةً قِيلَتْ الْمَاءُ فَأُلْبِثْتَ الْكَلَاءُ، وَالْعُسْبُ الْكَثِيرُ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكِ الْمَاءُ، فَتَقَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ؛ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَتَقَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَزِفْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» متفق عليه^(٤).

١٣٧٩ - وعن سهل بن سعيد رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: «فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» متفق عليه^(٥).

(١) زيادة من نسخة شعيب.

(٤) صحيح. البخاري (٤٢/١) ومسلم (١٧٨٧/٤).

(٢) صحيح. البخاري (٣٩/١) ومسلم (٧١٨/٢).

(٥) صحيح. البخاري (١٠٧٧/٣) ومسلم.

(٣) صحيح. مر برقم (٥٧١).

١٣٨٠ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاري ^(١).

١٣٨١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» رواه مسلم ^(٢).

١٣٨٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم ^(٣).

١٣٨٣ - وعنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه مسلم ^(٤).

١٣٨٤ - وعنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا؛ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى، وَمَا وَالَاهُ، وَعَالَمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا» ^(٥) رواه الترمذي وقال : حديث حسن ^(٦). قوله «وَمَا وَالَاهُ» أي : طاعة الله.

١٣٨٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ» رواه الترمذي وقال : حديث حسن ^(٧).

١٣٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ» رواه الترمذي وَقَالَ : حديث حسن ^(٨).

١٣٨٧ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «فَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الثَّمَلَةُ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحَوْتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي» ^(٩) النَّاسِ الْخَيْرَ» رواه الترمذي وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(١٠).

- | | |
|--|---|
| (١) صحيح. البخاري (١٢٧٥/٣). | يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة |
| (٢) صحيح. مسلم (٢٠٧٤/٤). | المجاهدين في سبيل الله» قال شيخنا: «إلا |
| (٣) صحيح. مسلم (٢٠٦٠/٤). | أن يقال: إن هذا خاص بالمسجد النبوي وهو |
| (٤) صحيح. مر برقم (٩٤٩). | بعيد والله أعلم». |
| (٥) في السنن: «وعالم أو متعلم». | (٨) ضعيف. الترمذي (٥٠/٥) قال شيخنا في |
| (٦) حسن. الترمذي (٥٦١/٤) قال شيخنا في | المشكاة (٧٧/١): «قلت: وفيه دراج عن أبي |
| الصحيحة (٧٠٣/٦): «قلت: وهو كما قال | الهيثم وهو ضعيف وخاصة في روايته عنه». |
| أو قريب منه...». | تنبيه: سقط هذا التخريج من هداية الرواة |
| (٧) حسن غريب. الترمذي (٢٩/٥) قلت: حسنه | فليستدرك. |
| شيخنا في آخر قوله كما في صحيح الترغيب | (٩) في السنن: «معلم». |
| برقم (٨٨) لشاهد من حديث أبي هريرة عند | (١٠) حسن لغیره. الترمذي (٥٠/٥) حسنه شيخنا |
| ابن ماجه بلفظ: «من جاء مسجدي هذا لم | في صحيح الترغيب برقم (٨١). |

١٣٨٨ - وَعَنْ أَبِي الدُّزْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَى بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ» رواه أبو داود والترمذي^(١).

١٣٨٩ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا، فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ؛ قَرُبَ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٢).

١٣٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ، أَلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن^(٣).

١٣٩١ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا؛ لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» - يَعْنِي: رِيحَهَا -. رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٤).

١٣٩٢ - وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا؛ فَاثْتَوَا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفق عليه^(٥).



(١) (٢٩/٥) قال شيخنا في المشكاة (٧٧/١): «وإسناده صحيح وقد أعل بالانقطاع وليس بشيء».

(٤) صحيح. أبو داود (٣٢٣/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (١٥٦/١): «وإسناده صحيح».

(٥) صحيح. البخاري (٥٠/١) ومسلم (٢٠٥٨/٤).

(١) حسن. أبو داود (٣١٧/٣) والترمذي (٤٨/٥) قال شيخنا في المشكاة (٧٤/١): «وإسناده حسن». تنبيه: سقط هذا التخريج من هداية الرواة فليستدرك.

(٢) صحيح. الترمذي (٣٤/٥) قال شيخنا في المشكاة (٧٨/١): «قلت: وسنده صحيح».

(٣) صحيح. أبو داود (٣٢١/٣) والترمذي

كتاب حمد الله تعالى وشكره

[باب فضل الحمد والشكر]^(١)

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (١٥٦) وقال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَبَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

١٣٩٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى ليلة أسري به بقدرين من خمر ولبن، فنظر إليهما فأخذ اللبن، فقال جبريل عليه السلام: «الحمد لله الذي هداك للفطرة؛ لو أخذت الخمر غوث أمتك» رواه مسلم^(٢).

١٣٩٤ - وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ب: الحمد لله فهو أقطع»^(٣) حديث حسن، رواه أبو داود وغيره^(٤).

١٣٩٥ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابثوا لِعَبْدِي بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٥).

١٣٩٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها» رواه مسلم^(٦).

ضعيف أسنده عن أبي هريرة أحد من لا يوثق بحفظه وخالفه جمع من الثقات فأرسلوه بل أعضلوه وقد أعله بذلك أبو داود نفسه.

(٥) حسن لغيره. مر برقم (٩٢٢).

(٦) صحيح. مر برقم (١٤٠).

(١) زيادة من نسخة شعيب.

(٢) صحيح. مسلم (١٥٩٢/٣) قلت: والحديث رواه البخاري أيضاً (٢١١٩/٥).

(٣) عند أبي داود «أجذم».

(٤) ضعيف. أبو داود (٢٦١/٤) قال شيخنا في

تمام المنة (ص ٢٣٣): «قلت: الحديث

كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

[باب فضل الصلاة على رسول الله ﷺ] (١)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦).

١٣٩٧ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من صلى علي صلاة، صلى الله عليه بها عشراً» رواه مسلم (٢).

١٣٩٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة» رواه الترمذي وقال: حديث حسن (٣).

١٣٩٩ - وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَغْرُوضَةً عَلَيَّ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتُ؟! - يقول: بَلَيْتَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ» رواه أبو داود بإسناد صحيح (٤).

١٤٠٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن (٥).

١٤٠١ - وعنه رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛

(١) زيادة من نسخة شعيب.

(٢) صحيح. مسلم (٢٨٨/١).

(٣) حسن لغیره. الترمذي (٣٥٤/٢) حسنه شيخنا
في آخر قوله كما في صحيح الترغيب برقم (١٦٦٨).

(٤) صحيح. أبو داود (٢٧٥/١) قال شيخنا في

صحيح أبي داود (٢١٤/٤): «قلت: وإسناده صحيح على شرط مسلم».

(٥) صحيح لغیره. الترمذي (٥٥٠/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤١٧/١): «قلت: وإسناده حسن» ثم ذكر شيخنا أن للحديث شواهد يصح بها.

فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(١).

١٤٠٢ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أُرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٢).

١٤٠٣ - وعن عَلِيٍّ^(٣) قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَخِيلُ مِنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ؛ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيَّ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

١٤٠٤ - وعن فَصَّالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ^(٥) قال: سمع رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَمْ يَصِلْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَلْ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيره: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُبْدِ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَصِلِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَدْعُو بَعْدَ بِمَا شَاءَ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

١٤٠٥ - وعن أَبِي مُحَمَّدٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ^(٦) قال: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ^(٧)، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» متفق عليه^(٧).

١٤٠٦ - وعن أَبِي مَسْعُودٍ الْبَذَرِيِّ^(٨) قال: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ سَعِدَ بَنِي عُبَادَةَ^(٩)، فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَمَثَّلْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ^(٨)، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ

ينبه على هذه الفائدة جمع ممن حقق الرياض وفيهم من هو من كبار المحققين فله الحمد على توفيقه.

(٤) صحيح لغيره. الترمذي (٥٥١/٥) وصححه شيخنا لشواهد كما في هداية الرواة.

(٥) صحيح. أبو داود (٧٧/٢) والترمذي

(٥١٧/٥) قال شيخنا في صحيح أبي داود

(٢٢١/٥): «قلت: إسناده صحيح».

(٦) في المخطوطة: «على إبراهيم».

(٧) صحيح. البخاري (٢٣٣٨/٥) ومسلم

(٣٠٥/١).

(٨) في المخطوطة: «على إبراهيم».

(١) صحيح. أبو داود (٢١٨/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٨٢/٦): «قلت: إسناده صحيح».

(٢) حسن. أبو داود (٢١٨/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٨١/٦): «قلت: إسناده حسن».

(٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٢٠/١): «في نسختنا من سنن الترمذي من مسند

حسين بن علي وكذلك عزاه إليه جماعة فليس هو عنده من مسند علي كما ذكر ههنا لكن الظاهر أنه ليس وهماً منه بل ذلك ما وقع في بعض نسخ السنن...» قلت: ولم

مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

١٤٠٧ - وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ^(٢)، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).



(١) صحيح. مسلم (٣٠٥/١).

(٢) في المخطوطة: «على إبراهيم».

(٣) صحيح. البخاري (١٢٣٢/٣) ومسلم

(٣٠٦/١).

كتاب الأذكار

باب فضل الذكر والحث عليه

قال الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالَّذِينَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَلَجَرًّا عَظِيمًا﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (١) وَسَيِّئُهُ بِكُرْهُ وَأَصْبَلًا (٢)، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٤٠٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» متفق عليه (١).

١٤٠٩ - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ» رواه مسلم (٢).

١٤١٠ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِبَّتِ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمِيبَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» (٣). وَقَالَ:

النووي فإن زاد من التهليل فلا يقيده بعدد من عنده كما يفعل الصوفية ولم يصح في الأذكار عدد أكثر من مائة كما بينته في الصحيحة تحت الحديث (٢٧٦٢).

(١) صحيح. البخاري (٢٣٥٢/٥) ومسلم (٢٠٧٢/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٧٢/٤).

(٣) قال شيخنا في الكلم الطيب (ص ٦٢): «يعني من التهليل أو غيره كما قال الإمام

«مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةً، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» متفق عليه^(١).

١٤١١ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ: كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» متفق عليه^(٢).

١٤١٢ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» رواه مسلم^(٣).

١٤١٣ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» رواه مسلم^(٤).

١٤١٤ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَاماً أَقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ» قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي» رواه مسلم^(٥).

١٤١٥ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ - وَهُوَ أَحَدُ رَوَاةِ الْحَدِيثِ -: كَيْفَ اسْتَغْفَرُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. رواه مسلم^(٦).

١٤١٦ - وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَعَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» متفق عليه^(٧).

١٤١٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، حِينَ يُسَلِّمُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

(١) صحيح. البخاري (١١٩٨/٣) و (٢٣٥٢/٥) (٤) صحيح. مرقم (٢٥).
 (٢) صحيح. البخاري (٢٠٧١/٤) واللفظ له. (٥) صحيح. مسلم (٢٠٧٢/٤).
 (٣) صحيح. البخاري (٢٣٥١/٥) ومسلم (٢٠٧١/٤). (٦) صحيح. مسلم (٤١٤/١).
 (٧) صحيح. البخاري (٢٨٩/١) ومسلم (٤١٤/١).
 (٣) صحيح. مسلم (٢٠٩٣/٤).

قَدِيرٌ. لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ بِهِمْ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ. رواه مسلم ^(١).

١٤١٨ - وعن أبي هريرة ؓ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيُصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ: يَحْجُونَ، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تَذَرُوكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تَسْبِحُونَ، وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ، خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ» قَالَ أَبُو صَالِحٍ الرَّائِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَةِ ذِكْرِهِنَّ، قَالَ: يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ. متفقٌ عليه ^(٢). وزاد مُسْلِمٌ فِي رَوَايَتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

«الدُّثُورُ» جَمْعُ ذُبُرٍ يَفْتَحُ الدَّالِ وَإِسْكَانِ النَّاءِ الْمَثَلَّةِ: وَهُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ.

١٤١٩ - وَعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَقَالَ تَمَامَ الْمَائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» رواه مسلم ^(٣).

١٤٢٠ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؓ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ فَاعِلُهُنَّ - دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلَاثًا ^(٤) وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَزْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً» رواه مسلم ^(٥).

١٤٢١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّدُ دُبُرَ الصَّلَاةِ ^(٦) بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ ^(٧)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ» رواه البخاري ^(٨).

١٤٢٢ - وَعَنْ معاذٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «يَا مَعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي

(١) صحيح. مسلم (٤١٥/١).

(٢) صحيح. البخاري (٢٨٩/١) ومسلم (٤١٦/١).

(٣) صحيح. مسلم (٤١٨/١).

(٤) في نسخة شعيب: «والبحل».

(٥) صحيح. البخاري (١٠٣٨/٣).

(٦) في نسخة شعيب: «الصلوات».

(٧) في نسخة شعيب: «والبحل».

(٨) صحيح. البخاري (١٠٣٨/٣).

(١) صحيح. مسلم (٤١٥/١).

(٢) صحيح. البخاري (٢٨٩/١) ومسلم (٤١٦/١).

(٣) صحيح. مسلم (٤١٨/١).

(٤) في نسخة شعيب: «ثلاث» وهي الموافقة لما

في الصحيح.

لَأَجِبُكَ» فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مَعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَيَّ ذِكْرَكَ، وَشُكْرَكَ، وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(١).

١٤٢٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» رواه مسلم^(٢).

١٤٢٤ - وعن علي رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ الشَّهَادَةِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» رواه مسلم^(٣).

١٤٢٥ - وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» متفق عليه^(٤).

١٤٢٦ - وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ» رواه مسلم^(٥).

١٤٢٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ^(٦)، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِينَ^(٧) أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» رواه مسلم^(٨).

١٤٢٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» رواه مسلم^(٩).

١٤٢٩ - وعنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ: دِقَّةً وَجِلَّةً، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، وَعَلَانِيَةً وَسِرَّةً» رواه مسلم^(١٠).

١٤٣٠ - وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَتَحَسَّنْتُ، فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» وفي رواية: فَوَقَعَتْ يَدَيَّ عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

- | | |
|---|--|
| (١) صحيح. أبو داود (٨٦/٢) قال شيخنا في الكلم الطيب (ص ١١٤): «وإسناده صحيح». | (٦) في نسخة شعيب: «عز وجل» وهي الموافقة لما في الصحيح. |
| (٢) صحيح. مسلم (٤١٢/١). | (٧) أي جدير. |
| (٣) صحيح. مسلم (٥٣٥/١). | (٨) صحيح. مسلم (٣٤٨/١). |
| (٤) صحيح. البخاري (٢٨١/١) ومسلم (٣٥٠/١). | (٩) صحيح. مسلم (٣٥٠/١). |
| (٥) صحيح. مسلم (٣٥٣/١). | (١٠) صحيح. مسلم (٣٥٠/١). |

بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَخْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ» رواه مسلم^(١).

١٤٣١ - وعن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبْعِزْ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ!» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» رواه مسلم^(٢).

قال الحميدي: كذا هو في كتاب مسلم: «أَوْ يُحِطُّ» قال البرقاني: ورواه شُعْبَةُ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَيَحْيَى الْقَطَّانُ عَنْ مُوسَى الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ جِهَتِهِ فَقَالُوا: «وَيُحِطُّ» بِغَيْرِ أَلْفٍ.

١٤٣٢ - وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُضْبَحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم^(٣).

١٤٣٣ - وعن أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوزَيْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بِكُرَّةٍ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَرَنْتَ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرَضَى نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» رواه مسلم^(٤).

وفي رواية له^(٥): «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

وفي رواية الترمذي^(٦): «أَلَا أَعْلَمُكُمْ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضَى نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

١٤٣٤ - وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ

(٤) صحيح. مسلم (٢٠٩٠/٤).

(٥) (٢٠٩١/٤).

(٦) صحيح. الترمذي (٥٥٦/٥).

(١) صحيح. مسلم (٣٥٢/١).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٧٣/٤).

(٣) صحيح. مرقم (١١٨).

وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» رواه البخاري^(١).

ورواه مسلم^(٢) فقال: «مَثَلُ الْبَيِّتِ الَّذِي يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ، وَالْبَيِّتِ الَّذِي لَا يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِ، مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

١٤٣٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ» متفق عليه^(٣).

١٤٣٦ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» قالوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» رواه مسلم^(٤).

روي: «الْمُفْرَدُونَ» بتشديد الراء وتخفيفها، والمَشْهُورُ الَّذِي قَالَهُ الْجُمْهُورُ: التَّشْدِيدُ.

١٤٣٧ - وعن جابر رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٥).

١٤٣٨ - وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَسَبَّحُ بِهِ قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٦).

١٤٣٩ - وعن جابر رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ^(٧) وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٨).

١٤٤٠ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَفَرَأَيْتَ أَمُتَكَ مِثِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التَّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٩).

(١) صحيح. البخاري (٢٣٥٣/٥).

(٧) في السنن: «سبحان الله العظيم».

(٨) صحيح. الترمذي (٥١١/٥) قال شيخنا كما

في هداية الرواة (٤٣٥/٢): «وهو حديث

صحيح خرجته في سلسلة الأحاديث

الصحيحة (٦٤)».

(٩) حسن. الترمذي (٥١٠/٥) قال شيخنا في

الكلم الطيب (ص ٦٧): «هو كما قال فإن له

شاهدين من حديث أبي أيوب الأنصاري وابن

عمر وقد تكلمت عليهما في الأحاديث

الصحيحة (١٠٦)».

(٢) صحيح. مسلم (٥٣٩/١).

(٣) صحيح. البخاري (٢٦٩٤/٦) ومسلم

(٢٠٦١/٤).

(٤) صحيح. مسلم (٢٠٦٢/٤).

(٥) حسن. الترمذي (٤٦٢/٥) قال شيخنا كما

في هداية الرواة (٤٣٥/٢): «وهو كما

قال».

(٦) صحيح. الترمذي (٤٥٨/٥) قال شيخنا في

الكلم الطيب (ص ٦١): «هذا قصور فالحديث

صحيح الإسناد».

١٤٤١ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرٍ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِنْثَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، [وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟]»^(١) قالوا: بلى، قال: «ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى» رواه الترمذي، قال الحاكم أبو عبد الله: إسناده صحيح^(٢).

١٤٤٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَى - أَوْ حَصَى - تُسَبِّحُ بِهِ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا، أَوْ أَفْضَلُ» فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ. وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٣).

١٤٤٣ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَثْرٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» متفق عليه^(٤).



باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً

ومحدثاً وجنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ.

١٤٤٤ - وعن عائشة رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. رواه مسلم^(٥).

١٤٤٥ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ:

ثم قال شيخنا: «وأما قول الشيخ عبد القادر: وهو حديث حسن بشواهد فهو غفلة عن كون الشواهد التي أشار إليها ليس فيها ذكر النوى أو الحصى كما كنت بينته في الرد على الحبشي (ص ٢٦ - ٣٥) فليراجعه من شاء فإنه مهم».

(٤) صحيح البخاري (١٥٤١/٤) ومسلم (٢٠٧٦/٤).

(٥) صحيح مسلم (٢٨٢/١).

(١) زيادة من نسخة شعيب والسنن.

(٢) صحيح الترمذي (٤٥٩/٥) قال شيخنا في الكلم الطيب (ص ٦٠): «وهو كما قال».

(٣) ضعيف الترمذي (٥٦٢/٥) قال شيخنا في الكلم الطيب (ص ٦٥): «كذا قال وفيه بعد لأن مداره على سعيد بن أبي هلال عن خزيمة، وسعيد قال أحمد: كان اختلط وخزيمة قال الذهبي والعسقلاني: لا يعرف وقد بينت ذلك في الأحاديث الضعيفة (٨٣)»

بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقَضِيَ بَيْنَهُمَا ^(١) وَلَدًا؛ لَمْ يَضُرَّهُ»
مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ ^(٢).



باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٤٦ - عَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَمُوتُ ^(٣)» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ^(٤).



باب فضل حَلَقِ الذُّكْرِ والنَّدْبِ إِلَى مَلَازِمَتِهَا والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾.

١٤٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذُّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَيْنَا حَاجَتِكُمْ، فَيُحْفَوْنَهُمْ بِأَجْنَحَتَيْهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ -: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُحَمِّدُونَكَ، وَيُتَجَدَّدُونَكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ، فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجُّدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. فَيَقُولُ: فَمَاذَا يَسْأَلُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا جِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَوَيْلٌ لِمَنْ يَتَعَوَّدُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَتَعَوَّدُونَ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا. فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ:

(١) في نسخة شعيب: «فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان» وهي إحدى روايات البخاري ورواية مسلم.
(٢) صحيح البخاري (٦٥/١) ومسلم (١٠٥٨/٢) واللفظ للبخاري.
(٣) في نسخة شعيب: «أُموّت وأحيا» وهي الموافقة لما في الصحيح.
(٤) صحيح البخاري (٢٣٣٠/٥).

فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ قُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى [بِهِمْ] ^(١) جَلِيسُهُمْ متفق عليه ^(٢).

وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فَضُلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ، قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﷻ وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ فِي الْأَرْضِ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَنَّى رَبُّ؟ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبُّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فيقول: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَزْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا. قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبُّ فِيهِمْ قُلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ إِنَّمَا مَرَّ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، فيقول: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

١٤٤٨ - وعنه وعن أبي سعيد رضي الله عنه قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا أَحْفَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم ^(٣).

١٤٤٩ - وعن أبي واقيد الحارث بن عوف رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْفَةِ، فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ؛ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ؛ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ؛ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ» متفق عليه ^(٤).

١٤٥٠ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ مَعَاوِيَةَ رضي الله عنه عَلَى حَلْفَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ. قَالَ: أَلَلَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْلَ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ

(١) زيادة من نسخة شعيب والصحيح.

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٧٤/٤).

(٢) صحيح. البخاري (٢٣٥٣/٥) ومسلم (٤) صحيح. البخاري (٣٦/١) ومسلم (١٧١٣/٤).

(٢٠٦٩/٤).

علينا. قال: «اللَّهُ ما أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قالوا: واللَّهُ ما أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قال: «أما إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ نَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ» رواه مسلم^(١).



باب الذكر عند الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ قال أهل اللغة: «الآصال»: جمع أصيل؛ وهو ما بين العصر والمغرب. وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ قال أهل اللغة: «العشي» ما بين زوال الشمس وغروبها. وقال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُؤُا يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ رجال لا تُلْهِمُهُمْ بَعْدَةً وَلَا يَبْعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وقال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾.

١٤٥١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُضْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةً مَرَّةً لَمْ يَأْتْ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ» رواه مسلم^(٢).

١٤٥٢ - وعنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما لَقِيتُ مِنْ عَقْرِبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ! قال: «أما لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ» رواه مسلم^(٣).

١٤٥٣ - وعنه عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَضْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَضْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ التُّشُورُ» وإذا أَمْسَى قال: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ التُّشُورُ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

١٤٥٤ - وعنه أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رضي الله عنه قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُزِنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَضْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ

(٤) صحيح لغيره. أبو داود (٣١٧/٤) والترمذي

(٢٦٦/٥) واللفظ لأبي داود وصححه شيخنا

في الصحيحة برقم (٢٦٣).

(١) صحيح. مسلم (٢٠٧٥/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٧١/٤).

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٨١/٤).

وَشِرْكَهِ» قَالَ: «قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجِعَكَ» رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(١).

١٤٥٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» قَالَ الرَّائِي: أَرَأَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، [رَبِّ] ^(٢) أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أُصْبِحْنَا وَأُصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ» رواه مسلم^(٣).

١٤٥٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ - بَضَمَ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ - رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْرَأْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالْمَعُودَتَيْنِ حِينَ تُمَسِّي وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»

رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

١٤٥٧ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٥).



باب ما يقوله عند النوم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿الآيَاتِ﴾.

١٤٥٨ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَخِيَا وَأُمُوتُ» رواه البخاري^(٦).

-
- (١) صحيح. أبو داود (٣١٦/٤) والترمذي (٤٦٧/٥) قال شيخنا في الكلم (ص ٧١): «وهو كما قال».
- (٢) زيادة من نسخة شعيب والصحيح.
- (٣) صحيح. مسلم (٢٠٨٨/٤).
- (٤) حسن صحيح. أبو داود (٣٢١/٤) والترمذي (٦) صحيح. مر برقم (١٤٤٦).
- (٥) صحيح. أبو داود (٣٢٣/٤) والترمذي (٤٦٥/٥) قال شيخنا في الكلم (ص ٧١): «وإسناده صحيح».
- (٦) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٥٦٧/٥) «وهو كما قال».

١٤٥٩ - وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ وَلِفَاطِمَةَ عليهما السلام : «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ» وَفِي رَوَايَةٍ: التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ. وَفِي رَوَايَةٍ: التَّكْبِيرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١).

١٤٦٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢).

١٤٦١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمُعَوَّذَاتِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٣).

وَفِي رَوَايَةٍ لِهَمَا ^(٤): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفْفِيهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: «الثَّفْتُ» نَفَخَ لَطِيفٌ بِلَا رِيْقٍ.

١٤٦٢ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَرَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، ^(٥) وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ؛ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٦).

١٤٦٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَّمَنَا وَأَوَانَا، فَكُم مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٧).

(١) صحيح البخاري (٢٣٢٩/٥) ومسلم (٢٠٩١/٤).
(٢) صحيح البخاري (٢٣٢٩/٥) ومسلم (٢٠٨٤/٤).
(٣) صحيح البخاري (٢٣٢٩/٥) ومسلم (١٧٢٣/٤) واللفظ للبخاري.
(٤) صحيح البخاري (١٩١٦/٤) ومسلم (٢٠٨٢/٤).
(٥) وفي بعض النسخ: «ووجهت وجهي إليك» وهي غير موجودة في المخطوطة ولا في نسخة شعيب وموجودة في الأصول فاقتضى التنبه.

(٦) صحيح البخاري (٩٧/١) ومسلم (٢٠٨٢/٤).
(٧) صحيح مسلم (٢٠٨٥/٤).

١٤٦٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ، رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ عِبَادَكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ رضي الله عنها^(٢)، وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٣).



(١) صحيح. الترمذي (٤٧١/٥) قال شيخنا في (٣) الذي قرره شيخنا في بحث ماتع في الكلم (ص ٧٩): «وهو كما قال».

الصحيحة (٥٨٧/٦) أن قوله ثلاث مرات لا

يثبت.

(٢) أبو داود (٣١٠/٤).

كتاب الدعوات

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّ الْمُنْتَدِبَ﴾ (٥٥) وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية. وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ الآية.

١٤٦٥ - وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» (١) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح (٢).

١٤٦٦ - وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَجِيبُ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ (٣).

١٤٦٧ - وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» متفقٌ عليه (٤).

زاد مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ.

سؤاله وطلبه بتحرير النغم فيه من الخفض والرفع والتطريب والترجيع كالتغني نسب البتة إلى قصد السخرية واللعب، إذ مقام طلب الحاجة التضرع لا التغني فاستبان أن ذاك من مقتضيات الخيبة والحرمان.

(٢) صحيح. أبو داود (٧٦/٢) والترمذي (٢١١/٥) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢١٩/٥): «قلت: إسناده صحيح».

(٣) صحيح. أبو داود (٧٧/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٢٢/٥): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٤) صحيح. البخاري (٢٣٤٧/٥) ومسلم (٢٠٧٠/٤).

(١) قال المناوي في فيض القدير: «قال الكمال ابن الهمام: ما تعارفه الناس في هذه الأزمان من التمثيط والمبالغة في الصياح والانشغال بتحريرات النغم إظهاراً للصناعة النغمية لا إقامة للعبودية فإنه لا يقتضي الإجابة بل هو من مقتضيات الرد، وهذا معلوم إن كان قصده إعجاب الناس به، فكأنه قال: اعجبوا من حسن صوتي وتحريري، ولا أرى أن تحرير النغم في الدعاء كما يفعله القراء في هذا الزمان يصدر ممن يفهم معنى الدعاء والسؤال، وما ذاك إلا نوع لعب، فإنه لو قدر في الشاهد سائل حاجة من ملك أدى

١٤٦٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغَنَى» رواه مسلم^(١).

١٤٦٩ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي» رواه مسلم^(٢).

وفي رواية له^(٣) عَنْ طَارِقٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَّهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ».

١٤٧٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ» رواه مسلم^(٤).

١٤٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ» متفق عليه^(٥).

وفي رواية: قَالَ سُفْيَانٌ: أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا.

١٤٧٢ - وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَضْلِخْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَضْلِخْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَضْلِخْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» رواه مسلم^(٦).

١٤٧٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسُدْ ذُنُوبِي».

وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالسَّدَادَ» رواه مسلم^(٧).

١٤٧٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعُجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

وفي رواية: «وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ» رواه مسلم^(٨).

١٤٧٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ

(٦) صحيح. مسلم (٢٠٨٧/٤).

(٧) صحيح. مسلم (٢٠٩٠/٤).

(٨) صحيح. مسلم (٢٠٧٩/٤) لكن ليس فيه:

«وضلع الدين وغلبة الرجال» فقد رواها

البخاري (١٠٥٩/٣).

(١) صحيح. مسلم (٢٠٨٧/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٧٣/٤).

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٧٣/٤).

(٤) صحيح. مسلم (٢٠٤٥/٤).

(٥) صحيح. البخاري (٢٣٣٦/٥) ومسلم

(٢٠٨٠/٤) واللفظ للبخاري.

فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» متفق عليه^(١).

وفي رواية: «وفي بيتي» ورؤي: «ظُلْمًا كَثِيرًا» ورؤي «كَبِيرًا» بالثاء المثناة، وبالباء الموحدة، فينبغي أن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فيقال: كَثِيرًا كَبِيرًا.

١٤٧٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جَدِّي وَهَزْلِي، وَخَطْئِي وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدَمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» متفق عليه^(٢).

١٤٧٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» رواه مسلم^(٣).

١٤٧٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ» رواه مسلم^(٤).

١٤٧٩ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» رواه مسلم^(٥).

١٤٨٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» متفق عليه^(٦).

١٤٨١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الْغَنَى وَالْفَقْرِ» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٧)، وهذا لفظ أبي داود.

(١) صحيح البخاري (٢٨٦/١) ومسلم (٢٠٧٨).

(٢) صحيح البخاري (٢٣٥٠/٥) ومسلم (٥٢٥/٥) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٠٨٧/٤).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٨٥/٤).

(٤) صحيح مسلم (٢٠٩٧/٤).

(٥) صحيح مسلم (٢٠٨٨/٤).

(٦) صحيح البخاري (٣٧٧/١) ومسلم (٥٣٣/١).

(٧) صحيح البخاري (٢٣٤٤/٥) ومسلم (٢٠٧٨/٤).

١٤٨٢ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ؛ وَهُوَ قُطْبَةُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُتَكَرَّرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).

١٤٨٣ - وَعَنْ شَكْلِ بْنِ حَمْنَدٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي دُعَاءً. قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٢).

١٤٨٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجَذَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٣).

١٤٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ؛ فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ؛ فَإِنَّهَا تَنْسِبُ الْبِطَانَةَ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٤).

١٤٨٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ مَكَاتِبًا جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي؛ فَأَعْنِي. قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنًا أَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٥).

١٤٨٧ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٦).

١٤٨٨ - وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ». فَمَكَثْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا

(١) صحيح. الترمذي (٥٧٥/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٣/٣): «وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وهو عندي على شرطهما».

(٢) صحيح. أبو داود (٩٢/٢) والترمذي (٥٢٣/٥) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٧٤/٥): «قلت: إسناده صحيح».

(٣) صحيح. أبو داود (٩٣/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٧٧/٥): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٤) حسن. أبو داود (٩١/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٧١/٥): «قلت: إسناده حسن».

(٥) حسن. الترمذي (٥٦٠/٥) قال شيخنا في الكلم الطيب (ص ١٢٩): «وهو كما قال».

(٦) ضعيف. الترمذي (٥١٩/٥) قال شيخنا في الرياض (ص ١١): «كذا قال ولعله في بعض نسخ الترمذي وإلا ففي طبعة بولاق: (حديث غريب) يعني ضعيف، وهو اللائق بحال إسناده فإن فيه انقطاعاً وضعفاً لا سيما وقد رواه ابن حبان وأحمد من طريق أخرى بلفظ: (اللهم قني شر نفسي) واعزم لي على أرشد أمري) وسنده صحيح على شرط الشيخين».

رسول الله: عَلَّمَنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»

رواه الترمذي وقال: حديث^(١) صحيح^(٢).

١٤٨٩ - وعن شهر بن حوشب قال: قُلْتُ لَأُمِّ سَلَمَةَ عليها السلام: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُغْلِبَ الْقُلُوبِ ثَبِّثْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٣).

١٤٩٠ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَهْلِي، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

١٤٩١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلِظُوا بِإِذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» رواه الترمذي، ورواه النسائي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد^(٥).

«أَلِظُوا» بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه: الزموا هذه الدعوة وأكثرُوا منها.

١٤٩٢ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ، لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلْتُكَ مِنْهُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ^(٦) بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٧).

١٤٩٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

في هداية الرواة (٣٣/٣): «كذا قال وفيه عبدالله بن ربيعة الدمشقي وهو مجهول كما قال الحافظ في التقریب».

(٥) صحيح. الترمذي (٥٤٠/٥) والنسائي في الكبرى (٤٠٩/٤) والحاكم (٦٧٦/١) قال شيخنا في الصحيحة (٤٩/٤): «ووافقه الذهبي وهو كما قال».

(٦) في نسخة شعيب: «وأعوذ».

(٧) ضعيف. الترمذي (٥٣٧/٥) قال شيخنا في الضعيفة (٣٦٨/٧): «قلت: بل ضعيف لاختلاف ليث بن أبي سليم».

(١) في نسخة شعيب: «حسن صحيح» وما أثبت هو الموافق لما في المخطوط والسنن.

(٢) صحيح لغيره. الترمذي (٥٣٤/٥) صححه شيخنا لشواهد كما في الصحيحة برقم (١٥٢٣).

(٣) صحيح لغيره. الترمذي (٥٣٨/٥) قال شيخنا في الصحيحة (١٢٦/٥): «وقال الترمذي: حديث حسن. قلت: يعني لغيره وهو كما قال أو أعلى لأن شهراً هذا وإن كان سيئ الحفظ فحديثه هذا له شواهد تقويه» قلت: ثم ذكره شيخنا.

(٤) ضعيف. الترمذي (٥٢٢/٥) قال شيخنا كما

أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالْفُوزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ» رواه الحاكم أبو عبد الله، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم^(١).



باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾.

١٤٩٤ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلِ» رواه مسلم^(٢).

١٤٩٥ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِ» رواه مسلم^(٣).



باب في مسائل من الدعاء

١٤٩٦ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَغْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الشُّنَاءِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

١٤٩٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا [تَدْعُوا]^(٥) عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ؛ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ» رواه مسلم^(٦).

١٤٩٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» رواه مسلم^(٧).

-
- (١) ضعيف جداً. الحاكم (٧٠٦/١) قلت: أطال شيخنا النفس في بيان علله والرد على الحاكم في تصحيحه في الضعيفة برقم (٢٩٠٨).
 (٢) صحيح. مسلم (٢٠٩٤/٤).
 (٣) صحيح. مسلم (٢٠٩٤/٤).
 (٤) صحيح. الترمذي (٣٨٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٢٢/٣): «قلت: وإسناده صحيح». زيادة من نسخة شعيب والصحيح.
 (٥) صحيح. مسلم (٢٣٠٤/٤).
 (٦) صحيح. مسلم (٣٥٠/١).

١٤٩٩ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَغْجَلْ: يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي» متفق عليه^(١).

وفي رواية لمسلم^(٢): «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ» قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ».

١٥٠٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَذُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٣).

١٥٠١ - وَعَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ الشَّوْءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا نُكْثِرُ. قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤)، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يَدْخِرُ لَهُ مِنَ الْآخِرِ مِثْلَهَا»^(٥).

١٥٠٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» متفق عليه^(٦).



باب كرامات الأولياء وفضلهم

قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۚ﴾ (١٣) لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۚ﴾ (١٤) وقال تعالى: ﴿وَهَرَبَ إِلَىٰكَ يَمِيعُ الْأَتْلَفُ نَسْفَظُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ۖ﴾ (١٥) فَكُلِّي وَأَسْرِي ۚ الآية، وقال تعالى: ﴿كَلَّمَكَ عَلَىٰ هَا زَكَايَا إِلْحَابٍ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَنْفَرِمُ أَنَّ لِيَ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۚ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَغْرَقْنَاهُمْ وَمَا يَجِدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَنذَرْنَا إِلَىٰ آلِ الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّجْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ۚ﴾ (١٦) وَرَوَى

(١) صحيح البخاري (٢٣٣٥/٥) ومسلم .
(٢) صحيح مسلم (٢٠٩٦/٤).

(٣) صحيح لغيره. الترمذي (٥٢٦/٥) صحيحه

(٤) صحيح لغيره. الترمذي (٥٢٦/٥) صحيحه

(٥) صحيح لغيره. الترمذي (٥٢٦/٥) صحيحه

(٦) حسن صحيح. الترمذي (٥٦٦/٥) قال شيخنا

(١) صحيح البخاري (٢٣٣٦/٥) ومسلم

(٢) صحيح مسلم (٢٠٩٦/٤)

(٣) صحيح لغيره. الترمذي (٥٢٦/٥) صحيحه

(٤) صحيح لغيره. الترمذي (٥٢٦/٥) صحيحه

(٥) صحيح لغيره. الترمذي (٥٢٦/٥) صحيحه

(٦) حسن صحيح. الترمذي (٥٦٦/٥) قال شيخنا

السَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوُّدٌ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ».

١٥٠٣ - وعن أبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ (عليه السلام) أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنْاسًا فَقَرَأَ وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ، فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ وَبِسَادِسٍ» أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ (عليه السلام) جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَسَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشِيْتِهِنَّ؟ قَالَتْ: أَبْوَا حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَذْهَبْتُ أَنَا فَاحْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا عُنْتَرُ، فَجِدَّ وَسَبِّ وَقَالَ: كُلُّوْا لَا هَيْبَتَا، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَابْنُ اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رُبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَفَرَّةٌ عَيْنِي لَهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَضْبَحَتْ عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ عَهْدٍ، فَمَضَى الْأَجَلَ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْاسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ.

وفي رواية: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوْ الْأَضْيَافُ أَلَّا يَطْعَمَهُ، أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَزِفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَفَرَّةٌ عَيْنِي إِنَّهَا الْآنَ لَأَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا.

وفي رواية: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: ذُوْنَكَ أَضْيَافُكَ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهِمُ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَاهُم بِمَا عِنْدَهُ. فَقَالَ: اطْعَمُوا، فَقَالُوا: أَيْنَ رَبِّ مَنْزِلِنَا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِأَكْلِيْنَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: أَقْبِلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا لَتَلْقَيْنَ مِنْهُ، فَأَبْوَا، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكْتُ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ. فَسَكْتُ، فَقَالَ: يَا عُنْتَرُ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي لِمَا جِئْتُ، فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدَقَ، أَنَا بَو. فَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتَظَرُ تُمُونِي وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ الْآخَرُونَ: وَاللَّهِ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: وَيَلَكُمْ مَا لَكُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ؟ هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، الْأُولَى مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا. متفق عليه ^(١).

قوله: «عُنْتَر» بغين معجمة مضمومة، ثم نون ساكنة، ثُمَّ ناء مثلية وهو: العَبْيُ الجَاهِلُ، وقوله: «فَجَدْعُ» أي شَتَمَهُ، وَالْجَذْعُ: القَطْعُ. قوله: «يَجِدُّ عَلِيَّ» هو بكسر الجيم، أي: يَغْضَبُ.

١٥٠٤ - وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عَمَرُ» رواه البخاري، ورواه مسلم من رواية عائشة ^(١)، وفي روايتهما قَالَ ابْنُ وَهْبٍ: «مُحَدِّثُونَ» أي: مُلْهَمُونَ.

١٥٠٥ - وعن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا، يَغْنِي: ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكُّوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي. فَقَالَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أُخْرِمُ عَنْهَا، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَزْكُدُ فِي الْأَوَّلَيْنِ، وَأُخَفُّ فِي الْآخِرَيْنِ، قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا - أَوْ رَجُلَانِ - إِلَى الْكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَلَمَّ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَغْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَنَسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتُنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ وَلَا يَقْسِمُ بِالسُّوِيَّةِ، وَلَا يَغْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا دَعْوَنَ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِبَاءٌ، وَسُمْعَةٌ، فَأُطِلَ عُمَرُ، وَأُطِلَ فَقَرُهُ، وَعَرَضَهُ لِلْفَتَنِ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ.

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ الرَّائِي عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ فَيَغْمِزُهُنَّ. متفقٌ عليه ^(٢).

١٥٠٦ - وعن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ رضي الله عنه خَاصَمْتُهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخَذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ? قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا، طُوقَهُ إِلَى سِنِّعِ أَرْضَيْنِ» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً، فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُقْرَةٍ فَمَاتَتْ. متفقٌ عليه ^(٣).

وفي رواية لمسلم ^(٤) عن مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِمَعْنَاهُ، وَأَنَّهُ رَأَاهَا عَمِيَاءَ

(١) صحيح البخاري (١٢٧٩/٣) ومسلم (١٨٦٤/٤). (٣) صحيح البخاري (١١٦٨/٣) ومسلم

(٢) صحيح البخاري (٢٦٢/١) ومسلم (٣٣٤/١) (١٢٣١/٣) واللفظ له.

(٤) صحيح مسلم (١٢٣٠/٣).

تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ، وَأَنْهَا مَرَّتْ عَلَى بَشْرِ فِي الدَّارِ الَّتِي حَاصَمْتُهُ فِيهَا، فَوَقَعْتُ فِيهَا، وَكَانَتْ قَبْرَهَا.

١٥٠٧ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَحَدُ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَغْدِي أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا، فَأُصْبِحَنَّ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخْرَجْتَهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أَذْيِهِ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلَى حِدَةٍ. رواه البخاري^(١).

١٥٠٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِضْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا، صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ. رواه البخاري^(٢) مِنْ طَرَفٍ، وَفِي بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسِيدَ بَنُ حُضَيْرٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١٥٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ رَهْطٍ عَيْنًا سَرِيَّةً، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَذَا، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذَكُرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَتَقَرُّوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ، لَجَأُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا: انْزِلُوا، فَأَغَطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَمَوْهُمْ بِالْثُّبَلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِثَاقِ، مِنْهُمْ حُبَيْبٌ، وَزَيْدُ بْنُ الدُّثَنَةِ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ، فَرَبَطَوْهُمْ بِهَا، قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْعَذْرِ وَاللَّهُ لَا أَصْحَبَكُمْ إِنْ لِي بِهِلَاءٌ أَسُوءَ، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّوهُ وَعَالَجَوْهُ، فَأَبَى أَنْ يَضْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِحُبَيْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ الدُّثَنَةِ، حَتَّى بَاغَوْهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَأَبْتَعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ حُبَيْبًا، وَكَانَ حُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ حُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا؛ فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بَنِي لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخْدِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَرَعَتْ فَرْعَةً عَرَفَهَا حُبَيْبٌ، فَقَالَ: اتَّخَشِنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ ذَلِكَ! قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ حُبَيْبٍ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمَوْقُوقٌ بِالْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ حُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ

لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَصْلِي رَكَعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَكَرَعَ رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَرِذْتُ: اللَّهُمَّ أَخْصِهِمْ عَدَاً، وَاقْتُلْهُمْ بَدَاً، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. وقال:

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مُضَرِّعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ

وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسًا مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفُ. وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظَّلَّةِ مِنَ الدَّبَرِ، فَحَمَّتَهُ مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا. رواه البخاري (١).

قَوْلُهُ: الْهَذَا: مَوْضِعٌ، وَالظَّلَّةُ: السَّحَابُ، وَالِدَّبَرُ: النَّحْلُ. وَقَوْلُهُ: «اقْتُلْهُمْ بَدَاً» بِكسر الباءِ وفتحها، فَمَنْ كَسَرَ؛ قَالَ: هُوَ جَمْعٌ بِدَّةً بِكسر الباءِ، وَهِيَ النَّصِيبُ، وَمَعْنَاهُ اقْتُلْهُمْ حِصَصًا مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ، وَمَنْ فَتَحَ؛ قَالَ: مَعْنَاهُ: مُتَّفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ.

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ؛ مِنْهَا حَدِيثُ الْغُلَامِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ وَالسَّاجِرَ، وَمِنْهَا حَدِيثُ جُرَيْجٍ، وَحَدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ الَّذِينَ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتًا فِي السَّحَابِ يَقُولُ: اسْقِ حَلِيقَةَ فُلَانٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَالذَّلَائِلُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

١٥١٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ لَشَيْءٍ قَطُّ: إِنِّي لِأُطْنُهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَطْنُ. رواه البخاري (٢).



كتاب الأمور المنهي عنها

باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٢).

اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة؛ فالسنة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام المباح إلى حرام أو مكروه، وذلك كثير في العادة، والسلامة لا يغدُلها شيء.

١٥١١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَضْمَنْ» متفق عليه (١).

وهذا الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة، فلا يتكلم.

١٥١٢ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» متفق عليه (٢).

١٥١٣ - وعن سهل بن سعد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» متفق عليه (٣).

١٥١٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُ فِيهَا يَزُلُ بِهَا إِلَى النَّارِ أَوْ بَعْدَ مِثْلِ بَيْنِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» متفق عليه (٤).

لمسلم سبق قلم من المؤلف كما بين ذلك عدد من المحققين.

(١) صحيح البخاري (٢٢٤٠/٥) ومسلم (٦٨/١).

(٢) صحيح البخاري (٢٣٧٧/٥) ومسلم (٤).

(٢) صحيح البخاري (١٣/١) ومسلم (٦٦/١).

(٤) (٢٢٩٠/٤) واللفظ له.

(٣) صحيح البخاري (٢٣٧٥/٥). قلت: وعزوه

ومعنى: «يَتَّبِعُونَ» يَتَفَكَّرُونَ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لَا.

١٥١٥ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ» رواه البخاري^(١).

١٥١٦ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ^(٢)، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ» رواه مالك في «الموطأ» والترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٣).

١٥١٧ - وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَغْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: «قُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخُوفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح^(٤).

١٥١٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبَ الْقَاسِي» رواه الترمذي^(٥).

١٥١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٦).

١٥٢٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ، وَابْكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٧).

١٥٢١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَضْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَلْيَنْزِلْ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفَرُ اللِّسَانُ، تَقُولُ: أَتَيْتُ اللَّهَ فِينَا، فَأَتَمَّا نَحْنُ بِكَ: فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمَّتْنَا، وَإِنْ اغْوَجَّتْ اغْوَجَّتْنَا» رواه الترمذي^(٨).

-
- (١) صحيح. البخاري (٢٣٧٧/٥).
 (٢) في المخطوطة: «يوم القيامة».
 (٣) صحيح. مالك (٩٨٥/٢) والترمذي (٥٩٩/٤)
 قال شيخنا في هداية الرواة (٣٨٠/٤): «وهو كما قال على اختلاف في إسناده بينته في الصحيحة (٨٨٨)».
 (٤) صحيح. الترمذي (٦٠٧/٤) وصححه شيخنا في صحيح الترغيب برقم (٢٨٦٢).
 (٥) ضعيف. الترمذي (٦٠٧/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٢٤/٢): «قلت: وفي
 (٦) حسن صحيح. الترمذي (٦٠٦/٤) صححه شيخنا في الصحيحة برقم (٥١٠).
 (٧) صحيح. الترمذي (٦٠٥/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٨٢/٤): «قلت: بل هو أعلى فإن له إسناداً صحيحاً خرجته في الصحيحة (٨٩٠)».
 (٨) حسن. الترمذي (٦٠٥/٤) قلت: وحسن شيخنا إسناده كما في هداية الرواة (٣٨٢/٤).

معنى «تَكْفُرُ اللِّسَانُ»: أَي تَذِلُّ وَتَخْضَعُ لَهُ.

١٥٢٢ - وعن مُعَاذٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، [وَتُحِجُّ الْبَيْتَ]»^(١) ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَذْكَ عَلَى أَبْوَابِ الْبِرِّ^(٢)؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ» ثُمَّ تَلَا: «نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» حَتَّى بَلَغَ «يَعْمَلُونَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ، وَعَمُودِهِ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ»^(٣) ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «تَكَلَّمْتُ أَمْرًا، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٤). وقد سبق شرحه^(٥).

١٥٢٣ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتْهُ» رواه مسلم^(٦).

١٥٢٤ - وعن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» متفق عليه^(٧).

١٥٢٥ - وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةٍ كَذَا وَكَذَا - قَالَ بَغْضُ الرُّوَاةِ: تَغْنِي قَصِيرَةٌ - فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ!» قَالَتْ: وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: «مَا أَحْبَبْتُ أَنْي حَكَيْتُ إِنْسَانًا وَإِنَّ لِي كَذَا وَكَذَا» رواه أبو داود، والترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٨).

ومعنى: «مَزَجَتْهُ» خَالَطَتْهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ، أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتْنِهَا وَقَبْحِهَا، وَهَذَا

(١) زيادة من نسخة شعيب والسنن.

(٢) في نسخة شعيب: «الخير» وهي الموافقة لما في السنن.

(٣) هذه الفقرة سقطت من المخطوطة.

(٤) حسن. الترمذي (١١/٥) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٧١/١): «فالحديث بمجموع طرقه حسن

إن شاء الله وانظر الصحيحة (٤/٢).

(٥) لم يذكره فيما مضى.

(٦) صحيح. مسلم (٢٠٠١/٤).

(٧) صحيح. مر برقم (٢١٣).

(٨) صحيح. أبو داود (٢٦٩/٤) والترمذي

(٦٦٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة

(٣٨٦/٤): «قلت: على شرط مسلم».

الحديث^(١) من أبلغ الزواجر عن الغيبة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَطِئُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

١٥٢٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرُثٌ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِسُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ!» رواه أبو داود^(٢).

١٥٢٧ - وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِزُّهُ وَمَالُهُ» رواه مسلم^(٣).



باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها، والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

١٥٢٨ - وعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِزِّ أَخِيهِ؛ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).

١٥٢٩ - وعن عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ المشهور الذي تقدّم في باب الرّجاء - قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فَقَالَ: «أَيُّنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَشْمِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَلَا رَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَنْتَعِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ» متفق عليه^(٥).

«وعِثْبَانُ» بكسر العين على المشهور، وحُكي ضمُّها، وبعدها تاء مثناةٌ من فوق، ثم باءٌ موحدة. و«الدُّخَشْمُ» بضم الدال وإسكان الخاءِ وضَمُّ الشين المعجمتين.

(١) لفظة «الحديث» غير موجودة في نسخة (٣) صحيح. مر برقم (٢٣٤).
(٤) صحيح لغيره. الترمذي (٣٢٧/٤) صححه شعيب.
(٢) صحيح. أبو داود (٢٦٩/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٥٢/٤): «بإسنادين أحدهما صحيح».
(٥) صحيح. مر برقم (٤١٧).

١٥٣٠ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ تَرْبِيَّتِهِ وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّوْبَةِ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَتَبَوَّكُ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَالنَّظَرُ فِي عَظْفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بَنِي جَبَلٍ رضي الله عنه: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. متفق عليه^(١).

«عَظْفَاهُ» جَانِبَاهُ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ.



بَاب مَا يُبَاحُ مِنَ الْغِيْبَةِ

اعْلَمْ أَنَّ الْغِيْبَةَ تُبَاحُ لِعَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِي لَا يُمَكِّنُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ إِلَّا بِهِ^(٢)، وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ:

الأول: الظُّلْمُ؛ فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَهُ وَلَايَةٌ أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، فَيَقُولُ: ظَلَمَنِي فَلَانٌ بِكَذَا.

الثاني: الاستِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ وَرَدِّ الْعَاصِي إِلَى الصَّوَابِ، فَيَقُولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ: فَلَانٌ يَعْمَلُ كَذَا؛ فَارْجُرْهُ عَنْهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا.

الثالث: الاستِفْتَاءُ، فَيَقُولُ لِلْمُفْتِي: ظَلَمَنِي أَبِي، أَوْ أَخِي، أَوْ زَوْجِي، أَوْ فَلَانٌ بِكَذَا، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ؟ وَمَا طَرِيقِي فِي الْخُلَاصِ مِنْهُ، وَتَحْصِيلِ حَقِّي، وَدَفْعِ الظُّلْمِ؟ وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَهَذَا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ، وَلَكِنْ الْأَحْوَطُ وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَقُولَ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ زَوْجٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا؟ فَإِنَّهُ يَخْصُلُ بِهِ الْغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَغْيِينٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالتَّعْيِينُ جَائِزٌ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي حَدِيثٍ هُنْدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الرابع: تَخْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهِ؛ مِنْهَا جَرَحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرِّوَاةِ وَالشُّهُودِ، وَذَلِكَ جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ. وَمِنْهَا الْمَشَاوَرَةُ فِي مُصَاحَرَةِ إِنْسَانٍ، أَوْ مَشَارَكَتِهِ، أَوْ إِيدَاعِهِ، أَوْ مَعَامَلَتِهِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، أَوْ مَجَاوَرَتِهِ، وَيَجِبُ عَلَى الْمَشَاوِرِ أَنْ لَا يُخْفِيَ حَالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ الْمَسَاوِيَّ الَّتِي فِيهِ بَنِيَةِ النَّصِيحَةِ. وَمِنْهَا إِذَا رَأَى مُتَّفَقًا يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمُ، وَخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ الْمُتَّفَقُ بِذَلِكَ؛ فَعَلِيهِ نَصِيحَتُهُ بَيَانِ حَالِهِ، بِشَرَطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ، وَهَذَا مِمَّا يُغْلَطُ فِيهِ، وَقَدْ يَحْمِلُ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ الْحَسَدَ، وَيَلْبَسُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَيُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ

(٢) فِي نَسْخَةِ شُعَيْبٍ: «بِهَا».

(١) صَحِيح. مَر بَرَقْم (٢١).

نصيحة؛ فليَتَّقُنْ لذلك. ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها؛ إما بأن لا يكون صالحاً لها، وإما بأن يكون فاسقاً، أو مُعَقَّلاً، ونحو ذلك، فيجب ذِكْرُ ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيلهُ وَيُوَلِّي مَنْ يَصْلُحُ، أو يَعْلَمَ ذلك منه ليعاملهُ بمقتضى حاله، ولا يَغْتَرَّ به، وأن يسعى في أن يَحْتَهُ على الاستقامة أو يستبدل به.

الخامس: أن يكون مجاهراً بِفِسْقِهِ أو بِذَعْبِهِ كالمجاهر بِشُرْبِ الخمر، ومُصَادَرَةِ الناس، وأخذ المكس؛ وجباية الأموال ظُلماً، وتَوَلِّي الأمور الباطلة، فيجوز ذِكْرُهُ بما يُجَاهِرُ به، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بغيره من العيوب إلا أن يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه.

السادس: التَّعْرِيفُ؛ فإذا كان الإنسان مغروراً بِلَقَبٍ كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى والأحول وغيرهم؛ جاز تَعْرِيفُهُمْ بذلك، وَيَحْرُمُ إطلاقه على جهة التَّنْقِصِ، ولو أمكن تَعْرِيفُهُ بغير ذلك كان أولى.

فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء وأكثرها مُجْمَعٌ عليه. ودلائلها من الأحاديث الصحيحة المشهورة؛ فمن ذلك:

١٥٣١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اِذْنُوا لَهُ، بَشِ أَخُو الْعَشِيرَةِ؟» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

اِخْتَجَّ بِهِ الْبَخَارِيُّ فِي جَوَازِ غِيَةِ أَهْلِ الْفَسَادِ وَأَهْلِ الرِّيبِ.

١٥٣٢ - وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَغْرِقَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا» رواه البخاري^(٢).

قال الليث بن سعد - أحدُ رُوَاةِ هذا الْحَدِيثِ -: هَذَانِ الرَّجُلَانِ كَانَا مِنَ الْمُتَأَفِّقِينَ.

١٥٣٣ - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَا الْجَهْمِ وَمُعَاوِيَةَ خُطْبَانِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ؛ فَصُغْلُوكَ^(٣) لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ؛ فَلَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

وفي رواية لمسلم^(٥): «وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَضْرَابٌ لِلنِّسَاءِ» وهو تفسير لرواية: «لَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ» وقيل: معناه: كثير الأسفار.

١٥٣٤ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنْفَضُوا وَقَالَ: لَيْتَنِي رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ

(١) صحيح. البخاري (٢٢٤٤/٥) ومسلم (٤) صحيح. مسلم (١١١٤/٢).

تنبيه: عزوه للبخاري سبق فلم كما أفاده غير

(٢٠٠٣/٤).

واحد من المحققين.

(٢) صحيح. البخاري (٢٢٥٤/٥).

(٥) مسلم (١١١٩/٢).

(٣) أي فقير.

بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ: مَا فَعَلَ، فَقَالُوا: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوهُ شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنِفِقُونَ﴾ ثُمَّ دَعَاهُم النَّبِيُّ ﷺ؛ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ. متفق عليه^(١).

١٥٣٥ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَتْ هُنْدُ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَجِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ؟ قَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدُكَ بِالْمَعْرُوفِ» متفق عليه^(٢).



باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال الله تعالى: ﴿هَكَازٍ مَسْلَمٍ نَسِيمٍ﴾ وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

١٥٣٦ - وعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ» متفق عليه^(٣).

١٥٣٧ - وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ! بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ» متفق عليه، وهذا لفظ إحدى روايات البخاري^(٤).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى: «وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» أَيْ كَبِيرٌ فِي زَعْمِهِمَا وَقِيلَ: كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا.

١٥٣٨ - وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُتَبِّحُكُمْ مَا الْعَضَةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رواه مسلم^(٥).

«الْعَضَةُ»: بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَإِسْكَانِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، وَبِالْهَاءِ عَلَى وَزْنِ الْوَجْهِ، وَرُوي: «الْعَضَةُ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَفَتْحِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ عَلَى وَزْنِ الْعِدَّةِ، وَهِيَ: الْكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ، وَعَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى: الْعَضَةُ مُصَدَّرٌ، يُقَالُ: عَضَّهُ عَضْطًا، أَيْ: رَمَاهُ بِالْعَضَةِ.



(١) صحيح. البخاري (١٨٦٠/٤) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٢٢٥٠/٥) ومسلم (٢١٤٠/٤).

(٢) صحيح. البخاري (٢٠٥٢/٥) ومسلم (٤) صحيح. البخاري (٤٦٤/١) ومسلم (٢٤٠/١).
(٥) صحيح. مسلم (٢٠٢١/٤).

باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاية الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمَآؤُوا عَلَى الْآيَةِ وَالْمَذُونِ﴾.

وفي الباب الأحاديث السابقة في الباب قبله.

١٥٣٩ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصِّدْرِ» رواه أبو داود والترمذي ^(١).



باب ذم ذي الوجهين

قال الله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنْ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَمْكُلُونَ حَاطًّا﴾.

١٥٤٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ: خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا، وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ» متفق عليه ^(٢).

١٥٤١ - وعن محمد بن زَيْدٍ أَنَّ نَاساً قَالُوا لَجَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: «إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا^(٣) فنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ. قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري^(٤).



باب تحريم الكذب

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

١٥٤٢ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الصُّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقاً، وَإِنَّ

(١) ضعيف. أبو داود (٢٦٥/٤) والترمذي (٢) صحيح. البخاري (١٢٨٨/٣) ومسلم (١٩٥٨/٤).
(٣) في نسخة شعيب: «سلاطينا» وما أثبت هو «قلت: واستغربه مشيراً لضعفه وفي إسناده مجهول كما بيته في المشكاة (٤٨٥٢).»
(٤) صحيح. البخاري (٢٦٢٦/٦).

الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا» متفقٌ عليه^(١).

١٥٤٣ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ؛ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» متفقٌ عليه^(٢).

وقد سبق بيانه مع حديث أبي هريرة بنحوه في باب الوفاء بالمعهد.

١٥٤٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُتِفَ أَنْ يَغْفِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمِنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً، عَذَّبَ وَكُتِفَ أَنْ يَتَفَحَّ فِيهَا الرُّوحُ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» رواه البخاري^(٣).

«تَحَلَّمَ» أَي: قَالَ أَنَّهُ حَلَّمَ فِي نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَا وَكَذَا، وَهُوَ كَاذِبٌ وَ«الْآنُكَ» بِالْمَدِّ وَضَمُّ النُّونِ وَتَخْفِيفِ الْكَافِ: وَهُوَ الرِّصَاصُ الْمَذَابُ.

١٥٤٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَرَى الْفِرَى أَنْ يُرَى الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا» رواه البخاري^(٤). ومعناه: يَقُولُ: رَأَيْتُ فِيمَا لَمْ يَرَهُ.

١٥٤٦ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» فَيَقْصُصُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُرَ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ أَتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصُخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصُّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيُثَلِّغُ رَأْسَهُ، فَيَبْدَهُهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا، فَيَتَبَّعُ الْحَجَرُ فَيَأْخُذُهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصْبَحَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى! قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَائِي وَجْهَهُ فَيَشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمُنْخِرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصْبَحَ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى. قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ الثَّوْرِ فَأَخْسِبَ أَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ، وَأَصْوَاتٌ، فَاطْلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ

(٣) صحيح. البخاري (٢٥٨١/٦).

(٤) صحيح. البخاري (٢٥٨٢/٦).

(١) صحيح. مر برقم (٥٤).

(٢) صحيح. مر برقم (٦٩٠).

ذَلِكَ اللَّهْبُ ضَوْصَوَا، قُلْتُ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِغٌ يَسْبِغُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِغُ يَسْبِغُ مَا يَسْبِغُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ، فَيَقْعَرُ لَهُ فَاهُ، فَيَلْقِمُهُ حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبِغُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَعَرَ فَاهُ لَهُ، فَالْقَمَهُ حَجَرًا، قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةِ، أَوْ كَاكْرِهِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ رَجُلًا مَرَأَى، فَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحْسُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا، قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ وَمَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ دَوْحَةً قَطُ أَعْظَمَ مِنْهَا، وَلَا أَحْسَنَ، قَالَا لِي: ارْقُ فِيهَا، فَارْتَقِينَا فِيهَا، إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبَنِ ذَهَبٍ وَلَبَنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا، فَدَخَلْنَاهَا، فَتَلَقَّانَا رَجَالٌ شَطْرَ مَنْ خَلَقِيهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ، وَشَطْرَ مِنْهُمْ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ، قَالَا لَهُمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ، وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مَعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمُحَضُّ فِي الْبَيَاضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ، فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. قَالَ: «قَالَا لِي: هَذِهِ جَنَّةٌ عَذْبٌ، وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ، فَسَمَّا بَصْرِي صُعْدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ. قَالَا لِي: هَذَاكَ مَنْزِلُكَ. قُلْتُ لَهُمَا: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا، فَذَرَانِي فَأَدْخُلْهُ. قَالَا: أَمَا الْآنَ فَلَ، وَأَنْتَ دَاخِلُهُ. قُلْتُ لَهُمَا: فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا؟ فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ؟ قَالَا لِي: إِنَّا سَنَخْبِرُكَ. أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَعُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ. وَأَمَّا الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ؛ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ. وَأَمَّا الرَّجُلُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ الشُّوَرِ؛ فَإِنَّهُمْ الرُّنَاءُ وَالزَّوَانِي. وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبِغُ فِي النَّهْرِ، وَيَلْقِمُ الْحِجَارَةَ؛ فَإِنَّهُ أَكَلَ الرُّبَا. وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْأَةَ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْسُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا؛ فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنٌ جَهَنَّمَ. وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ؛ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ، فَكُلُّ مُوَلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ» وَفِي رَوَايَةِ الْبَرْقَانِيِّ: «وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ». فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ». «وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرَ مِنْهُمْ حَسَنَ وَشَطْرَ مِنْهُمْ قَبِيحَ؛ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١).

وفي رواية له: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ» ثُمَّ ذَكَرَهُ. وَقَالَ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى نَقْبٍ مِثْلِ التُّورِ، أَغْلَاهُ صَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا ارْتَفَعْتَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا، وَإِذَا خَمَدَتْ، رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رَجُلٌ وَنِسَاءٌ عِرَاءٌ» وَفِيهَا: «حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ» وَلَمْ يَشْكُ: «فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ، وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ» وَفِيهَا: «فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَذْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرِ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رَجُلَانِ شُبُوحٌ وَشَبَابٌ». وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ؛ يُحَدِّثُ بِالْكَذِبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيُضَنَّعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». وَفِيهَا: «الَّذِي رَأَيْتُهُ يُشَدُّ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، فَيُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالِدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَا: ذَلِكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَذْخُلْ مَنْزِلِي، قَالَا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَهُ، أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ» رواه البخاري^(١).

قوله: «يُبْلَغُ رَأْسُهُ» وهو يالئاء المثلثة والغين المعجمة؛ أي: يَشَدُّهُ وَيَشَقُّهُ. قوله: «يَتَدَهَّدُهُ» أي: يتدحرج. و«الْكَلُوبُ» بفتح الكاف، وضم اللام المشددة، وهو معروف. قوله: «فَيُشْرِشِرُ» أي: يُقَطِّعُ. قوله: «ضَوْضُوا» وهو بضادين معجمتين؛ أي: صاحوا. قوله: «فَيَفْعَرُ» هو بالفاء والغين المعجمة؛ أي: يفتح. قوله: «الْمَرَاةُ» هو بفتح الميم، أي: المنظر. قوله: «يُحْشِئُهَا» هو بفتح الياء وضم الحاء المهملة والشين المعجمة؛ أي: يوقدها، قوله: «رَوْضَةٌ مُعْتَمَّةٌ» هو بضم الميم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم؛ أي: وافية النبتات طويْلته. قوله: «دَوْحَةٌ» وهي بفتح الدال، وإسكان الواو وبالحاء المهملة: وهي الشجرة الكبيرة، قوله: «الْمَخْضُ» هو بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وبالضاد المعجمة: وهو اللَّبَنُ. قوله: «فَسَمَا بِصِرِّي» أي: اِرْتَفَعَ. و«صُعْدَا»: بضم الصاد والعين: أي: مُرْتَفِعًا. و«الرَّيَابَةُ»: بفتح الراء وبالباء الموحدة مُكررة، وهي السَّحَابَةُ.



باب بيان ما يجوز من الكذب

اعْلَمْ أَنَّ الْكَذْبَ وَإِنْ كَانَ أَضْلُهُ مُحَرَّمًا، فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَخْوَالِ بِشُرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتَهَا فِي كِتَابِ: «الْأَذْكَارِ». وَمُخْتَصَرٌ ذَلِكَ: أَنَّ الْكَلَامَ وَسِيلَةً إِلَى الْمَقَاصِدِ، فَكُلُّ

مَقْصُودٍ مَخْمُودٍ يُمْكِنُ تَحْصِيلُهُ بِغَيْرِ الْكَذِبِ يَحْرُمُ الْكَذِبُ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ تَحْصِيلُهُ إِلَّا بِالْكَذِبِ جَازَ الْكَذِبُ. ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ الْمَقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الْكَذِبُ مُبَاحًا، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا، كَانَ الْكَذِبُ وَاجِبًا، فَإِذَا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يَرِيدُ قَتْلَهُ، أَوْ أَخَذَ مَالَهُ، وَأَخْفَى مَالَهُ، وَسُئِلَ إِنْسَانٌ عَنْهُ، وَجِبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهِ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ، وَأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا، وَجِبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهَا، وَالْأَخُوطُ فِي هَذَا كُلُّهُ أَنْ يُورَيَ، وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ: أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَحِيحًا لَيْسَ هُوَ كَاذِبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ، وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الْكَذِبِ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هَذَا الْحَالِ.

وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ لِبُجُوزِ الْكَذِبِ فِي هَذَا الْحَالِ بِحَدِيثِ أُمِّ كَلْثُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَابُ الَّذِي يُضْلِعُ بَيْنَ النَّاسِ؛ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(١).

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ: قَالَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرْخِصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: تَغْنِي: الْحَرْبَ، وَالْإِضْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا.



باب الحثُّ على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ^(٢).

١٥٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٣).

١٥٤٨ - وَعَنْ سُمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ بَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(٤).

١٥٤٩ - وَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جَنَاحٌ إِنْ تَسَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُتَسَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).

«الْمُتَسَبِّعُ»: هُوَ الَّذِي يُظْهَرُ الشَّيْخَ وَلَيْسَ بِشَبَّعَانَ، وَمَعْنَاهَا هُنَا: أَنَّهُ يُظْهَرُ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ

(١) صحيح. البخاري (٩٥٨/٢) ومسلم (٢٠١١/٤). (٣) صحيح. مسلم (٨/١).

(٢) صحيح. مسلم (١٠/١). (٤) صحيح. البخاري (٢٠٠١/٥) ومسلم (١٦٨١/٣).

فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً. و«لَا يَسْ تَوْبِي زُورٍ» أَي: ذِي زُورٍ، وَهُوَ الَّذِي يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ، بِأَنْ يَتَزَيَّ بِزَيِّ أَهْلِ الزُّهْدِ أَوْ الْعِلْمِ أَوْ الثَّرْوَةِ؛ لِيُغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



باب بيان غلط تحريم شهادة الزور

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلْتَعْلَمُوا أَنَّ زُورَ الْزُّورِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَبِيدٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِ الرَّصَادِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾.

١٥٥٠ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِكَبِيرِ الْكِبَائِرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ؛ فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١).



باب تحريم لَعْنِ إنسان بَعِيْنه أَوْ دَابَّة

١٥٥١ - عَنْ أَبِي زَيْدٍ ثَابِتِ بْنِ الصُّحَاكِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ، غَضِبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُهُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

١٥٥٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِصَدِيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣).

١٥٥٣ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤).

١٥٥٤ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ، وَلَا بِالنَّارِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٥).

(٤) صحيح. مسلم (٢٠٠٦/٤).

(١) صحيح. مر برقم (٣٣٦).

(٢) صحيح. البخاري (٢٢٦٤/٥) ومسلم (١٠٤/١) واللفظ له.

(٥) صحيح لغيره. أبو داود (٢٧٧/٤) والتِّرْمِذِيُّ (٣٥٠/٤) صححه شيخنا لطريق أخرى في

الصحيحة (٨٩٣).

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٠٥/٤).

١٥٥٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاجِسِ، وَلَا الْبَذِيّ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(١).

١٥٥٦ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئاً صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُعَلَّقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ، فَتُعَلَّقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلاً لِدَلِّكَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا» رواه أبو داود^(٢).

١٥٥٧ - وعن عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجَرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا؛ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأَنِّي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْزِضُ لَهَا أَحَدٌ. رواه مسلم^(٣).

١٥٥٨ - وعن أَبِي بَرَزَةَ نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَقَالَتْ: حَلْ، اللَّهُمَّ الْعَنُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُصَاحِبُنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ» رواه مسلم^(٤).

قوله: «حَلْ» بفتح الخاء المَهْمَلَةِ، وإسكان اللام، وهي كلمة لَزَجِرِ الْإِبِلِ. وأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ؛ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، بَلِ الْمُرَادُ النَّهْيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ، وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ، بَلِ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنَعَ مِنْهُ، إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَتِهِ ﷺ بِهَا؛ لِأَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّفَاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً قُمِعَ بَعْضُ مِنْهَا، فَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



باب جواز لَعْنِ بعض أصحاب المعاصي غير الْمُعْتَنِينَ

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.

وَبُتِّ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»^(٥) وَأَنَّهُ

- (١) صحيح. الترمذي (٣٥٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٨٤/٤): «وهو كما قال وله إسناد آخر صحيح كما حققته في الصحيحة (٣٢٠)».
- (٢) صحيح لغيره. أبو داود (٢٧٧/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٨٥/٤): «وإسناده ضعيف لكن له شاهد فانظر الصحيحة (١٢٦٩)».
- (٣) صحيح. مسلم (٢٠٠٤/٤).
- (٤) صحيح. مسلم (٢٠٠٥/٤).
- (٥) صحيح. البخاري (٢٢١٦/٥) ومسلم (١٦٧٦/٣). تنبيه: ذكر الشيخ شعيب في تعليقه على الرياض (٥٩٠) بعدما عزاه لمسلم وحده قال: «وهو في البخاري ومسلم بلفظ لعن رسول الله... قلت: فاته أن البخاري رواه في باب ما يستحب من الطيب من حديث أبي هريرة بلفظ: لعن الله...»

قال: «لَعَنَ اللَّهُ آكِلَ الرِّبَا»^(١) وَأَنَّهُ لَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ^(٢)، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»^(٣) أَيُّ: حُدُودَهَا، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ»^(٤) وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ»^(٥)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ»^(٦) وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا»^(٧) حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(٨) وَأَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ الْعَن رِغْلًا، وَذِكْوَانًا وَعُصْبَةً، عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٩) وَهَذِهِ ثَلَاثُ قِبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»^(١٠) وَأَنَّهُ «لَعَنَ الْمُتَسَبِّحِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالتَّسَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»^(١١).

وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَفْظَاظِ فِي الصَّحِيحِ، بَعْضُهَا فِي صَحِيحِي الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَبَعْضُهَا فِي أَحَدِهِمَا؛ وَإِنَّمَا قَصَدْتُ الْاِخْتِصَارَ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهَا، وَسَاذَكُرُ مُعْظَمَهَا فِي أَبْوَابِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.



باب تحريم سبِّ المؤمن^(١٢) بغير حقِّ

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَلَوْا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا كُفْرًا مَّتَقًّى عَلَيْهِ﴾^(١٣).

١٥٥٩ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١٤).

١٥٦٠ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالْفُسُوقِ أَوْ الْكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١٥).

١٥٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُتَسَابَانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا حَتَّى يَغْتَدِيَ الْمَظْلُومُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١٥).

- | | |
|--|---|
| (١) صحيح. قلت: بلفظ: «لعن الله» لم يروه البخاري ولا مسلم؛ وإنما رواه أحمد وغيره. | (٨) صحيح. البخاري (٦٦١/٢) ومسلم (١١٤٧/٢). |
| ورواه البخاري ومسلم بلفظ: لعن رسول الله. | (٩) صحيح. مسلم (٤٦٩). |
| (٢) صحيح. البخاري (٢٠٤٥/٥). | (١٠) صحيح. البخاري (١٦٨/١) ومسلم (٣٧٦/١). |
| (٣) صحيح. مسلم (١٥٦٧/٣). | (١١) صحيح. البخاري (٢٢٠٧/٥). |
| (٤) صحيح. البخاري (٢٤٨٩/٦) ومسلم (١٣١٤/٣). | (١٢) في نسخة شعيب: «المسلم». |
| (٥) في مسلم (١٥٦٧/٣): وَالِدَيْهِ. | (١٣) صحيح. البخاري (٢٧/١) ومسلم (٨١/١). |
| (٦) صحيح. مسلم (١٥٦٧/٣). | (١٤) صحيح. البخاري (٢٢٤٧/٥). |
| (٧) أي المدينة المنورة. | (١٥) صحيح. مسلم (٢٠٠٠/٤). |

١٥٦٢ - وعنه قال: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ: «اضْرِبُوهُ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِمَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ، فَلَمَّا انصَرَفَ، قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَخْرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: «لَا تَقُولُوا هَذَا، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ» رواه البخاري (١).

١٥٦٣ - وعنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزُّنَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ» متفق عليه (٢).



باب تحريم سَبِّ الأموات بغير حقٍّ ومصلحة شرعية

وهي (٣) التحذيرُ من الاقتداء به في بدعته، وفسقه، ونحو ذلك؛ وفيه الآية والأحاديث السابقة في الباب قبله.

١٥٦٤ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا» رواه البخاري (٤).



باب النهي عن الإيذاء

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (٥٨).

١٥٦٥ - وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ» متفق عليه (٥).

١٥٦٦ - وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُخْرِجَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ؛ فَلَتَاتِهِ مِئْتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِيَ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» رواه مسلم (٦).

وهو بغضُ حديثٍ طويلٍ سبق في باب طاعة ولاة الأمور.



(٤) صحيح. البخاري (٥٠٤/٢).

(٥) صحيح. مر برقم (٢١١).

(٦) صحيح. مر برقم (٦٦٨).

(١) صحيح. مر برقم (٢٤٣).

(٢) صحيح. البخاري (٢٥١٦/٦) ومسلم (١٢٨٢/٣) واللفظ له.

(٣) في نسخة شعيب: «وهو».

باب النهي عن التباغض والتدابير والتقاطع

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقال تعالى: ﴿أَدْلَوْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَفَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

١٥٦٧ - وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ» متفق عليه ^(١).

١٥٦٨ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ؛ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ» فيقال: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا! رواه مسلم ^(٢). وفي رواية له: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمِيسٍ وَاِثْنَيْنِ» وذكر نحوه.



باب تحريم الحسد

وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها؛ سواء كانت نعمة دين أو دنیا؛ قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. وفيه حديث أنس رضي الله عنه السابق في الباب قبله.

١٥٦٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ»، أو قال: «الْعُسْبُ» رواه أبو داود ^(٣).



باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ ^(٤).

١٥٧٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا،

(١) صحيح. البخاري (٢٢٥٣/٥) ومسلم (٣) ضعيف. أبو داود (٢٧٦/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٤٥٠/٤): «إسناده ضعيف».

(١٩٨٤/٤).

وبيانه في الضعيفة (١٩٠٢).

(٢) صحيح. مسلم (١٩٨٧/٤).

وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَخْفِرُهُ، التَّقْوَى هَهُنَا، التَّقْوَى هَهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ «يَحْسِبُ امْرَأً مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَخْفِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَعِزُّهُ، وَمَالُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ [وَأَعْمَالِكُمْ]»^(١).

وفي رواية: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

وفي رواية: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

وفي رواية: «لَا تَهَاجَرُوا وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ» رواه مسلم^(٢) بكل هذه الروايات، وروى البخاري أكثرها^(٣).

١٥٧١ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كَذَبْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ» حديث صحيح، رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٤).

١٥٧٢ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ فَقِيلَ لَهُ: هَذَا فَلَانٌ تَقْطُرُ لِحَيْتِهِ خَمْرًا، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ نُهَيْتَا عَنِ التَّجَسُّسِ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرُ لَنَا شَيْءٌ، نَأْخُذُ بِهِ. حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح، رواه أبو داود بإسناد على شرط البخاري ومسلم^(٥).



باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾.

١٥٧٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ» متفق عليه^(٦).



باب تحريم احتقار المسلمين

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا يَسَاءَ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بَلِّسَ الْإِثْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن

(٥) صحيح. أبو داود (٢٧٢/٤) صححه شيخنا

في صحيح أبي داود برقم (٤٨٩٠).

(٦) صحيح. مر برقم (١٥٧٠).

(١) زيادة من نسخة شعيب والصحيح.

(٢) صحيح. مر برقم (٢٣٥).

(٣) البخاري (١٩٧٦/٥).

(٤) صحيح. أبو داود (٢٧٢/٤) صححه شيخنا

في صحيح الترغيب برقم (٢٣٤٢).

لَمْ يَبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ وقال تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ﴿١٢﴾.

١٥٧٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «يَحْسِبُ امْرِئٌ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ» رواه مسلم، وقد سبق قريباً بطوله ^(١).

١٥٧٥ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ؛ الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ» رواه مسلم ^(٢).

وَمَعْنَى «بَطَرُ الْحَقِّ»: دَفَعُهُ، وَ«غَمْطُهُمْ»: اخْتِفَارُهُمْ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هَذَا فِي بَابِ الْكِبَرِ.

١٥٧٦ - وعن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ! إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَخْبَطْتُ عَمَلَكَ» رواه مسلم ^(٣).



باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

١٥٧٧ - وعن وائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ؛ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٤).

وفي الباب حديث أبي هريرة رضي الله عنه السابق في باب التَّجَسُّسِ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ» الحديث ^(٥).



باب تحريم الطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ الثَّابِتَةِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ ﴿٥٨﴾.

- | | |
|---|---|
| (١) صحيح. مر برقم (١٥٧٠). | منه على بعض الأقوال فلا ينفع لأنه موصوف |
| (٢) صحيح. مر برقم (٦١٢). | بالتدليس. ورد شيخنا إعلال من أعله |
| (٣) صحيح. مسلم (٢٠٢٣/٤). | بالقاسم بن أمية راجع الضعيفة برقم (٥٤٢٦). |
| (٤) ضعيف. الترمذي (٦٦٢/٤) قلت: أعله شيخنا في الضعيفة في بحث نفيس بالانقطاع بين مكحول ووائلة، وعلى فرض أنه سمع | (٥) صحيح. مر برقم (١٥٧٠). |

١٥٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِئْتَنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرًا: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ» رواه مسلم ^(١).



باب النهي عن الغش والخداع

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ ٥٨.

١٥٧٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ؛ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ عَشَنَّا، فَلَيْسَ مِنَّا» رواه مسلم ^(٢).

وفي رواية له: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّثَ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟!» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ! مَنْ عَشَنَّا فَلَيْسَ مِنَّا».

١٥٨٠ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَنَاجَشُوا» متفق عليه ^(٣).

١٥٨١ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ التَّجَشُّسِ. متفق عليه ^(٤).

١٥٨٢ - وَعَنْهُ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي الْبُيُوعِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَايَعْتَ، فَقُلْ لَا خِلَافَةَ» متفق عليه ^(٥).

«الْخِلَافَةُ» بخاءٍ معجمة مكسورة، وباءٍ موحدة: وهي الخديعة.

١٥٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَبَبَ زَوْجَةً أَمْرِي، أَوْ مَمْلُوكُهُ؛ فَلَيْسَ مِنَّا» رواه أبو داود ^(٦).

«حَبَبَ» بخاءٍ معجمة، ثم باءٍ موحدة مكررة؛ أي: أفسده وخدعه.



باب تحريم الغدر

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتُوفُونَ بِالْمُعْهَدِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ٣٤.

١٥٨٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَزِيعُ مَنْ

- | | |
|---------------------------|---|
| (١) صحيح. مسلم (٨٢/١). | (٥) صحيح. البخاري (٧٤٥/٢) ومسلم (١١٦٥/٣). |
| (٢) صحيح. مسلم (٩٩/١). | (٦) صحيح. أبو داود (٣٤٣/٤) صحيحه شيخنا في الصحيحة برقم (٣٢٤). |
| (٣) صحيح. مر برقم (١٥٧٠). | (٤) صحيح. البخاري (٧٥٣/٢) ومسلم (٢٥٥٤/٦). |

كُنْ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعُوهَا: إِذَا أَوْثَمَنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» متفقٌ عليه^(١).

١٥٨٥ - وعن ابن مسعود، وابن عمر، وأنس رضي الله عنهم قالوا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ» متفقٌ عليه^(٢).

١٥٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ عِنْدَ اسْتِثْنَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ، أَلَا وَلَا غَادِرٌ أَغْطَمَ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عَامَةٍ» رواه مسلم^(٣).

١٥٨٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يَعْطِهِ أَجْرَهُ» رواه البخاري^(٤).



باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾.

١٥٨٨ - وعن أبي ذر رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٥). قال أبو ذر: خَابُوا وَخَسِرُوا مِنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنْفِقُ» سلعته بالحلِف الكاذِبِ» رواه مسلم^(٦).

وفي رواية له: «المسبل إزاره» يعني: المسبل إزاره وثوبه أسفل من الكعبتين للخيلاء.



باب النهي عن الافتخار والبغي

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَرْكُزُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى

(١) صحيح. مر برقم (١٥٤٣).

(٢) صحيح. البخاري (١١٦٤/٣) ومسلم

(٣) صحيح. مسلم (١٣٦١/٣) من حديث أنس، والبخاري

(٤) البخاري (٧٧٦/٢) قلت: وهو من الأحاديث التي انتقدت على البخاري.

(٥) في نسخة شعيب: «مرات».

(٦) صحيح. مر برقم (٧٩٤).

مسعود واللفظ له.

الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾

١٥٨٩ - وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ جِمَارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» رواه مسلم^(١).
قال أهل اللغة: الْبَغْيُ: التَّعَدِّي والاستِطالة.

١٥٩٠ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ؛ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» رواه مسلم^(٢).

الرَّوَايَةُ المشهورة: «أَهْلَكُهُمْ» يرفع الكاف، ورُوي بِنَصْبِهَا. وهذا النهي لمن قال ذلك عجباً بنفسه، وتصاغراً للناس، وارتفاعاً عليهم، فهذا هو الحرام، وأما من قاله لما يرى في الناس من نقص في أمر دينهم، وقاله تحزناً عليهم، وعلى الدين، فلا بأس به. هكذا فسرهُ العلماء وفصلوه، وممن قاله من الأئمة الأعلام: مالك بن أنس، والخطابي، والحميدي، وآخرون، وقد أوضحته في كتاب «الأذكار».



باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام

إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَا عَلَى الْإِنِّيرِ وَالْمُذَوِّنِ﴾.

١٥٩١ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَجُلْ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ» متفق عليه^(٣).

١٥٩٢ - وعن أبي أيوب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَجُلْ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ؛ يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ» متفق عليه^(٤).

١٥٩٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُعْرِضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا أَمْرًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقُولُ: اثْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَضْطَلِحَا» رواه مسلم^(٥).

(٤) صحيح. البخاري (٢٢٥٦/٥) ومسلم

(١٩٨٤/٤).

(٥) صحيح. مر برقم (١٥٦٨).

(١) صحيح. مسلم (٢١٩٨/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٢٤/٤).

(٣) صحيح. مر برقم (١٥٦٧).

١٥٩٤ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَتَسَنَّاهُ أَنْ يَغْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

«التَّخْرِيشُ» الْإِفْسَادُ وَتَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ وَتَقَاطُعُهُمْ.

١٥٩٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ؛ فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ^(٢).

١٥٩٦ - وَعَنْ أَبِي خَرَّاشٍ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا أَبُو حَذْرَدٍ الْأَسْلَمِيُّ - وَيُقَالُ السُّلَمِيُّ الصَّحَابِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفَلِكِ دَمِهِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ^(٣).

١٥٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ؛ فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثٌ، فَلْيَلْقَهُ، وَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَدْ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَقَدْ بَاءَ بِالْإِثْمِ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْهَجْرَةِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ^(٤).

قال أبو داود: إِذَا كَانَتْ الْهَجْرَةُ لِلَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ.



باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة وهو أن يتحدثا سرا بحيث لا يسمعهما وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا اتَّخَوْا مِنَ الشَّيْطَانِ﴾.

١٥٩٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَوْنِ اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).

ورواه أبو داود ^(٦) وزاد: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: فَأَرْبَعَةٌ؟ قَالَ: لَا يَضُرُّكَ. ورواه مالك ^(٧) فِي «الْمَوْطَأِ»: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ

لشواهد شيخنا في آخر قوله كما في صحيح
الترغيب (٥٠/٣).

(٥) صحيح. البخاري (٢٣١٨/٥) ومسلم
(١٧١٧/٤).

(٦) صحيح. أبو داود (٢٦٣/٤).

(٧) صحيح. مالك (٩٨٨/٢).

(١) صحيح. مسلم (٢١٦٦/٤).

(٢) صحيح. أبو داود (٢٧٩/٤) قال شيخنا كما
في هداية الرواة (٤٤٨/٤): «إسناده صحيح».

(٣) صحيح. أبو داود (٢٧٩/٤) وصححه إسناده
شيخنا في الصحيحة (٩٢٨).

(٤) حسن لغيره. أبو داود (٢٧٩/٤) قلت: حسنه

خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي فِي السُّوقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَنَاجِيَهُ، وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي، فَدَعَا ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً، فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذِي دَعَا: اسْتَأْجِرَا شَيْئًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ».

١٥٩٩ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ» متفقٌ عليه^(١).



باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِحْسَنًا وَبَذَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.

١٦٠٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَمَتْهَا، إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ» متفقٌ عليه^(٢).

«خَشَاشُ الْأَرْضِ» بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَبِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ الْمَكْرَرَةِ: وَهِيَ هَوَائِهَا وَحَشَرَاتُهَا.

١٦٠١ - وَعَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِفَتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَزْمُونُهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ تَبْلِيهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟! لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا. متفقٌ عليه^(٣).

«الْغَرَضُ»: بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ، وَهُوَ الْهَدَفُ وَالشَّيْءُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ.

١٦٠٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُضَبَّرَ الْبَهَائِمُ. متفقٌ عليه^(٤). وَمَعْنَاهُ: تُخْبَسَ لِلْقَتْلِ.

١٦٠٣ - وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ سُوَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي

(١) صحيح. البخاري (٢٣١٩/٥) ومسلم (١٧١٨/٤).
(٢) صحيح. البخاري (١٥٥٠/٣) واللفظ له.

(٣) صحيح. البخاري (١٢٨٤/٣) ومسلم (١٧٦٠/٤).
(٤) صحيح. البخاري (٢١٠٠/٥) ومسلم (١٥٤٩/٣).

مُقَرَّنَ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةً لَطَمَهَا أَضْغَرْنَا فَأَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُعَقِّهَا. رواه مسلم^(١).

وفي رواية: «سابع إخوة لي».

١٦٠٤ - وعن أبي مسعود البذري ﷺ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أبا مسعود» فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أبا مسعود أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْغُلَامِ» فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا.

وفي رواية: فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ.

وفي رواية: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ حُرٌّ لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلْفَحْتِكَ النَّارَ، أَوْ لَمَسْتِكَ النَّارَ» رواه مسلم بهذه الروايات^(٢).

١٦٠٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ لَطَمَهُ، فَإِنْ كَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتَقَهُ» رواه مسلم^(٣).

١٦٠٦ - وعن هشام بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ، وَقَدْ أُتِيمُوا فِي الشَّمْسِ، وَصَبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذِّبُونَ فِي الْخَرَجِ، وَفِي رِوَايَةٍ: حُبِسُوا فِي الْجِزْيَةِ. فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا» فَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ، فَحَدَّثَهُ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُوا. رواه مسلم^(٤).

«الأنباط» الفلاحون مِنَ الْعَجَمِ.

١٦٠٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِمَارًا مَوْسُومَ الْوَجْهِ، فَأَتَكَرَّ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَسْمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَيْءٍ مِنَ الْوَجْهِ» وَأَمَرَ بِجِمَارِهِ، فَكُوِيَ فِي جَاغِرَتَيْهِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كُوِيَ الْجَاغِرَتَيْنِ. رواه مسلم^(٥).

«الجَاغِرَتَانِ»: نَاحِيَتَا الْوَرَكَيْنِ حَوْلَ الدُّبُرِ.

١٦٠٨ - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: مَرَّ عَلَيْهِ جِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ» رواه مسلم^(٦).

وفي رواية لمسلم أيضاً: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ.



(٤) صحيح. مسلم (٢٠١٨/٤).

(٥) صحيح. مسلم (١٦٧٣/٣).

(٦) صحيح. مسلم (١٦٧٣/٣).

(١) صحيح. مسلم (١٢٧٩/٣).

(٢) صحيح. مسلم (١٢٨١/٣).

(٣) صحيح. مسلم (١٢٧٩/٣).

باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى النملة ونحوها

١٦٠٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا «فَاخْرَقُوهُمَا بِالنَّارِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْنَا أَرْضَنَا الْخُرُوجَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَخْرُقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» رواه البخاري (١).

١٦١٠ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَأَرَانَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتْ الْحُمْرَةُ تَعْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا» وَرَأَى فَرْيَةً تَمْلُ قَدْ حَرَّقَتْهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ» رواه أبو داود بإسناد صحيح (٢).
قوله: «فَرْيَةً تَمْلُ» معناه: موضع التمل مع التمل.



باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه

قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» وقال تعالى: «فَإِنْ أَيْنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلَئِنَّ الَّذِي أَوْثَقَ الْأَمَانَاتِ».

١٦١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَىٰ مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ» متفق عليه (٣).
معنى: «أُتْبِعَ» أُجِيلَ.



باب كراهة عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له

وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهية أخذه (٤)

شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة

أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْتِهِ» متفق عليه (٥).

(٣) صحيح. البخاري (٧٩٩/٢) ومسلم (١١٩٧/٣).

(١) صحيح. البخاري (١٠٧٩/٣).

(٤) في نسخة شعيب: «شرائه».

(٢) صحيح. أبو داود (٥٥/٣) قال شيخنا في صحيح

(٥) صحيح. البخاري (٩٢٤/٢) ومسلم (١٢٤٠/٣).

أبي داود (١٠/٨): «قلت: إسناده صحيح».

وفي رواية: «مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فِي صَدَقَتِهِ، كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْنِهِ فَيَأْكُلُهُ».

وفي رواية: «العائِدُ فِي هَبْتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْنِهِ».

١٦١٣ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَصَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدَرَاهِمٍ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْنِهِ» متفق عليه ^(١).

قوله: «حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» معناه: تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَغْضِ الْمُجَاهِدِينَ.



باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾.

١٦١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّخَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّخْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» متفق عليه ^(٢).

«المُوبِقَاتُ»: الْمُهْلِكَاتُ.



باب تغليظ تحريم الربا

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٧٢) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ إِلَى قَوْلِهِ تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ الْآيَاتِ.

(١) صحيح البخاري (٩٢٥/٢) ومسلم (٢) صحيح البخاري (١٠١٧/٣) ومسلم (٩٢/١).

وأما الأحاديث فكثيرة في الصحيح مشهورة؛ منها حديث أبي هريرة السابق في الباب قبله.

١٦١٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ. رواه مسلم ^(١).

زاد الترمذي ^(٢) وغيره: «وَشَاهِدِيهِ، وَكَاتَبَهُ».



باب تحريم الرياء

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْتَغُوا أَجْرًا وَأَلَدَىٰ كَالَّذِي يُبْتِغَىٰ مَالُهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الآية.

١٦١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ» رواه مسلم ^(٣).

١٦١٧ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ، فَأَتَىٰ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَتَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأَتَىٰ بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ؛ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ، فَأَتَىٰ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُبْتِغَىٰ فِيهَا إِلَّا أَتَفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» رواه مسلم ^(٤).

«جَرِيءٌ» بفتح الجيم وكسر الراء وبالمدة أي: شجاع حاذق.

١٦١٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ نَاسًا قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَىٰ سُلْطَانِنَا ^(٥) فَقُولْ لَهُمْ

(١) صحيح. مسلم (١٢١٨/٣) قلت: ورواه البخاري من حديث أبي جحيفة (٢٢٢٣/٥).

(٣) صحيح. مسلم (٢٢٨٩/٤).

(٢) صحيح. الترمذي (٥١٢٣/٣) وصححها شيخنا (٤) صحيح. مسلم (١٥١٣/٣).

في الإرواء (١٨٤/٥) قلت: ورواه مسلم من (٥) في نسخة شعيب: «سلاطيننا».

بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِقَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رواه البخاري ^(١).

١٦١٩ - وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ، وَمَنْ يُرَآئِي يُرَآئِي اللَّهَ بِهِ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٢).
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه.

«سَمِعَ» بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَمَعْنَاهُ: أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً، «سَمِعَ اللَّهَ بِهِ» أَيُّ: فَضَّحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَعْنَى: «مَنْ رَآئِي» أَيُّ: مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْتَظُمَ عَنْدهُمْ، «رَآئِي اللَّهَ بِهِ» أَيُّ: أَظْهَرَ سِرِّرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ.

١٦٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَعْنِي: رِيحَهَا. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح ^(٣).
وَالْأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ.



باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

١٦٢١ - عَنْ أَبِي دُرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ» رواه مسلم ^(٤).



باب تحريم النظر إلى

المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ^(١)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ^(٢) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَالَرَّصَادٍ﴾ ^(٣).

١٦٢٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيحُهُ مِنَ الزَّانَا مُذْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ: الْعَيْنَانِ زَانَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زَانَاهُمَا السَّمْعُ، وَاللِّسَانُ زَانَاهُ

(٣) صحيح. مر برقم (١٣٩١).

(١) صحيح. مر برقم (١٥٤١).

(٤) صحيح. مسلم (٢٠٣٤/٤).

(٢) صحيح. البخاري (٢٣٨٣/٥) ومسلم

(٢٢٨٩/٤).

الْكَلَامِ، وَائِيْدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زَنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ» متفقٌ عليه^(١). وهذا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَرَوَايَةُ الْبُخَارِيِّ مُخْتَصَرَةٌ.

١٦٢٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ؟ نَتَحَدَّثُ فِيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» متفقٌ عليه^(٢).

١٦٢٤ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعْدَاتِ» قُلْنَا: إِنَّمَا قُعُودًا لَعَيْرٍ مَا بَأْسُ؛ قُعُودًا تَتَذَكَّرُ، وَنَتَحَدَّثُ. قَالَ: «إِمَّا لَا، فَأَدَاؤُا حَقًّا»: غَضُّ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).
«الصُّعْدَاتُ» بَضْمُ الصَّادِ وَالْعَيْنِ؛ أَيُّ: الطَّرَقَاتِ.

١٦٢٥ - وَعَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفَجَاءَةِ فَقَالَ: «اضْرِفْ بَصْرَكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٤).

١٦٢٦ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْتَجِبَا مِنْهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى؟ لَا يُبْصِرُنَا، وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَعَمِيَاوَانِ أَنْتُمَا أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِي؟» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥).

١٦٢٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٦).



باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾.

١٦٢٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى

(١) صحيح. البخاري (٢٣٠٤/٥) ومسلم (٢٠٤٧/٤). (٥) ضعيف. أبو داود (٦٣/٤) والترمذي

(٢) صحيح. مر بقرن (١٩٠).

(٣) صحيح. مسلم (١٧٠٣/٤).

(٤) صحيح. مسلم (١٦٩٩/٣).

(٦) صحيح. مسلم (٢٦٦/١).

(١٠٢/٥) قال شيخنا في الإرواء (٢١١/٦):

«كذا قال ونبهان هذا مجهول».

النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو؟ قَالَ: «الْحَمُو الْمَوْتُ» متفقٌ عليه^(١).

«الْحَمُو» قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ، وَابْنُ أَخِيهِ، وَابْنُ عَمِّهِ.

١٦٢٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُونُ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» متفقٌ عليه^(٢).

١٦٣٠ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُزْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُزْمَةِ أُمَهَاتِهِمْ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلًا مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ، فَيُخَوِّنُهُ فِيهِمْ إِلَّا وَقَفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى» ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا ظَنُّكُمْ؟!» رواه مسلم^(٣).



باب تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال

في لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

وفي رواية: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ. رواه البخاري^(٤).

١٦٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ. رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٥).

١٦٣٣ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» رواه مسلم^(٦).

معنى «كاسيات» أي: مِنْ نَعْمَةِ اللَّهِ «عاريات» مِنْ شُكْرِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: تَسْتُرُ بَغْضَ بَدْنِهَا، وَتُكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا وَنَحْوَهُ^(٧). وَقِيلَ: تَلْبَسُ ثَوْبًا رَقِيقًا يَصِفُّ لَوْنُ بَدْنِهَا.

(١) صحيح. البخاري (٢٠٠٥/٥) ومسلم (٥) صحيح. أبو داود (٦٠/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٤٦/٤): «وإسناده صحيح».

(٢) صحيح. البخاري (٢٠٠٥/٥) ومسلم (٩٧٨/٢). (٦) صحيح. مسلم (١٦٨٠/٣).

(٣) صحيح. مسلم (١٥٠٨/٣). (٧) وهو الراجح، ومن بعده مثله فكلاهما مشاهد.

(٤) صحيح. البخاري (٢٢٠٧/٥) ومر تحت باب جواز لعن أصحاب المعاصي.

ومعنى «مائلات» قيل: عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَلْزُمُهُنَّ حِفْظُهُ، «مميلات» أَيْ: يُعْلَمَنَّ غَيْرُهُنَّ فَعَلَهُنَّ الْمَذْمُومَ، وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ: يَمْشِينَ مُتَبَخَّرَاتٍ، مُمِيلَاتٍ لَأَكْتَفَاهُنَّ، وَقِيلَ: مَائِلَاتٌ: يَمْشِيْنَ الْمِشْطَةَ الْمَيْلَاءَ: وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا. وَ«مميلات»: يَمْشِيْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةَ. «رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ» أَيْ: يُكَبِّرْنَهَا وَيُعْظَمْنَهَا بَلْفَ عِمَامَةٍ أَوْ عِصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

باب النهي عن التشبه بالشیطان والكفار

١٦٣٤ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ^(١) بِشِمَالِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢).

١٦٣٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

١٦٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ؛ فَخَالِفُوهُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).

الْمُرَادُ: خِضَابُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الْأَبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ، وَأَمَّا السَّوَادُ، فَمَنْهِي عَنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٣٧ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَايَ قُحَافَةَ وَالدَّ أَبَا بَكْرٍ الصُّدِّيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ فُتِحَ مَكَّةُ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٥).

باب النهي عن القرع وهو حلق بعض الرأس دون بعض

وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٣٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقَرَعِ^(٦). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٧).

مَوْضِعٌ مِنْ ههنا وَههنا مَأْخُذٌ مِنْ تَقْرِعِ السَّحَابِ وَهُوَ تَقَطُّعُهُ. الثَّانِي: أَنْ يَحْلُقَ وَسْطَهُ وَيَتْرَكَ جَوَانِبَهُ كَمَا يَفْعَلُهُ شِمَاسَةُ النَّصَارَى. الثَّالِثُ: أَنْ يَحْلُقَ جَوَانِبَهُ وَيَتْرَكَ وَسْطَهُ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْبَاشِ وَالسُّفُلِ. الرَّابِعُ: أَنْ يَحْلُقَ مَقْدَمَهُ وَيَتْرَكَ مَوْخِرَهُ وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْقَرَعِ^(٨).

(٧) صحيح. البخاري (٢٢١٤/٥) ومسلم (١٦٧٥/٣).

(١) فِي نَسْخَةِ شُعَيْبٍ: «وَيَشْرَبُ» وَمَا أَثْبَتَ هُوَ الْمَوَافِقُ لَمَّا فِي الْمَخْطُوطَةِ وَالصَّحِيحِ.

(٢) صحيح. مسلم (١٥٩٨/٣).

(٣) صحيح. مسلم (١٥٩٩/٣).

(٤) صحيح. البخاري (١٢٧٥/٣) ومسلم (١٦٦٣/٣).

(٥) صحيح. مسلم (١٦٦٣/٣).

(٦) قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي تَحْفَةِ الْمَوَدُودِ (ص ٧١): «وَالْقَرَعُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يَحْلُقَ مِنْ رَأْسِهِ

١٦٣٩ - وَعَنْهُ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَبِيًّا قَدْ خُلِقَ بَغْضُ شَعْرِ رَأْسِهِ وَتَرِكَ بَغْضُهُ، فَتَهَاَمَهُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: «اخْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوْ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ» رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم^(١).

١٦٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَهَلَ آلَ جَعْفَرٍ رضي الله عنه ثَلَاثًا، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ» ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لِي بَنِي أَخِي» فِجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ فَقَالَ: «ادْعُوا لِي الْحَلَّاقُ» فَأَمَرَهُ، فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا. رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم^(٢).

١٦٤١ - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَخْلِقَ الْمَرَأَةُ رَأْسَهَا. رواه النسائي^(٣).



باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْتًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ۖ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوسًا ۖ﴾ ١١٨ وَلَا يُصَلُّهُمْ وَلَا يُنِيبُهُمْ وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَبْذُكُوا آلَئِنَّهُمْ فَلْيَبْذُكُوا خَلْقَ اللَّهِ ۚ الْآيَةُ.

١٦٤٢ - وَعَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحُضْبَةُ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا، أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ» متفقٌ عليه^(٤).

وفي رواية: «الوَاصِلَةُ، وَالْمُسْتَوْصِلَةُ».

قَوْلُهَا: «فَتَمَرَّقَ» هُوَ بِالرَّاءِ، وَمَعْنَاهُ: انْتَشَرَ وَسَقَطَ. وَ«الوَاصِلَةُ»: الَّتِي تَصِلُ شَعْرَهَا، أَوْ شَعْرَ غَيْرِهَا بِشَعْرِ آخَرَ. وَ«الْمَوْصُولَةُ»: الَّتِي يُوَصَّلُ شَعْرُهَا. وَ«الْمُسْتَوْصِلَةُ»: الَّتِي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَهَا.

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها نَحْوَهُ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

في هداية الرواة (٢٥٣/٤): «إسناده ضعيف مضطرب كما بيته في الضعيفة (٦٧٨)».

(٤) صحيح. البخاري (٢٢١٨/٥) ومسلم (١٦٧٦/٣).

(٥) صحيح. البخاري (٢٢١٧/٥) ومسلم (١٦٧٧/٣).

(١) صحيح. أبو داود (٨٣/٤) قال شيخنا في الصحيحة (١١٥/٣): «قلت: إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم».

(٢) صحيح. أبو داود (٨٣/٤) قال شيخنا كما في

هداية الرواة (٢٤٤/٤): «وإسناده صحيح».

(٣) ضعيف. النسائي (١٣٠/٨) قال شيخنا كما

١٦٤٣ - وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه عَامَ حَجِّ عَلَى الْمِنْبَرِ وَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرِ كَانَتْ فِي يَدِ حَرْسِي فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَيْنَ عِلْمَاؤُكُمْ؟! سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ» متفق عليه^(١).

١٦٤٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ. متفق عليه^(٢).

١٦٤٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا». متفق عليه^(٣).

«الْمُتَفَلِّجَةُ»: هي التي تَبْرُذُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتْبَاعِدَ بَعْضُهَا عَنْ^(٤) بَعْضٍ قَلِيلاً، وَتُحَسِّنُهَا وَهِيَ الْوُشُرُ، وَالنَّائِصَةُ: هي التي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا، وَتَرْفُقُهُ لِيَصِيرَ حَسَنًا، وَالْمُتَمَصِّصَةُ: التي تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ.



باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن نتف الأُمرء شعر لحيته عند أول طلوعه

١٦٤٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ؛ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ؛ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٥).

١٦٤٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ زَدٌّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٦).



- | | |
|--|--|
| (١) صحيح. البخاري (١٢٧٩/٣) ومسلم (٤) في نسخة شعيب: «من». | (٥) حسن. أبو داود (٨٥/٤) والترمذي (١٢٥/٥) والنسائي (١٣٦/٨) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٤٢/٤): «قلت: إسناده حسن». |
| (٢) صحيح. البخاري (٢٢١٧/٥) ومسلم (١٦٧٧/٣). | (٦) صحيح. مر برقم (١٦٩). |
| (٣) صحيح. البخاري (١٨٥٣/٤) ومسلم (١٦٧٨/٣). | |

باب كراهية الاستنجاء باليمين

ومس الفرج باليمين عند الاستنجاء^(١) من غير عذر

١٦٤٨ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ» متفقٌ عليه^(٢). وفي الباب أحاديثٌ صحيحةٌ كثيرةٌ.



باب كراهة المشي في نعلٍ واحدةٍ، أو خفٍ واحدٍ لغير عذر

وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ؛ لِيُتَعْلَمَ جَمِيعاً، أَوْ لِيُخْلَعَ جَمِيعاً». وفي رواية: «أَوْ لِيُخْفِيَهُمَا جَمِيعاً» متفقٌ عليه^(٣).
١٦٥٠ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا انْقَطَعَ شَيْءٌ نَعْلٍ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَمْشِي فِي الْآخَرِ حَتَّى يُضْلِحَهَا» رواه مسلم^(٤).
١٦٥١ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَتَّعِلَ الرَّجُلُ قَائِماً. رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ^(٥).



باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه

سواء كانت في سراج أو غيره

١٦٥٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ» متفقٌ عليه^(٦).
١٦٥٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَرَقَ بَيْتُ الْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ

(١) قوله: «عند الاستنجاء» غير موجودة في نسخة (٥) صحيح. أبو داود (٦٩/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٢٩/٤): «قلت: ورجاله ثقات

(٢) صحيح. البخاري (٦٩/١) ومسلم (٢٢٥/١).

(٣) صحيح. البخاري (٢٣٠٠/٥) ومسلم (١٦٦٠/٣).

(٤) صحيح. البخاري (٢٣١٩/٥) ومسلم (١٥٩٦/٣).

(٥) صحيح. مسلم (١٦٦٠/٣).

اللَّيْلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا» متفق عليه ^(١).

١٦٥٤ - وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «عَطُوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَطْفِئُوا السَّرَاحَ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحِلُّ سِقَاءً، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً؛ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدَكُمْ إِلَّا أَنْ يَغْرَضَ عَلَى إِنَائِهِ عُوداً، وَيَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ فَلْيَفْعَلْ؛ فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ يَنْتَهَمُ» رواه مسلم ^(٢).

«الْفَوَيْسِقَةُ»: الفأرة، و«تُضْرِمُ»: تُحْرِقُ.

باب النهي عن التكلف

وهو فعلٌ وقولٌ ما لا ^(٣) فيه مشقة ^(٤)

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ ^(٥).

١٦٥٥ - وعن عمر رضي الله عنه قال: نُهِيتَا عَنِ التَّكْلِيفِ. رواه البخاري ^(٥).

١٦٥٦ - وعن مسروق قال: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ ^(٦) لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ رواه البخاري ^(٧).

باب تحريم النياحة على الميت، ولطم الخدّ وشقّ الجيب

ونتف الشعر وحلقه، والدعاء بالويل والثبور

١٦٥٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَيْتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِه بِمَا نِيَحَ عَلَيْهِ».

وفي رواية: «مَا نِيَحَ عَلَيْهِ» متفق عليه ^(٨).

١٦٥٨ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ

(٥) صحيح. البخاري (٢٦٥٩/٦).

(١) صحيح. مر برقم (١٦١).

(٢) صحيح. مسلم (١٥٩٤/٣). ورواه البخاري (٦) في نسخة شعيب: «تقول» ومثلها: «تعلم».

(٧) صحيح. البخاري (١٨٠٩/٤).

(٥/١٢٠٥) أفاده الشيخ شعيب.

(٨) صحيح. البخاري (٤٣٤/١) ومسلم

(٣) في نسخة شعيب: «مصلحة».

(٢/٦٣٩).

(٤) في نسخة شعيب: «بمشقة».

الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» متفقٌ عليه^(١).

١٦٥٩ - وَعَنْ أَبِي بُرْزَةَ قَالَ: وَجَعَ أَبُو مُوسَى، فَعُشِيَ عَلَيْهِ، وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا؛ فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِئَ مِنْ الصَّالِقَةِ، وَالْحَالِقَةِ، وَالشَّاقَةِ. متفقٌ عليه^(٢).

«الصَّالِقَةُ»: التي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالنِّيَاحَةِ وَالنَّدْبِ وَ«الْحَالِقَةُ»: التي تَخْلُقُ رَأْسَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ. وَ«الشَّاقَةُ» التي تَشْقُ ثَوْبَهَا.

١٦٦٠ - وَعَنْ الْمُغْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفقٌ عليه^(٣).

١٦٦١ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ - بَضَمُ الثَّوْبِ وَفَتْحُهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لَا تَتَوَخَّ. متفقٌ عليه^(٤).

١٦٦٢ - وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَعْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَعَلَتْ أَخْتُهُ تَبْكِي، وَتَقُولُ: وَاجِبَلَاءُ، وَكَذَا، وَكَذَا؛ تُعَدُّدُ عَلَيْهِ. فَقَالَ جِبْنُ أَفَاقَ: مَا قُلْتَ شَيْئًا إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٥).

١٦٦٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَكْوَى، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَجَدَهُ فِي غَشِيَةٍ فَقَالَ: «أَقْصَى؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، قَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهِذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ بِرَحْمٍ» متفقٌ عليه^(٦).

١٦٦٤ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٧).

١٦٦٥ - وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ التَّائِبِيِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ: أَنْ لَا نَخْمِشَ

(١) صحيح البخاري (٤٣٦/١) ومسلم (٩٩/١). (٤) صحيح البخاري (٤٤٠/١) ومسلم

(٦٤٥/٢).

(٢) صحيح البخاري (٤٣٦/١) ومسلم

(١٠٠/١).

(٥) صحيح البخاري (١٥٥٥/٤).

(٣) صحيح البخاري (٤٣٤/١) ومسلم (٦٤٣/٢) (٦) صحيح. مر بقم (٩٢٥).

(٧) صحيح. مسلم (٦٤٤/٢).

واللفظ له.

وَجْهًا، وَلَا نَدْعُو وَلَا، وَلَا نَشْقُ جَنِيًّا، وَأَنْ لَا نَتَّشِرَ شَعْرًا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ (١).

١٦٦٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ بِأَكْبِهِمْ، فَيَقُولُ: وَاجْبِلَاهُ! وَاسِيدَاهُ! أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وَكُلَّ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِيهِ: أَحَكْدَا كُنْتُ؟!» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ (٢).

«اللَّهُزُّ»: الدَّفْعُ بِجُمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ.

١٦٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤).



باب النهي عن إتيان الكهَّان والمنجِّمين والعُرَّاف وأصحاب الرمل،

والطَّوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٦٨ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَنَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجَنِيُّ؛ فَيَقْرُأُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٥).

وفي روايةٍ لِلْبُخَارِيِّ (٦) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَيَسْتَرْقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ، فَيَسْمَعُهُ، فَيُوجِّهِهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

قَوْلُهُ: «فَيَقْرُأُهَا» هُوَ بَفَتْحِ الْيَاءِ، وَضَمِّ الْقَافِ وَالرَّاءِ: أَيُ: يُلْقِيهَا. وَالْعَنَانُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ.

١٦٦٩ - وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧).

١٦٧٠ - وَعَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعِيَافَةُ، وَالطَّيْرَةُ، وَالطَّرْقُ؛ مِنَ الْجَبْتِ»

-
- (١) صحيح. أبو داود (١٩٤/٣) قال شيخنا في أحكام الجنائز (ص ٤٣): «بسند صحيح».
- (٢) في المخطوط: «أنت» وما أثبت هو الموافق لنسخة شعيب والسنن
- (٣) حسن. الترمذي (٣٢٦/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٣٥/٢): «وإسناده حسن».
- (٤) صحيح. مر برقم (١٥٧٨).
- (٥) صحيح. البخاري (٢١٧٣/٥) ومسلم (١٧٥٠/٤).
- (٦) صحيح. البخاري (١١٧٥/٣).
- (٧) صحيح. مسلم (١٧٥١/٤).

رواه أبو داود بإسناد حسن^(١).

وقال: الطَّرْقُ: هُوَ الرَّجْرَجُ؛ أَي: زَجْرُ الطَّيْرِ؛ وَهُوَ أَنْ يَتَيَّمَنَ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيْرَانِهِ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَمِينِ تَيَّمَنَ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جِهَةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ. قال أبو داود: «وَالْعِيَاقَةُ»: الْخَطُّ.

قال الجَوْهَرِيُّ فِي «الصَّحاح»: الْجِبْتُ كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالكَاهِنِ وَالسَّاجِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

١٦٧١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّخَرِ، زَادَ مَا زَادَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ^(٢).

١٦٧٢ - وَعَنْ معاويةَ بْنِ الْحَكَمِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا رَجُلًا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ؟ قَالَ: «فَلَا تَأْتِيهِمْ» قُلْتُ: وَمِنَّا رَجُلٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدُّهُمْ» قُلْتُ: وَمِنَّا رَجُلٌ يَخْطُونَ؟ قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَاَفَّقَ خَطَّهُ، فَذَلِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

١٦٧٣ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَخُلُوانِ الْكَاهِنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٤).



باب النهي عن التطير

فِيهِ الْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ.

١٦٧٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَتُعْجِبُنِي الْفَأَلُ» قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ طَيْبَةٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٥).

١٦٧٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَذْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَإِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ، فَفِي الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٦).

-
- (١) ضعيف. أبو داود (١٦/٤) قال شيخنا في تعليقه على الرياض (ص ٥٣٥): «كذا قال وفيه حبان بن العلاء وهو مجهول وانظر تخريج الحلال (٣٠١)».
- (٢) صحيح. أبو داود (١٥/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٢٩٤/٤): «وإسناده جيد».
- (٣) صحيح. مر برقم (٧٠١).
- (٤) صحيح. البخاري (٧٧٩/٢) ومسلم (١١٩٨/٣).
- (٥) صحيح. البخاري (٢١٧٨/٥) ومسلم (١٧٤٦/٤).
- (٦) صحيح. البخاري (١٩٥٩/٥) ومسلم (١٧٤٧/٤).

١٦٧٦ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ^(١).

١٦٧٧ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَالُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ» حَدِيثٌ صَحِيحٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ^(٢).



باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصور

١٦٧٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» متفقٌ عليه ^(٣).

١٦٧٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرَتْ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلَوْنَ وَجْهَهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ» قَالَتْ: فَقَطَعْتَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ. متفقٌ عليه ^(٤).

«الْقِرَامُ» بِكَسْرِ الْقَافِ؛ هُوَ: السُّتْرُ. وَ«السَّهْوَةُ» بِفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَهِيَ: الصُّفَّةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ، وَقِيلَ: هِيَ الطَّاقُ النَّافِذُ فِي الْحَائِطِ.

١٦٨٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتُ لَا بَدَأَ فَاعِلًا، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ. متفقٌ عليه ^(٥).

- | | |
|---|---|
| (١) صحيح. أبو داود (١٩/٤) قال شيخنا في الصحيحة (٣٨٩/٢): «قلت: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين». | (٢) الطيب رقم التعليق (٢٥٣). |
| (٢) ضعيف. أبو داود (١٨/٤) قال شيخنا في الرياض (ص ٥٣٧): «وفي التصحيح المذكور نظر بين لأن عروة بن عامر مختلف في صحبته ثم إن فيه عننة مدلس فانظر الكلم | (٣) صحيح. البخاري (٢٢٢٠/٥) ومسلم (١٦٦٩/٣). |
| (٤) صحيح. البخاري (٢٢٢١/٥) ومسلم (١٦٦٨/٣). | (٥) صحيح. البخاري (٧٧٥/٢) ومسلم (١٦٧٠/٣) واللفظ له. |

١٦٨١ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُلَّفَ أَنْ يَتَفَحَّ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» متفقٌ عليه^(١).

١٦٨٢ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ» متفقٌ عليه^(٢).

١٦٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا دَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» متفقٌ عليه^(٣).

١٦٨٤ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» متفقٌ عليه^(٤).

١٦٨٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَرَأَتْ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جَبْرِيلُ فَشَكَا إِلَيْهِ. فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رواه البخاري^(٥).

«رَأَتْ»: أبطأ، وهو بالناء المثلثة.

١٦٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ! قَالَتْ: وَكَانَ بِيَدِهِ عَصَا، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلَهُ» ثُمَّ التَفَتَتْ، فَإِذَا جِزْءُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَتْ: «مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ؟» فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَدْتَنِي، فَعَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي؟!» فَقَالَ: مَعْنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ؛ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» رواه مسلم^(٦).

١٦٨٧ - وَعَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْ لَا تَدْعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتُهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ. رواه مسلم^(٧).



(١) صحيح. البخاري (٢٢٢٣/٥) ومسلم (٤) صحيح. البخاري (١١٧٩/٣) ومسلم (١٦٧١/٣).

(٢) صحيح. البخاري (٢٢٢٠/٥) ومسلم (٥) صحيح. البخاري (٢٢٢٢/٥) ومسلم (١٦٧٠/٣).

(٣) صحيح. البخاري (٢٧٤٧/٦) ومسلم (٦) صحيح. مسلم (١٦٦٤/٣).

(٧) صحيح. مسلم (١٦٦٦/٢).

باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٨٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ؛ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ» متفقٌ عليه ^(١).
وفي رواية: «قِيرَاطٌ».

١٦٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا؛ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ» متفقٌ عليه ^(٢).
وفي رواية لمسلم: «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ، وَلَا مَاشِيَةٍ، وَلَا أَزْوَاجٍ؛ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ».



باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر

١٦٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ» رواه مسلم ^(٣).
١٦٩١ - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مِنْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ» رواه مُسْلِمٌ ^(٤).



باب كراهة ركوب الجلالة وهي البعير أو الناقة التي تاكل العذرة، فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها، زالت الكراهة

١٦٩٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَلَالَةِ فِي الْإِبِلِ أَنْ يُرَكَبَ عَلَيْهَا. رواه أبو داود بإسناد صحيح ^(٥).



-
- (١) صحيح. البخاري (٢٠٨٨/٥) ومسلم (٤) صحيح. مسلم (١٦٧٢/٣).
(٥) حسن صحيح. أبو داود (٢٥/٣) قال شيخنا
(٢) صحيح. البخاري (٨١٧/٢) ومسلم (١٢٠٣/٣).
في صحيح أبي داود (٣٠٩/٧): «قلت: إسناده حسن صحيح».
- (٣) صحيح. مسلم (١٦٧٢/٣).

باب النهي عن البُصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقدار

١٦٩٣ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «البُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا» متفق عليه ^(١).

والمَرَادُ بِدَفْنِهَا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ تُرَابًا أَوْ رَمْلًا وَنَحْوَهُ، فَيَوَارِيهَا تَحْتَ تَرَابِهِ. قَالَ أَبُو الْمُحَاسَنِ الرَّوْيَانِيُّ - مِنْ أَصْحَابِنَا - فِي كِتَابِهِ «الْبَحْرُ»: وَقِيلَ: الْمَرَادُ بِدَفْنِهَا إِخْرَاجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ، أَمَا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ مُبْلَطًا أَوْ مَجْصَصًا، فَذَلِكَهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ أَوْ بغيرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجَهَّالِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ بِدَفْنٍ بَلْ زِيَادَةٌ فِي الْخَطِيئَةِ وَتَكْثِيرٌ لِلْقَدْرِ فِي الْمَسْجِدِ، وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِتَوْبِهِ أَوْ بِيَدِهِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَغْسِلَهُ.

١٦٩٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُحَاطًا، أَوْ بُرَاقًا، أَوْ نُخَامَةً، فَحَكَّهُ. متفقٌ عليه ^(٢).

١٦٩٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبُؤْسِ وَلَا الْقَذَرِ؛ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه مسلم ^(٣).



باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٦٩٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا» رواه مُسْلِمٌ ^(٤).

١٦٩٧ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن ^(٥).

١٦٩٨ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وَجَدْتُ؛ إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ» رواه

(١) صحيح. البخاري (١٦١/١) ومسلم (٣٩٧/١).

(٢) صحيح. الترمذي (٦١١/٣) قال شيخنا كما

في هداية الرواة (٣٤٣/١): «وإسناده صحيح

على شرط مسلم».

(٢) صحيح. البخاري (١٥٩/١) ومسلم (٣٨٩/١).

(٣) صحيح. مسلم (٢٣٦/١).

مسلم^(١).

١٦٩٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ، أَوْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

١٧٠٠ - وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِيِّ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَخَصَبَنِي رَجُلٌ، فَتَطَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عليه السلام، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهَدْيَيْنِ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُمَا؟ فَقَالَا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، لَأَوْجَعْتُكُمَا، تَزْعَمَانِ أَضْوَأَتُكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٣).



باب نَهْيٍ مِنْ أَكْلِ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاثًا أَوْ غَيْرِهِ

مِمَّا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ

قَبْلَ زَوَالِ رَائِحَتِهِ إِلَّا لَظَرُورَةٍ

١٧٠١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَغْنِي الثُّومَ - فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا» متفقٌ عليه^(٤).

وفي رواية لمسلم: «مَسَاجِدَنَا».

١٧٠٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبَنَا، وَلَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا» متفقٌ عليه^(٥).

١٧٠٣ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزَلْنَا، أَوْ فَلْيَعْتَزَلْ مَسْجِدَنَا» متفقٌ عليه^(٦).

وفي رواية لمسلم: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ، وَالثُّومَ، وَالْكَرَّاثَ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ^(٧)»^(٨).

١٧٠٤ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: ثُمَّ

(١) صحيح. مسلم (٣٩٧/١).

(٥) صحيح. البخاري (٢٩٣/١) ومسلم (٣٩٤/١).

(٢) حسن. أبو داود (٢٨٣/١) والتِّرْمِذِيُّ

(٦) صحيح. البخاري (٢٩٢/١) ومسلم (٣٩٤/١).

(١٤٣/٢) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٤٦/٤): «قلت: إسناده حسن».

(٧) فكيف بمن شرب الدخان المحرم عديم النفع

(٣) صحيح. البخاري (١٧٩/١).

كبير الضرر كرية الرائحة.

(٤) صحيح. البخاري (٢٩٢/١) ومسلم

(٨) صحيح. مسلم (٣٩٥/١).

(٣٩٣/١).

إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ مَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَيْبَتَيْنِ: الْبَصَلُ، وَالثُّومُ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ، فَأَخْرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ^(١)، فَمَنْ أَكَلَهُمَا، فَلْيُمْنُهُمَا طَبِخًا. رواه مسلم^(٢).



باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب

لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاص الوضوء

١٧٠٥ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْجَنُورَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامَ يَخْطُبُ. رواه أبو داود، والترمذي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣).



باب نهى مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَأَرَادَ أَنْ يَضْحَى

عَنْ أَخْذِ شَيْءٍ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَظْفَارِهِ حَتَّى يَضْحَى

١٧٠٦ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ ذَنْبٌ يَذْبَحُهُ، فَإِذَا أَهَلَ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضْحَى» رواه مُسْلِمٌ^(٤).



باب النَّهْيِ عَنِ الْحَلْفِ بِمَخْلُوقٍ كَالنَّبِيِّ وَالْكَعْبَةِ وَالْمَلَائِكَةِ

وَالسَّمَاءِ وَالْآبَاءِ وَالْحَيَاةِ وَالرُّوحِ وَالرَّأْسِ وَنِعْمَةِ السُّلْطَانِ

وَتَرْبَةِ فُلَانٍ وَالْأَمَانَةِ وَهِيَ مِنْ أَشَدِّهَا نَهْيًا

١٧٠٧ - عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ خَالِفًا، فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَضُمَّتْ» متفقٌ عليه^(٥).
وفي رواية في الصحيح: «فَمَنْ كَانَ خَالِفًا، فَلَا يَخْلِفْ إِلَّا بِاللَّهِ، أَوْ لِيَسْكُتْ».

- | | |
|--|--------------------------|
| (١) فيه إشارة إلى أن من يؤذي الناس ولا يشعر بمشاعرهم مكانه الصحيح مع الأموات لا مع الأحياء، وقد أشار ابن عبد البر في التمهيد (٤٢٣/٦) أن هذا الحكم يشمل أيضاً كل من يؤذي المصلين في المسجد بلسانه وبلاستطالة عليهم وكذا من كان صاحب مرض معدٍ. | (٢) صحيح. مسلم (٣٩٦/١). |
| (٣) حسن. أبو داود (٢٩٠/١) والترمذي (٣٩٠/٢) حسنه شيخنا لشاهد له في صحيح أبي داود (٢٧٣/٤). | (٤) صحيح. مسلم (١٥٦٦/٣). |
| (٥) صحيح. البخاري (٩٥١/٢) ومسلم (١٢٦٧/٣). | |

١٧٠٨ - وعن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَخْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلَا بِأَبَائِكُمْ» رواه مسلم ^(١).

«الطَّوَاغِي»: جَمْعُ طَاغِيَةٍ، وَهِيَ الْأَصْنَامُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «هَذِهِ طَاغِيَةُ دُوسٍ»: أَيُّ: صَنَمُهُمْ وَمَغْبُودُهُمْ. وَرُويَ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ: «بِالطَّوَاغِيَةِ» جَمْعُ طَاغُوتٍ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ.

١٧٠٩ - وعن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا». حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ^(٢).

١٧١٠ - وعنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا، فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَالِمًا» رواه أَبُو دَاوُدَ ^(٣).

١٧١١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَا وَالْكَعْبَةِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَا تَخْلِفْ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٤).

وفسر بغضُ العلماءِ قَوْلَهُ: «كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» عَلَى التَّغْلِيظِ، كَمَا رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرَّيَاءُ شِرْكٌ» ^(٥).



باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

١٧١٢ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ» قَالَ: ثُمَّ قرأ علينا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ يُعْهِدُونَ إِلَهُهُمُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَهْدٌ إِلَى آخِرِ آيَةٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٦).

١٧١٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَّاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ

-
- (١) صحيح. مسلم (١٢٦٨/٣).
 (٢) صحيح. أبو داود (٢٢٣/٣) قال شيخنا كما في (٥) رواه بهذا اللفظ ابن ماجه وغيره وإسناده هداية الرواة (٣٦١/٣): «وإسناده صحيح».
 (٣) صحيح. أبو داود (٢٢٤/٣) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٦١/٣): «قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم».
 (٤) صحيح. الترمذي (١١٠/٤) قال شيخنا كما في (٦) صحيح. البخاري (٨٥١/٢) ومسلم (١٢٣/١) واللفظ له.
 وقد صححه جماعة وبيانه في الإرواء (٢٥٦١).

اَقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ اَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الثَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ» ^(١) قَضِيًّا ^(٢) مِنْ أَرَاكِ» رواه مُسْلِمٌ ^(٣).

١٧١٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ» رواه البخاري ^(٤).

وفي رواية له ^(٥): «أَنْ أَغْرَابِيَا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغُمُوسُ» قُلْتُ ^(٦): وَمَا الْيَمِينُ الْغُمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَغْنِي بِيَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ».



باب نَدَب مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا

أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ الْمَحْلُوفُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَكْفُرَ عَنْ يَمِينِهِ

١٧١٥ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأَبِ الدِّيَّ هُوَ خَيْرٌ، وَكَفَّرْ عَنْ يَمِينِكَ» متفقٌ عليه ^(٧).

١٧١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَفْعَلِ الدِّيَّ هُوَ خَيْرٌ» رواه مسلم ^(٨).

١٧١٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الدِّيَّ هُوَ خَيْرٌ» متفقٌ عليه ^(٩).

١٧١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ فِي

اليمين الغموس، قلت لعامر: ما اليمين الغموس الخ فظهر أن السائل عن ذلك فراس، والمستول الشعبي وهو عامر، فله الحمد على ما أنعم ثم لله الحمد ثم لله الحمد فإني لم أر من تحرر له ذلك من الشراح حتى إن الإسماعيلي وأبا نعيم لم يخرجاه في هذا الباب من رواية شيبان بل اقتصرنا على رواية شعبة» قلت: وأشار الحافظ إلى أن التفسير ثابت عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من حديث ابن مسعود وغيره.

(٧) صحيح. البخاري (٢٤٧٢/٦) ومسلم (١٢٧٣/٣).

(٨) صحيح. مسلم (١٢٧٢/٣).

(٩) صحيح. البخاري (٢٤٤٤/٦) ومسلم (١٢٦٨/٣).

(١) في نسخة شعيب: «وإن كان».

(٢) في المخطوطة: «قضيي».

(٣) صحيح. مر برقم (٢١٤).

(٤) صحيح. البخاري (٢٤٥٧/٦).

(٥) صحيح. البخاري (٢٥٣٥/٦).

(٦) قال الحافظ في الفتح (٥٥٦/١١): «ثم وقفت على تعيين القائل: «قلت: وما اليمين الغموس؟» وعلى تعيين المستول فوجدت الحديث في النوع الثالث من القسم الثاني من صحيح ابن حبان وهو قسم النواهي وأخرجه عن النضر بن محمد عن محمد بن عثمان العجلي عن عبيد الله بن موسى بالسند الذي أخرجه به البخاري فقال في آخره بعد قوله: ثم

يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ أَتَمُّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ «مَتَّقْ عَلَيْهِ»^(١).

قوله: «يَلَجْ» يَفْتَحُ اللَّامَ، وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ: أَيُّ يَتِمَادَى فِيهَا، وَلَا يُكْفَرُ. وقوله: «أَتَمُّ» بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ، أَيُّ: أَكْثَرُ إِنَّمَا.



**باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه،
وهو ما يجري على اللسان بغير قصد لليمين
كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله،
ونحو ذلك**

قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْهُ، إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾.

١٧١٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهُ. رواه البخاري^(٢).



**باب كراهة الحلف في البيع
وإن كان صادقاً**

١٧٢٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلِفُ مُنْفَقَةٌ لِلسُّلْعَةِ، مُمَحَقَّةٌ لِلْكَسْبِ»^(٣) مَتَّقْ عَلَيْهِ^(٤).

١٧٢١ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةُ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنْفَقُ ثُمَّ يَمَحُوقُ» رواه مسلم^(٥).



والرواية التي ساقها المؤلف إنما هي للإسماعيلي والنسائي، أفاده الشيخ شعيب.

(٤) صحيح. البخاري (٧٣٥/٢) ومسلم (١٢٢٨/٣).

(٥) صحيح. مسلم (١٢٢٨/٣).

(١) صحيح. البخاري (٢٤٤٤/٦) ومسلم (١٢٧٦/٣).

(٢) صحيح. البخاري (١٦٨٦/٤).

(٣) في البخاري: «للبركة» وفي مسلم: «للريح».

باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٢٢ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ» رواه أبو داود^(١).

١٧٢٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ، فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ، فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ، فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَفَّائْتُمُوهُ» حديث صحيح، رواه أبو داود، والنسائي بأسانيد الصحيحين^(٢).



باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَخْنَعَ اسْمٌ عِنْدَ اللَّهِ فَكَفَّكَ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلاَكِ» متفق عليه^(٣).
قال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: «مَلِكُ الْأَمْلاَكِ» مثل شاهنشاه.



باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه

١٧٢٥ - عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ» رواه أبو داود بإسناد صحيح^(٤).



صحيح أبي داود (٣٦٣/٥): «إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(٣) صحيح. البخاري (٢٢٩٢/٥) ومسلم (١٦٨٨/٣).

(٤) صحيح. أبو داود (٢٩٥/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٦٢/٤): «وإسناده صحيح».

(١) ضعيف. أبو داود (١٢٧/٢) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٠٥/٢): «وإسناده ضعيف فإن فيه سليمان بن قرم بن معاذ وقد تفرد به كما قال ابن عدي في الكامل ثم الذهبي وهو ضعيف لسوء حفظه فلا يحتج به».

(٢) صحيح. أبو داود (١٢٨/٢) قال شيخنا في

باب كراهة سبِّ الحُمَيِّ

١٧٢٦ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ، أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَالِكُ يَا أُمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ - تُزْفِرِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَى لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تَسْبِي الْحُمَى؛ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ، كَمَا يَذْهَبُ الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ» رواه مسلم ^(١).

«تُزْفِرِينَ» أي: تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةَ سَرِيعَةٍ، وَمَعْنَاهُ: تَزْتَعِدُ، وَهُوَ بَضْمُ التَّاءِ وَبِالزَّايِ الْمَكْرَرَةِ، وَالْفَاءِ الْمَكْرَرَةِ، وَزُويَ أَيْضاً بِالرَّاءِ الْمَكْرَرَةِ وَبِالْقَافَيْنِ.



باب النهي عن سبِّ الرِّيحِ، وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٢٧ - عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أَمَرْتَ بِهِ» رواه الترمذي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٢).

١٧٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا، وَسَلُّوا اللَّهَ خَيْرَهَا، وَاسْتَغِيثُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ^(٣).

قوله ﷺ: «مِنْ رَوْحِ اللَّهِ» هُوَ بَفَتْحِ الرَّاءِ: أَيُّ رَحْمَتِهِ يَعْبادُهُ.

١٧٢٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ» رواه مسلم ^(٤).



باب كراهة سبِّ الدِّيَكِ

١٧٣٠ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الدِّيَكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ» رواه أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ^(٥).

(١) صحيح. مسلم (١٩٩٣/٤).

(٢) صحيح. الترمذي (٥٢١/٤) قلت: صححه

(٤) صحيح. مسلم (٦١٦/٢).

شيخنا في الصحيحة برقم (٢٧٥٦).

(٥) صحيح. أبو داود (٣٢٧/٤) قال شيخنا كما

(٣) صحيح لغيره. أبو داود (٣٢٦/٤) قال شيخنا

في هداية الرواة (١٣١/٤): «وإسناده

في الكلم (ص ١٣٥): «بإسناد حسن لكن

صحيح».

باب النهي عن قول الإنسان:

مُطْرِنًا بِنَوءٍ كَذَا

١٧٣١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ فِي إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي، وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطْرِنًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ؛ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطْرِنًا بِنَوءٍ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» متفق عليه^(١).
وَالسَّمَاءُ هُنَا: الْمَطَرُ.



باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر

١٧٣٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعْتَ عَلَيْهِ» متفق عليه^(٢).
١٧٣٣ - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ» متفق عليه^(٣).
«حَارَ»: رَجَعَ.



باب النهي عن الفُحْشِ وَبَذَاءِ اللِّسَانِ

١٧٣٤ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ، وَلَا اللَّعَانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن^(٤).
١٧٣٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن^(٥).



-
- (١) صحيح. البخاري (٢٩٠/١) ومسلم (٨٣/١).
(٢) صحيح. البخاري (٢٢٦٣/٥) ومسلم (٧٩/١).
(٣) صحيح. البخاري (٢٢٤٧/٥) ومسلم (٧٩/١) (٥) صحيح. الترمذي (٣٤٩/٤) قال شيخنا كما واللفظ له.
(٤) صحيح. الترمذي (٣٥٠/٤) قال شيخنا كما
في هداية الرواة (٣٨٤/٤): «وهو كما قال وله إسناد آخر صحيح كما حققته في الصحيحة (٣٢٠)».
صحيح. الترمذي (٣٤٩/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٨٦/٤): «إسناده على شرط الشيخين».

باب كراهة التّعير في الكلام بالتشّدق وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق الإعراب في مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٦ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

«الْمُتَنَطِّعُونَ»: الْمُبَالِغُونَ فِي الْأُمُورِ.

١٧٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَحَلَّلُ بِلسَانِهِ كَمَا تَتَحَلَّلُ الْبَقْرَةُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ ^(٢).

١٧٣٨ - وَعَنْ جَابِرٍ ^(٣) رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الثَّرَنَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَهِّقُونَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(٤) وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ فِي بَابِ حُسْنِ الْخُلُقِ.



باب كراهة قوله: خَبِثْتُ نَفْسِي

١٧٣٩ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبِثْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِيسْتُ نَفْسِي» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٥).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى خَبِثْتُ: عَثْتُ؛ وَهُوَ مَعْنَى «لَقِيسْتُ» وَلَكِنْ كَرِهَ لَفْظُ الْخُبْثِ.



باب كراهة تسمية العنب كَرْماً

١٧٤٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ؛ فَإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمُ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ ^(٦). وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

-
- (١) صحيح. مسلم (٢٠٥٥/٤).
(٢) صحيح لغيره. أبو داود (٣٠١/٤) والتِّرْمِذِيُّ (١٤١/٥) واللفظ له قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٦٩/٤): «وهو كما قال» ثم ذكر له شيخنا شاهداً صح به، انظر الصحيحة (٨٨٠).
(٣) في نسخة شعيب: «ابن عبدالله».
(٤) صحيح لغيره. مر برقم (٦٣١).
(٥) صحيح. البخاري (٢٢٨٥/٥) ومسلم (١٧٦٥/٤).
(٦) صحيح. البخاري (٢٢٨٦/٥) ومسلم (١٧٦٣/٤).

وفي رواية: «فَإِنَّمَا الْكَرُمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» وفي رواية للبخاري ومسلم^(١): «يَقُولُونَ الْكَرُمُ إِنَّمَا الْكَرُمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».

١٧٤١ - وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: الْكَرُمُ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعَيْبُ، وَالْحَبْلَةُ» رواه مسلم^(٢).
«الْحَبْلَةُ» بفتح الحاء والباء، ويقال أيضاً بإسكان الباء.



باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل

لا يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

١٧٤٢ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا» متفق عليه^(٣).



باب كراهة قول الإنسان في الدعاء^(٤):

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ بَلْ يَجْزِمُ بِالطَّلَبِ

١٧٤٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ؛ لِيَجْزِمَ الْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ» متفق عليه^(٥).
وفي رواية لمسلم^(٦): «وَلَكِنْ لِيَجْزِمَ، وَلِيُعْظِمَ الرُّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».

١٧٤٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَجْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ، فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ» متفق عليه^(٧).



باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان

١٧٤٥ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ

(١) صحيح. البخاري (٢٢٨٧/٥) ومسلم (١٧٦٣/٤).
(٤) غير موجودة في نسخة شعيب ولا في نسخة شيخنا وهي ثابتة في المخطوطة.

(٢) صحيح. مسلم (١٧٦٤/٤).
(٥) صحيح. البخاري (٢٣٣٤/٥) ومسلم (٢٠٦٣/٤).

(٣) صحيح. البخاري (٢٠٠٧/٥) عزوه لمسلم (٦) صحيح. مسلم (٢٠٦٣/٤).

(٧) صحيح. البخاري (٢٣٣٤/٥) ومسلم (٢٠٦٣/٤).
سبق قلم من المؤلف.

فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ» رواه داود بإسنادٍ صحيح^(١).



باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

المرادُ به الحديث الذي يكونُ مباحاً في غير هذا الوقت، وفعلُهُ وتركُهُ سواء. فأما الحديث المحرَّم أو المكروه في غير هذا الوقت؛ فهو في هذا الوقت أشدُّ تحريماً وكراهة، وأما الحديث في الخير؛ كمذاكرة العلم، وحكايات الصالحين، ومكارم الأخلاق، والحديث مع الضيف، ومع طالب حاجة، ونحو ذلك، فلا كراهة فيه، بل هو مستحبٌّ، وكذا الحديث لِغُذْرِ وعَارِضٍ لا كراهة فيه. وقد تظاهرت الأحاديثُ الصحيحةُ على كل ما ذكرته.

١٧٤٦ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا. متفقٌ عليه^(٢).

١٧٤٧ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلِمَ، قَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ الْيَوْمَ أَحَدٌ» متفقٌ عليه^(٣).

١٧٤٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّهُمْ انْتَبَظُوا النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَهُمْ قَرِيباً مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ فَصَلَّى بِهِمْ، يَعْنِي الْعِشَاءَ قَالَ: ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، ثُمَّ رَقَدُوا، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَبَظْتُمْ الصَّلَاةَ» رواه البخاري^(٤).



باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها

ولم يكن لها عذر شرعي

١٧٤٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانٌ عَلَيْهَا، لَعَنَّتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُضْبِعَ» متفقٌ عليه^(٥). وفي رواية: حَتَّى «تَرْجِعَ».



-
- (١) صحيح. أبو داود (٢٩٥/٤) قال شيخنا كما في هداية الرواة (٣٦١/٤): «حديث صحيح وقد خرجته في الصحيحة (١٣٧)».
- (٢) صحيح. البخاري (٢٠٨/١) ومسلم (٤٤٧/١).
- (٣) صحيح. البخاري (٥٥/١) ومسلم (١٩٦٥/٤).
- (٤) صحيح. البخاري (٢١٦/١) ومسلم (٤٤٣/١).
- (٥) صحيح. مر برقم (٢٨١).

باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٥٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» متفق عليه ^(١).



باب تحريم رفع المأموم رأسه من السجود والركوع قبل الإمام

١٧٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَمَّا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ جِمَارٍ! أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ جِمَارٍ!» متفق عليه ^(٢).



باب كراهة وضع اليد على الخصرة في الصلاة

١٧٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نُهِيَ عَنِ الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ. متفق عليه ^(٣).



باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه

أو مدافعة الأخبثين: وهما البول والغائط

١٧٥٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ» رواه مسلم ^(٤).



باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة

١٧٥٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ؟» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ: «لَيَنْتَهَنَّ عَنْ ذَلِكَ، أَوْ لَتُخَطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ!» رواه البخاري ^(٥).



(٤) صحيح. مسلم (٣٩٣/١).

(٥) صحيح. البخاري (٢٦١/١) قلت: ورواه

مسلم (٣٢١/١) بنحوه من حديث أبي

هريرة.

(١) صحيح. مرقم (٢٨٢).

(٢) صحيح. البخاري (٢٤٥/١) ومسلم

(٣٢٠/١).

(٣) صحيح. البخاري (٤٠٨/١) ومسلم (٣٨٧/١)

واللفظ للبخاري.

باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر

١٧٥٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ» رواه البخاري (١).
 ١٧٥٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ؛ فَقِي التَّطَوُّعَ لَا فِي الْفَرِيضَةِ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح (٢).



باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٥٧ - عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ كَنَازِ بْنِ الْحَصَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا» رواه مسلم (٣).



باب تحريم المرور بين يدي المصلي

١٧٥٨ - عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَةِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَأَنَّ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ» قَالَ الرَّاوي: لَا أَذْرِي قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً. متفق عليه (٤).



باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ» رواه مسلم (٥).



(١) صحيح. البخاري (٢٦١/١). الزاد وكذا أعله المنذري في ترغيبه.

(٢) ضعيف. الترمذي (٤٨٤/٢) قلت: أعله شيخنا في تمام المنة (ص ٣٠٨) بعلتين: الأولى ضعف علي بن زيد، وبالاتقطاع بين ابن المسيب وأنس كما قرره ابن القيم في (٥).
 (٣) صحيح. مسلم (٦٦٨/٢).
 (٤) صحيح. البخاري (١٩١/١) ومسلم (٣٦٣/١).
 (٥) صحيح. مسلم (٤٩٣/١).

باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

١٧٦٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ» رواه مسلم^(١).

١٧٦١ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصُومُ مَنْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ» متفق عليه^(٢).

١٧٦٢ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا رضي الله عنه: أَتَهَيَّ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. متفق عليه^(٣).

١٧٦٣ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَقَالَ: «أَصُنْتِ أَمْسٍ؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَدًا؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «فَأَقْطِرِي» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٤).



باب تحريم الوصال في الصوم

وهو أن يصوم يومين أو أكثر، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْوَصَالِ. متفق عليه^(٥).

١٧٦٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوَصَالِ. قَالُوا: إِنَّكَ تَوَاصِلٌ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى» متفق عليه^(٦)، وهذا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.



باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى

(٥) صحيح. البخاري (٦٩٣/٢) من حديث عائشة

و(٦٩٤/٢) من حديث أبي هريرة ومسلم

(٧٧٤/٢) من حديث أبي هريرة و(٧٧٦/٢)

من حديث عائشة.

(٦) صحيح. البخاري (٦٩٣/٢) ومسلم

(٧٧٤/٢).

(١) صحيح. مسلم (٨٠١/٢).

(٢) صحيح. البخاري (٧٠٠/٢) ومسلم (٨٠١/٢)

واللفظ للبخاري.

(٣) صحيح. البخاري (٧٠٠/٢) ومسلم

(٨٠١/٢).

(٤) صحيح. البخاري (٧٠١/٢).

جَمْرَةً، فَتُحْرِقُ^(١) يُبَايَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ» رواه مسلم^(٢).



باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه

١٧٦٧ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُفَعَّدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ. رواه مسلم^(٣).



باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٦٨ - عَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقْتُ، فَقَدْ بَرَأْتُ مِنْهُ الدَّمَةَ» رواه مسلم^(٤).

١٧٦٩ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ» رواه مسلم^(٥). وفي رواية: «فَقَدْ كَفَر».



باب تحريم الشفاعة في الحدود

قال الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

١٧٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمُخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟!» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» متفق عليه^(٦).

(٥) صحيح. مسلم (٨٣/١).

(٦) صحيح. مسلم (٨٣/١).

(٧) صحيح. البخاري (١٢٨٢/٣) ومسلم

(١٣١٥/٣).

(١) في المخطوطة: «فتحرق».

(٢) صحيح. مسلم (٦٦٧/٢).

(٣) صحيح. مسلم (٦٦٧/٢).

(٤) في نسخة شعيب: «بن عبدالله».

وفي رواية^(١): فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «اتَّقُوا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ!؟» قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَقَطَعْتَ يَدَهَا.



باب النهي عن التغوط في طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

١٧٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّاعِنِينَ»^(٢) قَالُوا وَمَا اللَّاعِنَانِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ» رواه مسلم^(٣).



باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٧٢ - عَنْ جَابِرٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ. رواه مسلم^(٤).



باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٧٧٣ - عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ؓ أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ وَلَدِكَ نَحْلَتَهُ مِثْلَ هَذَا؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْجِعْهُ».

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ» فَرَجَعَ أَبِي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.

وفي رواية: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَشِيرُ أَلَاكَ وَلَدٌ سِوَى هَذَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَكُلْهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «فَلَا تُشْهِدَنِي إِذَا؛ فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ».

(١) صحيح البخاري (١٥٦٦/٤) ومسلم (٣) صحيح مسلم (٢٢٦/١).

(٢) صحيح مسلم (١٣١٥/٣).

(٣) صحيح مسلم (٢٣٥/١).

(٤) في مسلم: «اللعانين» قالوا: وما اللعانان.

وفي رواية: «لا تُشهَدني على جور».

وفي رواية: «أشهد على هذا غيري!» ثم قال: «أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟» قال: بلى، قال: «فلا إذا» متفق عليه^(١).



باب تحريم إحداث المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٤ - عَنْ زَيْنَب بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خُلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَذَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا. ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَب بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُوفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطَيْبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطَّيِّبِ مِنْ حَاجَةٍ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُجِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ أَيَّامٍ إِلَّا عَلَى زَوْجِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا». متفق عليه^(٢).



باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان

والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٧٥ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَخِيهِ وَأُمَّهُ. متفق عليه^(٣).

١٧٧٦ - وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَلَقَّوُا السَّلْعَ؛ حَتَّى يَهْبَطَ بِهَا إِلَى الْأَسْوَاقِ» متفق عليه^(٤).

١٧٧٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ، وَلَا

(١) صحيح. البخاري (٩٣٨ و ٩١٣/٢) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٧٥٨/٢) ومسلم (١١٥٨/٣) واللفظ الذي ساقه المؤلف ليس لهما.

(٢) صحيح. البخاري (٢٠٤٢/٥) ومسلم (٤) صحيح. البخاري (٧٥٩/٢) ومسلم (١١٥٦/٣).

(١١٢٣/٢).

يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، فَقَالَ لَهُ طَاوُوسٌ: مَا قَوْلُهُ «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟» قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمَسَارًا. متفقٌ عليه^(١).

١٧٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِنِكَاحٍ مَا فِي إِنْثَائِهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلْقِي، وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهَاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ، وَأَنْ تَشْتَرِيَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَالتَّضَرِّيَةِ. متفقٌ عليه^(٢).

١٧٧٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ» متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ مُسْلِمٍ^(٣).

١٧٨٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، فَلَا يَجِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ» رواه مُسْلِمٌ^(٤).



باب النهي عن إضاعة المال

في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

١٧٨١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلٌ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ» رواه مُسْلِمٌ، وتقدم شرحه^(٥).

١٧٨٢ - وَعَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ^(٦) قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأَمْهَاتِ، وَوَادِ النَّبَاتِ، وَمَنْعِ وَهَابٍ. متفقٌ عَلَيْهِ، وسبق شرحه^(٧).



- (١) صحيح. البخاري (٧٥٧/٢) ومسلم (١١٥٧/٣).
- (٢) صحيح. البخاري (٧٥٢/٢) ومسلم (١١٥٥/٣).
- (٣) صحيح. البخاري (١٩٧٥/٥) ومسلم (١٠٣٢/٢).
- (٤) صحيح. مسلم (١٠٣٤/٢).
- (٥) صحيح. مسلم (١٣٤٠/٣) ومر شرحه تحت حديث (٣٤٠).
- (٦) في نسخة شعيب: «بن شعبة».
- (٧) صحيح. مر برقم (٣٤٠).

باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح أو^(١) نحوه سواء كان جاداً أو مازحاً، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً

١٧٨٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُشِيرُ^(٢) أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَذَرِي لَعْلَ الشَّيْطَانِ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).
وفي رواية لمسلم^(٤) قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رضي الله عنه: «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

قَوْلُهُ ﷺ: «يَنْزِعُ» ضَبُّهُ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّايِ، وَبِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَعَ فَتْحِهَا، وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ: يَزِمِي، وَبِالْمُعْجَمَةِ أَيْضاً: يَزِمِي وَيُفْسِدُ، وَأَصْلُ النَّزْعِ: الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ.

١٧٨٤ - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مُسْلُولاً. رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن^(٥).

باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة

١٧٨٥ - عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فِي الْمَسْجِدِ، فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي، فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ رضي الله عنه. رواه مسلم^(٦).

باب كراهة ردِّ الريحان لغير عذر

١٧٨٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرِضَ عَلَيْهِ رَيْنَحَانٌ، فَلَا يَرُدُّهُ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ، طَيِّبُ الرَّيْحِ» رواه مسلم^(٧).
١٧٨٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ. رواه البخاري^(٨).



(١) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٣٣٧/٧):

(١) في نسخة شعيب وشيخنا: «ونحوه».

«حديث صحيح وإسناده على شرط مسلم».

(٢) في نسخة شعيب: «لا يشر».

(٣) صحيح البخاري (٢٥٩٢/٦) ومسلم (٢٠٢٠/٤). (٦) صحيح مسلم (٤٥٣/١).

(٤) صحيح مسلم (٢٠٢٠/٤). (٧) صحيح مسلم (١٧٦٦/٤).

(٥) صحيح أبو داود (٣١/٣) والترمذي (٤٦٤/٤). (٨) صحيح البخاري (٩١٢/٢).

باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه، وجوازه لمن أُمِنَ ذلك في حقه

١٧٨٨ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيه فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ، أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ» متفق عليه^(١).
وَالْإِطْرَاءُ: الْمُبَالِغَةُ فِي الْمَدْحِ.

١٧٨٩ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» يَقُولُهُ مِرَارًا «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِبُهُ اللَّهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا»^(٢) متفق عليه^(٣).

١٧٩٠ - وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمِقْدَادِ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ رضي الله عنه، فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ، فَجَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَجَعَلَ يَخْتَرُ فِي وَجْهِهِ الْحَضْبَاءَ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاخْتُوا فِي وَجُوهِهِمُ التُّرَابَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٤).

فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي النَّهْيِ، وَجَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ: إِنْ كَانَ الْمَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيْمَانٍ وَبَقِيْن، وَرِيَاضَةٌ نَفْسٍ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لَا يَفْتِنُ، وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ، وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ كَرِهَ مَدْحُهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً، وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ تَنْزُلُ الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ. وَمِمَّا جَاءَ فِي الْإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»^(٥) أَيْ: مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «لَسْتُ مِنْهُمْ»^(٦) أَيْ: لَسْتُ مِنَ الَّذِينَ يُسَبَّلُونَ أَرْزَهُمْ خِيَلًا. وَقَالَ ﷺ لِعُمَرَ رضي الله عنه: «مَا رَأَى الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»^(٧). وَالْأَحَادِيثُ فِي الْإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ: «الْأَذْكَارِ».



- | | |
|---|---|
| (١) صحيح البخاري (٩٤٧/٢) ومسلم (٢٢٩٧/٤). | (٤) صحيح مسلم (٢٢٩٧/٤). |
| (٢) قلت: في نسخة شعيب: «ولا يزكى على الله أحد» وما أثبت هو الموافق لما في المخطوطة والصحيح. | (٥) صحيح البخاري (٦٧١/٢) ومسلم (٧١١/٢). |
| (٣) صحيح البخاري (٢٢٥٢/٥) ومسلم (٢٢٩٦/٤) واللفظ للبخاري. | (٦) صحيح البخاري (٢٢٥٢/٥). |
| | (٧) صحيح البخاري (١١٩٩/٣) ومسلم (١٨٦٣/٤). |

باب كراهة الخروج من بلد وقع به الوباء^(١) فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قال الله تعالى: ﴿أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.

١٧٩١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْعٍ^(٢) لَقِيَهِ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي عُمَرُ: ادْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجْتَ لِأَمْرٍ، وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَرَى أَنْ تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي الْأَنْصَارِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافَهُمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقَدِّمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ رضي الله عنه فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأُضْبِحُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه: أَفِرَاراً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! - وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ - نَعَمْ نَفِرُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ، فَهَبَطْتَ وَادِياً لَهُ عُذْوَتَانِ، إِخَذَاهُمَا خَضَبَةً، وَالْأُخْرَى جَذْبَةً، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَضَبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَذْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه، وَكَانَ مُتَعَبِيّاً فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هَذَا عِلْماً، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ» فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى عُمَرَ رضي الله عنه وَأَنْصَرَفَ. متفق عليه^(٣).

والعذوة: جانب الوادي.

١٧٩٢ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا» متفق عليه^(٤).



(٣) صحيح. البخاري (٢١٦٣/٥) ومسلم

(٤/١٧٤٠).

(١) في نسخة شعيب وشيخنا: «البلاء».

(٢) قرية في الشام مما يلي الحجاز بين المغيرة

وتبوك.

(٤) صحيح. البخاري (٢١٦٣/٥) ومسلم (١٧٣٩/٤).

باب التغليظ في تحريم السَّحَرِ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ الآية.

١٧٩٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّخْفِ، وَقَذْفُ الْمُخَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» متفقٌ عليه^(١).



باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار

إذا خيف وقوعه بأيدي العدو

١٧٩٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ. متفقٌ عليه^(٢).



باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب

والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٥ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ» متفقٌ عليه^(٣).

وفي رواية لمسلم: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ».

١٧٩٦ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ، وَالذَّبَاجِ، وَالشُّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَقَالَ: «هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» متفقٌ عليه^(٤).

وفي رواية في الصَّحِيحَيْنِ^(٥) عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الذَّبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صَحَافِهَا».

١٧٩٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ نَفَرٍ مِنْ

(١) صحيح. مر برقم (١٦١٤).

(٢) صحيح. البخاري (١٠٩٠/٣) ومسلم (١٤٩٠/٣).

(٣) صحيح. البخاري (٢٠٦٩/٥) ومسلم (١٦٣٨/٣).

(٤) صحيح. مر برقم (٧٧٨).

(٥) صحيح. مر برقم (٧٧٧).

المَجُوسِ، فَجِيءَ بِقَالُودَجٍ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ، فَقِيلَ لَهُ: حَوْلْهُ فَحَوْلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلَنَجٍ، وَجِيءَ بِهِ فَأَكَلَهُ. رواه البيهقي بإسنادٍ حسنٍ^(١).
«الْخَلَنَجُ»: الْجَفَنَةُ.



باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعزراً

١٧٩٨ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَزَعَّرَ الرَّجُلُ. متفقٌ عليه^(٢).
١٧٩٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلِيَّ بْنَ تُوَيْبٍ مُعْضَرَيْنِ فَقَالَ: «أَمْكَ أَمْرَتُكَ بِهَذَا؟» قُلْتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قَالَ: «بَلْ أَخْرِفُهُمَا».
وفي روايةٍ، فقال: «إِنَّ هَذَا مِنْ ثِيَابِ الْكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا» رواه مسلم^(٣).



باب النهي عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٠ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَّ بَعْدَ اخْتِلَامٍ، وَلَا صُمَاتٍ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ» رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ^(٤).
قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: كَانَ مِنْ نُسُكِ الْجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ، فَتُهَوُّوا فِي الْإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ، وَأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ.
١٨٠١ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَمْحَسٍ يُقَالُ لَهَا: زَيْتَبٌ، فَرَأَاهَا لَا تَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالُوا: حَجَّتْ مُضِمَّتَهُ، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمْتِ. رواه البخاري^(٥).



باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتولييه غير مواليه

١٨٠٢ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ؛ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» متفقٌ عليه^(٦).

صححه شيخنا لطرق وشواهد له انظر الإرواء

(١٢٤٤).

(٥) صحيح. البخاري (١٣٩٣/٣).

(٦) صحيح. البخاري (٢٤٨٥/٦) ومسلم

(٨٠/١).

(١) صحيح. البيهقي في السنن الكبرى (٢٨/١).

(٢) صحيح. البخاري (٢١٩٨/٥) ومسلم

(١٦٦٣/٣).

(٣) صحيح. مسلم (١٦٤٧/٣).

(٤) صحيح لغيره. أبو داود (١١٥/٣) قلت:

١٨٠٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تَرَعَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ» متفق عليه ^(١).

١٨٠٤ - وعن يزيد بن شريك بن طارق قال: رَأَيْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَتَشْرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» متفق عليه ^(٢).

«ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ» أَي: عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ. وَ«أَخْفَرَهُ»: نَقَضَ عَهْدَهُ. وَ«الصَّرْفُ»: التَّوْبَةُ، وَقِيلَ: الْحِيلَةُ. وَ«الْعَدْلُ»: الْفِدَاءُ.

١٨٠٥ - وعن أبي ذر رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَغْلُمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، فَلَيْسَ بِمِثْلٍ، وَلَيَبْثُو مُفْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ» متفق عليه ^(٣)، وَهَذَا لَفْظُ رَوَايَةِ مُسْلِمٍ.



باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله ﷻ وأمره ﷻ أو رسوله ﷺ عنه

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيَعِزُّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ ^(١) وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ ^(٢).

١٨٠٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» متفق عليه ^(٤).



(١) صحيح. البخاري (٢٤٨٥/٦) ومسلم (٨٠/١).
(٢) صحيح. البخاري (٢٦٦٢/٦) ومسلم (٢١٤٧/٢).
(٣) صحيح. البخاري (١٢٩٢/٣) ومسلم (٧٩/١).
(٤) صحيح. البخاري (٢٠٠٢/٥) ومسلم (٢١١٤/٤).

باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِعَمَلِهِمْ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

١٨٠٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ» متفق عليه^(١).



كتاب المنثورات والملح^(١)

١٨٠٨ - عَنْ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ عَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ، عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْعَدَاةَ، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَقَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفَنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبِيهِمْ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِبِي نَفْسِي، وَاللَّهِ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَّةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَذْرَكَ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ قَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ^(٢)»، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَزْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمَ كَسَنَةِ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةِ أَتُكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، افْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْعَيْنِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ، فَيَدْعُوهُمْ، فَيَقُومُونَ بِهِ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فْتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فْتَنْبُثُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرَى، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرْدُونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفَ عَنْهُمْ، فَيُضْبِحُونَ مُمَجِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرَبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزِي، فَتَتَّبِعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّخْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسِّنْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةِ الْعَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضْعَا كَفِّهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ،

(١) في نسخة شعيب عقبه: «باب المنثورات» (٢) وما في بعض الأحاديث «خواتيم سورة البقرة» فشاذا ضعيف كما قرره شيخنا في الصحيحة برقم (٢٦٥١).

الموافق لما في المخطوطة.

وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُحَمَانُ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَجِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَذَرَكَهُ بَابٌ لَدَى فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ﷺ قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيَحْدِثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ. فَيَبْنِيَانِ هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى ﷺ إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِئَةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ^(١) فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْغُفَّ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى كَمُوتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ ﷺ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبِيرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى طَيْرًا كَاغْنَاكِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ ﷻ مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرَكَهَا كَالزَّلَقَةِ. ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْتِ بِيْ تَمْرَتِكَ، وَرُدِّيْ بَرَكَتِكَ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِيهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةُ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ. فَيَبْنِيَانِ هُمُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاتِيهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْنِي شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْخَمْرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ» رواه مسلم ^(٢).

قوله: «حَلَّةٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ» أي: طريقاً بَيْنَهُمَا. وقوله: «عَاثٌ» بالغين المهملة والثاء المثناة، وَالْعَيْثُ: أَشَدُّ الْفَسَادِ. وَ«الذَّرَى»: [بِضْمِ الدَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ أَعَالِي] ^(٣) الْأُسْنِمَةِ؛ وَهُوَ جَمْعُ ذَرَوَةٍ بِضَمِّ الدَّالِ وَكَسْرِهَا وَ«الْيَعَاسِبُ»: ذَكَورُ النَّحْلِ. وَ«جَزَلَتَيْنِ» أي: قِطْعَتَيْنِ، وَ«الْعَرَضُ»: الْهَدَفُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ بِالشَّابِ؛ أي: يَرْمِيهِ رَمِيَّةً كَرَمِي الشَّابِ إِلَى الْهَدَفِ. وَ«المَهْرُودَةُ» بِالذَّالِ الْمُهْمَلَّةِ وَالْمَعْجَمَةِ؛ وَهِيَ: الثَّوْبُ الْمَصْبُوغُ. قَوْلُهُ: «لَا يَدَانِ» أي: لَا طَاقَةَ. وَ«الْغُفَّ»: دُودٌ. وَ«فَرَسَى»: جَمْعُ فَرَسٍ، وَهُوَ الْفَتِيلُ، وَ«الزَّلَقَةُ» بفتح الزَّيِّ وَاللَّامِ وَبِالْفَافِ، وَرُوي «الزَّلَقَةُ» بِضَمِّ الرَّاي وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَبِالْفَاءِ، وَهِيَ الْمِرْآةُ. وَ«الْعِصَابَةُ»: الْجَمَاعَةُ، وَ«الرُّسْلُ» بِكسر الراء: اللَّبَنُ، وَ«الْلَفْحَةُ»: اللَّبُونُ وَ«الْفَنَامُ» بِكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة: الْجَمَاعَةُ. وَ«الْفَخْدُ» مِنَ النَّاسِ: دُونَ الْقَبِيلَةِ.

(١) في نسخة شعيب: «رضي الله عنهم إلى الله (٢) صحيح. مسلم (٢٢٥١/٤). تعالى» وما أثبت هو الموافق لما في الصحيح (٣) زيادة من نسخة شعيب. والمخطوط.

١٨٠٩ - وَعَنْ رَبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى حَدِيثَةِ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه، فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ: حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدَّجَالِ، قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا؛ فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَتَارٌ تُحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا؛ فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقِفْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا؛ فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ» فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. مَثَّقَ عَلَيْهِ ^(١).

١٨١٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُكُّكُمْ أَرْبَعِينَ - لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا - فَيَنْعُثُ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُكُّ النَّاسَ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عِدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ، فَيَنْفَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلَامُ السَّبَاعِ، لَا يَغْرُقُونَ مَغْرُوفًا، وَلَا يُنْكَرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَحْيِيُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارُ رِزْقِهِمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، فَيَضَعُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الظَّلُّ أَوْ الظِّلُّ، فَتَنْبُثُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَاقْفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَغْتَ النَّارِ، فَيَقَالُ: مِنْ كَم؟ فَيَقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمَائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَائِقٍ» رواه مسلم ^(٢).

«الَلِيْتُ» صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَمَعْنَاهُ: يَضَعُ صَفْحَةً عَنْقِهِ وَيَرْفَعُ صَفْحَتَهُ الْأُخْرَى.

١٨١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِينَ تَحْرُسُهُمَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْحَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» رواه مسلم ^(٣).

١٨١٢ - وَعَنْهُ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنَ يَهُودٍ أَضْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ» رواه مسلم ^(٤).

١٨١٣ - وَعَنْ أُمِّ شَرِيكِ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ» رواه مسلم ^(٥).

(١) صحيح. البخاري (٢٦٠٨/٦) ومسلم (٣) صحيح. مسلم (٢٢٦٥/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٢٢٦٦/٤).

(٣) صحيح. مسلم (٢٢٥٨/٤).

(٤) صحيح. مسلم (٢٢٦٦/٤).

(٥) صحيح. مسلم (٢٢٦٦/٤).

١٨١٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ» رواه مسلم ^(١).

١٨١٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهَ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ الْمَسَالِحُ: مَسَالِحُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: إِلَى أَيْنَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْبُدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تَوْمِنُ بِرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبَّنَا خَفَاءَ، فَيَقُولُونَ: افْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمُ رَبُّكُم أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشْبَحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشَجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَيَبْطِئُهُ ضَرْبًا، فَيَقُولُ: أَوْ مَا تَوْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ، فَيُؤْشَرُ بِالْمِشَارِ مِنْ مَفْرَقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رَجُلَيْهِ، ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَرَدَدْتُ فَيْكَ إِلَّا بِصِيرَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسَبُ النَّاسُ أَلَمَّا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْقَى فِي الْجَنَّةِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ» رواه مسلم ^(٢). وروى البخاري بَعْضَهُ بِمَعْنَاهُ ^(٣).

«الْمَسَالِحُ»: هُمُ الْخُفَرَاءُ وَالطَّلَائِعُ.

١٨١٦ - وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ؟» قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خَبِيرٌ وَنَهْرٌ مَاءٍ! قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ» متفق عليه ^(٤).

١٨١٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرَ أُمَّتُهُ الْأَغْوَرُ الْكَذَّابُ، إِلَّا إِنَّهُ أَغْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ ﷻ لَيْسَ بِأَغْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَ ف ر» متفق عليه ^(٥).

١٨١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ! إِنَّهُ أَغْوَرٌ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالْتَمِمْ يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ؟ هِيَ النَّارُ» متفق عليه ^(٦).

(٥) صحيح. البخاري (٢٦٠٨/٦) ومسلم

(٤/٢٢٤٨).

(٦) صحيح. البخاري (١٢١٥/٣) ومسلم

(٤/٢٢٥٠).

(١) صحيح. مسلم (٢٢٦٦/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٢٢٥٦/٤).

(٣) البخاري (٢٦٠٨/٦).

(٤) صحيح. البخاري (٢٦٠٦/٦) ومسلم

(٤/٢٢٥٨).

١٨١٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَالَ بَيْنَ ظَهْرَانِي النَّاسِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَسَّ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ» متفق عليه^(١).

١٨٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» متفق عليه^(٢).

١٨٢١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّعَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدُّنْيُ، وَمَا بِهِ إِلَّا الْبَلَاءُ» متفق عليه^(٣).

١٨٢٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُفْتَلُّ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو».

وفي رواية: «يُوشِكُ أَنْ يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً» متفق عليه^(٤).

١٨٢٣ - وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْأَعْوَافِي - يُرِيدُ: عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ - وَآخِرُ مَنْ يُخْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِنَعْمَتِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَخُوشاً، حَتَّى إِذَا بَلَغَا نَبِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا» متفق عليه^(٥).

١٨٢٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْتَوِي الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ» رواه مسلم^(٦).

١٨٢٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتَّبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يُلْذَنُ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ» رواه مسلم^(٧).

١٨٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً،

(١) صحيح. البخاري (١٢٦٩/٣) ومسلم (٤) صحيح. البخاري (٢٦٠٥/٦) ومسلم (١٥٥/١).

(٢) صحيح. البخاري (١٠٧٠/٣) ومسلم (٥) صحيح. البخاري (٦٦٣/٢) ومسلم (١٠١٠/٢).

(٦) صحيح. مسلم (٢٢٣٥/٤).

(٣) صحيح. البخاري (٢٦٠٤/٦) ومسلم (٧) صحيح. مسلم (٧٠٠/٢) قلت: ورواه البخاري أيضاً (٥١٣/٢).

(٤) صحيح. البخاري (٢٢٣١/٤) واللفظ له.

فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتَ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ اشْتَرِ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ، قَالَ: أَتَكِحَا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا^(١) متفق عليه.

١٨٢٧ - وَعَنْهُ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذُّبُّ فَذَهَبَ بَابِنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ﷺ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ﷺ، فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا. فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ، رَحِمَكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا؛ فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى» متفق عليه^(٢).

١٨٢٨ - وَعَنْ مِزْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُثَالَةُ كُحَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِالَّةَ» رواه البخاري^(٣).

١٨٢٩ - وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟» قَالَ: «مَنْ أَفْضَلُ الْمُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ: «وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ». رواه البخاري^(٤).

١٨٣٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بَعُثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ». متفق عليه^(٥).

١٨٣١ - وَعَنْ جَابِرِ ﷺ قَالَ: كَانَ جِدْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ - يَغْنِي فِي الْخُطْبَةِ - فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ، سَمِعْنَا لِلْجِدْعِ مِثْلَ صَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ.

وفي رواية: فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عَنْهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ.

وفي رواية: فَصَاحَتْ صِيَاحُ الصَّبِيِّ، فَتَزَلَّ النَّبِيُّ ﷺ، حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَنُوتُ أَيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكُّ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ» رواه البخاري^(٦).

١٨٣٢ - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(١) صحيح. البخاري (١٢٨١/٣) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٢٣٦٤/٥).

(٢) صحيح. البخاري (١٣٤٥/٣). (٤) صحيح. البخاري (١٤٦٧/٤).

(٢) صحيح. البخاري (٢٤٨٥/٦) ومسلم (٥) صحيح. البخاري (٢٦٠٢/٦) ومسلم (٢٢٠٦/٤).

(٦) صحيح. البخاري (٧٣٨/٢).

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيُّوهُمَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحِمَةً لَكُمْ غَيْرَ نَسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا» حديث حسن، رواه الدارقطني وَغَيْرُهُ^(١).

١٨٣٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: عَزَّوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ عَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ.

وفي رواية: نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ. متفق عليه^(٢).

١٨٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ» متفق عليه^(٣).

١٨٣٥ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلٍ مَاءٍ بِالْفَلَاقَةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ، فَحَلَفَ بِاللَّهِ لِأَخَذِهَا بَكْذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفْ» متفق عليه^(٤).

١٨٣٦ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ النَّفَخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَتَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَتَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَتَيْتُ «وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ، فِيهِ يَرْكُبُ الْخَلْقُ، ثُمَّ يُنْزَلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ» متفق عليه^(٥).

١٨٣٧ - وَعَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ، فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» رواه البخاري^(٦).

- | | |
|---|--|
| (١) ضعيف. الدارقطني (١٨٤/٤) قال شيخنا في الرياض (ص ١٢): «قلت: في إسناده انقطاع بينته في كتابي غاية المرام (رقم ٤)» ثم قال شيخنا: «ثم إن في اسم أبي ثعلبة الخشني اختلافاً كثيراً عجبياً لم يستطع الحافظ ابن حجر على حفظه وعلمه أن يخرج منه برأي راجح بل وكل أمره إلى الله تعالى، فالعجب من المصنف كيف جزم باسمه المذكور دون أن يشير إلى الاختلاف المزبور». | (٢) صحيح. البخاري (٢٠٩٣/٥) ومسلم (١٥٤٦/٣). |
| (٣) صحيح. البخاري (٢٢٧١/٥) ومسلم (٢٢٩٥/٤). | (٤) صحيح. البخاري (٨٣١/٢) ومسلم (١٠٣/١). |
| (٥) صحيح. البخاري (١٨٨١/٤) ومسلم (٢٢٧٠/٤). | (٦) صحيح. البخاري (٣٣/١). |

١٨٣٨ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَرُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ» رواه البخاري^(١).

١٨٣٩ - وَعَنْهُ ﷺ: «كُتِبَ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَغْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

١٨٤٠ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ» رواهما البخاري^(٢).

معناه: يؤسرون ويُقَيَّدُونَ ثم يُسَلِّمُونَ فَيَدْخُلُونَ الجنة.

١٨٤١ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» رواه مسلم^(٣).

١٨٤٢ - وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ - مِنْ قَوْلِهِ - قَالَ: «لَا تَكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا؛ فَإِنَّهَا مَغْرَكَةُ الشَّيْطَانِ، وَبِهَا يَنْصُبُ رَأْيَتَهُ» رواه مسلم هكذا^(٤).

وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ، وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا، فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ»^(٥).

١٨٤٣ - وَعَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ، قَالَ: «وَلَكَ» قَالَ عَاصِمٌ: فَقُلْتُ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ وَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَلِأُمَّتِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ» رواه مسلم^(٦).

١٨٤٤ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْغَعْ مَا شِئْتَ» رواه البخاري^(٧).

١٨٤٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ»^(٨).

١٨٤٦ - وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ» رواه مسلم^(٩).

- | | |
|--|--|
| (١) صحيح. البخاري (٢٤٦/١). | عن أبي عثمان النهدي عن سلمان به. وإسناد البيهقي جيد. |
| (٢) صحيح. البخاري (١٦٦٠/٤) و(١٠٩٦/٣). | |
| (٣) صحيح. مسلم (٤٦٤/١). | (٦) صحيح. مسلم (١٨٢٣/٤). |
| (٤) صحيح. مسلم (١٩٠٦/٤). | (٧) صحيح. البخاري (١٢٨٤/٣). |
| (٥) صحيح. رواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٧٩/٧) والطبراني في الكبير (٢٤٨/٦). | (٨) صحيح. البخاري (٢٥١٧/٦) ومسلم (١٣٠٤/٣). |
| والخطيب في تاريخه (٤٢٦/١٢) من طرق | (٩) صحيح. مسلم (٢٢٩٤/٤). |

١٨٤٧ - وعنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كان خُلِقَ نبي الله ﷺ القرآن. رواه مُسْلِمٌ في جُمْلَةٍ حديثٍ طویل^(١).

١٨٤٨ - وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكْرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكَلَّمْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتِ! قَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» رواه مسلم^(٢).

١٨٤٩ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُغْتَكِفًا، فَأَتَيْنَهُ أَزْوَاجُ نَبِيَّائِهِ، فَحَدَّثْنَهُ ثُمَّ قُمْتُ لِاتَّقَلِّبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتِ حُيَيٍّ» فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِنَّ السَّيِّطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدَفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا - أَوْ قَالَ: شَيْئًا - «متفق عليه»^(٣).

١٨٥٠ - وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ نَفَارِقْهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءُ، فَلَمَّا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُذْبِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ عَبَّاسٍ نَادِ أَصْحَابَ السُّمْرَةِ» قَالَ الْعَبَّاسُ وَكَانَ رَجُلًا صَيَّتًا: فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السُّمْرَةِ، فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطَفَةَ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَيْتَكَ يَا لَيْتَكَ، فَاقْتَتَلُوا هُمُ وَالْكُفَّارُ، وَالِدَعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ قَصُرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ، فَتَنَظَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ فَقَالَ: «هَذَا جَيْنٌ حِمِّي الْوَطِيسُ» ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتٍ، فَرَمَى بِهِنَّ وَجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انْهَزْمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ» فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَلَمَّا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا، وَأَمْرَهُمْ مُذْبِرًا. رواه مسلم^(٤).

«الْوَطِيسُ» التَّنَوُّزُ؛ وَمَعْنَاهُ: اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ. وَقَوْلُهُ: «حَدَّهُمْ» هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيُّ: بِأَسْهُمٍ.

(٣) صحيح. البخاري (٧١٥/٢) ومسلم (١٧١٢/٤).

(٤) صحيح. مسلم (١٣٩٨/٣).

(١) صحيح. مسلم (٥١٣/١).

(٢) صحيح. مسلم (٢٠٦٥/٤).

١٨٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَّخِذُوا الرُّسُلَ كُتُوبًا مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَّخِذُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا مِّنَ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ: «الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ؟!» رواه مسلم ^(١).

١٨٥٢ - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ» رواه مسلم ^(٢).

«الْعَائِلُ»: الْفَقِيرُ.

١٨٥٣ - وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّحَانٌ وَجَنِيحَانٌ وَالْفُرَاتُ وَالتَّيْلُ كُلُّ مِّنْ أَثْهَارِ الْجَنَّةِ» رواه مسلم ^(٣).

١٨٥٤ - وَعَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الثُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ الثَّوَرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ» رواه مسلم ^(٤).

١٨٥٥ - وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه قَالَ: «لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُوْتَةِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ» رواه البخاري ^(٥).

١٨٥٦ - وَعَنْ عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ

(١) صحيح. مسلم (٧٠٣/٢).

(٢) صحيح. مر برقم (٦١٧).

(٣) صحيح. مسلم (٢١٨٣/٤).

(٤) صحيح. مسلم (٢١٤٩/٤) قال شيخنا في

المشكاة (١٥٩٨/٣): «ولا مطعن في إسناده

البته وليس هو بمخالف للقرآن بوجه من

الوجه خلافاً لما توهمه بعضهم فإن الحديث

يفصل كيفية الخلق على الأرض وحدها وأن

ذلك كان في سبعة أيام ونص القرآن على أن

خلق السموات والأرض كان في ستة أيام

والأرض في يومين لا يعارض ذلك لاحتمال

أن هذه الأيام غير الأيام المذكورة في

الحديث وأنه - أعني الحديث - تحدث عن

مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه

الأرض حتى صارت صالحة للسكنى ويؤيده

أن القرآن يذكر أن بعض الأيام عند الله تعالى

كألف سنة وبعضها مقداره خمسون ألف سنة

فما المانع أن تكون الستة من هذا القبيل

والأيام السبعة من أيامنا هذه كما هو صريح

الحديث وحينئذ فلا تعارض بينه وبين

القرآن.

(٥) صحيح. البخاري (١٥٥٥/٤).

الْحَاكِمُ، فَاجْتَنَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِنْ حَكَمَ وَاجْتَنَهَدَ، فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(١).

١٨٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَنِيحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٢).

١٨٥٨ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ^(٣).

وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ، وَالْمُرَادُ بِالْوَلِيِّ: الْقَرِيبُ وَارِثًا كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ.

١٨٥٩ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ، أَوْ لَأَخْجُرَنَّ عَلَيْهَا، قَالَتْ: أَهْوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ لِلَّهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لَا أَكَلِمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتْ الْهَجْرَةُ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أَشْفَعُ فِيهِ أَبَدًا، وَلَا أَتَحَنَّنُ إِلَى نَذْرِي، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَعُوثَ وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشِدْكُمَا اللَّهَ لَمَّا أَذْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنْذَخِلْ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: اذْخُلُوا، قَالُوا: كُنَّا؟ قَالَتْ: نَعَمْ اذْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا، دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ، فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي، وَطَفِقَ الْمِسُورُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا كَلِمَتَهُ وَقِيلَتْ مِنْهُ، وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّخْرِيجِ، طَفِقَتْ تَذْكُرُهُمَا وَتَبْكِي، وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلِمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(٤).

١٨٦٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمَوْدُوعِ لِلْأَخْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْجَنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ قَرَطٌ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنْ مَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا،

(١) صحيح. البخاري (٢٦٧٦/٦) ومسلم (٣) صحيح. البخاري (٦٩٠/٢) ومسلم (٨٠٣/٢).

(١٣٤٢/٣).

(٢) صحيح. البخاري (١١٩٠/٣) ومسلم (٤) صحيح. البخاري (٢٢٥٥/٥).

(١٧٣١/٤).

أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرٍ تَنَظَّرَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. متفق عليه (١).

وفي رواية: «وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا، وَتَقْتُلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ.

وفي رواية قال: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ: الدُّعَاءُ لَهُمْ، لَا الصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ (٢).

١٨٦١ - وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ عَمْرٍو بْنِ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَتَزَلَّ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ (٣) حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا. رواه مُسْلِمٌ (٤).

١٨٦٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ، فَلَا يَعْصِهِ» رواه البخاري (٥).

١٨٦٣ - وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ، وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» متفق عليه (٦).

١٨٦٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً».

وفي رواية: «مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ، كُتِبَ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ، وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ» رواه مسلم (٧).

قال أهل اللغة: الْوَزْغُ: الْعِظَامُ مِنْ سَامٍ أَبْرَصَ.

١٨٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقُ

(١) صحيح. البخاري (١٤٨٦/٤) ومسلم.

(٢) صحيح. مسلم (٢٢١٧/٤).

(٣) قال شيخنا في تعليقه على الرياض (ص ٢٠):

(٤) «قلت: كذا قال ويعني بالنفي المذكور صلاة

الجنائز وهو مردود ففي رواية البخاري:

(٥) «فصل على أهل أحد صلواته على الميت»

(٦) صحيح. مسلم (١٧٥٨/٤).

وهذه الزيادة عند مسلم أيضاً.

بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَضْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ عَلَى سَارِقٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ! فَأَضْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ! لِأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيِّ! فَأَضْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ عَلَى غَنِيِّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ، وَعَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيِّ! فَأَتَيْ قَبِيلَ لَهُ: أَمَا صَدَقْتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعْفَّ عَنْ زَنَاهَا، وَأَمَا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَغْتَبِرَ، فَيَنْتَفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ بِلَفْظِهِ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ^(١).

١٨٦٦ - وعنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة فَرُفِعَ إليه الذُّرَاعُ، وكانت تُعَجِّبُهُ، فَتَنَهَسَ مِنْهَا نَهَسَةً وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَذَرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَنْصِرُهُمُ النَّاطِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَذْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَاثُوتُهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، وَمَا بَلَغْنَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُ؛ نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَاثُوتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَاثُوتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ! نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَاثُوتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُمِرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَاثُوتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحُ مِنْهُ، وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ، اشفَعْ

لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ^(١).

وفي رواية: «فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَمَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُوا، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِيدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَنْتَحِمْ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، ثُمَّ يَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تَعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَذْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْيَمِينِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى» متفق عليه^(٢).

١٨٦٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ عِنْدَ دُوحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا^(٣) مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسَقَاءَ فِيهِ مَاءً، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعْتُهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنْيْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، قَالَتْ لَهُ: أَلَلَّهُ أَمْرُكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَا لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ النَّبِيَّ، ثُمَّ دَعَا بِهِؤُلَاءِ الدَّعْوَاتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «رَبَّنَا إِنِّي أَتَمَكْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي يَوَادٍ غَيْرِ ذِي رِزْقٍ» حَتَّى بَلَغَ «يَتَكْرُونَ». وَجَعَلْتُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلْتُ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ، فَأَنْطَلَقْتُ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ بِلَيْهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرِ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِي، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعِي الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِي، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا، فَتَنَظَّرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرِ أَحَدًا، فَقَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَذَلِكَ سَعِي النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَه - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمِعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنَّ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثُ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ

(٣) في المخطوطة: «فيها».

(١) غير موجودة في نسخة شعيب.

(٢) صحيح البخاري (١٢١٥/٣) ومسلم (١٨٤/١).

- أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ نُحُوصُهُ وَتَقُولُ بِيَدَيْهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ الْمَاءَ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَقُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ - وَفِي رَوَايَةٍ: يَقْدِرُ مَا تَغْرِفُ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتَ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا» قَالَ: فَشَرِبْتُ، وَأَرْضَعْتُ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ؛ فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتًا لِلَّهِ بَيْنَهُ هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُوفُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمِ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمِ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقٍ كَذَا، فَتَزَلُّوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهِذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَيْنِ، فَإِذَا هُم بِالْمَاءِ، فَزَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ فَأَقْبَلُوا، وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُحِبُّ الْإِنْسَ» فَتَزَلُّوا، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَتَزَلُّوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلُ آبِيَاتٍ، وَشَبَّ الْغُلَامُ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَذْرَكَ، رَزَّوْهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ. فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِحُ تَرْكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا - وَفِي رَوَايَةٍ: يَصِيدُ لَنَا - ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، وَشَكَّتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ، أَفَرِنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرُ عَتَبَةَ أَبِيهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آتَسَ شَيْئًا فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلْنَا عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ. قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَمَرَنِي أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَقَارِقَكَ، الْحَقِيقِي بِأَهْلِكَ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، قَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَلَاهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَنْتِ عَلَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّخْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّخْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ» قَالَ: «فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بَغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَا».

وَفِي رَوَايَةٍ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: أَلَا تَنْزِلُ، فَتَطْعَمُ وَتَشْرَبُ؟ قَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّخْمُ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «بِرَكَّةٍ دَعَا إِبْرَاهِيمَ ﷺ» قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ، فَأَقْرِنِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمُرِيهِ يُبَيِّنُ عَتَبَةَ أَبِيهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَنْتِ

عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي: كَيْفَ عَيْشُنا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمْرِي أَنْ أَمْسِكَكَ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يُبْرِي تَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَأَاهُ، قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ، قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعِ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: وَتُعِينَنِي، قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْنَنَا هَهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَنِيَّةِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهِذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يَنَاولُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧).

وفي رواية: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمَّ إِسْمَاعِيلَ، مَعَهُمْ شَتَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادِيهِ مِنْ وِزَامِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ، فَزَجَعْتُ، وَجَعَلْتُ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيهَا، حَتَّى لَمَّا فَتِي الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ، فَتَنْظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفَا، فَتَنْظَرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا، [فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا] (١)، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِي، سَعَتْ، وَأَتَتْ الْمَرْوَةَ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَتَنْظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ، فَذَهَبْتُ وَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَعُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ، فَتَنْظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفَا، فَتَنْظَرْتُ وَنَظَرْتُ، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ، فَتَنْظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أَغَثَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ بِعَقِبِهِ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَتْبَقَ الْمَاءُ فَذَهَبَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَخْفِنُ. وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلِّهَا (٢).

«الدَّوْحَةُ»: الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ. قَوْلُهُ: «قَفَى» أَيُّ: وَلَّى. وَ«الْبَجْرِيُّ»: الرَّسُولُ. وَ«أَلْفَى» مَعْنَاهُ: وَجَدَ. قَوْلُهُ: «يَنْشَعُ» أَيُّ: يَشْهَقُ.

١٨٦٨ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنْ، وَمَا وَهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).



كتاب^(١) الاستغفار^(٢)

قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ﴾ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٦٦﴾، وقال تعالى: ﴿فَسِيحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّكَ كَانَ تَوَّابًا﴾ ﴿٢﴾، وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إلى قوله: ﴿وَالسَّعِيرُونَ﴾ بِالْأَسْحَارِ ﴿١١١﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿١١٢﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانِ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَمَا لَهُمْ بِمَا فَعَلُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿١٢٣﴾، والآيات في الباب كثيرة معلومة.

١٨٦٩ - وَعَنْ الْأَعْرَضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» رواه مُسْلِمٌ ^(٣).

١٨٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» رواه البخاري ^(٤).

١٨٧١ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم ^(٥).

١٨٧٢ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ

الكریم لنا به، نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولأحبائي وسائر المسلمين آمين.

(١) في نسخة شعيب: «باب» وما أثبت هو الموافق لما في المخطوطة.

(٢) قال الإمام النووي في كتاب الأذكار

(ص ٣٥٨): «اعلم أن هذا الكتاب من أهم

الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل

به وقصدت بتأخيرها التناول بأن يختم الله

(٣) صحيح. مسلم (٢٠٧٥/٤).

(٤) صحيح. مر برقم (١٣).

(٥) صحيح. مر برقم (٤٢٢).

مؤة: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث صحيح^(١).

١٨٧٣ - وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» رواه أبو داود^(٢).

١٨٧٤ - وعن ابنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الرَّخْفِ» رواه أبو داود، والترمذي، والحاكم وقال: حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم^(٣).

١٨٧٥ - وعن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، قَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا قَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُضْبَحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» رواه البخاري^(٤).

«أَبُوءُ: بَيَاءٌ مَضمومَةٌ ثُمَّ وَاوٍ وَهمزة مضمومة، وَمَعْنَاهُ: أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ.

١٨٧٦ - وعن ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ؛ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ وَهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ: كَيْفَ الِاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. رواه مسلم^(٥).

١٨٧٧ - وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مُؤْتِهِ:

(ص ٢٠): «قلت: هذا يوهم أن أبا داود والترمذي أخرجه من حديث ابن مسعود وليس كذلك وإنما أخرجه عنه الحاكم فقط وإسناده قوي وأما أبو داود والترمذي فإنما أخرجه من حديث زيد مولى النبي ﷺ وفي إسناده جهالة لكنه شاهد لا بأس به وللحديث شواهد أخرى أشرت إليها في التعليق الرغيب».

(٤) صحيح. البخاري (٢٣٢٣/٥).

(٥) صحيح. مر برقم (١٤١٥).

(١) صحيح. أبو داود (٨٥/٢) والترمذي (٤٩٤/٥) قال شيخنا في صحيح أبي داود (٢٤٨/٥): «قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين».

(٢) ضعيف. أبو داود (٨٥/٢) قال شيخنا في الضعيفة (١٤٢/٢): «وسنده ضعيف الحكم بن مصعب مجهول كما قال الحافظ في التقريب».

(٣) صحيح لغيره. أبو داود (٨٥/٢) والترمذي

(٦٨/٥) قال شيخنا في تعليقه على الرياض

«سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» متفق عليه^(١).

١٨٧٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ [وَلَا أَبَالِي]^(٢)، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئًا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٣).

«عنان السماء» يَفْتَحُ العَيْنِ: قِيلَ: هُوَ السَّحَابُ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنْ لَكَ مِنْهَا، أَيْ: ظَهَرَ، وَ«قُرَابُ الْأَرْضِ» بِضَمِّ الْقَافِ، وَرُوي بِكَسْرِهَا، وَالضَّمُّ أَشْهَرُ، وَهُوَ مَا يُقَارَبُ مَلَأَهَا.

١٨٧٩ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: مَا لَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِيذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ: مَا نُفْصِلُ الْعَقْلَ وَالدِّينَ؟ قَالَ: «شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَتَمَكُّتُ الْأَيَّامِ لَا تُصَلِّيَ» رواه مسلم^(٤).



باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٦﴾ أَذْهَبُوا بِسَلَامٍ ؕ آمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٨﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَجْصًا وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٩﴾﴾ وقال تعالى: ﴿يَعْبَادُوا لَا حَاقُوقٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ أَذْهَبُوا إِلَى الْجَنَّةِ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورَثْنَاهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَوْنَتْهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ ؕ آمِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَىٰ وَوَقَّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا مِّن رَّيِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

(١) صحيح. البخاري (١٩٠٠/٤) ومسلم (٣٥١/١) قلت: وذكر المصنف فيما مضى (٢) زيادة من نسخة شعيب والسنن. (٣) صحيح لغيره. مر برقم (٤٤٢). (٤) صحيح. مسلم (٨٦/١) قلت: ورواه البخاري لمسلم وحده فلو عزاه هنا إليه وحده لكان أولى.

الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْآتِرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَتَرَفَّى فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُمْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ فَلَيْتَافِسِ الْمُنْتَفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ أَمَامِهِمْ تَسْنِيمٌ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

والآيات في الباب كثيرة^(١) معلومة.

١٨٨٠ - وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءً كَرِشِ الْمِسْكِ، يَلْهُمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يَلْهُمُونَ النَّفْسَ» رواه مسلم^(٢).

١٨٨١ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَغْدِثُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَافْرُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾﴾» متفق عليه^(٣).

١٨٨٢ - وعنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ رُفْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمْرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبِ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً: وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَشْفُلُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكِ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ - عَوْدُ الطَّيِّبِ - أَزْوَاجُهُمُ الْخُورُ الْعَيْنُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ» متفق عليه^(٤).

وفي روايةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ^(٥): «أَتَيْتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكِ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى مَخْجُ سَوْقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ: قُلُوبُهُمْ قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قَوْلُهُ: «عَلَى خَلْقِي رَجُلٍ وَاحِدٍ» رواه بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَإِسْكَانِ اللَّامِ، وَبَعْضُهُمْ بِضَمِّهِمَا، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ.

١٨٨٣ - وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ، مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخْدَانِيهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مُلْكٍ مِنَ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعِشْرَةُ

(١) قلت: في المخطوطة: «كثيرة مشهورة» (٤) صحيح. البخاري (١٢١٠/٣) ومسلم (٢١٧٩/٤).

(٢) صحيح. مسلم (٢١٨١/٤).

(٣) صحيح. البخاري (١١٨٥/٣) ومسلم (٢١٧٤/٤).

(٥) صحيح. البخاري (١١٨٥/٣) ومسلم (٢١٨٠/٤).

أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَدَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبَّ، قَالَ: رَبُّ فَأَعْلَاهُمْ مِثْلَةً؟ قَالَ: أَوْلَيْتُكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَحَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٌ» رواه مُسْلِمٌ^(١).

١٨٨٤ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﻻ إِلَهَ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ ﻻ إِلَهَ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ ﻻ إِلَهَ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ؛ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: أَتَسَخَّرُ بِي، أَوْ: أَتُصْلِحُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ فَكَانَ يَقُولُ: «ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِثْلَةً» متفق عليه^(٢).

١٨٨٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَحِيمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِثْلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا» متفق عليه^(٣).
[«الميل»: سِتَّةَ آلَافٍ ذِرَاعًا]^(٤).

١٨٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِكُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرُّ السَّرِيعُ مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا» متفق عليه^(٥).
وَرَوَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٦) أَيْضًا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ: «يَسِيرُ الرَّابِكُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا».

١٨٨٧ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ قُوفِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ الْغَابِرُ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لَتَفَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَجُلًا آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ» متفق عليه^(٧).

١٨٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ» متفق عليه^(٨).

-
- (١) صحيح. مسلم (١٧٦/١).
(٢) صحيح. البخاري (٢٤٠٢/٥) ومسلم (١٧٣/١).
(٣) صحيح. البخاري (٢١٨٢/٤).
(٤) زيادة من نسخة شعيب.
(٥) صحيح. البخاري (٢٣٩٨/٥) ومسلم (٢١٧٦/٤).
(٦) صحيح. البخاري (١١٨٧/٣) ومسلم (٢١٧٥/٤).
(٧) صحيح. البخاري (١١٨٨/٣) ومسلم (٢١٧٧/٤).
(٨) صحيح. البخاري (١٠٢٩/٣) قلت: وعزوه لمسلم سبق قلم من المؤلف كما أفاده الشيخ شعيب.

١٨٨٩ - وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا» رواه مُسْلِمٌ ^(١).

١٨٩٠ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ» متفق عليه ^(٢).

١٨٩١ - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مُجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ» ثُمَّ قَرَأَ ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ رواه البخاري ^(٣).

١٨٩٢ - وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَخَيُّوا، فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصُحُّوا، فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّهُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَتَعَمَّوْا، فَلَا تَبَاسُوا أَبَدًا» رواه مسلم ^(٤).

١٨٩٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَذْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولَ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولَ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» رواه مُسْلِمٌ ^(٥).

١٨٩٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيَكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا» متفق عليه ^(٦).

١٨٩٥ - وعن جرير رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنَظَّرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيْنًا» ^(٧) كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيِيهِ» متفق عليه ^(٨).

(١) صحيح. مسلم (٢١٧٨/٤).

(٢) صحيح. البخاري (٢٣٩٩/٥) ومسلم (٢١٧٧/٤).

(٣) صحيح. مسلم (٢١٧٥) قلت: هذا لفظ

مسلم وأما البخاري فقد خرجه بنحوه من

حديث أبي هريرة وقد مر، أفاده الشيخ

شعيب.

(٤) صحيح. مسلم (٢١٨٢/٤).

(٥) صحيح. مسلم (١٦٧/١).

(٦) صحيح. البخاري (٢٣٩٨/٥) ومسلم (٢١٧٦/٤).

(٧) هذه اللفظة ليست في الصحيحين كما أفاده

الشيخ شعيب، انظر الفتح (٣٥٧/١٣).

(٨) صحيح. البخاري (٢٠٣/١) ومسلم (٤٣٩/١).

١٨٩٦ - وعن صُهَيْب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ» رواه مُسْلِمٌ ^(١).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَنَحْمُكَ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَاجُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

نجز الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه.

[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا؛ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.]
قَالَ مُؤَلَّفُهُ يَحْيَى النَّوَائِي غَفَرَ اللَّهُ لَهُ: «فَرَعْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتْمِائَةَ» ^(٢) [٣] ^(٤).



(٢) في نسخة شيخنا: «بدمشق».

(١) صحيح. مسلم (١/١٦٣).

(٣) زيادة من نسخة الشيخ شعيب، ونحوها في نسخة شيخنا.

(٤) قال محققه عصام بن موسى: فرغت من تحقيقه والتعليق عليه بحمد الله وفضله يوم الاثنين ٢٨/ من

شوال سنة ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٢/١٢/٢٠٠٣ م.

فهرس الأحاديث والآثار

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
١٢٠٥.....	أَخَفُوا السَّوَارِبَ	٣٨٥.....	أَعْلَمْتُهُ؟ أَعْلِمُهُ
١٦٦١.....	أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ الْبَيْعَةِ	٥٠٢.....	أَبَا هِرٍّ الْحَقُّ
٤٩٩.....	أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ كِسَاءً	٧١٠.....	أَبُو هُرَيْرَةَ؟ مَا شَأْنُكَ؟
٩٣٧.....	إِذْ صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ، فَأَخْلَصُوا لَهُ الدُّعَاءَ	٧٦١، ٥٦٩.....	أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟
١٧٦٩.....	إِذَا أَتَى الْعَبْدُ، لَمْ يَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ، فَقَدْ كَفَرَ	٧٧٥.....	أَنَا النَّبِيُّ فَأَخْرِجْنَا لَهُ
١٣٦١.....	إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ	٤٠٨.....	أَتَذَرُونِ مَا أَحْبَبْتُهَا؟ فَإِنْ أَحْبَبَهَا أَنْ
٨١٥.....	إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ	١٥٢٣.....	أَتَذَرُونِ مَا الْغَيْبَةُ؟ ذَكَرَكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ
١٤٦٢		٢١٨.....	أَتَذَرُونِ مِنَ الْفُلَيْسِ؟
٣٨٣.....	إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخَيِّرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ	٤٣١.....	أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْحِجَّةِ؟
٣٨٧.....	إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ، نَادَى جِبْرِيلَ	٤١٨.....	أَتُرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟
٦٧٩.....	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا، جَعَلَ لَهُ	١٦٨.....	أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ
٤٣.....	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ	١٧٧٠، ٦٥١.....	أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟
٤٣٩.....	إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً أُمَّةٍ	٦٩.....	أَتَقَاهُمْ، فَيُؤَسِّفُ نَبِيَّ اللَّهِ
١٥٢١.....	إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تَكْفُرُ اللِّسَانَ	٨٢٤.....	أَتَقَعْدُ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟
٩٨٥.....	إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا	١٠٩٣.....	أَتَمُوا الصَّفَّ الْمَقْدَمَ
٣٣٢، ١٢٣٨.....	إِذَا أَطْفَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُقِطْرْ عَلَى ثَمَرٍ	١٣٧٢.....	أُتِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ أَنَاهُ اللَّهُ مَا لَا
١٢٣٦.....	إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ ههنا وَأَذْبَرَ النَّهَارَ مِنْ ههنا	١٥٧٢.....	أَتِي بِرَجُلٍ قَفِيلٍ لَهُ هَذَا
١٧٥٩، ٧٠٤.....	إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ	٦٨٨.....	أَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَا أَلْعَبُ
٧٢٩.....	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى	٤٥٠.....	أَتَيْتَ النَّبِيَّ وَهُوَ يَصْلِي
١٨٣٠.....	إِذَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا	٨٦٤.....	أَتَيْتَ النَّبِيَّ يَوْمَ الْفَتْحِ
٢٩٣.....	إِذَا انْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً	٣٨، ٩١٤.....	أَجَلُ إِيَّيْ أَوْعَكَ كَمَا يُوعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
١٤٦٠	إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَتَمَضَّ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةٍ	١٨٤١.....	أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ
١٤٥٩.....	إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَمَا	١١٧٧.....	أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى
١١٨٤.....	إِذَا أَبْقَطَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ	٩١٣، ٢٢.....	أَخْسِنَ إِلَيْهَا
		١٦٧٧.....	أَحْسَنُهَا الْقَوْلُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا

الحدث أو الأثر	الرقم	الحدث أو الأثر	الرقم
إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ١٠٣٧.	٨٣٩.....	إِذَا اقْتَرَبَ الزَّيْمَانُ لَمْ تَكْذُرُوا الْمُؤْمِنَ	
إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ ١٠٣٨.	٩.....	إِذَا اتَّفَقَ الْمُسْلِمَانِ بِسِفْيِهِمَا	
إِذَا سَمِعْتُمُ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، ١٧٩١.	٧٢٤.....	إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمَنِ	
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بِغَدَا ١١٢٦.	٨٦٩.....	إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ	
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رُكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَلْيَضْطَجِعْ ١١١٢.	١٦٥٠.....	إِذَا انْقَطَعَ شَيْعٌ نَعَلَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَمْشِ فِي	
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ٢٢٨.	١٦٤٨.....	إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ، فَلَا يَأْخُذَنَّ ذِكْرُهُ بِيَمِينِهِ،	
إِذَا صَلَّيْتُ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصْلُهَا ١١٣١.	١٢٢٦.....	إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانٍ فَلَا تَصُومُوا	
إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا، ١٢٦٢.	٨٨٤.....	إِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ	
إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتُوهُ ٨٨٠.	١٤٢٣.....	إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ؛	
إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ٨٧٩.	١٢٩.....	إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ، أَوْ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ	
إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ؛ فَقَدْ ١٧٣٢.	١٠٢٨		
إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ؛ فَهُوَ ١٥٩٠.	١١٥١.....	إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ، فَلْيَغْتَسِلْ	
إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعِجَ ١١٨٦.	١٢٢٠.....	إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتْ	
إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَنْتَحِ الصَّلَاةَ ١١٧٩.	٩٢٠.....	إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ، أَوْ الْمَيِّتَ، فَقُولُوا	
إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ٨٢٦.	١٨٥٦.....	إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهِدْ، ثُمَّ أَصَابَ	
إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي مَسْجِدِهِ ١١٣٠.	٩٦٠.....	إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةَ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ	
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ ٤٣٢.	١١٤٤.....	إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلَا يَجْلِسْ	
إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ، ١٢٤٠.	١٨٩٦.....	إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ	
إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ ١٥٩٨.	١٨٩٢.....	إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَتَنَادَى مَنَادٌ:	
إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ ١٥٩٩.	٧٣٠.....	إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ	
إِذَا لَيْسَتْكُمْ، وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ، ٧٢٦.	١٧٤٤.....	إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَغْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ:	
إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ٨٦٠.	١٧٤٩، ٢٨١.....	إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ	
إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ ١٣٨٣، ٩٤٩.	٢٨٤.....	إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ	
إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ ١٣٩٥، ٩٢٢.	٧٣٨.....	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ	
إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ ١٣٣.	٩٤٧.....	إِذَا دَفَعْتُمُونِي فَأَقِيمُوا	
إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ، فَأَكَلْ أَوْ شَرِبْ ١٢٤٢.	٨٤٣.....	إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرِهْهَا	
إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ ١١٨٥.	٨٤١.....	إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَجِبُهَا	
إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلْيَرْقُدْ ١٤٧.	١٠٦٠.....	إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاذُ الْمَسَاجِدَ	
إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ، أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ١٠٣٦.	١٧٩٠.....	إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَذَاجِينَ، فَاخْشَوْا	
إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَبْ ٧١٨.	١٦٩٧.....	إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ،	
إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا النَّاسُ ٤٤٤.	٢٤٢.....	إِذَا رَنَّتِ الْأَمَةُ قَتِينَ زَنَاهَا	
إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ، فَاخْتَمَلَهَا الرِّجَالُ ٩٤٢.	٩٦٢.....	إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ	
إِذَا وَقَعَتْ لَقْمَةٌ أَحَدِكُمْ، فَلْيَأْخُذْهَا ٧٥١.	٧٥٣، ٦٠٨.....	إِذَا سَقَطَتْ لَقْمَةٌ أَحَدِكُمْ	
أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا ٤٢١.	٨٦٧.....	إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ	
	١٧٩٢.....	إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلَا تَدْخُلُوهَا،	

الحديث أو الأثر	الرقم
أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ..... ١٧٤٧	
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا..... ١٠٤٢	
أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسُوكُ بِسِوَاكَ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ ٣٥٣	
أَزْبِعَ مِنْ كُرٍّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا..... ٦٩٠	
١٥٨٤، ١٥٤٣	
أَزْبَعُونَ حَصْلَةً أَعْلَاهَا مَنِيحَةُ الْعَنْزِ..... ١٣٨	
أَزْبَعُونَ حَصْلَةً أَعْلَاهَا مَنِيحَةُ الْعَنْزِ..... ٥٥١	
أَزْسَلَكُمْ أَبُو طَلْحَةَ؟..... ٥٢١	
أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ..... ١١٩٠	
إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ، وَلَا حَرْجَ..... ٧٩٩	
الْإِسْبَالُ فِي الْإِزَارِ، وَالْقَمِيصِ، وَالْعِمَامَةِ..... ٧٩٥	
أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ..... ١٢٤٣	
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ..... ٧١٥	
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتَكُمْ..... ٧١٦	
أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ..... ٩٤١	
الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ..... ٦٠	
أَسْلِمْنَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ..... ٩٠٠	
أَسْلِمْنَا، ثُمَّ قَاتِلْ - عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ..... ١٣١٠	
أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لِيَبْدَ..... ٤٩٠	
أَصُمْتُ أَمْسِ؟ تُرِيدِينَ أَنْ..... ١٧٦٣	
أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ..... ٤٥٧	
أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِي..... ١١٢	
أَعْرِسْتُمْ اللَّيْلَةَ؟..... ٤٤	
أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ..... ٥٥٥	
أَغْمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ..... ١٦٦٢	
أَفَرَى الْفَرَى أَنْ يَرَى الرَّجُلَ عَيْنِيهِ مَا لَمْ تَرَيَا..... ١٥٤٥	
أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَذْلِ..... ١٩٤	
أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ..... ١٤٣٧	
أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظُلُّ قُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنِيحَةٌ..... ١٣٠٧	
أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ..... ١٢٤٦، ١١٦٧	
أَفْضَلُ دِيَارٍ يَنْفِقُهُ الرَّجُلُ..... ٢٩٠	
أَفْطَرْتُ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ..... ١٢٦٩، ١٢٦٧	
أَفَلَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا؟..... ١١٦٠، ٩٨	
أَفَلَا كُنْتُمْ أَذْنَبْتُمُونِي دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ..... ٢٥٦	
أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛..... ١٤٢٨، ١٤٩٨	
أَقْصَى؟..... ١٦٦٣	
أَقِمَّ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا..... ٥٣٦	
أَقِيمُوا الصُّفُوفَ وَحَادُوا..... ١٠٩١	
أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ..... ١٠٨٨	
أَكَانَتِ الْمَصَافِحَةُ فِي..... ٨٨٥	
أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي..... ١١٩٩	
أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ..... ٥٧٩	
أَكْلٌ وَلَيْدٌ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟..... ١٧٧٣	
أَكْمَلَ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا..... ٦٢٨، ٢٧٨	
أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي..... ١٦٨٧	
أَلَا أَحَدُّكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ..... ١٨١٨	
أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟ إِنَّ أَحَبَّ..... ١٤١٢	
أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا،..... ١٤٤٢	
أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ..... ٢٥٢	
أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ..... ٦١٤	
أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَخْرُجُ عَلَى النَّارِ..... ٦٤٢	
أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّقَرِ الثَّلَاثَةِ؛ أَمَّا أَحَدُهُمْ..... ١٤٤٩	
أَلَا أَذُنُكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ..... ١٤٤٣	
أَلَا أَذُنُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا..... ١٠٥٩، ١٠٣٠	
أَلَا أَدْلِكُمَا عَلَى مَا يَجْمَعُ..... ١٤٩٢	
أَلَا أُرِيكَ بَرْقِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ..... ٩٠٣	
أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ..... ١٠٠٩	
أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تَذَرُّوْنَ بِهِ مَنْ..... ١٤١٨	
أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْمُونَةٌ..... ٤٧٨	
أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا، ثُمَّ رَقَدُوا..... ١٧٤٨	
أَلَا أَتُبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَايِرِ؟ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ..... ١٥٥٠، ٣٣٦	
أَلَا أَتُبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ،..... ١٤٤١	
أَلَا أَتُبِّئُكُمْ مَا الْعَضَةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، الْقَالَةُ..... ١٥٣٨	
أَلَا تَبَايَعُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ..... ٥٢٩	
أَلَا تَسْمَعُونَ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ الْبِدْأَةَ..... ٥١٧	
أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِبُ بِدَمْعٍ..... ٩٢٥	

الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم
إِنَّ آلَ بَنِي فُلَانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيَانِي	٣٣٠	أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟	١٠٨٢
إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ ..	١٠٢٤	أَلَا تَصْلِيَانِ؟	١١٦١
إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ قُورَيْهِمْ ..	١٨٨٧	أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا	٢٧٦
إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..	٣٩٨	أَلَطُوا بِبَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ	١٤٩١
إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ ..	١٦١٧	أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟	١٥١
إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ الثَّقُفُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ..	١٩٦	أَلَمْ تَرَ آيَاتِ أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ ..	١٠١٤
إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ ..	١٠٨١	إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ بَابًا	٣١٠
إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمُ السَّلَامُ ..	٨٥٨	أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَىٰ لَكُنْهَاتُمْ	٧٣٣
إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا ..	٥٦٨	أَمَا بَعْدُ؟ أَلَا إِلَيْهَا النَّاسُ	٧١٢، ٣٤٦
إِنَّ الْحَلَائِلَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ ..	٥٨٨	أَمَا بَعْدُ؟ فَإِنِّي اسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ	٢٠٩
إِنَّ الدُّجَالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءٌ وَنَارًا؛ ..	١٨٠٩	أَمَا بَعْدُ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أُعْطِي	٥٢٦
إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوةٌ خَصِرَةٌ ..	٧٠	أَمَا لَوْ قُلْتَ جِئْتُ أَمْسِيَتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ	١٤٥٢
إِنَّ الدِّينَ يَسِرُ ..	١٤٥	أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَفَتَحْتُكَ النَّارَ، أَوْ لَمَسْتُكَ النَّارَ	١٦٠٤
إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ ..	١٠٠٠	أَمَا مُعَاوِيَةُ؟ فَصُغْلُوكَ لَا مَالَ لَهُ	١٥٣٣
إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ..	١٦٧٨	أَمَا هَذَا فَقَدْ عَصَىٰ أَبَا الْقَاسِمِ	١٧٨٥
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَىٰ مَا ..	١٥١٦	أَمَا يَخْشَىٰ أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ ..	١٧٥١
إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا رَأْنَهُ، ..	٦٣٥	أَمِيزْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا	١٢٠٩، ٣٩٠
إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قَبِضَ ..	٩١٩	أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ بِسَمْعِ	٢٣٩
إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ ..	٢١٣	أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ	٨٩٤
إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَشْنُ أَنْ يَغْبِطَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةٍ ..	١٥٩٤	أَمْسِيكَ عَلَيْكَ لِسَانُكَ، وَلَيَسْمَعَنَّ بَيْنُكَ، وَابْنُكَ عَلَى ..	١٥٢٠
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ ..	٧٥٢	أَمْسَيْنَا وَأَنْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ..	١٤٥٥
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَجِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذَكَّرَ اسْمُ ..	٧٣١	أَمْعَكَ مَاء؟	٧٨٨
إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ..	٥٤	أَمْلَكَ أَمْرَنَكَ	١٧٩٩
إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمَسَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى ..	١٥٥٦	أَمْلَكَ، أَمْلَكَ، ثُمَّ أَبَاكَ	٣١٦
إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَفَّحَ لِسُونَهُ، وَأَخَسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ ..	١٣٦٢	إِنْ أَبْرَ الْبِرُّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدُ أُبِيهِ	٢٤١
إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَبِينُ فِيهَا يَرْلُ بِهَا ..	١٥١٤	إِنْ أَبْرَ الْبِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلٌ وَدُ	٣٤٢
إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى ..	١٥١٥	إِنْ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ	١٣٠٢
إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً ..	٤٢٨	إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يَتَأَجَّى رَبَّهُ	٦٥٢
إِنَّ اللَّهَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ ..	٦٠٢	إِنْ أَحَدُكُمْ يَجْمَعُ خَلْفَهُ فِي بَطْنٍ	٣٩٦
إِنَّ اللَّهَ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِهِ ..	١١٥	إِنْ أَخْنَعَ اسْمَ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَّى رَجُلٌ	١٧٢٤
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا ..	١٥٨٩	إِنْ إِخْوَانُكُمْ قَدْ قَاتَلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ	١٣١٦
		إِنْ أَذْنِي مَقْعِدٌ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ	١٨٩٣
		إِنْ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوَّرُونَ	١٦٨٢
		إِنْ أَغْظَمَ النَّاسَ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدَهُمْ إِلَيْهَا	١٠٥٧

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
٥٣٣.....	إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَذَّ يَكْذُ بِهَا	٣١٥.....	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَعَ
٨٩٨.....	إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ	١٨٣٢.....	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا،
٦٦٠.....	إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ	٩٥.....	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي
١٩٧.....	إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ	١٦.....	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْسُطُ يَدَهُ
١٣٧٤.....	أَنَّ النَّبِيَّ اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا	٦٤.....	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقَارُ
٩٥٦.....	أَنَّ النَّبِيَّ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ	١٧٠٧.....	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَاهُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ،
١٦٣٦.....	إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِرُونَ؛ فَخَالِفُوهُمْ	٧٤٥.....	إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي عَبْدًا كَرِيمًا
٥٦٧.....	أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِبُرْدَةٍ مَسْجُوعَةٍ	٣٤٠.....	إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ
٤.....	إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرَجُلًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا	٦٣٣.....	إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ
١٢٣١.....	إِنَّ بِلَالًا يُؤَدِّنُ بِلَالًا، فَكَلُوا وَاشْرَبُوا	٤٥١.....	إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَتَمَنِي أَنْ أَقْرَأَ
١٠٧٨.....	إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِّكَ	٣٤.....	إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي
٩٠.....	أَنَّ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَحِيحٍ	١٨.....	إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ
٢٧٧.....	أَنَّ تَطْعَمَهَا إِذَا طَعَمْتَ	١٨٩٤.....	إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا
٩٦٥.....	إِنَّ تَفَرَّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشُّعَابِ	٨٩٦.....	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:
٦٥.....	إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	٣٨٦.....	إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا
١٠١٣.....	إِنَّ حَبِيبًا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ	٢٦٩.....	إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ
١٥٢٤.....	إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ	٦٤٠.....	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
٩٧٤.....	إِنَّ رَجُلًا يَجْعَبُ مِنْ عَبْدِهِ	١١.....	إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحُسْنَاسَ وَالسُّنَنَاتِ
٢٢١.....	إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ	١٣٩٢.....	إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ
٣٦١.....	أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي	٧.....	إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ
١٥٠٨.....	أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ خَرَجَا	١٤٠.....	إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ
٧٠٨.....	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَشَرَ خَدِيجَةَ	١٨١٩.....	إِنَّ اللَّهَ لَيَنْسِ بَاعُورًا، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ
١٢٨٣.....	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَجَّ عَلَى رَحْلِ	٢٠٧.....	إِنَّ اللَّهَ لَيُثْمِلِي لِلظَّالِمِ
١١٠٨.....	أَنَّ رَسُولَ قُرَآءٍ فِي رَكْعَتِي	١١٣٢.....	إِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يُحِبُّ الْوَثْرَ
١٣٤٥.....	إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ	١٠٩٤.....	إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يَصْلُونَ عَلَى مَيَّامِينَ
٣٥.....	إِنَّ شَيْئًا صَبَرْتُ وَلِلَّهِ الْجَنَّةُ	١٧٣٧.....	إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْبَلِغَ
١٩٢.....	إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْخَطْمَةُ	٨٠٣.....	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى
٧٠٠.....	إِنَّ طَوْلَ صَلَاةِ الرَّجُلِ، وَقِصَرُ	٥٩٧.....	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الثَّقِيَّ
٤٥٤.....	أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْقٍ أَوْتِيَ بِطَعَامٍ	٧٧٨.....	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ
١٢٧٩.....	إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ	١٣٣٥.....	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ
١٢١٧.....	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرِّيَّانُ،	١٧٨١.....	إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا
١٨٨٩.....	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ،	٩٩٦.....	إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ
١٨٨٦.....	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّائِبُ	١٦٠٦.....	إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا
.....	إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي	٣٧٧.....	إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَتَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ
١٣٠٠.....		٦٢٩.....	إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذَكِّرُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ

الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم
أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟! ١٤٣.....		إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا ١١٧٨.....	
أَنْزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ..... ١٧١٩.....		إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِبُهُمَا اللَّهُ: الْجُلُمُ وَالْأَنَاءُ ٦٣٢.....	
أَنْزَلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ..... ٣٥٦.....		إِنَّ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ ٧٧٦.....	
إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ..... ١٥٧١.....		إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءَ..... ٦٠٥.....	
إِنَّكَ أَمْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ: هُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَخَوَلُكُمْ ١٣٦٠.....		إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَتُهُ أُمْنِي الْمَالِ ٤٨١.....	
إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ..... ٢٠٨.....		إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ لَخِمَمًا مِنْ لَوْلُؤَةٍ ١٨٨٥.....	
إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ..... ١٧٠٤.....		إِنْ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى..... ٢٩.....	
إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ..... ٦٧٧.....		إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ ١٤٤٧.....	
إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ،..... ١٠٥١.....		إِنْ مَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى ١٦٢.....	
إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يَذْكُرُ فِيهَا الْقِيَرَاطُ..... ٣٢٨.....		إِنْ مِمَّا أَخَافَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ ٤٥٨.....	
إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً..... ٥٢.....		إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ..... ١٨٤٤.....	
إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَيِّ..... ٧٥٠.....		إِنْ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ٣٥٤.....	
إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي آيَةِ الْبَرَكَةِ..... ١٦٤.....		إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا ٦٣١.....	
إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا..... ٦٣.....		إِنْ مِنْ أَشْرَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ..... ٦٨٥.....	
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ..... ٢١٩.....		إِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدْعِيَ الرَّجُلُ إِلَى ٨٤٤.....	
إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ..... ١.....		إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثَرُوا ١١٥٨.....	
إِنَّمَا جَعَلَ الاسْتِثْنَاءَ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ..... ٨٧١.....		إِنْ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا ٦٢٥.....	
إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ..... ٣٦٣.....		إِنْ نَاسًا كَانُوا يَأْخُذُونَ بِالْوَحْيِ ٣٩٥.....	
إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ..... ١٠٠٣.....		إِنْ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سِنْفِي..... ٧٨.....	
إِنَّمَا نَعْدُوا مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ..... ٨٥٠.....		إِنْ هَذَا تَبِعْنَا؛ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ ٧٣٩.....	
إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا نِسَاءَهُمْ ١٦٤٣.....		إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ٧٠١.....	
إِنَّمَا نَبَسَ الْحَرِيرُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ..... ٨٠٥.....		إِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدُ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ ١٦٩٥.....	
إِنَّهُ يَلْغِي أُنْكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا..... ١٣٦.....		إِنْ هَذِهِ النَّارُ عَذَابٌ لَكُمْ..... ١٦١.....	
أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَنْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ٣٣.....		إِنْ هَذِهِ صُجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ..... ٨١٨.....	
إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ..... ١٦٦.....		إِنْ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمْتِي ٨٠٧.....	
إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ ٦٦٨.....		إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا وَفَلَانًا..... ١٦٠٩.....	
إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ السَّمِينُ الْعَظِيمُ..... ٢٥٥.....		أَنَا رَعِيمٌ بَيْتٌ فِي رِبَاسِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ ٦٣٠.....	
إِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي..... ١٨٦٩.....		أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..... ١٨٦٦.....	
أَنَّهُ مَرُّ بَقْتِيَانٍ مِنْ قَرِيشٍ..... ١٦٠١.....		إِنَّا لَمْ نَرِدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا ٦٢٣.....	
أَنَّهُ مَرُّ عَلَى صَبِيٍّ فَسَلِمَ..... ٨٦٢.....		أَنَا نَارُؤُ لَكُمْ هُوَ؟..... ٥٢٠.....	
إِنَّهُ يَسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءَ..... ١٨٨.....		أَنَا نَبِيٌّ أُرْسِلَنِي اللَّهُ..... ٤٣٨.....	
إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ..... ١٠١٢.....		إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا..... ١٥٤١.....	
إِنَّهَا سَاعَةٌ تُنْتَفَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ١١١٧.....		إِنَّا وَاللَّهِ لَا نُوَلِّي هَذَا الْعَمَلَ أَحَدًا سَأَلَهُ، ٦٨٠.....	
إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَّةً..... ٥١.....		أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ٢٦٢.....	
إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ ٣٤٤.....		أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ ١٥٠.....	

الرقم	الحديث أو الأثر
٩٨٧.....	أَيُّونَ، تَائِيُونَ، عَابِدُونَ.
١٩٩.....	آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ
١٤٣١.....	أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ
٥٤٥.....	أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟
٤٦٤.....	أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِذَرِّهِمْ؟
٢٨٦.....	أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا
١٧٦٨.....	أَيُّمَا عَبْدٍ أَبْنَى؟ فَقَدْ
٩٥١.....	أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ، أَدَخَلَهُ
١٢٧٣.....	إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
١١٧.....	الإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ
١٢٥.....	الإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ
٧٦٠.....	الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ
١٨٣٧.....	أَيُّنَ السَّائِلِ عَنِ السَّاعَةِ؟ إِذَا ضُيِّعَتْ
٢٥٠.....	أَيُّنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ؟
١٥٢٩.....	أَيُّنَ مَالِكٍ بَيْنَ الدُّخْشُمِ؟ لَا تَقُلْ ذَلِكَ
١١٦٦.....	أَيُّهَا النَّاسُ أَقْسُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ،
١٨٥١.....	أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا
٧٠٥.....	أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ
٢٥١.....	أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ
١٣٢٤.....	أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْتَمُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوا
٣٥٢.....	أَيُّهَا اخَذُوا لِلْقُرْآنِ
١٧٦.....	اِثْبَتْنَا فَلَنَّا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرَضَ
٧٠٩.....	اِثْبَدْنَا لَهُ وَيُشْرُهُ بِالْحِجَّةِ
١٥٣١.....	اِثْبَدْنَا لَهُ بِشِئْنِ أَخِي
٧٢٣.....	اِبْدَأْ أَنْ يَمِيزَ بَيْنَهَا وَمَوَاضِعَ
٢٧٢.....	اِبْغُونِي الضَّعْفَاءَ؛ فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ، وَتُزْرَقُونَ بِضَعْفَائِكُمْ
٦١.....	اِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ
٢٠٣.....	اِتَّقُوا الظُّلُمَ؛ فَإِنَّ الظُّلُمَ ظُلُمَاتٌ
١٧٧١.....	اِتَّقُوا اللَّاعِنِينَ الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ
٩٦٦.....	اِتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ
٧٣.....	اِتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا خَفْسَكُمْ
١٣٩.....	اِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ
٣١.....	اِتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرْ
١٥٧٨.....	اِثْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطُّغْنُ

الرقم	الحديث أو الأثر
٥٥٤.....	إِنَّهُمْ حَيَّرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ
١٥٣٧.....	إِنَّهُمَا يَعْذِبَانِ وَمَا يَعْذِبَانِ
١٠٣٥.....	إِنِّي أُرَاكَ تَحِبُّ الْغَنَمَ
٤٠٦.....	إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ؛ أَطَبَّ السَّمَاءِ وَحُقَّ لَهَا
١٨٦٠.....	إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ
١١٥٩.....	إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لَأُمِّي
١١٠٣.....	إِنِّي كُنْتُ رَكْعَتِي الْمَجْرَى
١٨٨٤.....	إِنِّي لَأَعْلَمُ أَجَرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا
٤٦.....	إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا
٢٣١.....	إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطُولَ
٥٠٠.....	إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِهِمْ
٩٤٤.....	إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَّثَ فِيهِ
٢٣٠.....	إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ
١٧٦٥.....	إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ
١٧١٧.....	إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ
٧٦٥.....	أَهْرَقَهَا، فَأَبْنِ الْقَدَحَ
٦٦٢.....	أَهْلُ الْحِجَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ
١٧٨٨.....	أَهْلُكُمْ، أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهَرَ الرَّجُلِ
٢٢٦.....	أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمْ
٣٢٤.....	أَوْ فَعَلْتِ؟ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ كَانَتْ
١٢٠.....	أَوْ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ
١١٣٥.....	أَوْ تَزَوُّوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا
١٢٥٩.....	أَوْ صَانِي حَبِيبِي
١١٣٩.....	أَوْ صَانِي خَلِيلِي
١٥٧.....	أَوْ صَبِيحُكُمْ يَتَقَوَّى اللَّهُ
١٨٨٢.....	أَوَّلُ رُمْزَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ
١٨٤٥.....	أَوَّلُ مَا يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدَّمَاءِ
١٣٩٨.....	أَوَّلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً
١٨٥٠.....	أَيُّ عَبَّاسٍ نَادَى أَصْحَابَ السَّمَرَةِ
١٧٥٦.....	إِيَّاكَ وَالْإِنْفَاتِ فِي
١٩٠.....	إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ
١٥٦٩.....	إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ
١٦٢٨.....	إِيَّاكُمْ وَالْذُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ الْحَمُومَاتِ
١٥٧٠.....	إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ
١٧٢١.....	إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ؛ فَإِنَّهُ يَنْفَقُ ثُمَّ

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
١٤٥٦.....	اقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، والمعوذتين حين	٩٥٤.....	اجتمعن يومَ كَذَا وَكَذَا ما مِنْكُمْ
٩٩١.....	اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً	١٦١٤.....	اجتنبوا السبعَ الموبقاتَ الشركَ بالله، والسحر
٢٧٤.....	انبعث لها رجل عزيز	١١٣٤.....	اجعلوا آخِرَ صلاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَأَ
٦٠٧.....	انتهيت إلى النبي وهو يخطب	١١٢٩.....	اجعلوا مِنْ صلاتِكُمْ في بُيُوتِكُمْ
٢٣٧.....	انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا تَحْجِزْهُ	١٦٢٦.....	اخْتَجِبَا مِنْهُ
٣٦٠.....	انطلق بنا إلى أم أيمن	٢٥٤.....	اخْتَجَبَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ
١٢.....	انطلقن ثلاثة نفر	١٦٣٩.....	احلقوه كله
٤٨٤.....	انظروا ماذا تقول؟ إن كنت تُحِبُّني فَأَعِدْ لِفَقْرِي	٨٧٢.....	اخرج إلى هذا فاعلمه
٤٦٧.....	انظروا إلى من هو أسفلَ مِنْكُمْ	١٢٠٨.....	ادعُهُمْ إلى شهادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
١١٣٧.....	بادروا الصَّيْحَ بِالوُثْرِ	٧٩٧.....	اذهب فتوضأ
٩٣.....	بادروا بالأعمالَ سبعا	٤٢٤.....	اذهبَ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَأَى هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ
٨٧.....	بادروا بالأعمالِ فتنًا كقطعِ اللَّيْلِ	٩٢٤.....	ازجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَا
١٤٤٦.....	باسمِكَ اللَّهُمَّ أَخِيَا وَأُمُوتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي	٨٥٩.....	ارجع فَضَّلْ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ
١٨٢.....	بايعت رسول الله على إقام الصلاة	٨٧٣.....	ازجِعْ فَقُلْ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ أَأَذْخَلُ؟
١٨٦.....	بايعنا رسول الله على السمع	٧١٣.....	ازجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ
١٥٧٤.....	بحسبِ امرئٍ مِنَ الشُّرْ أنْ يَخْفِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ	٣٤٧.....	ارقبوا محمداً في أهل
٢٩٧.....	بِح! ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ	١٣٣٦.....	ارمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ؛ فَإِنَّ أَبْناكُمْ كانَ رَاميًّا
١٤٠٣.....	البَخِيلُ من ذَكَرْتُ عِنْدَهُ؛ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ	٤٧٢.....	ارْهَدْ في الدُّنْيَا يَجِبْكَ اللَّهُ
٥٩٠.....	الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ	٨٧٠.....	الاسْتِثْذَانُ ثَلَاثٌ
٧٤٤.....	الْبِرْكَةُ تَنْزِيلُ وَسْطِ الطَّعَامِ	٩٤٦.....	استغفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُّوا لَهُ التَّثْبِيتَ
٩٠١.....	بِسْمِ اللَّهِ، ثَرَّةٌ أَرْضَانَا، بِرِيقَةٍ بَعْضُهَا	٦٩٨.....	اسْتَنْصَبَ النَّاسَ
٨٢.....	بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ	٢٧٣.....	اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا
٧٨٠.....	الْبَسُوا الْبَيَاضَ، فَإِنِهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفَنُوا	١٠٨٦.....	اسْتَوْوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا
٧٧٩.....	الْبَسُوا مِنْ بَيَاضِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ	٣٤٩.....	اسْتَوْوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلَفَ قُلُوبُكُمْ
١٠٥٨.....	بَشِّرُوا الْمَسَّائِينَ فِي الظَّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ	٦٦٩.....	اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلُوا
١٦٩٣.....	البصاق في المسجد	٦٦٦.....	اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتَمْعِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبِشِي
١٥٠٩.....	بعث رسول الله عشرة رهط	١٨٢٦.....	اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا
١٨٣١.....	بكت على ما كانت تسمع من الذَّكْرِ	٢٤٦.....	اشْفَعُوا تَوْجِرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ
٩١٦.....	بل أنا وأرأساه	٩٢.....	اضربوا فإنه لا يأتي زمانٌ إلَّا والذي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ
١٠٥٦.....	بلغني أنكم تريدون	١٦٢٥.....	اضْرِبْ بَصْرَكَ
١٣٨٠.....	بلغوا عني ولو آية، وخذثوا عن بني إسرائيل	٢٤٣.....	اضربوه، لا تقولوا هَكَذَا، لا تُعَيِّنُوا عَلَيْهِ
١٠٧٥.....	بُني الإسلام على حَمْسٍ	٤٨٨.....	اطلعت في الجنة فرأيت
٥٩.....	الْيَمَانَ بِالْخِيارِ	٥٦.....	اعْبُدُوا اللَّهَ وَخُذْهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا
١٨٣٦.....	بَيْنَ الثَّقَفَيْنِ أَرْبَعُونَ	٤١٦.....	افْعَلُوا. نَعَمْ خُذُوا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ
١٠٩٩.....	بَيْنَ كُلِّ آدَانَيْنِ صَلَاةٌ	٤٤٦.....	اقرأ عليَّ القرآن

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
١٣٦٥	ثلاثة لهم أجران: رجلٌ من أهل الكتاب آمن	٥٧٠	بينما أيوب يغتسل عرياناً
٦	الثلاث والثلاث كثير	١٢٦	بينما رجلٌ يمشي بطريق
٨٧٤	ثم سعد بي جبريل	٥٦٢	بينما رجلٌ يمشي بفلاةٍ من الأرض، فسمع
١٣٢٥	ثنتان لا تُردّان - أو قلّما تُردّان -: الدُّعاء	٦١٩	بينما رجلٌ يمشي في حلةٍ تُعجبه نفسه
٥٩١	جئتُ تسألُ عن البرِّ؟	١٠٢٥	تبلغُ الجلية من المؤمنين حيثُ يبلغُ الوضوء
٩١٥	جاءني رسول الله يوعودني	تجدونُ النَّاسَ معادنَ: خيارُهم في الجاهليّةِ	
١٣٤٩	جاهدوا المُشركينَ بِأموالِكُمْ وأنفُسِكُمْ	١٥٤٠	خيارُهم
١٦٩١	الجرسُ من مزاوير الشَّيطان	١١٩١	تَحَرَّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ في العَشْرِ الْأَوَاخِرِ
٤٢٠	جعلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مائةَ جُزْءٍ	١١٩٢	تَحَرَّوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ في الوترِ من العَشْرِ الْأَوَاخِرِ
١٠٥	الجنة أقربُ إلى أحديكم	٤٠٢	تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ
١٥٠٠	جوفُ اللَّيْلِ الآخِرِ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ	١٢٣٠	تسحرنا مع رسول الله ثم قمنا
١٢٨١	حج بي مع رسول الله	١٢٢٩	تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً
١٢٨٠	حُجَّ عَنْ أَبِيكَ واغتمز	١٠٦٧	تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
١٠١	حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ	١٧١	تَصْدُقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ
١٣٥٢	الحزبُ خُدعةٌ	٣٢٦	تَصْدُقَنَّ يَا معشر النساءِ
خرمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ		١٢٩٤	تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ
١٦٣٠	أهمياتهم،	٥٥٠	تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ
٧٦	حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ	١٠٠٢	تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ
٧٧٤	حضرت الصلاة فقام من	٣٣١	تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ
٢٣٨	حقُّ المُسلمِ على المُسلمِ خمسٌ	١٢٥٦	تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ
٦١١	حقٌّ على الله أن لا يَزِنَقَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا	٤٦٨	تُعِصُ عَبْدُ الدُّيْنَارِ
١٧٢٠	الحِلْفُ مَثَقَةٌ لِلسَّلَعةِ، مَمَحَقَةٌ لِلْكَسْبِ	١٤٧١	تعوذوا بالله من جهد
١٤٦٣	الحمدُ لله الذي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَأَوَانَا،	١٥٦٨	تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ
١٣٩٣	الحمدُ لله الذي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ؛ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ	١٠٨٥	تَقْدُمُوا فَأَتَمُّوا بِي
١٨٥٧	الحَمَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ	٦٢٧	تَقْوَى اللهُ وَحَسُنَ الْخُلُقُ
١٣٧١	حوسبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنْ	١٨٠١	تكلمي فإن هذا لا يحل
٦٨٢	الحَيَاءِ خَيْرٌ كُلُّهُ الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ	٩٩٨	تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلُ لِلْقُرْآنِ
١٨٠	الْحَارِزُ الْمُسْلِمِ الْأَمِينِ	١٦٢١	تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ
٣٣٥	الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ	٣٦٤	تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعِ
٧٢٧	حُدِّ اخْلُقِي	٤٧٤	توفي رسول الله وما في بيتي
٥٣٨	حُدِّهِ؛ إِذَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ،	٥٠٤	توفي ودرعه مرهون عند
١٥٥٧	حُدُّوا مَا عَلَيْهَا ودعوها	٩٨٠	ثلاث دعوات مستجابات
١٥٣٥	حُذِيَ مَا يَكْفِيكَ وَلِلَّذِي بِالْمَعْرُوفِ	٣٧٥	ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ
٧٨٧	خرج رسول الله ذات غداة	٥٥٧	ثلاثة أَفْسِمَ عَلَيْهِنَّ، وَأَخَذْتُكُمْ حَدِيثًا فَأَحْفَظُوهُ:
٣٤٥	خرجت مع جرير في سفر	٦١٧	ثلاثة لَا يَكْمُلُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا

الرقم	الحديث أو الأثر
٢٨٩.....	دَبَّارَ أَنْفَقَتْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
١١٦٤.....	ذَاكَ رَجُلٌ بَالِ الشَّيْطَانِ فِي أَذْنَيْهِ
٨٨.....	ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ يَبْرِ عِنْدَنَا
١٢٥٥.....	ذَلِكَ يَوْمٌ وَلِذَتْ فِيهِ، وَيَوْمٌ يُعْتَذَرُ
١١٤٢.....	ذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَامَ الْفَتْحِ
٧٧٨.....	الَّذِي يَشْرَبُ فِي آيَةِ الْفَضَّةِ
١٦١٢.....	الَّذِي يَعُودُ فِي هَيْئَةِ كَالْكَلْبِ
٩٩٤.....	الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ
٨٢٠.....	رَأَى رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَلْقِياً
١٦٩٤.....	رَأَى فِي جِدَارِ الْقُبْلَةِ
٨٤٢.....	الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ
١٣١٨.....	رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ آتِيَانِي، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ،
٧٤٧.....	رَأَيْتُ النَّبِيَّ جَالِساً مَقْعِياً
٧٦٨.....	رَأَيْتُ النَّبِيَّ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُمُونِي
٧٨٢.....	رَأَيْتُ النَّبِيَّ وَهُوَ بِمَكَّةَ فِي
٧٤٩.....	رَأَيْتُ النَّبِيَّ يَأْكُلُ بِلَالَتِ أَصَابِعِ
٨٢٢.....	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَفْنَاءُ الْكَعْبَةِ
٧٨٣.....	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَعَلِيَّهٖ ثَوْبَانِ
٨٢٣.....	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ قَاعِدُ الْقَرْفَصَاءِ
٧٧٠.....	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَشْرَبُ قَائِماً
١٦٧.....	رَأَيْتُ عُمَرَ يَقْبِلُ الْحَجَرَ
٩٥٩.....	الرَّاكِبُ شَيْطَانًا، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ
٢٥٧.....	رُبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ ..
١٨٧٢.....	رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
١٠٩٥.....	رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أَوْ تَجْمَعُ
١٢٩٣.....	رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ
١٢٩٠.....	رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا
١٢٩١.....	رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ
٣٦٧.....	الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ
٨٨٨.....	الرَّجُلُ مَنْ يَلْقَى أَخَاهُ
١١٢٠.....	رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى
١٣٦٨.....	رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا
١١٨٣.....	رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ
٣٢٣.....	الرَّحِمُ مَعْلَقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ

الرقم	الحديث أو الأثر
١٥٣٤.....	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَفَرٍ
٥٢٥.....	خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي غَزَاةٍ
٩١٠.....	خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ فِي وَجْعِهِ
٤٩٨.....	خَطَبْنَا عَتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ
٧٢٠.....	الْخُفَّ وَالنَّعْلَ وَالسَّرَاوِيلَ
١٨٥٤.....	خَلَقَ اللَّهُ الثُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ
١٨٤٦.....	خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ
١٢٠٧.....	خُمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
٦٦١.....	خَيْرَ أُنْمَتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ
٣١١.....	خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِمُصَاحِبِهِ
٩٦١.....	خَيْرُ الصَّاحِبَةِ أَرْبَعَةٌ
٨٣١.....	خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا
١٨٣٩.....	خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ
١٠٨.....	خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ
١٠٨٤.....	خَيْرُ صُفُوفِ الرُّجَالِ
١١٤٧.....	خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
٥٠٩.....	خَيْرُكُمْ قُرْنِي
٩٩٣.....	خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ
١٣٢٨.....	الْخَيْلُ مَقْفُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
٧٨٤.....	دَخَلَ يَوْمَ فَيْتَحِ مَكَّةَ
١٢٣٤.....	دَخَلْتُ أَنَا وَمَسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ
١٢٠١.....	دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ وَطَرَفَ
٥٨٧.....	دَخَلْنَا عَلَى خِبابِ بْنِ الْأَرْتِ
٥٥.....	دَعَا مَا يَرِيكَ
١٠٤١.....	الدَّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ
١٤٦٥.....	الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ
٦٨١.....	دَعَا فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ
١٤٩٥.....	دَعَا الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْغَيْبِ
١٥٦.....	دَعُونِي مَا تَرَكْتُمْكُمْ
١٣٦٧.....	دَعَا فَإِنَّ لِمُصَاحِبِ الْحَقِّ
٦٣٦.....	دَعَا وَأَرْبَقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا
٤٧٠.....	الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ
٢٨٠.....	الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ
١٣٨٤.....	الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا؛ إِلَّا ذَكَرَ
١٨١.....	الدِّينَ النَّصِيحَةَ

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
١٠٨٧	سَوُّوا صُفُوفَكُمْ	٨١٠	رخص رسول الله للزبير
١٨٥٣	سَبَّحَانَ وَجَنَاحَانَ وَالْفَرَائِدَ	١٠٩٢	رُضُوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَتَهَا
١٨٧٥	سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي	١٤٠٠	رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ
٢٦٦	شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ	٣١٧	رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ
٧٦٤	شرب من قربة معلقة	١١٠٢	رَكَعَتَا الْفَجْرِ
١٥٠٥	شكا أهل الكوفة سعداً	١١٠٩	رَمَقَتِ النَّبِيَّ شَهْرًا
١٣٥٣	الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ:	الرَّيْحُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ
١٣٥٠	شهدت رسول الله إذا لم يقاتل	١٧٢٨	...
١٢٥١	صام يوم عاشوراء	١٣٧٥	زِنْ وَأَرْجَعْ
١٧٠	صَبَّحَكُمْ وَمَسَّكُمْ - بَعُثْتُ أَنَا	٧١٧	زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى. وَغَفَرَ ذَنْبَكَ وَيَسَّرَ
١٤٩	صَدَّقَ سَلْمَانٌ	٤١٧	سَأَفْعَلُ أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أَصْلِيَ
١١٤٥	صَلِّ رَكَعَتَيْنِ	٧٥٤	سئل عن الوضوء مما مست النار
١١٤٣	صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ	١٨٨٣	سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ، مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةً
...	صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَدْلِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ ..	٢٦٥	السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ
١٠٦٤	...	٧٧٣	سَاقِي الْقَوْمِ أَجْرُهُمْ شَرِبًا
١٠	صَلَاةُ الرَّجُلِ جَمَاعَةً	١٥٥٩	سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ
١٠٦٥	صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي ١٠٦٥	١٨٧٧	سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ
١١٦٨	صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى	٧٩٨	سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا بَأْسَ أَنْ يُوجَرَ
٣١٢	الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا	١٤٣٠	سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
١٢٨٦	الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا	٣٧٦	سُبْحَةَ يُظْلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ
١١٢٨	صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ	١٤٣٦	سَبَّحَ الْمُفْرَدُونَ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ
١١٢٢	صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ	سَتُنْفَخُ عَلَيْكُمْ أَرْضُونَ، وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ، فَلَا يَعْجَزُ
١٣٠	الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ	١٣٣٣	...
١٠٦٣	صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَلُوا فِي صَلَاةٍ	٩٨٤	السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ
١٨٦١	صلى بنا الفجر	٧٦٧	سَقِيتِ النَّبِيَّ مِنْ زَمْزَمَ
١٠٢	صليت مع النبي ذات ليلة	٥٨٣	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ
١١١٣	صليت مع النبي ركعتين	١٠٢٩	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
١٠٣	صليت مع النبي ليلة	٥٨٢	السلام عليكم دار قوم
١٠٩٨	صليت مع رسول الله ركعتين	٥٨٤	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ
١٦٣٣	صَيِّفَانِ مِنَ أَهْلِ	١٠٦	سَلَّنِي أَوْ عَزَّرْ ذَلِكَ؟
١٢٦٠	صوم ثلاثة أيام من كل	١٤٨٨	سَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ يَا عَبَّاسُ يَا عَمُّ
١٢٢١	صُومُوا لِرُؤُوسِهِ، وَأَقْطِرُوا لِرُؤُوسِهِ	٣٨٨	سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟
٩٠٥	ضَحَّ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ	٧٢٨	سَمِّ اللَّهَ وَكُلَّ يَمِينِكَ
٥٦٥	طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ	١٠٠٦	سمعت النبي قرأ في العشاء بالتين
٧٥٦	طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ	١٢٠٢	السَّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ

الرقم	الحديث أو الأثر
١٦٣٧	عَزَبُوا هَذَا وَاجْتَبَوْا السَّوَادَ
١٤٢٧	فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا
٨٩٠	فَدَنُونَا مِنَ النَّبِيِّ فَقَبِلْنَا
١٨٦٧	فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا
١٣٨٧	فَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي
١٢٣٢	فَضَّلَ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ
١٢٠٣	الْفِطْرِ حَسَنٌ
١٦٧٢	فَلَا تَأْتِيهِمْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ،
١٣٥٧	فَلَا تَغْطِيهِ مَالُكَ
١٣٥	فَلَا يَغْرُسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا
٧٤٣	فَلَمَّا لَكُمْ تَفَرُّقُونَ فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ
٤٢	فَمَنْ يَغْدِلُ إِذَا لَمْ يَغْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟
٣٢١	فَهَلْ لَكَ مِنَ الدَّيْلِ أَحَدٌ حَيٌّ؟
١٣٧٩	فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ
١٣١٤	فِي الْجَنَّةِ
٦٦٤	فِيَمَا اسْتَطَعْتُمْ
١١٥٦	فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُزَافُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ
١٨٩١	فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَدْنَى
٨٦	قَارِبُوا وَسُدُّوا، وَاعْلَمُوا
١٦١٦	قَالَ اللَّهُ: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ
١٥٨٧	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:
٣٨٢	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ
١٦٨٣	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ
١٨٨١	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا
٥٤٩	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ
٤٤٢	قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ
٤٤٠	قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي
١٢١٥	قَالَ اللَّهُ ﷻ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ
١٢٣٥	قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي
٦١٨	قَالَ اللَّهُ ﷻ: الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبَرِيَاءُ
٣٨١	قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي
١١١	قَالَ اللَّهُ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ
٩٦	قَالَ اللَّهُ: إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شَبِيرًا
١٨٦٥	قَالَ رَجُلٌ: لَا تَصْدُقَنَّ بِصَدَقَةٍ،
١٥٧٦	قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ،

الرقم	الحديث أو الأثر
٣٣٣	طَلَّفَهَا
٢٥	الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ
٥١٣	طُوبَى لِمَنْ هَدَى إِلَى الْإِسْلَامِ
١١٧٦	طُولُ الْقُتُوبِ
١٣٦٦	الْبَيَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ
١٨٤٠	عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ
٢٧	عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ
١٤٠٤	عَجَلْ هَذَا إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ
١٦٠٠	عُذِبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَسَبَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ،
١١٩	عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي
٧٤	عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ
١٢٠٤	عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ
٨٥١	عَشْرُونَ، ثَلَاثُونَ
٣٠٢	عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ
..	عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ
٦٦٣	
١٨٤٩	عَلَى رَسُولِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةٌ
١٤١	عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ
٦٦٧	عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ
٩٧٨	عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ
١٠٧	عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ
٩٦٤	عَلَيْكُمْ بِاللُّحْمَةِ؛ فَإِنَّ الْأَرْضَ
..	الْعُمْرَةَ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ
١٢٧٥	
١٢٧٨	عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً
١٠٧٩	العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
٨٩٧	عُودُوا الْمَرِيضَ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ
١٦٧٠	الْعِيَّافَةَ، وَالطَّرِيقَ؛ مِنَ الْجِبْتِ
١٣٠٥	عَيْنَانِ لَا تَسْمُهُمَا النَّاسُ: عَيْنُ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةٍ
١٠٩	غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ
١٣١٧	غَبَتْ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ
٥٨	غَزَا نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
١٨٣٣	غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ سِيعَ
١١٥٢	غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ
١٦٥٤	غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ، وَأَغْلَقُوا الْبَابَ،

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
١٥٥.....	كان إذا فاتته الصلاة من الليل	٨٨٩.....	قال يهودي لصاحبه
١١٨٠.....	كان إذا قام من الليل	٥١٢.....	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا
١١٩٧.....	كان إذا قام من النوم	٨٨٦.....	قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ
٩٨٨.....	كان إذا قدم من سفر	١٣٧.....	قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ
٩٧٧.....	كان إذا قفل من الحج	٤١.....	قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُوْخَذُ الرَّجُلُ
١١١٨.....	كان إذا لم يصل أربعاً	٨٩١.....	قدم زيد بن حارثة المدينة
١٠٨٠.....	كان أصحاب محمد لا يرون شيئاً	٥٠.....	قدم عيسى بن حصين
٦٩٩.....	كان ابن مسعود يذكرنا في	١٣٤٦.....	قَتْلَةَ كُفْرُوَّةَ
١١١٠.....	كان النبي إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع	١٥١٧.....	قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ هَذَا
٧١٩.....	كان النبي إذا كان يوم عيد	١٠١١.....	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ
٦٨٤.....	كان النبي أشد حياء من	٨٥.....	قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ: ثُمَّ اسْتَقِمْ
٩٧٦.....	كان النبي وجيوشه إذا علوا	١٤٨٣.....	قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي
٣٧٤.....	كان النبي يزور قباء	١٤٧٥.....	قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
١١١٩.....	كان النبي يصلي قبل العصر	١٤٧٣.....	قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسَدِّدْنِي
٨١٦.....	كان النبي يصلي من الليل	١٤٥٤.....	قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ
٦٠٤.....	كان النبي يفعله	١٤١٤.....	قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
١٨٤٧.....	كان خلق النبي القرآن	٢٥٨.....	قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةٌ مِّنْ دَخَلَهَا
٥٤١.....	كان دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ	١٤٠٥.....	قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ
١٣٧٠.....	كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِقَتَاهُ:	١٤٠٦.....	قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ
٦٢١.....	كان رسول الله أحسن الناس خلقاً	١٤٠٧.....	قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى
٩٦٣.....	كان رسول الله إذا كان في سفر	١١٩٥.....	قُولِي: اللَّهُمَّ
٢٢٩.....	كان رسول الله ليدع العمل	١١٣٦.....	قُومِي فَأَوْثِرِي يَا عَائِشَةُ
٧٨١.....	كان رسول الله مربوعاً	٧٨٥.....	كَانَنِي أَنْظِرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْهِ
٥١٤.....	كان رسول بيت الليالي	٢٦٣.....	كَافِلِ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ
٥٤٢.....	كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجَاراً	١٢٢٢.....	كان أجود الناس
١١٣.....	كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر	٧٨٩.....	كان أحب الثياب إلى
٥٠٧.....	كان فراش رسول الله من	١٤٦١.....	كان إذا أخذ مضجعه
٥٩٥.....	كان فرض للمهاجرين الأولين	١١٠٥.....	كان إذا أذن المؤذن
١٦٦٥.....	كان فيما أخذ علينا	٩٧٢.....	كان إذا استوى على بعيره
٢٠.....	كان فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ	٦٩٦.....	كان إذا تكلم بكلمة أعادها
٦٩٧.....	كان كلام رسول الله كلاماً	١١٩٣.....	كان إذا دخل العشر
٥١٩.....	كان كم قميص رسول الله	٧٣٤.....	كان إذا رفع مائدته قال الحمد
٥٩٤.....	كان لأبي بكر غلام يخرج	٩٧٣.....	كان إذا سافر يتعوذ
١٦٧٦.....	كان لا يتطير	٨٢١.....	كان إذا صلى الفجر تربع
١١٠٠.....	كان لا يدع أربعاً قبل	٨٨٢.....	كان إذا عطس وضع

الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم
كان لا يرد الطيب	١٧٨٧.....	كان يكثر أن يقول في ركوعه	١٤٢٥.....
كان لا يصلي بعد الجمعة	١١٢٧.....	كان يكره النوم قبل العشاء	١٧٤٦.....
كان لا يطرق أهله	٩٨٦.....	كان يكون في مهنة أهله	٦٠٦.....
كان لا يفطر أيام البيض	١٢٦٤.....	كان ينام أول الليل	١١٧٣.....
كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	٣٠.....	كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ	١٨٦٣.....
كان من دعاء داود	١٤٩٠.....	كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا	١٨٢٧.....
كان يأمرنا بصيام أيام البيض	١٢٦٣.....	كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ	٦٥٦.....
كان يبدأ إذا دخل بيته	١٢٠٠.....	كانت عكاظ ومجنة	١٢٨٤.....
كان يتحرى صوم الاثنين	١٢٥٧.....	كانت فينا امرأة	٨٦٣.....
كان يتخلف في المسير	٩٧١.....	كانت يد رسول الله اليمنى	٧٢٢.....
كان يتعوذ من الجان	١٠١٥.....	الْكَابِرُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ	٣٣٧.....
كان يتنفس في الشراب	٧٥٧.....	كبر على جنازة ابنة له	٩٤٠.....
كان يجتهد في رمضان	١١٩٤.....	كَبُرَ كَبْرُ أَتَّخِلُونُ وَتَسْتَحِفُّونَ قَاتِلَكُمْ؟	٣٥١.....
كان يجعل يمينه ل طعامه	٧٢٥.....	كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ	١٦٢٢.....
كان يدركه الفجر وهو جنب	١٢٤٤.....	كُخْ كُخْ، إِزْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ..	٢٩٨.....
كان يذكر الله على كل أحيانه	١٤٤٤.....	كفن رسول الله في ثلاثة	٧٨٦.....
كان يستحب الجوامع من الدعاء	١٤٦٦.....	كُفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُصْبِحَ مِنْ يَفُوتَ	٢٩٤.....
كان يصبح جنباً	١٢٤٥.....	كفى بالمرء كذباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ	١٥٤٧.....
كان يصلي إحدى عشرة	١١٧١.....	كُلُّ أَتْنِي مُعَانِي إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ	٢٤١.....
كان يصلي الضحى	١١٤١.....	كُلُّ أَتْنِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى	١٥٨.....
كان يصلي ركعتين خفيفتين	١١٠٤.....	كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يَتَدَأُ فِيهِ:	١٣٩٤.....
كان يصلي في بيتي	١١١٥.....	كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِزُّهُ	١٥٢٧.....
كان يصلي فيما بين أن	١١١١.....	كُلُّ بَيْمِينِكَ	١٥٩.....
كان يصلي قبل العصر	١١٢١.....	كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ	١٢٢.....
كان يصلي من الليل مثنى	١١٠٦.....	كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا	١٦٨٠.....
كان يصوم من كل شهر	١٢٦١.....	كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ	١٣٤.....
كان يعتكف في كل رمضان	١٢٧٠.....	كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ	١٢٩٢.....
كان يعجبه التيمن	٧٢١.....	كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ	٢١٦.....
كان يفطر قبل أن يصلي	١٢٣٩.....	كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ	٢٨٣.....
كان يفطر من الشهر	١١٧٠.....	كلمة حق عن سلطان	١٩٥.....
كان يقرأ في ركعتي الفجر	١١٠٧.....	كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ	١٤٠٨.....
كان يقول بأخر إذا أراد	٨٣٣.....	كَلِمَتَانِ إِذَا الصَّائِمُ تَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ	١٢٦٦.....
كان يقول دبر كل صلاة	١٤١٧.....	الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ	١٨٦٨.....
كان يقول عند الكرب	١٥٠٢.....	كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ	٤٧١.....
كان يقول في ركوعه	١٤٢٦.....		

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
١٦٤٠.....	لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ	٨٢٧.....	كُنَا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ جُلُسًا أَحَدُنَا
٤٧٩.....	لَا تَتَّخِذُوا الضَّيِّقَةَ قَتَرَعُوبًا فِي الدُّنْيَا	٩٧٥.....	كُنَا إِذَا صَعَدْنَا كِبْرًا
١٦٥٢.....	لَا تَتْرَكُوا الثَّارَ فِي يَبُوتِكُمْ حِينَ	١١٢٥.....	كُنَا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أُذِنَ
١٧٧٧.....	لَا تَتَلَقَّوْا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِيَاذَ	٢٦٠.....	كُنَا مَعَ النَّبِيِّ سِتَّةَ نَفَرٍ
١٧٧٦.....	لَا تَتَلَقَّوْا السَّلْعَ حَتَّى يَهْبَطَ	٧٦٩.....	كُنَا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ
١٣٥١.....	لَا تَتَمَتَّعُوا لِقَاءَ الدَّوَى، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا	٨٥٤.....	كُنَا نَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ نَصِيهَةً
١٠١٨.....	لَا تَجْعَلُوا يَبُوتَكُمْ مَقَابِرَ	١١٢٤.....	كُنَا نَصْلِي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ
١٤٠١.....	لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّ ...	١١٩٨.....	كُنَا نَعْدُ لِرَسُولِ اللَّهِ سَوَاكَةً
٢٣٥.....	لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا	١٤٨.....	كُنْتُ أَصْلِي مَعَ النَّبِيِّ الصَّلَوَاتِ
١٢١.....	لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَغْرُوفِ شَيْئًا	٦٤٥.....	كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَيْهِ
١٧٠٨.....	لَا تَخْلِفُوا بِالطَّوَاغِي، وَلَا بِأَبَائِكُمْ	٨٩.....	كُنْتُ خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ تَبْرَأَ
١٠٩٠.....	لَا تَخْلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ	١٧٠٠.....	كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَحَصْبَنِي
١٧٦٠.....	لَا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي	١٧٩٧.....	كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ عِنْدَ نَفَرٍ
١٦٨٤.....	لَا تَدْخُلَ الْمَلَابِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ	٥٨١.....	كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ
٨٤٨.....	لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا	٦٦.....	الْكَيْسَ مَنْ ذَاكَ نَفْسُهُ
٩٥٥.....	لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ	٤٠٩.....	كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقُرَيْنِ
١٤٩٧.....	لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ	٥٩٢.....	كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ!؟
١٨٠٣.....	لَا تَدْعُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ	٩٤.....	لَأَعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا
٨١١.....	لَا تَرْكَبُوا الْخَزَرَ	١٤٠٩.....	لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا
٥٣٠.....	لَا تَرَأَى الْمَسْأَلَةَ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ	١٢٥٣.....	لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ
٤٠٧.....	لَا تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ	٣١٨.....	لَئِنْ كُنْتُ كَمَا قُلْتُ، فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلُ،
١٥٦٤.....	لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضُوا إِلَى مَا	٥٣٩.....	لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحِبَّهُ
١٧٣٠.....	لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ	١٧٦٦.....	لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ نِيَابَتُهُ
١٧٢٧.....	لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا زَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ،	٥٤٠.....	لَأَنْ يَخْطُبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً
١٢٩٨.....	لَا تَسْتَطِيعُونَهُ لَا تَسْتَطِيعُونَهُ!	١٧١٨.....	لَأَنْ يَلْجَأَ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ أَتَمَّ لَهُ
١٧٤٠.....	لَا تُسْمَرُ الْعَيْبُ الْكَرَمُ؛ فَإِنَّ الْكَرَمَ	٧٤٦.....	لَا أَكُلُ مُتَكِنًا
١٦١٣.....	لَا تُشْتَرِ وَلَا تُعْذَ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدْرَهُمْ	١٤١٦.....	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
٧٥٨.....	لَا تُشْرَبُوا وَاجِدًا كَتَرِبَ الْبَعِيرِ،	١٧٨٢.....	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
٣٦٦.....	لَا تَصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا	١٨٩.....	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ
١٥٥٨.....	لَا تَصَاحِبْنَا نَاقَةً	٩٠٧.....	لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
١٦٩٠.....	لَا تَضَحَبِ الْمَلَابِكَةُ رَفَقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ	٢٨٧.....	لَا تُؤْذِي امْرَأَةً رَوْحَهَا فِي الدُّنْيَا
١٧٥٧.....	لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا	١٦٣٤.....	لَا تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ
١٢٢٥.....	لَا تُصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ، صُومُوا لِرُفُوبِهِ	١٧٤٢.....	لَا تَبَاشِيرُ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ، فَتَصِفُهَا لِرَوْحِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ
٢٧٩.....	لَا تُضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ	١٥٦٧.....	لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا
١٥٧٧.....	لَا تُظْهِرِ الشَّمَانَةَ لِأَخِيكَ	٨٦٦.....	لَا تَبْدُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ

الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم
لا تَغْضَبْ، لا تَغْضَبْ	٤٨٠	لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا	٣١٣
لا تَفْعَلْ، فَإِنْ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٢٩٧	لا يُجِبُهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْعِصُهُمْ إِلَّا مُتَأَنِّقٌ	٣٨٠
لا تَقَاطِعُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا	١٥٩١	لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجُهَا شَاهِدٌ	٢٨٢
لا تَقْتُلْهُ، لا تَقْتُلْهُ	٣٩٢	لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ تَسَافِرَ	٩٨٩
لا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَجِيئُهُ	٧٩٦	لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحَدِّثَ	١٧٧٤
لا تَقُولُوا لِلْمُتَأَنِّقِ سَيِّدٌ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا	١٧٢٥	لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَفِرَّ	٨٢٩
لا تَقُولُوا: الْكَرْزُ، وَلَكِنْ قُولُوا:	١٧٤١	لا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَرَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا	١٧٥٠
لا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ، وَلَكِنْ	١٧٤٥	لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ	١٥٩٧
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاثُ	١٨٢٢	لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ	١٥٩٢
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ حَتَّى	١٨٢٠	لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ	١٥٩٥
لا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنْ كَثُرَتْ	١٥١٨	لا يَخْلُونُ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ	١٦٢٩
لا تُكُونَنَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ	١٨٤٢	لا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِأَمْرَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ،	٩٩٠
لا تَلْعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا بَعْضِهِ	١٥٥٤	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ	٣٣٩
لا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ؛ فَإِنَّ مَنْ لَبَسَهُ فِي	٨٠٤	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ	٦١٢
لا تُلْجِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ	٥٢٨	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ	١٥٣٦
لا تُلَاحِشُوا	١٥٨٠	لا يَمْرِي رَجُلٌ رَجُلًا	١٥٦٠
لا تُنْفِقُوا الشَّيْبَ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ	١٦٤٦	لا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ	١٠٦١
لا تُسَنَّأْ يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ	٣٧٣	لا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ	٦٢٠
لا تُوَكِّي فَيُوكِّي عَلَيْكَ	٥٥٩	لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ	١٢٣٣
لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ	٥٤٤	لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ	١٤٣٨
لا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ،	١٧٥٣	لا يَسَالُ الرَّجُلُ فِيمَ	٦٨
لا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي	١٦٧٤	لا يُسْأَلُ بَوَاجِهُ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ	١٧٢٢
لا عَذْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَإِنْ كَانَ	١٦٧٥	لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا	٢٤٠
لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ	٣	لا يَشْرَيْنِ أَحَدُكُمْ مَنَكُمُ قَانِمًا	٧٧٢
لا وَجْدَتْ؛ إِنَّمَا بُنِيَتْ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ	١٦٩٨	لا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ؛	١٧٨٣
لا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا؛	١٦٣٥	لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ	١٧٦١
لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ	١٨٣	لا يغتسل رجل يوم الجمعة	٨٢٨
لا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعٍ	١٧٧٩	لا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً	٢٧٥
لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ	٥٩٦	لا يقدم أحد منكم	١٣١٥
لا يَبْلُغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا،	١٥٣٩	لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ،	١٤٤٨
لا يَبْقُدَنَّ أَحَدُكُمْ	١٢٢٤	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ حَبَثَ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ:	١٧٣٩
لا يَنْمُ بَعْدَ اخْتِلَامٍ	١٨٠٠	لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي	١٧٤٣
لا يَنْمَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا	٥٨٥	لا يقيم أحدكم رجلاً	٨٢٥
لا يَنْمَتَيْنِ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضَرِّ أَصَابَةٍ	٥٨٦	لا يكون اللعانون	١٥٥٣
لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ	٤٠	لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى	٤٤٨

الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم
لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدِّثُونَ	١٥٠٤	لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ	١٨٣٤
لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ غَلَامًا	٣٥٨	لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي تَغَلٍّ وَاحِدَةٍ؛ لِيَتَعْلَمَهَا	١٦٤٩
لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِي، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ	٦٤٣	لَا يَمْنَعُ جَارُ جَارِهِ أَنْ يَغْرَزَ حَشِيَّةَ	٣٠٧
لَقُنُوا مَوْتَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	٩١٨	لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ	٩٥٣
لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي	١٤٤٠	لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ	٤٤١
لَقِيتُ عِثْمَانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ	٦٨٦	لَا يَبْغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَنًا	١٥٥٢
لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَافَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ	١٣٣١	لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ	١٦٢٧
لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا بَرِيدُ	٥	لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ	٦١٦
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ	١٥٨٦	لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ	٧٩٢
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقَالُ: هَذِهِ	١٥٨٥	لَا، لَا، الثَّلْثُ وَالثَّلْثُ كَثِيرٌ	٦
لَكِنْ أَفْضَلُ الْجِهَادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ	١٢٧٦	لَتَوُذَّنَ الْمُحَقَّقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٢٠٤
لِلْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُضْلِحِ أَجْرَانِ	١٣٦٣	لَتَسُونَ صَفُوفَكُمْ أَوْ	١٦٠
لِلَّهِ أَقْرَحُ بَنَوِيَّةٌ عِنْدِي	١٥	لَجَمِيعِ أَهْلِ كُلِّهِمْ	٤٣٤
لِمَ قَتَلْتَهُ؟ أَقَتَلْتَهُ؟	٣٩٤	لَعَلَّكَ تُزَوَّقُ بِهِ	٨٤
لَمْ يَأْكُلْ عَلَى خِوَانٍ	٤٩٤	لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَّمَهُ	١٦٠٨
لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ	٨٣٨	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ	١٦٤٥
لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ	٢٥٩	لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ	١٦٤٢
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ	١١٠١	لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الرَّجُلَ يَلِيسُ	١٦٣٢
لَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ	١٢٤٧	لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَخْشِينَ	١٦٣١
لَمَا حَضَرْتُ أَحَدَ دَعَائِي	١٥٠٧	لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ الْوَاصِلَةَ	١٦٤٤
لَمَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَالَ: أَذْهَبَ فَسَلِّمْ	٨٤٦	لَعَنَ مِنْ جِلْسٍ وَسَطٍ	٨٣٠
لَمَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابٍ	٤١٩	لَعْدُوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوْحَهُ	١٢٨٨
لَمَا عَرَجَ بِي مَرُزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَطْفَالٌ مِنْ نَحَاسٍ	١٥٢٦	لَقَابَ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ	١٨٨٨
لَمَا قَدِمَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ	١٣٤٧	لَقَدْ أُوتِيتُ مِرْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ	١٠٠٥
لَمَا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ	١١٠	لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدَيَّ يَوْمَ مَوْتِي تِسْعَةُ أَسْيَافٍ،	١٨٥٥
لَمَا وَقَفَ الزَّيْبَرُ يَوْمَ الْجَمَلِ	٢٠٢	لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ	١٢٧
لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ	٢٢٠	لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَظَلُّ الْيَوْمَ	٤٧٣
لَنْ يَشَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُتَنَهَاءَ الْجَنَّةِ	١٣٨٦	لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصِّفَةِ	٤٦٩
لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى	١٠٤٨	لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ	٥٠٦
اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً،	١٤٦٧	لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ	١١٢٣
اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ	٨١٤	لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ وَمَا يَجِدُ مِنْ	٤٩٥
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي،	١٤٧٢	لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ	١٦٠٣
اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ	٩١٢	لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرَ	٥٠٣
اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي	١٤٨٧	لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَيَّ مِنْ	١٥٢٢
اللَّهُمَّ أَمْنِي أَمْنِي يَا جَبْرِيلُ أَذْهَبَ	٤٢٥	لَقَدْ قُلْتُ كَلِمَةً لَوْ مَرَّجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَرَّجَتْهُ!	١٥٢٥

- اللَّهُمَّ إِنْ فَلَانَ ابْنُ فَلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلٍ ٩٣٩.....
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ ٩٨١.....
 اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ١٤١٥.....
 اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا، وَأَنْتَ ٩٣٨.....
 اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصِيدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَجُولُ، وَبِكَ ١٣٢٦.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَخْرَجُ حَقَّ الضَّعِيفِينَ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ ٢٧٠.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى ٧١.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، ١٧٢٩.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، ١٤٨٤.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ ١٤٢١.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ؛ فَإِنَّهُ يَشْسُ ١٤٨٥.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ ١٤٧٤.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ١٤٧٨.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ١٤٧٧.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ ١٤٨١.....
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنَكِرَاتِ الْأَخْلَاقِ ١٤٨٢.....
 اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ١٢٢٨.....
 اللهم اجعل رزق آل محمد ٥٠١.....
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ...
 ١٠٣٢
 اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ٩٠٤.....
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيَّتَا وَمَيِّتَا ٩٣٦.....
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي ٣٦.....
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، ٩٣٥.....
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ١٤٧٦.....
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ: دِقَّةً وَجَلَّةً، ١٤٢٩.....
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا ١٤٢٤.....
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، ٩١١.....
 اللهم اقسِم لنا من خشيتك ٨٣٤.....
 اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ١٤٨٦.....
 اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمِّي فِي بُكُورِهَا ٩٥٧.....
 اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أُمُوتْ وَأَحْيَا ٨١٧.....
 اللَّهُمَّ بِكَ أَضْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا ١٤٥٣.....
 اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ النَّاسَ، اشْفِ ٩٠٢.....
 اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ١٤٦٤.....
- اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ ٤٦٠.....
 اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ ٧٥.....
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِي ٨١٣.....
 اللَّهُمَّ مُصْرَفَ الْقُلُوبِ صَرَفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ١٤٧٠.....
 اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق ٦٥٥.....
 لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ ١٤٤٥.....
 لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ ٩٥٨.....
 لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا ٢٣.....
 لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَتَّى تَوَكَّلِيهِ ٧٩.....
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَبَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ ٤٠١.....
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ٥١٥.....
 لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ ٦١٠.....
 لَوْ رَاجَعْتِهِ؟ إِنَّمَا أَشْتَعُ ٢٤٧.....
 لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أُعْطَيْتُكَ ٦٩١.....
 لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ دَهَبًا ٤٦٦.....
 لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تُغْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ٤٧٧.....
 لَوْ كُنْتُ أَمِيرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأْمُرْتُ ٢٨٥.....
 لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَقُوبَةِ ٤٤٣.....
 لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ ١٧٥٨.....
 لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصُّفِّ الْأَوَّلِ ١٠٣٣.....
 لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمِّي - أَوْ عَلَى النَّاسِ ١١٩٦.....
 لَوْلَا أَنَّكُمْ تَذُنُّونَ، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا دُنْيَوِيًّا ٤٢٣.....
 لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا ٥٨٩.....
 لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ ١٨٢٥.....
 لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ٤٥.....
 لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ٥٢٢.....
 لَيْسَ الْكُذَّابُ الَّذِي يَضْلُحُ بَيْنَ النَّاسِ ٢٤٩.....
 لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ ١٥٥٥.....
 لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الثَّمَرَةُ ٢٦٤.....
 لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمَكَانِي ٣٢٢.....
 لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ٤٥٥.....
 لَيْسَ صَلَاةُ أَتَقَلَّ عَلَى الْمُتَأَقِّقِينَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ١٠٧٣.....
 لَيْسَ عَلَى أَيْكَ كَرْبٌ ٢٨.....
 لَيْسَ لَابْنَ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ ٤٨٢.....
 لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدُّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ ١٨١١.....

الرقم	الحديث أو الأثر
٢٨٨.....	ما تركتُ بعدي فتنة هي أضربُ على الرجالِ
١٣٥٤.....	ما تعدون الشهداء فيكم؟ إن شهداء أمتي إذاً
٨٣٦.....	ما جلس قوم مجلساً
٥٧٥.....	ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي
٦٤١.....	ما خير بين امرين إلا
٤٨٥.....	ما دُفِنَ جانيبان أرسلا في عَنَمٍ
٤٩٦.....	ما رأى النبي ﷺ النقي
٧٠٣.....	ما رأيت رسول الله مستجمعاً
٢٥٣.....	ما رأيك في هذا؟
٧٣٢.....	ما زال الشيطان يأكلُ معهُ، فلما ذكر
٣٠٣.....	ما زال جبريلُ يوصيني بالجار
١٣٢٠.....	ما زالت الملائكة تظللُ بأجنحتها
٥٤٧.....	ما سئل رسول الله شيئاً قط فقال لا
٥٥٣.....	ما سئل رسول الله على الإسلام شيئاً إلا
١٥١٠.....	ما سمعت عمر يقول لشيء
١٨٠٨.....	ما شأنكم؟ غيّر الدجال أخوفني عليكم
٤٩١.....	ما شيع آل محمد من خبز
١١٤.....	ما صلى رسول الله صلاة بعدما نزلت
٦٤٤.....	ما ضرب رسول الله يده قط
٨١.....	ما ظنك يا أبا بكرِ بأثنين الله ثالثهما
٧٣٦.....	ما عاب رسول الله طعاماً
١٥٠١.....	ما على الأرض مسلم
٢١.....	ما فعل كعب بن مالك؟
١٧٣٥.....	ما كان الفحش في شيء إلا شانه، وما
١١٧٢.....	ما كان يزيد في رمضان
٧١١.....	ما لك يا عمرو؟
٤٨٦.....	ما لي وللدنيا؟ ما أنا في الدنيا
٦٢٢.....	ما مستس ديباجاً ولا حريراً
٥١٦.....	ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه
١٤٠٢.....	ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي
١٢٤٩.....	ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله
١٠٤٦.....	ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة
١٠٧٠.....	ما من ثلاثة في قرية
٤٣٠.....	ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
٦٢٦.....	ما من شيء أثقل في الميزان

الرقم	الحديث أو الأثر
١٨٠٥.....	ليس من رجل ادعى لعزيبه وهو يعلمه إلا
١٧٢.....	ليس من نفس تقتل ظمأً إلا كان
١٦٥٨.....	ليس منّا من ضرب الخدود، وشق الجيوب
٣٥٥.....	ليس منّا من لم يرحم صغيرنا
١٦٦٨.....	ليسوا بشيء تلك الكلمة من الحق
٣٥٠.....	لئلي منكم أولوا الأحلام والنهى
١٧٨.....	ليثبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما
١١٥٠.....	ليثيبين أقوام عن ودعهم
١٨١٣.....	ليغفرن الناس من الدجال في الجبال
١٠٣٤.....	المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة
١٧٨٠.....	المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل لمؤمن أن يبتاع
١٠٠.....	المؤمن القوي خير
٢٢٢.....	المؤمن للمؤمن كالبنيان
٥٩٨.....	مؤمن يجاهد بنفسه
١٤٥٠.....	ما أجلسكم؟ الله ما أجلسكم إلا ذاك؟
١٣١١.....	ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع
٤٩٧.....	ما أخرجكم من
١٠٠٤.....	ما أذن الله لشيء ما أذن لتي حسن الصوت
٤٨٠.....	ما أرى الأمر إلا أعجل
٧٩٣.....	ما أسفل من الكعنين من الإزار ففي النار
٥٠٥.....	ما أصبح لآل محمد
١٥٣٢.....	ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً
٣٦٩.....	ما أعددت لها؟
٣٥٩.....	ما أكرم شاب شيخاً ليسه
٥٤٣.....	ما أكل أحد طعاماً خيراً
١٣٠٣.....	ما اغبرت قدما عبد
٤٦٣.....	ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل
١٧٥٤.....	ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم
٢٠٥.....	ما بعث الله من نبي إلا أئذره أئته
٦٧٨.....	ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من
٦٠٠.....	ما بعث الله نبياً إلا رعى
٥٥٨.....	ما بقي منها؟ بقي كلها غير
١٨١٤.....	ما بين خلق آدم
٤٧٥.....	ما ترك رسول الله عند موته ديناراً

الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم
مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ	١٢١٤.....	مَا مِنْ صَاحِبٍ ذَهَبَ	١٢١٤.....
مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ	٤٢٩.....	مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ:	٩٢١.....
مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ	١٨٧.....	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْغَيْبِ	١٤٩٤.....
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَنْثَرَجَةِ؛	٩٩٥.....	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَصْلِي	١٠٩٧.....
مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِيهِمْ	٢٢٤.....	مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَةً	٦٥٤.....
مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ	١٣٧٨.....	مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٢١٨.....
مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا	١٦٣.....	مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ	١٤٥٧.....
الْمَدِينَةِ حَرَمَ مَا بَيْنَ عَيْنٍ إِلَى ثَوْرٍ،	١٨٠٤.....	مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُغْزَوُ؛ فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ	١٣٤٤.....
مَرِيقُ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ	٤٩٣.....	مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ	٨٣٥.....
مَرِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ اخْلَاطٌ	٨٦٨.....	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا عُذْوَةً إِلَّا صَلَّى	٨٩٩.....
مَرِ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي نِسْوَةٍ	٨٦٥.....	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَلْعُوا	٩٥٢.....
مَرِ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا وَعَصَبَةٌ	٨٥٥.....	مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ	٨٨٧.....
الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ الْمَرْءَ	٣٦٨.....	مَا مِنْ مَكْلُومٍ يَكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ	١٢٩٥.....
مَرْحَبًا بِابْنِي	٦٨٧.....	مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ	٩٣٢.....
مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُضِلَّ بِالنَّاسِ	٤٥٣.....	مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ، فَتَقُومُ	١٦٦٦.....
مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ	٣٠١.....	مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرُ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ	١٨١٧.....
مُرُوهُ فَلْيَنْكَلَمْ وَلْيَسْتَظِلَّ	١٥٢.....	مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي	١٨٥.....
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ	٢٣٤.....	مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ	١٢٧٧.....
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ	٢٣٣.....	مَا مِنْ يَوْمٍ يُضِيحُ الْعِبَادُ فِيهِ	٢٩٥.....
الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ	٤٢٧.....	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكْلَمُهُ رَبُّهُ	٤٠٥.....
الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ	٢١١.....	مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ	٩٤٥.....
مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أَنْعَ أَخَذَكُمْ عَلَى	١٦١١.....	مَا تَقَصَّصَتْ صَدَقَةً مِنْ مَالٍ	٥٥٦.....
مُعَقَّاتٍ لَا يَجِبُ قَائِلُهُنَّ - أَوْ قَاعِلُهُنَّ - دُبُرٌ	١٤٢٠.....	مَا هَذَا الْحَبْلُ؟ حُلُوهُ، لِيُضَلَّ	١٤٦.....
الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَضَلَّاهُ	١٠٦٢.....	مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ [مَسِّ] الْقَتْلِ إِلَّا	١٣٢٣.....
الْمَمْلُوكُ الَّذِي يَحْسَنُ عِبَادَةَ	١٣٦٤.....	مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ	١٦٨٦.....
مَنْ أَتَى عَرِيفًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَصَدَّقَهُ	١٦٦٩.....	مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ	٤٩.....
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَظِلَّ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسَأَّ	٣١٩.....	مَا يَضُرُّكَ؟ هُوَ أَهْوَرُ عَلَى اللَّهِ	١٨١٦.....
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْخَرَخَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ	١٥٦٦.....	مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ	٢٦.....
مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ	١٨٤٨.....	مَا يَمْتَنِعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟	٣٦٥.....
مَنْ أَخَذَ فِي أَمْرِنَا هَذَا	١٦٩.....	مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟	١٤٣٣.....
مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا	١٥٠٦.....	مَا لَكَ يَا أَمَّ السَّائِبِ - أَوْ يَا أُمَّ	١٧٢٦.....
مَنْ أَصَابَتْهُ قَافَةٌ فَأَتَزَلَّهَا	٥٣٤.....	مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعْدَاتِ؟	١٦٢٤.....
مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ	٥١١.....	الْمُسَابِقَانِ مَا قَالَا قَوْلَى الْبَادِي مِنْهُمَا	١٥٦١.....
مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ	٦٧١.....	الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٌ	١٥٤٩.....
مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَصِيٍّ مِنْهُ	١٣٥٨.....	مَثَلُ الْبَحِيلِ وَالْمُنْفِقِ	٥٦٠.....

الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم
مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ ٨٠١		مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ ١٨٢٩	
مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءَ ٧٩١		مَنْ أَكَلَ ثَوْبًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَغْتَرِّ لَنَا ١٧٠٣	
مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلَسٍ ٨٣٢		مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ٧٣٥	
مَنْ جَهَّزَ غَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ١٧٧		مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرُبْنَا، ١٧٠٢	
مَنْ حَافِظَ عَلَى أَرْبَعٍ ١١١٦		مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ١٧٠١	
مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزُفْ، وَلَمْ يَفْشُقْ، رَجَعَ ١٢٧٤		مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا؛ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ ١٦٨٩	
مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ . . . ١٥٤٨		مَنْ أَنْظَرَ مُمَسِيرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظْلَمَهُ اللَّهُ ١٣٧٣	
مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ ٦٧		مَنْ أَتَقَفَ زَوْجَتَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَوَدَّيَ مِنْ أَبْوَابِ ١٢١٦	
مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ . . ١٠٢١		مَنْ أَتَقَفَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمِائَةٍ . ١٣٣٨	
مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا ١٧٠٩		مَنْ أَهَانَ السُّلْطَانَ أَهَانَهُ اللَّهُ ٦٧٣	
مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ، فَقَدْ كَفَرَ ١٧١١		مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ اللَّيَالِي بِشَيْءٍ ٢٦٨	
مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالٍ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، . . ١٧١٢		مَنْ أَتْبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ . . ٩٣٠	
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِإِلْمٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ ١٥٥١		مَنْ احْتَسَبَ قَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِيْمَانًا بِاللَّهِ . . ١٣٣٠	
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، . ١٧١٦		مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ١٨٠٢	
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ٧٢		مَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ١٧٢٣	
مَنْ حَلَفَ فَقَالَ إِنِّي ١٧١٠		مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ ٢١٥	
مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ: بِاللَّيْلِ وَالْعُزَّى، . ١٨٠٧		مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ١١٥٥	
مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ ١٥٧٩		مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النَّجْوَمِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً . . ١٦٧١	
مَنْ خَافَ أَذْلَجَ ٤١٠		مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ ٢١٤	
مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ ١١٣٨		مَنْ اقْتَتَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ ١٦٨٨	
مَنْ حَبَّبَ زَوْجَةً أَمْرِيٍّ، أَوْ مَمْلُوكَةً؛ ١٥٨٣		مِنْ الْقُرْآنِ سُورَةُ ثَلَاثُونَ آيَةً تَشْفَعُ ١٠١٦	
مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ فَهُوَ فِي سَبِيلِ . . . ١٣٨٥		مَنْ الْقَوْمُ؟ ١٧٩	
مَنْ خَلَعَ يَدًا وَمِنْ مَاتَ ٦٦٥		مِنْ الْكِبَائِرِ شَتَمُ الرَّجُلِ وَالذِّبْهُ! ٣٣٨	
مَنْ خَيْرَ مَعَاشٍ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِتَانَ قَرَسِهِ . ٦٠١		مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ ١٥٨٢	
مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ ١٧٤		مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ ١٧٠	
مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: ١٧٣٣		مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُفِّفَ أَنْ يَغْفِدَ ١٥٤٤	
مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ ١٧٣		مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ . . ٨٠٢	
مَنْ ذَا؟ ٨٧٧		مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ١٠٥٢	
مَنْ رَأَى فِي الْمَتَامِ فَسِيرَانِي فِي الْبَقْطَةِ . . . ٨٤٠		مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلٍ تَمَرَّةٍ ٥٦١	
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ١٨٤		مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ مَضَى إِلَى ١٠٥٤	
مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟ ٩٦٧		مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يَنْبَغِي بِهِ وَجْهُ اللَّهِ ١٣٩١	
مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ؛ رَدَّ اللَّهُ عَنْ ١٥٢٨		مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ . . ١٢٨	
مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رِئًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ١٣٠١		مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، خَرَجَتْ حَطَايَاهُ . . ١٠٢٦	
مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ ١٣٣٧		مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ١٠٢٧	
		مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ ١١٥٣	

الحديث أو الأثر الرقم

- مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ ٥٧.....
 مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكْثُرًا ٥٣٢.....
 مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ، أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣٩٠...
 مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ١٤١٩...
 مَنْ سَرَهُ أَنْ يَتَجَبَّهَ اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ ١٣٦٩.....
 مَنْ سَرَهُ غَدَاً أَنْ يَلْقَى اللَّهَ ١٠٦٩.....
 مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَتَّبِعِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ ١٣٨٨...
 مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ١٥١٢.....
 مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: ١٦٩٦...
 مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ، ١٦١٩.....
 مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ٤١٢.....
 مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ٩٢٩...
 مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشْكُ ١٢٢٧.....
 مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا ١٢١٩...
 مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ ١٢٥٤.....
 مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ ١٣٤٠...
 مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ١٣٢.....
 مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ ١٠٧١.....
 مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ٢٣٢.....
 مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ٣٨٩.....
 مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ بِهَا ١٣٩٧...
 مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ صُفُوفٍ، فَقَدْ أَوْجَبَ ٩٣٤.....
 مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَغْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ ١٤٩٦...
 مَنْ صَوَّرَ صُورَةَ فِي الدُّنْيَا، كُلَّفَ أَنْ يَنْفُخَ ١٦٨١...
 مَنْ ضَرَبَ غُلَامًا لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ، أَوْ ١٦٠٥.....
 مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ ١٣٢٢...
 مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَيْبَرٍ مِنَ الْأَرْضِ ٢٠٦.....
 مَنْ عَاذَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَحَدًا لَهُ فِي اللَّهِ ٣٦٢.....
 مَنْ عَاذَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْهُ أَجَلُهُ، فَقَالَ ٩٠٦.....
 مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٢٦٧...
 مَنْ غَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ ١٧٨٦.....
 مَنْ عَلَّمَ الرُّمِّيَ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي، ١٣٣٤.....
 مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرًا فَهُوَ رَدٌّ ١٦٤٧.....
 مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ ١٢٣.....
 مَنْ غَسَلَ مِثْنًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ، غَفَرَ اللَّهُ ٩٢٨.....

الحديث أو الأثر الرقم

- مَنْ فَجَّعَ هَذِهِ بَوْلِدَهَا؟ رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا ١٦١٠.....
 مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا ١٢٦٥.....
 مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فَوَاقٍ ١٢٩٦...
 مَنْ قَاتَلَ لِيَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ٨.....
 مَنْ قَالَ جِئْتُ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ ١٠٤٠.....
 مَنْ قَالَ جِئْتُ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ ١٠٣٩.....
 مَنْ قَالَ جِئْتُ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ ١٤٥١...
 مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَيُحْمَدُهُ ١٤٣٩.....
 مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ ١٤١١.....
 مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا ١٤١٠.....
 مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَّرَ بِمَا يُعْبَدُ ٣٩١.....
 مَنْ قَالَ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ٨٣.....
 مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي ١٨٧٤.....
 مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ ٩٠٩.....
 مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ ١١٨٧...
 مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ ١١٨٩...
 مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ ١٣٥٦.....
 مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ ١٣٥٥.....
 مَنْ قَتَلَ وَرَعًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ١٨٦٤.....
 مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالرُّنَا يَقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...
 ١٥٦٣
 مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ١٠١٧.....
 مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ٩٩٩.....
 مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا ٨١٩.....
 مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ ٩١٧.....
 مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، ١٥٠٣...
 مَنْ كَانَ لَهُ ذَبْحٌ ١٧٠٦.....
 مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ طَهَّرَ فَلْيَعِدْ بِهِ عَلَى ٥٦٦.....
 مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ ٣٠٨...
 مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ١٥١١...
 مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ٣١٤...
 مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُحْسِنِ إِلَى ٣٠٩...
 مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ ٢١٠.....
 مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مِنْ ٦٧٢.....
 مَنْ كَلَّمَ غِيظًا ٤٧.....

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
٢١٧.....	نَعَمْ إِنْ قُتِلَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١١٣٣.....	من كل الليل أوتر
٧٣٧.....	نَعَمْ الْأَدَمُ الْخُلُ	٢٢٧.....	مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ
١١٦٢.....	نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ	٢٢٥.....	مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمَ
٣٢٥.....	نَعَمْ صَلِّي أُمَّكِ	٨٠٦.....	مَنْ لَيْسَ الْحَرِيرُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي
٢٩١.....	نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ	١٨٧٣.....	مَنْ لَزِمَ الْاسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ
٩٤٨.....	نَعَمْ، إِنْ أُمِّي افْتَلَتَتْ	١٠٠٧.....	مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا
٣٤٣.....	نَعَمْ؛ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا،	١٢٤١.....	مَنْ لَمْ يَدْعُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلِ بِهِ
٩٧.....	نُعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ	١٣٤٨.....	من لم يغز أو يجهز
٩٤٣.....	نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّمَةٌ بِدِينِهِ حَتَّى يُفْضَى عَنْهُ	٤١٤.....	مَنْ مَاتَ لَا يَشْرُكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ
٨٠٩.....	نَهَانَا أَنْ نَشْرَبَ فِي	١٨٥٨.....	من مات وعليه صوم
١٦٤١.....	نَهَى أَنْ تَحْلُقَ الْمَرْأَةُ	١٣٤١.....	مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يَحْدُثْ نَفْسَهُ يَغْزُو
١٦٠٢.....	نَهَى أَنْ تَصْبِرَ الْبَهَائِمُ	٢٢٣.....	من مر في شيء من
١٧٧٢.....	نَهَى أَنْ يِيَالِ فِي الْمَاءِ	١٥٣.....	من نام عن حزيه
١٧٧٥.....	نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ	١٨٦٢.....	مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ
١٧٩٨.....	نَهَى أَنْ يَتَزَعَفَرُ	٩٨٢.....	مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ
١٧٨٤.....	نَهَى أَنْ يَتَعَاطَى السِّيفَ	٢٤٥.....	من نفَسَ عن مؤمن كَرْبَةً
٧٥٩.....	نَهَى أَنْ يَتَنَفَسَ فِي	١٦٦٠.....	مَنْ نَبَحَ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ
١٧٦٧.....	نَهَى أَنْ يَجْصَصَ الْقَبْرَ	١٥٩٦.....	مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفِكَ دَمِهِ
١٧٩٤.....	نَهَى أَنْ يَسَافِرَ بِالْقُرْآنِ	٨٧٥.....	مَنْ هَذَا؟
٧٧١.....	نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا	٨٧٦.....	مَنْ هَذِهِ؟
٧٦٣.....	نَهَى أَنْ يَشْرَبَ مِنْ فِي	١٤٢.....	مَنْ هَذِهِ؟ مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ
١٦٥١.....	نَهَى أَنْ يَتَعَلَّ الرَّجُلُ	١٥١٩.....	مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرًّا مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَشَرٌّ
٧٦٢.....	نَهَى عَنْ اخْتِنَاتِ الْأَسْقِيَةِ	٦٥٨.....	من ولاه الله شيئاً
٧٤٢.....	نَهَى عَنْ الْإِقْرَانِ	٩١.....	مَنْ يَأْخُذْ مَنِي هَذَا؟
١٦٩٢.....	نَهَى عَنْ الْجَلَالَةِ	٦٣٨.....	مَنْ يُحَرِّمَ الرِّفْقَ يُحَرِّمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ
١٧٠٥.....	نَهَى عَنْ الْحَبْوَةِ	٣٩.....	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ
١٧٥٢.....	نَهَى عَنْ الْخَصْرَةِ	١٢٧٦.....	من يرد الله به خيراً
١٦٩٩.....	نَهَى عَنْ الشَّرَاءِ وَالْبَيْعِ	١٥١٣.....	من يضمن لي ما بين
١٦٣٨.....	نَهَى عَنْ الْقِرْعِ	٥٦٤.....	من يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟ لَقَدْ
١٥٨١.....	نَهَى عَنْ النَجْشِ	٥٣٥.....	مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا،
١٧٦٤.....	نَهَى عَنْ الْوَصَالِ	٣٩٩.....	مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ
١٦٧٣.....	نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ	١٦٥٧.....	الْمَيْتُ يُعَذَّبُ فِي
٨١٢.....	نَهَى عَنْ جُلُودِ السَّبَاعِ	١٦٦٤.....	النَّائِحَةِ إِذَا لَمْ تَنْبُ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
١٧٦٢.....	نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ	٣٧١.....	الناس معادن كعادن
٩٣١.....	نَهَيْتَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ	١٣٨٩.....	نَضَرَ اللَّهُ امْرَأَةً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا، فَبَلَّغَهُ كَمَا

الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم
والله إني لأستغفر الله	١٦٥٥	نهينا عن التكلف	١٦٥٥
والله في عون العبد ما كان العبد	٩٦٨	هاؤم المزمع مع من أحب	١٩٠
والله لا أسئله إلا أقصى شيء من الرجوع	١٦٠٧	هاجرنا مع رسول الله نلتمس وجهه الله	٤٧٦
والله لا يؤمن، والله لا يؤمن!	٣٠٥	هذا الإنسان، وهذا أجله محيطاً به	٥٧٧
والله لتنتهين عائشة	١٨٥٩	هذا الإنسان، وهذا أجله. فبينما هو	٥٧٦
وجبت وجبت هذا أنيتهم	٩٥٠	هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط	١٠٢٢
وجع أبو موسى	١٦٥٩	هذا جبريل يقرأ عليك السلام	٨٥٢
وسطوا الإمام، وسدوا الخلل	١٠٩٦	هذا حميد الله، وإنك لم تحمد الله	٨٨١
وشاهده، وكاتبته	١٦١٥	هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده	٩٢٦
وعظنا رسول الله موعظة	٤٥٦	هل تذكرون ما هذا؟ هذا حजरؤمي به	٤٠٤
ولك غفر	١٨٤٣	هل تدرون ماذا قال ربكم	١٧٣١
ولم يعلمون ما في العتمة والصبح	١٠٧٢	هل تسمع النداء بالصلاة؟ فأجب	١٠٦٦
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله	١٠٢٣	هل تنصرون وترزقون	٢٧١
وما ذاك؟ أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من	٥٧٣	هل حضرت معنا الصلاة	٤٣٥
ومن أنت؟ فما غيرك	١٢٤٨	هل رأى أحد منكم من رؤيا؟	١٥٤٦
ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً؛ سهل الله	١٣٨١	هملك المستطعون	١٤٤
وينحك! قطعت عنق	١٧٨٩	هن لهم في الدنيا، وهي لكم في	٧٧٧
يؤتى بأئمة أهل الدنيا من أهل النار	٤٦٢	هو اخيلاس يخلصه الشيطان من صلاة العبد	١٧٥٥
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق	١٩٨	هو رزق أخرجه الله لكم	٥١٨
يؤتى بجهمم يومئذ لها سبعون ألف زمام	٣٩٧	هو في النار	٢١٢
يأتي عليكم أوس بن عامر	٣٧٢	هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن	١١٥٧
يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون	٩٩٢	وإذا خلقت على يمين، قرأت غيرها خيراً منها	١٧١٥
يأكل أهل الجنة فيها وبشربون، ولا يتغوطون،	١٨٨٠	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن	١٣٣٢
يؤم القوم أقرؤهم لكتاب	٣٤٨	وإنك لن تلقى نفقة تبتغي بها	٢٩٢
يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب	١٠١٩	واعد رسول الله جبريل	١٦٨٥
يا أبا بكر لملك أغصنتهم	٢٦١	الوالد أوسط أبواب الجنة	٣٣٤
يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة،	٦٧٦	والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا	٣٧٨
يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً، وإنني أحب	٦٧٥	والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل	١٨٢١
يا أبا ذر! إذا طيخت مرققة	٣٠٤	والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف	١٩٣
يا أبا ذر. ما يسرنى أن عندي مثل	٤٦٥	والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب	١٠٦٨
يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة	١٠٢٠	والذي نفسي بيده لو لم تذبوا	٤٢٢
يا أبا الأنصار	٥٠٨	والذي نفسي بيده، إنها لتعبدنك القرآن	١٠١٠
يا أرض! ربّي وربك الله، أعوذ	٩٨٣	والكلمة الطيبة صدقة	٦٩٤
يا أسامة أقتلت بعد ما قال	٣٩٣	والله إن كنا لننظر إلى الهلال	٤٩٢
يا أم حارثة إنها جنان في الجنة، وإن	١٣١٩		

الرقم	الحديث أو الأثر	الرقم	الحديث أو الأثر
١٨٢٣.	يَتَرَكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ، لَا يَغْشَاهَا	٨٤٩...	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطِيعُوا الطُّغَمَاءَ
١٥٠.	يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ،	١٦٥...	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
٢٠١.....	يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ،	٥٨٠.....	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ
٤١١.....	يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَفَاةَ عُرَاءَ	٩٧٩.....	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
..	يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمِّي فَيَمُكُّكَ أَرْبَعِينَ، - لَا أَذْرِي	١٤.....	يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ
١٨١٠		١٢٧٢.....	يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ
١٨١٥.	يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهَ قِبْلَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٥٣.....	يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَوَّأُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ
٥٢٧.....	الْيَدِ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى	١٦٥٦.....	يَا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ عِلْمٍ شَيْئًا
٧٧.....	يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفِيدَتْهُمْ	٦٤٩.....	يَا أَيُّهَا النَّاسُ: إِنْ مِنْكُمْ مُتَّقِينَ،
٤٨٧.....	يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ	٥١٠.....	يَا ابْنَ آدَمَ: إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ
٤٣٣.....	يَدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ	٩٢٧.....	يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ إِنَّ
١٨٢٨.....	يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ،	١١٤٦.....	يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي
١٤٩٩.....	يُستَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَجْعَلْ	٣٢٩.....	يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَتَقْبَلُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ
٦٣٧.....	يَسْرُوا وَلَا تَعْسُرُوا، وَيَسْرُوا وَلَا تَتَفَرُّوا	٨٦١.....	يَا بُنَيَّ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ
٨٥٧.....	يُسَلِّمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي	٥٢٤.....	يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ خُلُوْ،
١١٨.....	يُضْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامٍ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ	٦٥٠.....	يَا عَائِشَةُ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ
١٨٣٨.....	يُضِلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ	٦٧٤.....	يَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلْ
٢٤.....	يُضْحِكُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ	١٥٤.....	يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ
٤٠٣.....	يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ	٨٠٠.....	يَا عَبْدَ اللَّهِ! ازْفَعْ إِزَارَكَ
١١٦٥.....	يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةٍ	٦٢.....	يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ
١٩١.....	يَعْمَدُ أَحَدَكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ	٢٩٩.....	يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ تَعَالَى، وَكُلَّ يَمِينِكَ
٢.....	يَغْزُو جَيْشَ الْكُفَّةِ	٨٠.....	يَا فُلَانُ إِذَا أُرِيَتْ إِلَى فَرَاثِكَ قُتِلَ
١٣١٢.....	يَغْفِرُ اللَّهُ لِلشَّهِيدِ كُلِّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ	١٢٣٧.....	يَا فُلَانُ انْزِلْ فَاجْدِخْ
١٠٠١.....	يَقَالَ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ	٩٠٨.....	يَا مُحَمَّدُ اسْتَكْنَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ
٤٨٣.....	يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي	٤١٥.....	يَا مُعَاذُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ
١٤٣٥.....	يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي	٤٢٦.....	يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ
٩٢٣.....	يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي	٣٨٤.....	يَا مُعَاذُ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ
٤١٣.....	يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ	٩٧٠.....	يَا مُعَسَّرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ! إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ
٣٢.....	يَقُولُ اللَّهُ: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي	١٨٧٩.....	يَا مُعَسَّرَ الشَّيْءِ تَصَدَّقْ، وَكَثِّرْ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ؛
٤٠٠.....	يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ	١٤٨٩.....	يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبِي عَلَى دِينِكَ
١٢٥٠.....	يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَةُ وَالْبَاقِيَةُ	١٢٤.....	يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرْنَ
١٨٢٤.....	يَكُونُ خَلِيفَةً مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخِرِ	١١٦.....	يَنْبَغُ كُلِّ عَبْدٍ عَلَى
٢٠٠.....	يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبَضُ الْأَمَانَةُ	يَنْتَبِغُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودٍ أَضْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ	
٨٨٣.....	يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِالْكَمِ	١٨١٢.....	الطَّبَائِسَةُ
٥٩٩.....	يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَمَّ يَنْبَغُ بِهَا	١٠٤.....	يَنْبَغُ الْمَيْتُ ثَلَاثَةَ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
مقدمة المؤلف	١١
باب الإخلاص وإحضار النية في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية	١٣
باب التوبة	١٧
باب الصبر	٢٤
باب الصدق	٣٢
باب المراقبة	٣٣
الباب السادس في التقوى	٣٧
الباب السابع في اليقين والتوكل	٣٨
الباب الثامن في الاستقامة	٤٢
الباب التاسع في التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة	٤٣
الباب العاشر في المبادرة إلى الخيرات وحث من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد	٤٣
الباب الحادي عشر في المجاهدة	٤٥
باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر	٤٩
الباب الثالث عشر في بيان كثرة طرق الخير	٥٠
الباب الرابع عشر في الاقتصاد في العبادة	٥٦
الباب الخامس عشر في المحافظة على الأعمال	٥٩
الباب السادس عشر في الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها	٦٠
الباب السابع عشر في وجوب الانقياد لحكم الله تعالى وما يقوله من دُعي إلى ذلك، وأمر بمعروف أو نهْي عن منكر	٦٤
الباب الثامن عشر في النهي عن البدع ومحدثات الأمور	٦٤
الباب التاسع عشر فيمن سنَّ سنةً حسنةً أو سيئةً	٦٥
الباب الموفي عشرين في الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة	٦٦

- ٦٧ الباب الحادي والعشرون في التعاون على البر والتقوى
- ٦٨ الباب الثاني والعشرون في النصيحة
- ٦٩ الباب الثالث وعشرون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٧٢ باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعَلَهُ
- ٧٣ باب الأمر بأداء الأمانة
- ٧٦ باب تحريم الظلم والأمر برّد المظالم
- ٧٩ باب تعظيم حُرّمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم
- ٨٢ باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة
- ٨٣ باب قضاء حوائج المسلمين
- ٨٣ باب الشفاعة
- ٨٤ باب الإصلاح بين الناس
- ٨٥ باب فضل ضعفه المسلمين والفقراء الخاملين
- باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضّعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم وخفض الجناح لهم
- ٨٨ باب الوصية بالنساء
- ٩٠ باب حق الزوج على امرأته
- ٩٢ باب النفقة على العيال
- ٩٤ باب الإنفاق مما يحبّ ومن الجيّد
- ٩٥ باب وجوب أمر أهله وأولاده المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة، وتأديبهم ومنعهم من ارتكاب مَنهْيٍ عنه
- ٩٦ باب حق الجار والوصية به
- ٩٩ باب بر الوالدين وصلة الأرحام
- ١٠٤ باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم
- ١٠٥ باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يُندب إكرامه
- ١٠٧ باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم
- باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم، ورفع مجالسهم، وإظهار مرتبتهم
- ١٠٨ باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة
- ١١٠ باب فضل الحبّ في الله والحثّ عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه، وماذا يقول له إذا أعلمه
- ١١٤ باب علامات حبّ الله تعالى العبد والحثّ على التخلّق بها والسعي في تحصيلها
- ١١٦ باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين
- ١١٧ باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى
- ١١٨ باب الخوف
- ١١٩

١٢٣	باب الرجاء
١٣١	باب فضل الرجاء
١٣٢	باب الجمع بين الخوف والرجاء
١٣٣	باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه
١٣٥	باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر
١٤١	باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات
١٥١	باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة
١٥٤	باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلع إليه
١٥٤	باب الحث على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء
١٥٥	باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى
١٥٨	باب النهي عن البخل والشُّح
١٥٩	باب الإيثار والمواساة
١٦٠	باب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يُتَبَرَّكُ به
١٦١	باب فضل الغني الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه في وجوهه المأمور بها
١٦٢	باب ذكر الموت وقصر الأمل
١٦٤	باب استحباب زيارة القبور للرجال وما يقوله الزائر
١٦٤	باب كراهية تمنى الموت بسبب ضرر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة في الدين
١٦٥	باب الورع وترك الشبهات
١٦٥	باب استحباب العزلة عند فساد الزمان أو الخوف من فتنة في الدين أو وقوع في حرام وشبهات ونحوها
١٦٧	باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمُعَهم وجماعاتهم ومشاهد الخير ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنازتهم ومواساة محتاجهم وإرشاد جاهلهم وغير ذلك مِنْ مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع النفس عن الإيذاء وصَبَرَ على الأذى
١٦٨	باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين
١٦٨	باب تحريم الكِبَر والإعجاب
١٦٩	باب حسن الخلق
١٧١	باب الحلم والأناة والرفق
١٧٣	باب الحلم والأناة والرفق
١٧٤	باب العفو والإعراض عن الجاهلين
١٧٥	باب احتمال الأذى
١٧٦	باب الغضب إذا انتهكت حرمة الشرع والانتصار لدين الله تعالى
١٧٦	باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهي عن غشهم والتشديد عليهم وإهمال مصالحهم والغفلة عنهم وعن حوائجهم
١٧٧	باب الوالي العادل
١٧٨	

- باب وجوب طاعة ولاية الأمور في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية ١٧٩
- باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم تتعين عليه أو تدع حاجة إليه ١٨١
- باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاية الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم ١٨١
- باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها ١٨٢

كتاب الأدب

- باب الحياء وفضله والحث على التخلق به ١٨٣
- باب حفظ السر ١٨٤
- باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد ١٨٥
- باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير ١٨٦
- باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء ١٨٦
- باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك ١٨٦
- باب إصغاء المجلس لحديث جلسه الذي ليس يحرام واستنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ١٨٧
- باب الوعظ والاقتصاد فيه ١٨٧
- باب الوفاق والسكينة ١٨٨
- باب التدب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار ١٨٨
- باب إكرام الضيف ١٨٩
- باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير ١٨٩
- باب وداع صاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه ١٩٢
- باب الاستخارة والمشاورة ١٩٣
- باب استحباب الذهاب إلى صلاة العيد وعبادة المريض والحج والغزو والجنائز ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة ١٩٤
- باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم ١٩٤

كتاب أدب الطعام

- باب التسمية في أوله والحمد في آخره ١٩٦
- باب لا يعبأ الطعام واستحباب مدحه ١٩٧
- باب ما يقول من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر ١٩٨
- باب ما يقول من دعي إلى طعام فتنعه غيره ١٩٨
- باب الأكل مما يليه ووعظه وتأديبه من يسيء أكله ١٩٨
- باب النهي عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته ١٩٩
- باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ١٩٩
- باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها ١٩٩
- باب كراهية الأكل متكأ ٢٠٠

- باب استحباب الأكل بثلاث أصابع واستحباب لعق الأصابع وكراهة مسحها قبل لعقها
 واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها ومسحها بعد اللعق بالساعد
 والقدم وغيرهما ٢٠٠
- باب تكثير الأيدي على الطعام ٢٠١
- باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء وكراهة التنفس في الإناء واستحباب إدارة
 الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ ٢٠١
- باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم ٢٠٢
- باب كراهة النفخ في الشراب ٢٠٣
- باب بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً ٢٠٣
- باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً ٢٠٤
- باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة وجواز الكرع - وهو الشرب
 بالقم من النهر وغيره - بغير إناء ولا يد وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب
 والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال ٢٠٤

كتاب اللباس

- باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود وجوازه من قطن
 وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير ٢٠٦
- باب استحباب القميص ٢٠٨
- باب صفة طول القميص والكُم والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل
 الخيلاء وكراهته من غير خيلاء ٢٠٨
- باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً ٢١١
- باب استحباب التوسط في اللباس ولا يقتصر على ما يزرى به لغير حاجة ولا مقصود شرعي ٢١١
- باب تحريم لباس الحرير على الرجال وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء ٢١١
- باب جواز لبس الحرير لمن به حكة ٢١٢
- باب النهي عن افتراش جلود النمر والركوب عليها ٢١٢
- باب ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلأ أو نحوه ٢١٣
- باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس ٢١٣

كتاب آداب النوم والاضطجاع

- باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة
 وجواز القعود متربعاً ومحتبياً ٢١٥
- باب في آداب المجلس والجلوس ٢١٦
- باب الرؤيا وما يتعلق بها ٢١٨

كتاب السلام

- باب فضل السلام والأمر بإفشائه ٢٢٠
- باب كيفية السلام ٢٢١

٢٢٢	باب آداب السلام
٢٢٣	باب استحباب إعادة السلام على من تكرر لقاءه على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال، أو حال بينهما شجرة ونحوها
٢٢٣	باب استحباب السلام إذا دخل بيته
٢٢٣	باب السلام على الصبيان
٢٢٤	باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط
٢٢٤	باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسلام وكيفية الرد عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار
٢٢٥	باب استحباب السلام إذا قام من المجلس وفارق جلساءه أو جلسه
٢٢٥	باب الاستئذان وآدابه
٢٢٦	باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن: من أنت؟ أن يقول: فلان فيسمي نفسه بما يعرف به من اسم أو كنية وكراهة قوله: «أنا» ونحوها
٢٢٦	باب استحباب تسميت العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهة تسميته إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التسميت والعطاس والثأوب
٢٢٧	باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيد يد الرجل الصالح وتقبيد ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهية الانحناء
	كتاب عيادة المريض وتشجيع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه
٢٢٩	[باب عيادة المريض]
٢٣٠	باب ما يدعى به للمريض
٢٣٢	باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله
٢٣٢	باب ما يقوله من أيس من حياته
٢٣٢	باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد أو قصاص أو نحوهما
٢٣٣	باب جواز قول المريض: أنا وجع، أو شديد الوجع أو موعوك أو وأرأساه ونحو ذلك وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع
٢٣٣	باب تلقين المحتضر: لا إله إلا الله
٢٣٣	باب ما يقوله بعد تغميض الميت
٢٣٤	باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت
٢٣٥	باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة
٢٣٦	باب الكف عما يرى من الميت من مكروه
٢٣٦	باب الصلاة على الميت وتشجيعه وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز
٢٣٦	باب استحباب تكثر المصلين على الجنائز وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر
٢٣٧	باب ما يقرأ في صلاة الجنائز
٢٣٩	باب الإسراع بالجنائز

- ٢٣٩ باب تعجيل قضاء الدين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجاء فيترك حتى يُتَيَقَّن موته
- ٢٤٠ باب الموعظة عند القبر
- ٢٤٠ باب الدعاء للميت بعد دفنه والعود عند قبره ساعة للدُّعاء له والاستغفار والقراءة
- ٢٤٠ باب الصدقة عن الميت والدعاء له
- ٢٤١ باب ثناء الناس على الميت
- ٢٤١ باب فضل من مات وله أولاد صغار
- باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى
- ٢٤٢ والتحذير من الغفلة عن ذلك

كتاب آداب السفر

- ٢٤٣ باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار
- ٢٤٣ باب استحباب طلب الرفقة وتأخيرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه
- باب آداب السير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السُّرى والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك
- ٢٤٤ بابُ إعانة الرفيقي
- ٢٤٦ باب ما يقول إذا ركب الدابة للسفر
- ٢٤٦ باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسييحه إذا هبط الأودية ونحوها والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه
- ٢٤٨ باب استحباب الدعاء في السفر
- ٢٤٩ باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم
- ٢٤٩ باب ما يقول إذا نزل منزلاً
- ٢٥٠ باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته
- ٢٥٠ باب استحباب القدوم على أهله نهائراً وكراهته في الليل لغير حاجة
- ٢٥٠ باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته
- ٢٥٠ باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين
- ٢٥١ باب تحريم سفر المرأة وحدها

كتاب الفضائل

- ٢٥٢ باب فضل قراءة القرآن
- ٢٥٣ باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان
- ٢٥٤ باب استحباب تحسين الصَّوت بالقرآن وطلب القراءة من حَسَن الصوت والاستماع لها
- ٢٥٥ باب في الحث على سور وآيات مخصوصة
- ٢٥٧ باب استحباب الاجتماع على القراءة
- ٢٥٧ باب فضل الوضوء
- ٢٥٩ باب فضل الأذان
- ٢٦٠ باب فضل الصلوات

٢٦١	باب فضل صلاة الصبح والعصر
٢٦٢	باب فضل المشي إلى المساجد
٢٦٣	باب [فضل] انتظار الصلاة
٢٦٣	باب فضل صلاة الجماعة
٢٦٥	باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء
٢٦٥	باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن
٢٦٧	باب فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأول، وتسويتها، والحرص فيها
٢٦٩	باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض وبيان أقلها وأكملها وما بينهما
٢٧٠	باب تأكيد ركعتي سنة الصبح
٢٧٠	باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما، وبيان وقتها
٢٧٠	باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجدًا
٢٧١	بالليل أم لا
٢٧٢	باب سنة الظهر
٢٧٣	باب سنة العصر
٢٧٣	باب سنة المغرب بعدها وقبلها
٢٧٤	باب سنة العشاء بعدها وقبلها
٢٧٤	باب سنة الجمعة
٢٧٥	باب استحباب جعل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحوّل للنافلة من موضع
٢٧٥	الفريضة أو الفصل بينهما بكلام
٢٧٥	باب الحث على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته
٢٧٦	باب فضل صلاة الضحى وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها، والحث على المحافظة عليها
٢٧٦	باب تجويز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلّى عند اشتداد الحرّ
٢٧٧	وارتفاع الضحى
٢٧٧	باب الحث على صلاة تحية المسجد ركعتين وكراهية الجلوس قبل يصلي ركعتين في أي وقت
٢٧٧	دخل وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلى فريضة أو سنة راتبة أو غيرها
٢٧٨	باب استحباب ركعتين بعد الوضوء
٢٧٨	باب فضل يوم الجمعة وجوبها والاعتسال لها والتطيّب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة
٢٧٨	والصلاة على النبي ﷺ فيه وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة
٢٨٠	باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة
٢٨٠	باب فضل قيام الليل
٢٨٤	باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح
٢٨٤	باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى ليالها
٢٨٥	باب فضل السواك وخصال الفطرة
٢٨٦	باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها
٢٨٩	باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

٢٩٠	باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه
٢٩١	باب التَّهْيِ عن تقدّم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلّا لمن وصله بما قبله ، أو وافق عادةً له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه
٢٩١	باب ما يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ
٢٩٢	باب فَضْلِ السُّحُورِ وتأخيرِهِ ما لم يَخْشَ طُلُوعَ الْفَجْرِ
٢٩٢	باب فَضْلِ تَعْجِيلِ الْفِطْرِ وما يُفْطَرُ عَلَيْهِ وما يَقُولُهُ بَعْدَ إِفْطَارِهِ
٢٩٤	باب أَمْرِ الصَّائِمِ بِحِفْظِ لَسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ عَنِ الْمُخَالَفَاتِ وَالْمُسَائِمَةِ وَنَحْوِهَا
٢٩٤	باب فِي مَسَائِلَ مِنَ الصَّوْمِ
٢٩٤	باب بَيَانِ فَضْلِ صَوْمِ الْمُحَرَّمِ وَشُعْبَانَ وَالْأَشْهُرِ الْحَرَمِ
٢٩٥	باب فَضْلِ الصَّوْمِ وَغَيْرِهِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
٢٩٦	باب فَضْلِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَتَاسِعَاءَ
٢٩٦	باب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةٍ مِنْ أَيَّامٍ مِنْ شَوَالٍ
٢٩٦	باب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ
٢٩٧	باب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ
٢٩٨	باب فَضْلِ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا وَفَضْلِ الصَّائِمِ الَّذِي يُؤْكَلُ عَنْدهُ ، ودَعَاءُ الْآكِلِ لِلْمَأْكُولِ عَنْدهُ

كتاب الاعتكاف

٢٩٩	[باب فضل الاعتكاف]
-----	--------------------------

كتاب الحج

٣٠٠	[باب وجوب الحج وفضله]
-----	-----------------------------

كتاب الجهاد

٣٠٢	[باب فضل الجهاد]
٣١٣	باب بَيَانِ جَمَاعَةِ مَنْ الشَّهَادَةِ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَيُغْسَلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ بِخِلَافِ الْقَتِيلِ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ
٣١٤	باب فَضْلِ الْعَتَقِ
٣١٤	باب فَضْلِ الْإِحْسَانِ إِلَى الْمَمْلُوكِ
٣١٤	باب فَضْلِ الْمَمْلُوكِ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ
٣١٥	باب فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِي الْهَرَجِ وَهُوَ الْاِخْتِلَاطُ وَالْفَتَنُ وَنَحْوُهَا
٣١٥	باب فَضْلِ السَّمَاحَةِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالْأَخْذِ وَالْعَطَاءِ وَحَسَنِ الْقَضَاءِ وَالتَّقَاضِي ، وَإِرْجَاحِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَالتَّهْيِ عَنِ التَّطْفِيفِ ، وَفَضْلِ إِنْظَارِ الْمُوَسِّرِ الْمُغْتَسِرِ وَالْوَضْعِ عَنْهُ

كتاب العلم

٣١٨	[باب فضل العلم]
-----	-----------------------

كتاب حمد الله تعالى وشكره

٣٢١	[باب فضل الحمد والشكر]
-----	------------------------------

كتاب الصلاة على رسول الله

٣٢٢ [باب فضل الصلاة على رسول الله ﷺ]

كتاب الأذكار

٣٢٥ باب فضل الذكر والحث عليه
 باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب
 ٣٣١ ولا حائض
 ٣٣٢ باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه
 ٣٣٢ باب فضل جَلَّقِ الذِّكْرَ والنَّدْبَ إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر
 ٣٣٤ باب الذكر عند الصباح والمساء
 ٣٣٥ باب ما يقوله عند النوم

كتاب الدعوات

٣٤٣ باب فضل الدعاء بظهر الغيب
 ٣٤٣ باب في مسائل من الدعاء
 ٣٤٤ باب كرامات الأولياء وفضلهم

كتاب الأمور المنهي عنها

٣٤٩ باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان
 باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها، والإنكار على قائلها فإن عجز أو لم
 ٣٥٢ يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه
 ٣٥٣ باب ما يُباح من الغيبة
 ٣٥٥ باب تحريم النميمة وهي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد
 باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاية الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة
 ٣٥٦ ونحوها
 ٣٥٦ باب ذم ذي الوجهين
 ٣٥٦ باب تحريم الكذب
 ٣٥٩ باب بيان ما يجوز من الكذب
 ٣٦٠ باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه
 ٣٦١ باب بيان غلط تحريم شهادة الزور
 ٣٦١ باب تحريم لَعْنِ إنسان بعينه أو دابة
 ٣٦٢ باب جواز لَعْنِ بعض أصحاب المعاصي غير المُعَيَّنِينَ
 ٣٦٣ باب تحريم سَبِّ المؤمن بغير حق
 ٣٦٤ باب تحريم سَبِّ الأموات بغير حق ومصلحة شرعية
 ٣٦٤ باب النهي عن الإيذاء
 ٣٦٥ باب النهي عن التباغض والتدابير والتقاطع
 ٣٦٥ باب تحريم الحسد

- باب النهي عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه ٣٦٥
- باب النهي عن سوء الظن بالمسلمين من غير ضرورة ٣٦٦
- باب تحريم احتقار المسلمين ٣٦٦
- باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم ٣٦٧
- باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة في ظاهر الشرع ٣٦٧
- باب النهي عن الغش والخداع ٣٦٨
- باب تحريم الغدر ٣٦٨
- باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها ٣٦٩
- باب النهي عن الافتخار والبغي ٣٦٩
- باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة في المهجور أو تظاهر بفسق أو نحو ذلك ٣٧٠
- باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه إلا لحاجة وهو أن يتحدثا سرّاً بحيث لا يسمعهما وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه ٣٧١
- باب النهي عن تعذيب العبد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي أو زائد على قدر الأدب .. ٣٧٢
- باب تحريم التعذيب بالنار في كل حيوان حتى النملة ونحوها ٣٧٤
- باب تحريم مطل الغني بحق طلبه صاحبه ٣٧٤
- باب كراهة عود الإنسان في هبة لم يسلمها إلى الموهوب له وفي هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهية أخذه شيئاً تصدق به من الذي تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه ٣٧٤
- باب تأكيد تحريم مال اليتيم ٣٧٥
- باب تغليظ تحريم الربا ٣٧٥
- باب تحريم الرياء ٣٧٦
- باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء ٣٧٧
- باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية ٣٧٧
- باب تحريم الخلوة بالأجنبية ٣٧٨
- باب تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك ٣٧٩
- باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار ٣٨٠
- باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد ٣٨٠
- باب النهي عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة .. ٣٨٠
- باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان ٣٨١
- باب النهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه ٣٨٢
- باب كراهية الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين عند الاستنجاء من غير عذر ٣٨٣
- باب كراهة المشي في نعلٍ واحدة، أو خفٍّ واحد لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر ٣٨٣

- ٣٨٣ باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أو غيره
- ٣٨٤ باب النهي عن التكلف وهو فعلٌ وقولٌ ما لا فيه مشقة
- ٣٨٤ باب تحريم النياحة على الميت، ولطم الخدّ وشقّ الجيب ونسف الشعر وحلقه، والدعاء بالويل والثبور
- ٣٨٤ باب النهي عن إتيان الكهّان والمنجّمين والعُرفاء وأصحاب الرمل، والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك
- ٣٨٧ باب النهي عن التطيّر
- ٣٨٧ باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدّة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصور
- ٣٨٨ باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيّد أو ماشية أو زرع
- ٣٩٠ باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس في السفر
- ٣٩٠ باب كراهة ركوب الجلّالة وهي البعير أو الناقة التي تأكل العذرة، فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها، زالت الكراهة
- ٣٩٠ باب النهي عن البصاق في المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقدار
- ٣٩١ باب كراهة الخصومة في المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات
- ٣٩١ باب نهْي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كُرْثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة
- ٣٩٢ باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء
- ٣٩٣ باب نهْي مَنْ دخل عليه عشر ذي الحجة وأراد أن يضْحِيَّ عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضْحِيَّ
- ٣٩٣ باب النَّهْي عن الحلف بمخلوق كالنبي والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس ونعمة السلطان وتزينة فلان والأمانة وهي من أشدها نهياً
- ٣٩٣ باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً
- ٣٩٤ باب نذب مَنْ حلف على يمينٍ، فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفّر عن يمينه
- ٣٩٥ باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه، وهو ما يجري على اللسان بغير قصدٍ لليمين كقوله على العادة: لا والله، وبلى والله، ونحو ذلك
- ٣٩٦ باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً
- ٣٩٦ باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشمّع به
- ٣٩٧

باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك، ولا يوصف بذلك غير الله
سبحانه وتعالى
باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيد ونحوه
باب كراهة سب الحَقى
باب النهي عن سب الريح، وبيان ما يقال عند هبوبها
باب كراهة سب الذئك
باب النهي عن قول الإنسان: مُطْرَنًا يَبْئُوءُ كذا
باب تحريم قوله لمسلم: يا كافر
باب النهي عن الفُحْشِ وبذاء اللسان
باب كراهة التعجير في الكلام بالتشديق وتكلف الفصاحة واستعمال وحشي اللغة ودقائق الإعراب
في مخاطبة العوام ونحوهم
باب كراهة قوله: حَيَّتْ نفسي
باب كراهة تسمية العنب كُرْمًا
باب النهي عن وصف محاسن المرأة لرجل لا يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كتكاحها ونحوه
باب كراهة قول الإنسان في الدعاء: اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت بل يجزم بالطلب
باب كراهة قول: ما شاء الله وشاء فلان
باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة
باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي
باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه
باب تحريم رفع المأموم رأسه من السجود والركوع قبل الإمام
باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة
باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تنوق إليه أو مدافعة الأخشين: وهما البول والغائط ...
باب النهي عن رفع البَصَر إلى السماء في الصلاة
باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذر
باب النهي عن الصلاة إلى القبور
باب تحريم المرور بين يدي المصلّي
باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سُنَّةً
تلك الصلاة أو غيرها
باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي
باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر، ولا يأكل ولا يشرب بينهما
باب تحريم الجلوس على قبر
باب النهي عن تجصيص القبر والبناء عليه
باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيّده
باب تحريم الشفاعة في الحدود
باب النهي عن التغوط في طريق النَّاس وظلهم وموارد الماء ونحوها

- ٤٠٧ باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد
- ٤٠٧ باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة
- ٤٠٨ باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام
- ٤٠٨ باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرّد
- ٤٠٩ باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها
- ٤١٠ باب النهي عن الإشارة إلى مسلم بسلاح أو نحوه سواء كان جازداً أو مازحاً، والنهي عن تعاطي السيف مسلولاً
- ٤١٠ باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة
- ٤١٠ باب كراهة ردّ الريحان لغير عذر
- ٤١٠ باب كراهة المدح في الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه، وجوازه لمن أمن ذلك في حقه
- ٤١٢ باب كراهة الخروج من بلد وقع به الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه
- ٤١٣ باب التغليب في تحريم السحر
- ٤١٣ باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدي العدو
- ٤١٣ باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال
- ٤١٤ باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعجاً
- ٤١٤ باب النهي عن صمت يوم إلى الليل
- ٤١٤ باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوليّه غير مواله
- ٤١٥ باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله ﷻ أو رسوله ﷺ عنه
- ٤١٦ باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

كتاب المنثورات والملح

كتاب الاستغفار

- ٤٣٥ باب بيان ما أعدّ الله تعالى للمؤمنين في الجنة
- ٤٤١ فهرس الأحاديث والآثار
- ٤٦٧ فهرس الموضوعات

